القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3218 Saturday/Sunday 11/12 September 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3218 السبت/الاحد 11/12 ايلول (سبتمبر) 1999 ـ 1/2 جمادى ثانية 1420 هـ

تحقيق

6 فتح تعزز تواجدها العسكري بمخيم عين الحلوة

منوعات

12 خالد النبوي يجرب حظه في اول بطولة مطلقة

رأي

19 مؤسسة وطنية فلسطينية ترعى حقوق الفاسدين

اخبار فنية

20 نبيلة عبيد تخسر قضيتها ضد منتج سعودي

تقرير الحرية الدينية يتجاوز «الخطوط الحمراء» وينتقد اسس الدولة الاسلامية في الرياض وطهران

شبح كوسوفو وتيمور يخيم على اتهام امريكا لمصر والسعودية بالاضطهاد الديني

لندن ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

وجهت الادارة الامريكية انتقادات قاسية لاوضاع الحرية الدينية في عدد من اهم حلفائها بالشرق الاوسط في اطار التقرير الاول من نوعه الذي تصدره وزارة الخارجية الامريكية حول هذا الموضوع.

واتهم التقرير السعودية ومصر بشكل خاص بممارسة اشكال متباينة من الاضطهاد الديني ضد ما وصفه بـ«الاقليات» الشيعية والمسيحية.

وكان الدكتور روبرت سيبل مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الحرية الدينية، اكد لـ«القدس العربي» في اول حديث يدلي به بعد تعيينه رسميا في شهر ايار (مايو) الماضي ان القانون لا يهدف لفرض عقوبات على الدول المتهمة بالاضطهاد بل الى تحسين اوضاع الحرية الدينية.

ولكن التقرير يتجاوز كثيرا من الخطوط الحمراء التي طالما سعت الادارة الامريكية للحفاظ عليها في علاقاتها مع حلفائها الاكثر اهمية في الشرق الاوسط.

وبالرغم من ان توقيت التقرير كان مقررا منذ فترة طويلة، الا ان صدوره في هذه المرحلة يكتسب اهمية استثنائية خاصة بعد تدخل الحلف الاطلسي في كوسوفو لانقاذ مسلمين من التطهير العرقي المستند الى فقدان التسامح الديني، وكذلك تأزم الاوضاع في تيمور الشرقية، حيث يعاني سكانها من المسيحيين حملة ابادة على ايدي حكومة جاكرتا المسلمة.

وقال سيبل إن وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ستنظر في التقرير بعد عودتها من جولتها الخارجية الحالية. وقال «إنني لا أعرف كيف سيكون ردها ونأمل أن تتم مراجعة التقرير قريباً».

ويذكر أنه بموجب القانون فقد تم إلى جانب إنشاء مكتب جديد للحرية الدينية بوزارة الخارجية الأمريكية وسفير متجول لها، فقد تم تشكيل لجنة أمريكية حول الحرية الدينية الدولية من تسعة أعضاء ممن لديهم الخبرة في هذا الميدان، إضافة إلى مسؤول سابق هو السفير المتجول.

ويؤكد مراقبون سياسيون ان تصريحات الدكتور سيبل لا يمكن ان تحجب «الرسالة الواضحة» التي يحملها اصداره التقرير في هذا التوقيت. خاصة ان «اللوبي» الذي كان نجح في استصدار قانون التحرر الديني من الكونغرس، واقناع الرئيس الامريكي بالتوقيع عليه رغم اعلانه تحفظات عديدة على بعض نصوصه، سيواصل ضغوطه دون شك سعيا الى «اجراءات» تحقق «التحرر الديني» في كافة الدول التي يشملها التقرير، وخاصة الدول المؤثرة في الشرق الاوسط مثل مصر والملكة العربية السعودية.

وبالرغم من تعرض التقرير لما يعانيه الفلسطينيون من اضطهاد ديني وحياتي تحت السلطة الاسرائيلية الا انه يحتفظ بالحصة الاوفر من الانتقادات لايران ومصر والسعودية والعراق والسودان بشكل خاص.

وبالنسبة لايران يقول التقرير «جميع الاقليات الدينية في ايران تتعرض على درجات متفاوتة للتفرقة التي تقرها السلطات، وخاصة في مجالات العمل والتربية والاسكان».

ويتوقف التقرير خصوصا عند مجموعة البهائيين، ويقول «يظهر ان اجراءات السلطات في طهران ضدهم تهدف الى تدميرهم كمجموعة».

ويشير التقرير ايضا الى ان اتهامات التفرقة ضد اليهود كثيرة وان المجموعة اليهودية في ايران باتت حاليا نصف ما كانت عليه تقريبا قبل الثورة الاسلامية في العام 1979.

وفي العراق يعتبر التقرير ان الطائفة الشيعية هي في مقدمة المستهدفين، ويقول ان «النظام (في بغداد) قمع بشدة رجال الدين الشيعة والمؤمنين بالمذهب الشيعي».

ويتحدث التقرير باسهاب عن اغتيال اية الله محمد صادق الصدر الزعيم الروحي للطائفة الشيعية العراقية في التاسع عشر من شباط (فبراير) 1999. واشار الى ان سلطات بغداد «تتحمل مسؤولية كبيرة» عن وفاته.

ويذكر التقرير ان اية الله الصدر قتل بعد قليل من انتهاء صلاة الجمعة رغم الحظر الذي وجهته له سلطات بغداد.

واعتبر التقرير ان الطائفة الشيعية باتت بعد رحيل زعيمها الروحي في «وضع هش».

واشار التقرير الى ان التبشير من قبل غير المسلمين او اعتناق المسلمين ديانات اخرى سواء في ايران او المملكة العربية السعودية وكذلك في الكويت، امور ممنوعة او مكروهة.

واخيرا، تؤكد وزراة الخارجية الامريكية ان التوتر لا يزال قائما بين السنة والشيعة في السعودية رغم تحسن العلاقات مؤخرا بين طهران والرياض.

وبالنسبة للسعودية تقول العبارة الاولى من التقرير «حرية العبادة غير موجودة» ثم يتطرق الى اساس الدولة السعودية القائم على الشريعة الاسلامية المستمدة من القرآن والسنة النبوية، وهو ما يتطلب ان يكون كافة المواطنين من المسلمين.

ثم ينتقد تطبيق حد الردة (اي قتل المجاهر بالتحول عن الاسلام) وكذلك يطيل في سرد ما يعتبره «انتهاكات» ترتكبها شرطة المطوعة ضد السعوديين والاجانب نساء ورجالا على حد سواء. ثم يركز بشكل مثير للجدل على ما يزعم انه «اضطهاد رسمي» للشيعة، سواء على مستوى العبادة او التعليم او التوظيف.

ويشير التقرير الى ان الشيعة يشكلون ثلث السكان في المنطقة الشرقية وهم مع ذلك محرومون من بناء المساجد بشكل خاص، حيث ان الحكومة تحتكر ذلك حتى تفرض هيمنتها على اسلوب التعبد فيها.

ويزعم التقرير قيام شرطة المطوعة بقتل مواطن شيعي لمجرد انه قام بترديد الاذان مرتين وهو ما يتفق مع تقاليد المذهب الشيعي.

وقال التقرير إن الولايات المتحدة من خلال كافة مؤسساتها وهيئاتها العاملة في مصر التي تضم السفارة الأمريكية ووكالة التنمية الدولية ووكالة الإعلام الأمريكية إلى جانب وزارة الخارجية الأمريكية تقوم باتصالات مستمرة مع الحكومة المصرية بغرض توسيع حقوق الإنسان وتحسين الظروف لتخفيف المعاناة الدينية من خلال رفع مستوى التنمية الاقتصادية

(تفاصيل موسعة ص 3)

غرق رئيس بلدية بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اعلن التلفزيون العراقي الرسمي نقلا عن بيان لرئاسة الجمهورية وفاة رئيس بلدية بغداد قاسم عواد القرة غولي غرقا.

واضاف البيان ان رئيس بلدية بغداد وهو برتبة وزير «وافاه الاجل في حادثة غرق مؤسفة». واوضح ان «المواطنين المتواجدين في الموقع الذي حصل فيه الحادث حاولوا انقاذه الا ان ارادة الله كانت هي القاضية».

وذكر البيان بان القرة غولي كان «مجاهدا في البناء ومجاهدا في الموقف وله مواقفه المشهدة والمتميزة في اعمار مدينة الفاو» على الخليج.

واضاف البيان ان القرة غولي اسهم ايضا بدور في بناء مدينة الصدامية في الثرثار. وتقع مدينة الصدامية في منطقة الثرثار على بعد 130 كلم شمال بغداد وقد افتتحت في نيسان (ابريل) الماضي بمناسبة عيد ميلاد الرئيس العراقي صدام حسين الثاني والستين.

الامارات تأسف لعدم تجاوب ايران حول الجزر

■ الرياض ـ اف ب: التقى وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي مساء الجمعة في جدة للتشاور قبيل اجتماع للجامعة العربية سيترأسه العراق الاحد.

والقى وزير خارجية دولة الامارات راشد عبدالله النعيمي كلمة في بداية الاجتماع دعا فيها مجلس الامن الدولي الى «اعادة النظر في الحظر الاقتصادي المفروض على العراق للتوصل الى اتفاق يؤدي الى رفعه في اقرب وقت ممكن».

كما اعرب الوزير الاماراتي عن الاسف لعدم تجاوب ايران مع دعوات بلاده للتفاوض حول جزر متنازع عليها في الخليج.

مناورات عسكرية فرنسية تونسية

■ تونس ـ اف ب: افاد مصدر دبلوماسي فرنسي الجمعة ان ثلاث قطع بحرية فرنسية ستجري ابتداء من الاثنين مناورات بحرية مع سلاح البحرية التونسي في بيزرت التي تقع على بعد ستين كلم شمال تونس.

واوضح بيان صادر عن السفارة الفرنسية في تونس ان هذه المناورات ستستغرق خمسة ايام تغادر بعدها القطع الفرنسية القاعدة العسكرية البحرية في بيزرت الى مرفأ حلق الوادي التجاري في خليج تونس حيث ستبقى حتى العشرين من الشهر الجاري. وتشارك في المناورات الفرقاطتان الفرنسيتان «لاموت بيكيه» و«اكونيت» وسفينة الحراسة «كا.ام انكوتيل».

الشيخ ياسين يتعهد بمواصلة العمليات العسكرية ضد اسرائيل

اتهام حماس بالتخطيط لاغتيال زعيم الموساد بعمان بدء المحادثات النهائية الاثنين بحضور ممثلين دوليين

القدس ـ «القدس العربي»:

ادعت مصادر اردنية ان قوات الأمن في عمان احبطت محاولة لحماس لاغتيال رئيس جهاز الموساد السابق الجنرال داني ياتوم، اثناء زيارة سرية له اجراها للأردن في منتصف الشهر الماضي.

ونقلت صحيفة «يديعوت» العبرية الجمعة عن هذه المصادر قولها إن حماس خططت لاغتيال ياتوم كانتقام لمحاولة اغتيال رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل التي جرت في تموز (يوليو) 1997 حين كان ياتوم رئيسا للموساد.

وكان ياتوم الذي يشغل حاليا منصب المستشار الخاص لرئيس الحكومة الإسرائيلية للشؤون الأمنية، وعين مؤخرا مسؤول ملف العلاقات الإسرائيلية مع الأردن زار الأردن، وأجرى لقاءات مع المسؤولين الأردنيين قيل خلالها إنه قدم إعتذارا للحكومة الأردنية على دوره في عملية الإغتيال الفاشلة، وهو ما لم تصدر أية إشارة رسمية بخصوصه.

وادعت المصادر ان الأوساط الفلسطينية ابلغت رجال حماس في الأردن بالزيارة، والذين ابلغوا بدورهم قادة الحركة بنيتهم تنفيذ عملية الاغتيال وحصلوا على موافقتهم. غير ان مصدرا اردنيا نفى رسميا هذا النبأ، وقال انه لا يمكن ان يكون اعضاء حماس قد علموا بزيارة ياتوم مسبقا.

الى ذلك تعهد الزعيم الروحي لحركة حماس الشيخ احمد ياسين الجمعة بمواصلة النضال ضد اتفاقات السلام مع اسرائيل، في وقت بدأت فيه الدولة العبرية تسلم الفلسطينيين 7 % من اراضي الضفة الغربية.

واكد الشيخ ياسين لمئات من انصاره في رام الله بالضفة الغربية ان «حماس ستواصل نضالها».

وكان ياسين يتحدث الى حشد بمناسبة ذكرى مقتل اثنين من قادة الجناح العسكري لحركة حماس قبل عام هما الاخوان عادل وعماد عوض الله، كانت تتهمهما اسرائيل بتنظيم سلسلة هجمات انتحارية في القدس. ووعد احد قادة حماس في الضفة الغربية الشيخ حسن يوسف من جهته، بان الحركة لن تكون لها اي علاقة بالمفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي ستباشرها السلطة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات واسرائيل الاثنين المقبل. وقال الشيخ يوسف ان «الحركة لن تشارك في المشاورات التمهيدية للمفاوضات حول الوضع النهائي. نحن ضد الاتفاقات الموقعة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية».

وكانت اسرائيل قد باشرت الجمعة تسليم السلطات المدنية في 7 % من اراضي الضفة الغربية بعد يوم من افراجها عن 199 معتقلا من اصل 350 معتقلا سياسيا فلسطينيا طبقا لاتفاقات شرم الشيخ بين الجانبين. واعلن مسؤول فلسطيني أن مسؤولين فلسطينيين وعسكريين اسرائيليين توجهوا الى مناطق مختلفة من الضفة الغربية، حيث تنقل السلطات المدنية التي كانت في ايدي اسرائيل الى السلطة الفلسطينية.

وقال «عمليا باتت هذه المناطق تحت سيطرتنا». ويقدر عدد هذه المناطق بنحو 20، وتقل مساحتها الاجمالية عن 400 كلم مربع. وبموجب اتفاق شرم الشيخ الذي وقع الأسبوع الماضي ستبقي اسرائيل سيطرتها بشأن المسائل الامنية.

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات ان مبعوثي الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط سيحضران بدء محادثات الوضع النهائي رسميا بين اسرائيل والفلسطينيين يوم الاثنين.

ودعي ممثلون عن الامم المتحدة وثماني دول اخرى الى الاحتفال الذي سيجري عند معبر اريز بين اسرائيل وقطاع غزة. وأكدت السفارة الامريكية ان دينيس روس مبعوث الولايات المتحدة المخضرم للشرق الاوسط سيحضر.

ويوافق الاحتفال الذكرى السادسة لليوم الذي ابرم فيه اتفاق اوسلو التاريخي بين اسرائيل ومنظمة التحرير، وجرى توقيعه في واشنطن مما وضع الجانبين على طريق السلام.

ويبدأ مفاوضات الوضع النهائي عن الفلسطينيين كبير المفاوضين الفلسطينيين محمود عباس (ابو مازن)، وعن الجانب الاسرائيلي وزير الخارجية دافيد ليفي. ويعطي اتفاق شرم الشيخ الطرفين مهلة سنة للتفاوض من اجل سلام دائم في القضايا الشائكة مثل القدس والمستوطنات اليهودية واللاجئين الفلسطينيين والحدود المستقبلية للاراضي الفلسطينية. وقال عريقات ان الدول المدعوة لارسال ممثلين عنها في الاحتفال الى جانب الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي هي فنلندا التي ترأس الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي وروسيا والصين واليابان والنرويج ومصر والأردن وكندا بالاضافة الى الامم المتحدة. الى ذلك أكد الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري أن الفلسطينيين حصلوا في اتفاق شرم الشيخ على مكاسب أكثر من التنازلات التى قدموها.

وقال الباز في حديث للتليفزيون المصرى بثه الجمعة ان الحديث عن الدولة الفلسطينية لم يكن له مجال في مفاوضات شرم الشيخ. واستدرك موضحا أن اعلان الاستقلال لم يأت يوما بالاتفاق وانما دائما يأتي بشكل أحادي، ويستطيع الفلسطينيون اعلان دولتهم عندما يرون أن الوقت مناسب، وأن العائد من هذا الاعلان سوف يحقق لهم من المزايا أكثر مما يحقق من الخسائر.

وحول قبول الفلسطينيين لاعادة التفاوض بشأن السجناء الفلسطينيين رغم أن اتفاق شرم الشيخ هو اتفاق على جدول زمني، قال الباز أن الفلسطينيين سعوا الى ذلك لان اتفاق واى ريفر ليست به كلمة واحدة عن السجناء الفلسطينيين.

ونفى الباز ان يكون تم دمج المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار التي نص عليها اتفاق اوسلو داخل مفاوضات الوضع النهائي، وقال ان ماحدث هو تأخير لمواعيد الانسحاب الاسرائيلى من الاراضى الفلسطينية.

احتفال فلسطيني برام الله بالافراج عن المعتقلين (رويترز)

واشنطن تبدي انزعاجها تجاه ترؤس العراق اجتماع وزراء الخارجية العرب بالقاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: اعربت الولايات المتحدة عن قلقها لدى جامعة الدول العربية ازاء ترؤس العراق للدورة 112 لمجلس الجامعة المقرر عقدها يومي الاحد والاثنين في القاهرة.

وقال مصدر مسؤول في الجامعة العربية الجمعة لفرانس برس ان «بعض السفراء الاجانب وفي مقدمتهم السفير الامريكي طلبوا ايضاحات واستفسارات حول مدى تأثير رئاسة العراق للدورة القادمة على تطورات الاوضاع في المنطقة ولا سيما في الخليج».

واضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد اوضح لهم ان رئاسة العراق تندرج في اطار تطبيق النظام الداخلي للجامعة الذي ينص على ترؤس مجلس وزراء الخارجية العرب دوريا وفقا للترتيب الابجدي».

واضاف عبد المجيد ان الدورة السابقة للمجلس انعقدت برئاسة مندوب الصومال الدائم عبدالله حسن محمود الذي لا توجد في بلاده حكومة ولا وزير خارجية. وهي المرة الاولى منذ غزوه للكويت في 1990 التي يتولى فيها العراق رئاسة مجلس الجامعة ممثلا بوزير خارجيته محمد سعيد الصحاف المنتظر وصوله الى القاهرة بعد ظهر الجمعة.

ويبحث الوزراء بصورة خاصة الغارات الامريكية البريطانية على العراق واستضافة شركة والت ديزني جناحا اسرائيليا يقدم القدس عاصمة لاسرائيل في معرضه في اورلاندو، واقتراح ليبيا توحيد الاجواء العربية، بالاضافة الى احياء قرار الامم المتحدة الخاص بتقسيم فلسطين.

اصابة 17 في انفجار قنبلتين بتركيا

■ اسطنبول ـ رويترز ـ اف ب: انفجرت قنبلتان في مبنيين حكوميين فاصابتا 17 شخصا على الاقل في مدينة اسطنبول الجمعة.

وقال شهود عيان ان انفجارا وقع في مكاتب تابعة لوزارة المالية في المدينة بعد ان جاوزت الساعة السابعة مساء بقليل (1600 بتوقيت غرينتش)، مما ادى الى اصابة 17 شخصا على الأقل وتهشيم نوافذ المنازل الواقعة في الشارع.

وقالت وكالة انباء الأناضول ان الانفجار نتج عن قنبلة.

ونقل الجرحى الذين كانت اصابة بعضهم بالغة الى المستشفيات المحلية وطوقت الشرطة المنطقة.

وفي وقت سابق الجمعة انفجرت قنبلة خارج مكتب تابع لوزارة العمل والتأمينات الاجتماعية في اسطنبول بعد ان القى الخبراء العبوة الناسفة خارج المبنى. ورمى الخبراء العبوة خارجا بعد ان قرروا انها على وشك الانفجار.

ونقل الجرحى الى مستشفيين في هذه المدينة التي تضم اكثر من 10 ملايين نسمة. واكد قائد شرطة اسطنبول حسن ازدمير الذي توجه الى مكان وقوع الانفجار للصحافيين انه سيتم القاء القبض على منفذي الاعتداء. ولم يتضح من كان وراء الهجوم. ولم يتبن احد مسؤوليته.

وقالت الوكالة ان الشرطة تبحث عن رجل وامرأة على صلة بالانفجار في وزارة العمل.

ونفذ متمردون اكراد ورادیکاليون اسلاميون ويساريون متطرفون تفجيرات في الماضي في اسطنبول اكبر مدينة في تركيا.

الجزائر: اغتيال 7 من اسرة واحدة واجتماع «نادر» بين عائلات «ارهابيين» وضحايا «ارهاب»

■ الجزائر ـ باريس ـ رويترز ـ اف ب: قامت مجموعة اسلامية مسلحة باغتيال اسرة من سبعة افراد (الاب والام وابناؤهما الخمسة) فجر الجمعة بالقرب من بلدة حاسي بحيح في منطقة الجلفة (على بعد 300 جنوب الجزائر) كما افادت مصادر المستشفيات، وذلك فيما عقدت مجموعتان تمثلان بعض عائلات المتشددين الاسلاميين وضحاياهم اجتماعا غير مسبوق في الجزائر قبل اسبوع من استفتاء على خطة سلام.

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان اجتماعا بين «عائلات ضحايا الارهاب» ومجموعة من «عائلات الارهابيين» عقد بمنزل في حد شكالا بولاية غليزان.

وتعتبر غليزان التي تبعد 250 كيلومترا جنوب غربي العاصمة الجزائرية مسرحا لاشتباكات عديدة بين القوات الحكومية ومتشددين اسلاميين في اطار تمرد قتل فيه اكثر من 100 الف شخص.

واضافت الوكالة ان رئيس الوزراء السابق احمد اويحيى حضر الاجتماع الاول من نوعه ضمن حملته لصالح ما يسمى قانون الوفاق المدني الذي سيطرح للتصويت في استفتاء يجري يوم 16 ايلول (سبتمبر). وسيطلب من الناخبين الجزائريين البالغ عددهم 17,5 مليون ناخب التصويت بنعم على سؤال واحد عما اذا كانوا يؤيدون خطة الرئيس عبد العزيز بوتفليقه السلمية لانهاء ما يزيد على سبع سنوات من العنف.

وقالت الوكالة ان اويحيى الذي يزور المنطقة في اطار حملة الوفاق المدني وصف الاجتماع بأنه تاريخي. ولم تذكر الوكالة ما اذا كان رئيس الحكومة السابق رتب الاجتماع.

واضافت ان اويحيى شرح سياسات الرئيس بوتفليقه الرامية الى المصالحة وتوحيد الشعب الجزائري من خلال تشجيع ثقافة التسامح والسلام.

وقبل ثلاثة ايام فقط من استقالته في كانون الاول (ديسمبر) مرر اويحيى قانونا مثيرا للجدل يسمح بدفع تعويضات حكومية لعائلات متشددين قتلوا اثناء قتالهم ضد السلطات المدعومة من الجيش منذ اوائل عام 1992 لاقامة دولة اسلامية. واطلق بوتفليقه الذي يقول ان استعادة السلام تتصدر اولوياته سراح الاف من المتشددين ومؤيديهم. ووعد بعدم توقيع عقوبة الاعدام على المتشددين ايا كانت جرائمهم اذا سلموا انفسهم للسلطات. لكن ما يسمى قانون «ضحايا الارهاب» اغضب الجيش القوي الذي راى انه يعطي حقوقا متساوية الى «القتلة وضحاياهم».

من جهة ثانية اعلن متحدث باسم الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة يوم الجمعة ان الجبهة ستغير اسمها لتسهيل عودتها الى الساحة السياسية وسط جهود لانهاء الصراع الداخلي في الجزائر.

وقال عبد الكريم ولد عدة المتحدث باسم الجبهة في المنفي لمحطة تلفزيون ال.سي.اي الفرنسية «اعتقد ان عودتنا الى المسرح السياسي شرط لتعزيز عملية السلام».

ISSN 1358-3379

9 771358 337094 11

انتشار افكار جديدة لجيل ما بعد الثورة

ملامح تغيير في ليبيا ومواطنون يتحدثون بفخر عن بلدهم وقائدهم

طرابلس ـ من نيكولاس فيثيان:

للوهلة الاولى، لا يبدو ان الحصار الذي ظل مفروضا على ليبيا سبع سنوات اثّر بشكل واضح على شعبها ومنشآتها.

صحيح ان شوارع المدن الكبرى تزينت لـ«العرس» الافريقي. وصحيح ان السكان استعدوا معنوياً قبل ان يستعدوا ماديا لهذا الحدث. والاصح ان القذافي اراد ان يجعل من القمة الافريقية حدثا خارقا للعادة على اكثر من صعيد: اولا، بتكريس «الفاتح» من سبتمبر في اذهان مواطنيه فاختار هذا الشهر لاستضافة المؤتمر. ثانيا، محاولة انهاء القمة بقرارات «ثورية» لم تتجرأ المنظمة على اتخاذها منذ انشائها في 1963. ثالثا، العمل على احداث تغييرات جذرية في هياكل منظمة تحولت الى تجمع لرؤساء وقادة عسكريين يلتقون دورياً ثم ينصرفون وسط روتين قاتل.

وعلى هامش «العرس» لا يبدو ـ سطحيا ـ ان شيئا تغير في ليبيا عن ذي قبل: فصور العقيد معمر القذافي تملأ ارجاء العاصمة طرابلس التي يكسوها اللون الاخضر المميز لثورة الفاتح من سبتمبر.

ويشير انتشار اطباق التقاط بث الاقمار الصناعية والتي يعترف مسؤول بان «كل فرد لديه واحد منها» الى ان الليبيين بوجه عام لم يعودوا مكتفين بما يُبث عليهم محليا، واكثر اهتماما بالعالم الخارجي.

وانتشار المحال التجارية التي تعرض ازياء ومقتنيات مرتفعة الاسعار يوحي بوجود مجتمع يمكن لبعض افراده على الاقل ان يتقدموا على اقرانهم من باقي الشعوب.

ويعطي هذا الانطباع نفسه واجهات المنازل الجديدة التي تنتشر في بعض المناطق الراقية بالعاصمة وعلى مشارف المدينة.

وجاء دفء العلاقات مع الغرب بعد تعليق الحصار الجوي المتعلق بحادثة تفجير طائرة لوكربي في ابريل الماضي وبالتزامن مع تغير الخطاب الليبي.

فالخطوات الاولية نحو تخصيص قطاعات التجارة والزراعة والنقل تثير امال زيادة التبادل التجاري وربما انتعاش السياحة. وتحدث القذافي (57 عاما) امام وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية يوم الاثنين بلهجة خطابية رزينة وقدم الاتحاد الاوروبي بوصفه نموذجا للوحدة المأمولة للقارة الافريقية.

وقال ان الدول الافريقية لن تستطيع النجاة دون هذه الوحدة.

وعندما افتتح القذافي قمة منظمة الوحدة الافريقية في مسقط رأسه في سرت يوم الاربعاء اطلت من بين كلماته بعض افكاره القديمة عندما دعا الى اصلاح الامم المتحدة لاعطاء افريقيا ثقلا اكبر.

كما دعا الى تعويض القارة عما تعرضت له من اساءات فيما مضى وكذا الى استعادة الاعمال الفنية الافريقية الموجودة في المتاحف الغربية.

ولكن خطابه لم يتطرق الى اي من العبارات المعادية للامبريالية التي كانت تميز خطبه العلنية. وحضر القمة بوصفه ضيفا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي اغضب القذافي عام 1993 عندما وقع اتفاقات اوسلو للسلام مع اسرائيل وذلك بعد ايام قليلة من توقيع اتفاق سلام جديد مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك في مصر. واستأنفت شركات الطيران الاوروبية رحلاتها الى ليبيا لتنقل وفودا متواصلة من رجال الاعمال واعدادا قليلة من السياح الى دولة غير مشهورة سياحيا رغم ما تحتويه من آثار رومانية فريدة وشواطىء خلابة على البحر المتوسط. ويقول عبد الواحد سعودي (28 عاما) الذي يبيع اطباقا معدنية في السوق على مشارف المسجد الاخضر، اهم معالم الثورة في العاصمة، «لا يوجد تغيير يذكر». وهو واعضاء اسرته بمن فيهم والده من مشجعي رياضة كرة القدم. وهم يتابعون اخبار الفرق الشهيرة مثل مانشستر يونايتد عبر الاقمار الصناعية. كما ان لهم ولعا بمباريات مصارعة المحترفين التي تجري في الولايات المتحدة. ويتحدث مواطنو ليبيا بفخر وعلنية عن بلدهم وقائدهم ونظام الرفاهية الاجتماعية الذي يغطي كل احتياجاتهم الاساسية.

وينعم الشعب الليبي باسكان ورعاية صحية مجانية وكذا الحصول على حصص تموينية من السلع الغذائية المدعومة. واسعار البنزين منخفضة وهناك دعم على السيارات. ولكن تنتشر بسرعة في ليبيا افكار الجيل الجديد الذي ينظر الى الثورة على انها جزء من التاريخ ويحمل في عقله مجموعة جديدة من الطموحات.

وقال القذافي امام مؤتمر للمستثمرين الاجانب استضافته طرابلس في وقت سابق هذا الشهر انه يريد استثمارات في ليبيا ولكنه يرفض «مضاربي العملة الاجنبية» الذين اتهمهم بالتسبب في الانهيار الاقتصادي الذي عصف بآسيا.

وتتطرق الاحاديث الخاصة لليبيين الى شكاوى من ازدواجية المعايير. وتقول مصادر عربية ان القذافي لمح في مقالات صحافية ظهرت تحت اسم مستعار في وقت سابق هذا العام الى انه سيشن حملة على الفساد.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

قواتها استعادت احدى القرى من الاسلاميين المسلحين في داغستان

روسيا تعزز إجراءات الامن حول مفاعلاتها النووية وتعلن الإثنين يوم حداد

■ موسكو ـ اف ب ـ رويترز: أعلن نائب وزير الطاقة الذرية الروسي يفغيني فيودوروف لاذاعة صدى موسكو الجمعة ان روسيا قررت تعزيز اجراءات الأمن حول مفاعلاتها النووية على اثر الاعتداءات الأخيرة التي ارتكبت في الاراضي الروسية.

وقال فيودوروف انه «تم تعزيز الدفاع عن محيط المنشآت النووية وحمايتها»، مطمئنا الى ان السلامة مؤمنة.

وقد اصيبت روسيا بصدمة مؤخرا اثر وقوع ثلاثة اعتداءات متتالية يعتقد انها من فعل المتشددين الاسلاميين اوقعت ما مجموعه 150 قتيلا.

ففي الرابع من ايلول (سبتمبر) في داغستان انفجرت سيارة ملغومة امام مبنى تقطنه عائلات العسكريين في بويناكسك فقتل 64 شخصا. وفي 31 آب (اغسطس) اصابت عبوة ناسفة مركزا تجاريا في موسكو باضرار (قتيل واحد). وصباح الخميس دمر انفجار مبنى في العاصمة حيث يواصل رجال الإغاثة البحث بين الانقاض بعد ان انتشلوا حتى الآن 87 جثة.

من ناحيته قال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين الجمعة انه من غير الواضح ما اذا كان الانفجار المدمر الذي وقع في مبنى سكني في موسكو الخميس ناجم عن اهمال اجرامي أم هجوم ارهابي.

وقال بوتين في كلمة تلفزيونية نادرة «اذا كان هجوما ارهابيا فاننا في هذه الحالة نواجه خصما ماكرا وطائشا وغادرا ومتعطشا للدماء». واضاف انه تحدث الى الرئيس بوريس يلتسين وأعلن يوم الاثنين يوم حداد.

وفي وقت سابق قال يوري لوجكوف رئيس بلدية موسكو انه «من الواضح تماما»، ان الانفجار الذي وقع في المبنى السكني في جنوب شرق العاصمة موسكو كان هجوما ارهابيا.

ونقلت وكالة الاعلام الروسية عن لوجكوف قوله «لم يعد (السبب) نظرية وانما بات واضحا تماما».

وقالت وكالة انباء انترفاكس «وفقا لما قاله لوجكوف فقد انفجرت مادة متفجرة متطورة في المبنى رقم 19 وتوقيت الانفجار في الساعة 23,59 و58 ثانية يبين ان اداة الانفجار كانت مزودة بمؤقت».

وهذه المادة تستخدمها منظمات متشددة عادة بسبب قوتها التدميرية الهائلة. ولها استخدامات صناعية وعسكرية.

ونقلت وكالة الاعلام الروسية عن لوجكوف قوله ان الانفجار «لم يقع مصادفة»0 وقالت وكالة انترفاكس ان بوتين اقر خطة لتعزيز الاجراءات الامنية في موسكو واماكن اخرى في روسيا.

واعلن رئيس الوزراء بوتين ان المحققين لم يحددوا بعد ان كان الانفجار نتيجة لاهمال اجرامي ومتفجرات تم تخزينها في متجر بالطابق الارضي أم هجوم ارهابي. لكن تصريحاته اوضحت الاتجاه الذي يسير فيه التحقيق.

وقالت وزارة الطوارئ ان عدد القتلى نتيجة للانفجار الذي وقع في منتصف ليل الخميس ارتفع الى 74 شخصا. ومازال يوجد عدد من المفقودين ومن غير المرجح العثور على ناجين آخرين على قيد الحياة.

وكان بوتين يتحدث بعد اجتماع مع لوجكوف ومسؤولي امن. وقال بوتين انه واثق من ان هيئات الامن الاتحادية والاقليمية ستبذل كل ما في وسعها لضمان سلامة المواطنين الروس.

ودمر الانفجار اكثر من 60 شقة واحدث فجوة واسعة في المبنى السكني الذي يقع في شارع جوليانوف بجنوب شرق موسكو وادى الى تطاير الحطام في منطقة واسعة.

الى ذلك افاد احد مراسلي وكالة «فرانس برس» ان القوات الروسية حققت نجاحا في قتالها ضد الاسلاميين في داغستان واستعادت الجمعة قرية غامياخ، احدى القرى السبع التى احتلها منذ الخامس من ايلول (سبتمبر) قرابة الفي اسلامي مسلح عبروا الحدود من الشيشان.

واوضح المركز الصحافي التابع لوزارة الداخلية الروسية في مدينة خاسافيورت كبرى مدن المنطقة الحدودية مع الشيشان حيث يدور القتال لوكالة «فرانس برس» «ان قرية غامياخ باتت كلها محررة وقد عادت الجمعة للسلطات المدنية».

واكد المركز الصحافي التابع للاسلاميين في غروزني (الشيشان) هذه المعلومات عن سقوط قرية غامياخ التى قال انها «اخليت لاسباب استراتيجية».

ولا يزال الاسلاميون المسلحون بقيادة زعيم الحرب رئيس الوزراء الشيشاني السابق شامل باساييف يحتلون ست قرى وفق المصادر العسكرية الروسية.

وافاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان قرية غامياخ التى استعيدت بعد عدة ايام من القصف بدت مدمرة جزئيا. وكان الاسلاميون تحصنوا على مشارفها وليس في الداخل الامر الذي يفسر الاضرار المحدودة في مباني القرية.

وتواصل القوات الروسية حاليا تحركها باتجاه القرى المجاورة في نوفولكسوي ودوتشي وتشابايفو مستخدمة الاسلوب نفسه الذي اعتمدته في قرية غامياخ التى استعادتها: القصف الجوي والصاروخي بواسطة المروحيات والذي مهد لتقدم القوات تدعمها المدرعات على الارض.

وكانت المعارك خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية اوقعت حوالي ثلاثين قتيلا في هذه المنطقة في صفوف القوات الروسية والداغستانية استنادا الى الاسلاميين الذين اكدوا ايضا تدمير خمس مدرعات بينها دبابة من طراز تي 72.

ولم تؤكد القوات الروسية هذه الارقام لكن مراسلا لوكالة فرانس في المنطقة رأى الجمعة والخميس العديد من سيارات الاسعاف عائدة من الجبهة.

واستمرت المواجهات الجمعة حول قريتين وسط داغستان يسيطر عليهما الاسلاميون هما كاراماخي وتشابانماخي (80 كلم الى الجنوب من العاصمة محج قلعة) حيث لم تتقدم القوات الفدرالية وفق المصادر العسكرية الروسية.

واتهمت غروزني موسكو مجددا بانها قصفت اليوم الجمعة قرى شيشانية على الحدود مع داغستان. وقالت مصادر وزارة الداخلية الشيشانية في غروزني لوكالة «فرانس برس» ان الضربات الجوية الروسية اليومية منذ الخامس من ايلول (سبتمبر) اوقعت 150 قتيلا واكثر من 200 جريح. ولم تؤكد المصادر الروسية ابدا عمليات القصف هذه.

وتتهم موسكو الشيشان بانها تتساهل بشان وجود الميليشيات المسلحة والجماعات الاسلامية على اراضيها خصوصا على الحدود مع داغستان.

وكان الاسلاميون قاموا بمحاولة مماثلة في داغستان بين 7 و 24 آب (اغسطس) بواسطة جماعات مسلحة قدمت من الشيشان بقيادة شامل باساييف للاستيلاء على عدد من القرى.

رجال الإنقاذ الروس ما زالوا ينقلون الجثث من بين الأنقاض التي خلفها انفجار الخميس (ا ف ب)

دراسة امريكية: الترسانة الاستراتيجية الروسية ستتقلص تدريجيا

■ واشنطن ـ اف ب: جاء في دراسة لاجهزة الاستخبارات الامريكية نشرت الخميس ان روسيا ستحتفظ بترسانة نووية استراتيجية كبيرة بعد العام 2015 ولكن حجم هذه الترسانة سيتقلص الى ما دون الحدود التي تحددها المعاهدات بسبب اقتطاعات في الميزانية.

واوضحت الدراسة ان القوة الضاربة الروسية «ستبقى كبيرة حتى ما بعد العام 2015 ولكن حجم هذه القوة سيتقلص بطريقة مهمة، الى ما دون حدود مراقبة الاسلحة، خصوصا بسبب التخفيضات في الميزانية».

واضافت ان «روسيا ستحتفظ بقدر ما تستطيع من الصواريخ الاستراتيجية والرؤوس النووية ولكن بعيدا عن الحدود التي تفرضها معاهدتي ستارت 1 و2».

واشارت الدراسة الى ان روسيا تملك حاليا حوالى الف صاروخ بالستي استراتيجي مع 4500 رأس وهو ادنى من الحد الذي تسمح به معاهدة ستارت واحد.

وتنص معاهدة ستارت 2 التي وقعتها روسيا ولم تقرها بعد، على تقليص عدد الرؤوس من 3000 الى 3500 رأس قبل العام 2007.

اجلاء موظفي الأمم المتحدة من ديلي وسط توتر شديد

اندونيسيا تواجه غضبا دوليا متزايدا بسبب تيمور الشرقية

■ جاكرتا ـ رويترز: واجهت اندونيسيا غضبا دوليا متزايدا الجمعة مع تواتر أنباء عن مذابح في تيمور الشرقية وتقارير ترسم صورة مرعبة للوضع في الاقليم، حيث أعلنت نيوزيلندا قطع علاقاتها العسكرية مع جاكرتا فيما هددت بريطانيا واستراليا باعادة النظر في هذه العلاقات.

وصعدت النقابات العمالية في استراليا احتجاجها على تطورات الاوضاع في تيمور الشرقية بوقف صادرات القمح الى جاكرتا.

ولكن الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي أنهى سياسة من الصمت استمرت ثلاثة أيام حول الأزمة، وخرج بتصريحات يؤكد فيها ان «جميع القرارات المتعلقة بتيمور الشرقية تم حسابها بطريقة دقيقة ومخططة».

وقال سكان من الاقليم وخبراء مستقلون ان آلافا ربما قتلوا في الايام القليلة الماضية في اعمال عنف ألقوا باللوم فيها على الجيش الاندونيسي.

وتضاربت الانباء حول حقيقة الوضع الامني عند مبنى الامم المتحدة في العاصمة الاقليمية ديلي حيث قالت صحفية تعمل لحساب «صنداي تايمز» في سنغافورة ان الميليشيات الموالية لجاكرتا تحاصر المبنى وتهدد بالقاء قنبال يدوية داخله.

واضافت ماري كولفين «مبنى الامم المتحدة ربما يكون تحت واحد من اكثر أعمال الحصار خطورة منذ حضوري الى هنا».

ولكن برايان كيلي المتحدث باسم المنظمة الدولية نفى في تصريحات لـ «رويترز» ان يكون المبنى تحت الحصار. غير ان مسؤولا بالأمم المتحدة داخل المبنى قال ان الميليشيات الموالية لحكم اندونيسيا تزيد ضغوطها على مقر المنظمة في تيمور الشرقية مع قرب حلول الليل.

وقال المسؤول انه سمع اصواتا لاطلاق مكثف للاعيرة النارية خلف المبني الذي يحتمي به بعض اللاجئين في طريقهم للفرار الى التلال الخلفية.

ولم ترد معلومات فورية عن المسؤول عن اطلاق النار او ان كان احد اصيب.

وحذر الرئيس الامريكي بيل كلينتون اندونيسيا الخميس من عواقب وخيمة اذا فشلت في وقف العنف في المستعمرة البرتغالية السابقة.

واضاف للصحافيين قبل مغادرته واشنطن في طريقه لحضور منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (ابك) ان احدا «لن يرغب في مواصلة الاستثمار (في اندونيسيا) اذا سمحوا لمثل هذه المهزلة بان تستمر. اعتقد ان العواقب الاقتصادية التي تنتظرهم ستكون وخيمة جدا».

وحذر كلينتون من ان زعزعة استقرار اندونيسيا قد يغرق «جيرانها في خضم من الفوضى». كما اعلن كلينتون انه قرر تعليق كل صور العلاقات العسكرية مع جاكرتا. ووصفت وزارة الدفاع الامريكية القرار بانه «الشيء الصائب الذي يتعين عمله نظرا للوضع القائم. انه (جيش اندونيسيا) ليس بالجيش الذي نشعر ان بامكاننا الاحتفاظ بعلاقة عسكرية معه في المرحلة الحالية».

وحذت نيوزيلندا حذو الولايات المتحدة واعلنت انها قررت من حيث المبدأ قطع علاقاتها العسكرية مع اندونيسيا. وقال رئيس وزراء نيوزيلندا جيني شيلبي للصحافيين في اوكلاند حيث تنعقد قمة ابك «ستتحرك الحكومة من حيث المبدأ لقطع العلاقات العسكرية مع اندونيسيا».

واعلنت نيوزيلندا الخميس انها ستعيد النظر في علاقاتها العسكرية مع جاكرتا بسبب الوضع الانساني المتدهور في تيمور الشرقية. وصدر قرار قطع العلاقات العسكرية بعد اجتماع شيلبي مع خوسيه راموس هورتا زعيم المقاومة في تيمور الشرقية والذي وصل نيوزيلندا في وقت سابق الجمعة للمطالبة بمزيد من الاجراءات لاستعادة الامن الى الاقليم.

ومن جانبها قالت استراليا انها ستقوم بمراجعة شاملة لكل علاقاتها العسكرية مع اندونيسيا بسبب عجزها عن منع حملة العنف التي تشنها الميليشيات التي تولى عناصر في الجيش تشكيلها وتسليحها.

وقال وزير الدفاع الاسترالي جون مور للصحافيين «كل شيء مطروح للبحث. ستعيد الحكومة النظر في كل اوجه علاقات استراليا العسكرية مع اندونيسيا». كما قالت بريطانيا انها ستقوم بالامر نفسه.

وهوت تيمور الشرقية وهي مستعمرة برتغالية سابقة ضمتها اندونيسيا عام 1975 في مستنقع العنف بعد استفتاء رعته الامم المتحدة يوم 30 آب (اغسطس) الماضي وصوت فيه الناخبون بنسبة كبيرة لصالح الاستقلال.

وتعهدت حكومة جاكرتا باحتواء العنف ولكنها لم تحقق نتائج ملموسة في هذا الصدد. ويقول السكان والخبراء المستقلون ان الجيش الاندونيسي يشرف على حملة العنف.

وطلب القس كارلوس بيلو الزعيم الروحي لتيمور الشرقية من مجلس الأمن الدولي اتخاذ اجراء طارىء لوقف «الابادة الجماعية» التي تجرى في تيمور الشرقية.

وقال لدي وصوله الى لشبونه ان على المنظمات الدولية وخاصة مجلس الأمن ان يتخذ اجراء «لانقاذ ما يمكن انقاذه» في الاقليم.

وأردف «ما يحدث هو نوع من الابادة الجماعية مع تطهير للقري والبلدات من سكانها».

وقال في وقت سابق اثناء توقفه في لندن ان «الجنرال ويرانتو (قائد الجيش) أرسل الاسبوع الماضي كتائب يفترض انها ستقوم بحماية الناس ولكن عناصرها يرتدون في الليل ازياء الميليشيات ويخرجون باسلحتهم وبنادقهم ليطلقوا النار في القرى». وتابع انه يؤيد المطالب التي تدعو لوضع قادة الجيش في اندونيسيا امام محكمة مجرمي الحرب في لاهاي.

وقال هورتا زعيم تيمور الشرقية في مؤتمر صحافي الجمعة في اوكلاند ان «عدة آلاف من الاشخاص ربما قتلوا بالفعل خلال الايام القليلة الماضية».

ونقل عن شهود عيان ان شاحنات مكدسة بالناس انفجرت ثم القيت بالجثث في الماء0 واتفق راموس هورتا مع بيلو على انه يتعين على المجتمع الدولي التدخل لوقف «الابادة الجماعية» في الاقليم والاستعداد لتوزيع مساعدات انسانية هناك.

وتابع «اذا لم يوقفها المجتمع الدولي خلال الساعات القليلة المقبلة فسيموت عشرات الالاف من الناس. بسبب القتل والجوع». وقال طبيب فرنسي شارك في علاج المصابين في تيمور الشرقية وطلب عدم ذكر اسمه ان اغلب من قتلوا هناك سقطوا في الشوارع وماتوا دون ان يجدوا من ينقذهم.

واضاف في تصريحات من استراليا بعدما هرب من موجة العنف في الاقليم انه عالج 200 مصاب في الاسابيع الخمسة الماضية بينهم 20 طفلا.

غير انه اوضح انه لم يتعامل رغم هذا الا مع عدد قليل جدا من المصابين، وقال «كان من الخطير للغاية الحضور الى العيادة لدرجة ان الناس كانت حتى لا تحاول» التوجه الى هناك.

وقال دامين كنجسبوري خبير شؤون اندونيسيا في جامعة موناش باستراليا لـ «رويترز» ان مسؤولي الامم المتحدة عثروا على وثائق تثبت ان الجيش الاندونيسي شارك في تمويل وتنظيم الميليشيا.

واقر وزير الخارجية الاندونيسية على العطاس الخميس بتورط «عناصر مارقة» في الجيش الاندونيسي في الحملة الدموية والحرائق التي تجتاح الاقليم. ولكنه شدد على ان بلاده تستطيع تسوية الوضع دون الحاجة الى قوات سلام اجنبية.

من ناحية اخرى قال فريق خاص من الامم المتحدة يزور جاكرتا ان ارسال قوات دولية الى تيمور الشرقية امر يخضع للمناقشة ولكنه ليس «امر طاريء»0

وقال ان زيارته المرتقبة غدا الى تيمور الشرقية ترمي لاظهار التضامن مع البعثة الدولية الصغيرة هناك.

وقالت فرنسا انها تؤيد ارسال قوات دولية الى تيمور الشرقية اذا وافقت اندونيسيا على هذا.

وقالت كندا انها تستعد لارسال مساعدات انسانية الى هناك.

الى ذلك افادت شهادات اول الواصلين الى داروين شمال استراليا ان مقر بعثة الامم المتحدة في تيمور الشرقية (يوناميت) محاصر في ديلي من قبل عناصر ميليشيات موالية لاندونيسيا مدججين بالسلاح ويبدو عليهم التوتر البالغ في وقت بدأت فيه عملية اجلاء موظفي المنظمة الدولية الى المدينة الاسترالية.

وسيغادر عاصمة تيمور الشرقية حوالي 350 عضوا في يوناميت، 160 منهم من التيموريين مهددون بالقتل من قبل الميليشيات الموالية لاندونيسيا.

وستبقى مجموعة تضم حوالي 80 عنصرا من بعثة الامم المتحدة في ديلي للسهر على مقر البعثة حيث لا يزال هناك حوالى الف لاجىء من التيموريين الشرقيين.

وقال مصدر تم الاتصال به هاتفيا «لم يبق سوى النساء والاطفال والمعوقين اذ ان جميع من باستطاعته الرحيل غادر ليلا باتجاه الجبال».

وقد تعهد الجيش الاندونيسي بمواكبة افراد يوناميت حتى مطار ديلي، لكن مسؤولي الامم المتحدة الموجودين في المكان حذروا من ان عملية الاجلاء قد تؤدي الى اعمال عنف.

وقال قائد قوة الشرطة المدنية التابعة للامم المتحدة، الاسترالى الان ميلز، انه يجب الا نثق بالهدوء النسبي الذي خيم الجمعة على ديلي. واكد لوكالة الانباء الاسترالية «اسوشيتد برس» ان «الميليشيات نهبت مستودعين من مستودعاتنا في الايام الاخيرة».

واضاف «كأن هناك الكثير من الكحول في هذين المستودعين. وقد حمل عناصر الميليشيات معهم كثيرا من الاسلحة ونتوقع حدوث مشاكل..».

وافاد مراسل الوكالة الاسترالية في بعثة الامم المتحدة في ديلي جون مارتينكوس ان القوات والميليشيات الاندونيسية تستمر في اطلاق النار واحيانا تستخدم القنابل اليدوية.

واكد ان الأجواء متوترة في بعثة الامم المتحدة حيث يستعد افراد طاقمها المعنيون بعمليات الاجلاء للصعود الى الشاحنات.

كذلك بدأ اللاجئون التيموريون الشرقيون بدورهم مغادرة مقر البعثة الجمعة في طريقهم الى وجهة مجهولة، ويتوقع عدد منهم الانتظار طويلا في الجبال برفقة لاجئين اخرين وهم لا يملكون سوى القليل من المواد الغذائية والادوية، كما قال مارتينكوس.

وبحسب اتفاق ابرم مع الجيش الاندونيسي فان الذين سيبقون سينقلون بمواكبة الجيش الى ملجأ في مدينة داري التي تبعد 10 كيلومترات من ديلي.

ونقل مارتينكوس عن ضابط في يوناميت طلب عدم ذكر اسمه ان «ما يجري حاليا في ديلي ليس سوى دعاية عسكرية اندونيسية. وان واقع اننا نرحل في الهدوء يعتبر مهزلة لانهم يستمرون خارج ديلي في قتل الناس».

قوات مكافحة الشغب الأندونيسية ترتدي واقيات الغاز اثناء مظاهرة مناهضة لحبيبي اندلعت الجمعة في جاكرتا (ا ف ب)

حبيبي: كفوا عن استغلال تيمور سياسيا

■ جاكرتا ـ رويترز: قال الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي الجمعة وهو يخرج عن صمت لزمه لمدة ثلاثة ايام ان السياسات بشأن تيمور الشرقية كانت مخططة بدقة بالغة ودعا الى انهاء استغلال هذه القضية سياسيا.

وقال حبيبي في كلمة «فيما يتعلق بالاشارة الى استغلال مشكلة تيمور الشرقية. احتاج الى القول مجددا بأن جميع القرارات التي تتعلق بتيمور الشرقية تم حسابها بطريقة شاملة ومخططة».

وقال حبيبي في كلمته «يجب الا يجد المرء نفسه محصورا بين مشاعر الوطنية والقومية التي تستند فقط الى احتياجات مجموعة معينة ولا تنبع من العدل أو الانسانية».

وهذه هي المرة الاولى التي تحدث فيها حبيبي علانية بشأن ازمة تيمور التي تهدد رئاسته.

ونفت الحكومة يوم الاربعاء شائعات عن وقوع انقلاب بالبلاد واصرت على ان حبيبي مازال يسيطر تماما على الجيش رغم تقارير ذكرت ان القوات المسلحة انضمت الى حملة قتل وحرق متعمد في تيمور الشرقية ربما قتل فيها الاف الاشخاص.

العديد من الجرحى في مواجهات بين البان وصرب في الإقليم

جيش تحرير كوسوفو بدأ عملية التحول الى منظمة سياسية .. ومقاتلوه يخضعون لبرامج اعادة استيعاب

■ بريشتينا ـ بلغراد ـ واشنطن ـ اف ب: افادت المنظمة الدولية للهجرات انه تم تسجيل ما مجموعه 10600 عنصر من جيش تحرير كوسوفو في اطار عملية تحول هذه الميليشيا الانفصالية السابقة التي يفترض نزع سلاحها بحلول 19 ايلول (سبتمبر) الى منظمة سياسية.

وقال رئيس بعثة المنظمة في كوسوفو لوكاس دالوغليو الجمعة ان «70% من هؤلاء سيخضعون لبرامج اعادة استيعاب و30% سيتولون مهمات الشرطة او مهمات امنية اخرى».

واوضح ان برنامج الاستيعاب الذي سيتم عبر سبعة مكاتب ينص على اجراء مقابلات فردية مع كل عنصر ميليشيا سابق بهدف عرض عمل عليه في المنطقة وخصوصا المشاركة في عمليات ازالة الالغام، ومساعدة اقتصادية او تاهيل مهني، اذ ان معظمهم اوقف دراسته بسبب الحرب. واضاف ان نموذج العنصر السابق في جيش تحرير كوسوفو هو «شاب نشط ومتزوج ام لا لكنه يعيل اسرة، وبالتالى يسهل استيعابه». ومضى يقول «يجب ان نشدد على تاهيل هؤلاء الشبان الذين ليس لديهم ماض عسكري والذين يفترض بالتالي اعادة دمجهم في الحياة المدنية من دون صعوبات كبيرة».

واشار دالوغليو الى ان 96% من مقاتلي جيش تحرير كوسوفو السابقين انضموا الى المنظمة في 1998 و 1999.

وينص اتفاق 21 حزيران (يونيو) حول نزع سلاح جيش تحرير كوسوفو على ان تسلم الميليشيا السابقة اسلحتها وان تتحول الى منظمة سياسية.

الى ذلك اصيب العديد من الاشخاص بجروح بينهم رجال درك وجنود فرنسيون مساء الخميس في مواجهات بين الصرب والالبان لا سيما في مدينة كوسوفسكا ميتروفيتسا في شمال كوسوفو.

وقالت قوة حفظ السلام في كوسوفو (كفور) الجمعة ان الوضع ما زال متوترا على الجسر المركزي في المدينة حيث تجمع متظاهرون من الجانبين مجددا الجمعة.

وفي بلغراد افادت وكالة «تانيوغ» الرسمية للانباء ان 33 صربيا جرحوا، اصابات اربعة منهم بالغة، على ايدي البان حاولوا مساء الخميس الدخول الى الجانب الصربي من كوسوفسكا ميتروفيتسا، المدينة الرئيسية في شمال الاقليم.

وقالت الوكالة ان الالبان اطلقوا «سبع الى ثماني قذائف هاون» وقنابل يدوية وعبروا نهر ايبار الذي يقع فوق الجسر حيث يقيم جنود فرنسيون من كفور حاجزا والذي يفصل بين جانبي المدينة الصربي والالباني. وقال متحدث باسم كفور اللفتنانت برتران بونو في اتصال هاتفي معه من بريشتينا ان الجنود الفرنسيين استخدموا قنابل مسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين.

واوضح ان المواجهات اندلعت عصر الخميس عندما احتشد متظاهرون البان الى الجنوب من الجسر ومتظاهرون صرب الى الشمال منه. وبعد ان تراشقوا بالحجارة تمكن قرابة 50 البانيا من تجاوز حواجز كفور على الجسر ووصلوا الى الضفة الشمالية حيث كان يحتشد المتظاهرون الصرب.

في غضون ذلك منع جنود من كفور 150 الى 200 صربي من متابعة مسيرة كانوا يقومون بها في قرية زفيكان على بعد خمسة كيلومترات الى الشمال من كوسوفسكا ميتروفيتسا.

وقام متظاهرون بالقاء قنبلتين يدويتين في اتجاه المجموعة ما ادى الى وقوع ثمانية جرحى بين العسكريين وعدد آخر في صفوف المتظاهرين. وكانت مواجهات اندلعت في منتصف آب (اغسطس) بين قوة كفور ومتظاهرين البان في كوسوفسكا ميتروفيتسا كانوا يريدون عبور الجسر للانتقام من الصرب.

ومنذ ذلك الحين تجري مواجهات شبه يومية في هذه المدينة التي يعبر جسرها فوق نهر ايبار عن الحقد الكبير القائم بين الصرب والالبان.

من جهة أخرى افاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان اكثر من الفي شخص طالبوا برحيل الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش خلال تظاهرة نظمتها مساء الخميس في مركز النقابات في بلغراد مجموعة الاقتصاديين المستقلين المعروفة بـ «مجموعة ـ 17».

واعلنت هذه المجموعة التي وضعت ميثاقا للاستقرار في صربيا ينص على تشكيل حكومة انتقالية انها ستنشىء «شبكة خبراء في جميع مدن صربيا». وستكون مهمة شبكة الخبراء التي سميت بـ «مجموعة ـ 17 بلاس» مساعدة قسم من المعارضة الصربية خصوصا التحالف من اجل التغيير، وهو ائتلاف يسيطر عليه الحزب الديمقراطي بزعامة زوران دينديتش الذي يطالب باستقالة ميلوسيفيتش، كما قال ملاديان دينكيتش منسق مجموعة ـ 17. واضاف دينكيتش «نحن مستعدون لمساعدة قسم من المعارضة الديموقراطية اذا ارادت حقا احداث تغييرات.. نريد ان تستخدم كل طاقة صربيا لاجراء تغييرات».

واعطى دينكيتش الذي لا تنتمي مجموعته (مجموعة ـ 17) الى اي حزب سياسي، المعارضة مهلة «شهر او شهرين» لارغام ميلوسيفيتش على الاستقالة «والا فاننا لن ننتظرهم (المعارضة) وسنتولى زمام الامور بانفسنا».

من جهة أخرى اعلن رئيس اركان الجيوش الامريكية الجنرال هنري شيلتون ان الجنرال البريطاني مايكل جاكسون عصى اوامر القائد الاعلى للقوات الحليفة في اوروبا الجنرال الامريكي ويسلي كلارك الذي امره بارسال دبابات الى مطار بريشتينا في حزيران (يونيو) الماضي لمنع وصول القوات الروسية. وقال شيلتون ان جاكسون قال لرئيسه «لا، لن افعل هذا. الامر لا يستحق ان نتسبب في حرب عالمية ثالثة».

واوضح شيلتون امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الامريكي التي استمعت اليه الخميس بخصوص تمديد تعيينه لولاية ثانية انه وافق في النهاية على موقف الجنرال البريطاني بالتشاور مع رئيس الاركان البريطاني الجنرال تشارلز غوثري.

واضاف ان الجنرال كلارك اراد تعطيل مدارج الهبوط بواسطة المدرعات «الى حين التوصل الى اتفاق على دور الروس في قوة كفور».

ورأى جاكسون في الامر مخاطرة كبيرة ورفض امر ويسلي كلارك الذي كان يرغب في منع وصول الروس.

وبينما كانت المفاوضات متواصلة لتحديد مستوى المشاركة الروسية في كوسوفو استبق جنود روس قادمون من البوسنه دخول القوات الاطلسية واحتلوا بشكل مفاجىء مطار بريشتينا.

والجنرال شيلتون هو المسؤول الاميركي الاعلى الذي يؤكد انباء صحافية بهذا المعنى.

الجيش التركي يستبعد اي تغيير في موقفه حيال حزب العمال الكردستاني

■ انقره ـ اف ب: استبعدت رئاسة اركان الجيش التركي الجمعة اي تغيير في الموقف حيال التمرد الكردي، مؤكدة ان تعليقات الصحف في هذا الخصوص بعد تصريحات قائد الجيش الجنرال حسين كيفريك اوغلو خاطئة.

واوضحت رئاسة الاركان في بيان ان «موقف الجيش من منظمة حزب العمال الكردستاني الارهابية معروف (...) والتعليقات المنشورة في الصحف التركية وكذلك الاجنبية حول تصريحات الجنرال كيفريك اوغلو والتي اعتبرت انها تعكس سياسة الدولة، تشكل تفسيرا مغلوطا، وهي خاطئة».

واضاف البيان «ليس هناك تغيير في سياسة الحكومة ولا في سياسة هيئة اركان الجيش ازاء حزب العمال الكردستاني (...) وليس مطروحا ان يتخذ الجيش التركي حزب العمال الكردستاني محاورا وان يقدم اي تنازلات».

وكان الجنرال كيفريك اوغلو قد علق في الاسبوع الماضي خلال لقاء مع الصحافيين على اعلان حزب العمال الكردستاني القاء سلاحه ووقف نضاله من اجل قيام دولة كردية مستقلة وسحب قواته من الاراضي التركية. واثارت مداخلته تعليقات متفائلة في وسائل الاعلام.

واشار الجنرال الى ان حزب العمال الكردستاني تخلى عن هدف اقامة دولة كردية مستقلة او حتى كونفدرالية، مضيفا ان الاكراد «يرغبون في بعض الحقوق الثقافية»، مشيرا الى انهم حصلوا على بعضها وانهم «سيحصلون على المزيد من هذه الحقوق كلما تم احراز تقدم في تعزيز المنحى الديموقراطي في البلاد».

وحيا زعيم حزب العمال عبد الله اوجلان تصريحات الجنرال التي «تعبر عن حسن نية الجيش التركي»، وقال في بيان من سجنه في جزيرة ايمرالى «انها تصريحات ايجابية وقيمة نعتبرها مهمة».

تأجيل محاكمة انور ابراهيم بسبب تعرضه لمحاولة تسميم

■ كوالا لامبور ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان محاكمة النائب السابق لرئيس الوزراء الماليزي انور ابراهيم بتهمة اللواط ارجئت الجمعة لانه تعرض كما يبدو لمحاولة قتل عبر تسميمه بمادة الزرنيخ.

وقد اعلن محاميه امام المحكمة ان «تحاليل البول التي اجريت لانور ابراهيم في ملبورن اكدت انه تعرض لتسميم بالزرنيخ».

واكد المحامي كاربال سينغ ان «حياته ليست في خطر وان تحقيقا معمقا سيفتح» في الحادث.

وقد قرر القاضي اصدار امر بادخال انور ابراهيم الى المستشفى وارجاء محاكمته حتى يعلن الاطباء ان المتهم قادر على المثول مجددا امام المحكمة.

وعندما سئل عن وضعه الصحي قال النائب السابق لرئيس الوزراء الماليزي انه يشعر بان حالته ليست طبيعية وبان شعره يتساقط.

لكنه اكد امام المحكمة انه «لا يشعر باي الم». وعندما سأله القاضي عن نتائج الفحوصات قال انها «اقلقته كثيرا».

وقال محاميه ان تقرير المختبر «مهم» خصوصا وان انور ابراهيم تعرض للضرب على ايدي الشرطة بعد توقيفه في ايلول (سبتمبر) 1998.

واضاف «اذا كان انور تعرض للضرب اثناء توقيفه فبامكاننا تصور ان هناك وسائل اخرى لاعتداء عليه».

ارتفاع عدد قتلى زلزال اليونان الى 97 شخصا

■ اثينا ـ رويترز: قالت وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية الجمعة ان عدد القتلى في الزلزال الذي ضرب العاصمة اليونانية يوم الثلاثاء ارتفع الى 97 شخصا.

وبحلول الساعة 0940 بتوقيت غرينتش قالت الوزارة ان نحو 1600 شخص اصيبوا بجروح بدرجة تتطلب علاجا بالمستشفى وان 380 شخصا مازالوا يتلقون العلاج بالمستشفيات.

وقالت ادارة الاطفاء ان 25 شخصا لايزالون في عداد المفقودين.

النص الحرفي لتقرير وزارة الخارجية الامريكية حول الحرية الدينية في السعودية

واشنطن: شرطة المطوعة ترتكب تجاوزات ضد السعوديين والأجانب «المخالفين» للأزياء والسلوك

الشيعة ثلث السكان في المنطقة الشرقية .. والأجانب يشملون يهوداً ومسيحيين وبوذيين وملحدين

لندن ـ «القدس العربي»:

فيما يلي ترجمة حرفية لنص التقرير الذي أصدره مكتب مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الحرية الدينية في المملكة العربية السعودية:

الحرية الدينية غير موجودة. الإسلام هو الدين الرسمي، وجميع المواطنين يجب أن يكونوا مسلمين. وتمنع الحكومة أي ممارسة علنية للعبادة بالنسبة لغير المسلمين. أما التعبد داخل الأماكن الخاصة فمسموح به.

وقد أعلنت الحكومة كذلك أن القرآن والسنة النبوية هما الدستور، وتبني تشريعاتها على أساس الرؤية المحافظة للأحكام الدينية الإسلامية.

ويرفض المجتمع والحكومة معاً الفصل بين الدولة والدين.

ويعتبر تحول المسلم إلى دين آخر جريمة تدعى «الارتداد» وعقوبتها الموت عندما تحدث في العلن.

وتقتصر الممارسة الدينية الإسلامية على المذهب الوهابي، الذي ينتمي إليه المذهب الحنبلي السني، وهو إمام مصلح.

وحسب المذهب الوهابي وبعكس المذاهب الأخرى فإن زيارة القبور غير محببة.

وتبلغ الأقلية الشيعية نحو ثمانمئة ألف شخص يعيشون بين نحو 14 مليون مواطن، ويقطن أغلب الشيعة في المنطقة الشرقية من البلاد. وهم يشكلون نحو ثلث السكان في تلك المنطقة.

ويبلغ عدد الأجانب نحو ستة ملايين شخص هم 1,2 مليون هندي، 1,2 مليون مصري، ثمانمئة ألف باكستاني، ستمائة ألف فلبيني و130 ألف سريلانكي وأربعون ألف أمريكي، وهم يعيشون في مختلف أرجاء البلاد. وينتمون إلى أديان ومذاهب مختلفة كالمسيحية والهندوسية والبوذية واليهودية وملحدين.

ولا تتوفر إحصائيات رسمية حول عدد أتباع كل ديانة أو مذهب أو الأجانب الذين يصلون باستمرار ثم يرحلون عند انتهاء عقود عملهم.

ولكن احدى الإحصائيات تشير إلى أن أكثر من 95 بالمئة من الجالية الفلبينية (أو أكثر من نصف مليون شخص) هم من المسيحيين الكاثوليك والبروتستانت.

سيدتان سعوديتان في الزي التقليدي

الدكتور روبرت سيبل

المطوعة

وتتولى وزارة الشؤون الإسلامية الإنفاق على عمليات ترميم وصيانة المساجد الموجودة في السعودية، وتدفع رواتب الأئمة والعاملين بالمساجد. وتتولى لجنة حكومية تحديد مواصفات الأئمة.

وتمنع الحكومة الأئمة من التطرق إلى مواضيع حساسة أثناء خطبهم. وتقوم الشرطة الدينية أو «المطوعة» بالعمل على مبدأ «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وهي تتلقى دعماً مالياً من الحكومة. ويعتبر رئيس شرطة المطوعة في مرتبة وزير بمجلس الوزراء.

ويحق للمطوعة أن تحتجز الشخص لفترة لا تزيد عن 24 ساعة إذا ارتدى ملابس تتعارض مع مقاييس السلوك أو الملابس المناسبة.

ورغم ذلك فإن المطوعة قاموا أحياناً بتجاوز حد الأربع وعشرين ساعة في الاحتجاز قبل تقديم المتهمين إلى الشرطة.

وتلزم الإجراءات الحالية الشرطة بمصاحبة المطوعة أثناء القاء القبض على الشخص المخالف. ويلتزم المطوعة غالباً بهذه الإجراءات.

وفي إطار منطقة الرياض الأكثر محافظة أشارت التقارير إلى أن عدد الأشخاص الذين اعتقلوا بتهمة مخالفة السلوك أو الزي المناسب كان أكبر في العام 1998 مما كان عليه عام 1997، بينما بقي العدد على حاله بالنسبة لمدينة جدة.

وتسجل منطقة نجد (وسط المملكة) التي تقع الرياض في إطارها زيادة كبيرة في حالات الانتهاك والتجاوز التي تقوم بها المطوعة.

ففي بعض المناطق قامت شرطة المطوعة الى جانب أشخاص عاديين بمضايقات واعتداءات وعمليات ضرب واعتقال واحتجاز ضد مواطنين وأجانب.

وتطلب الحكومة من المطوعة أن يلتزموا بالإجراءات وإسداء النصيحة بشكل مهذب، إلا أنهم ـ أي المطوعة ـ لا يلتزمون بذلك دائماً.

ولم تنتقد الحكومة علناً انتهاكات المطوعة والنشيطين الدينيين، ولكنها حاولت تحجيم تلك الانتهاكات.

وتشمل تصرفات المطوعة التي تهدف لفرض مقاييس مشددة على السلوك الاجتماعي:

– إغلاق المؤسسات التجارية أثناء أوقات الصلاة الخمسة يومياً.

– الإصرار على الالتزام بزي محافظ في الأماكن العامة.

– تفريق أي تجمع للنساء في الأماكن العامة.

– التحقيق مع النساء السعوديات والأجنبيات اللاتي لا يلتزمن بمقاييس معينة في أزيائهن.

– اعتقال الرجال الذين يتواجدون مع نساء لسن بزوجاتهم أو أقاربهم من درجة أولى.

وقد بدأت الصحافة الخاضعة لسيطرة الحكومة السعودية في إبداء انتقادات لتصرفات المطوعة. وقالت تقارير إنه لم يعد مسموحاً لهم احتجاز الأشخاص لأكثر من عدة ساعات. أو القيام بتحقيقات أو الاستعانة بأشخاص غير معنيين أثناء قيامهم بعملهم».

الشيعة

ويعاني الشيعة في السعودية من عقوبات رسمية تشمل تمييزا سياسيا واقتصاديا.

وقبل ازمة الخليج عام 1990، قامت الحكومة بمنع احتفالات الشيعة في شهر محرم وحجمت احتفالات اخرى في مناطق مختلفة من المملكة.

ولكن الحكومة عادت بعد العام 1990 فسمحت بمسيرات احتفالية بمناسبة عاشوراء بشرط عدم رفع لافتات او القيام باعمال عنيفة ضد النفس.

ونادرا ما تسمح الحكومة ببناء مساجد للشيعة تابعة للافراد. ويرفض الشيعة ان تقوم الحكومة ببناء المساجد بنفسها حيث انهم يعرفون انها لن تسمح لهم برفع الرموز والعلامات الخاصة بمذهبهم الشيعي.

وكثيرا ما تلقي الشرطة القبض على المواطنين الشيعة بسبب اي شبهة حول دعمهم لسياسات او نشاطات ايرانية، وتقوم باحتجازهم لفترات طويلة ثم تطلق سراحهم دون تفسير.

في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قامت شرطة المطوعة بقتل مصل شيعي طاعن في السن بزعم انه كرر الاذان مرتين وهذا تقليد شيعي متبع. وفشلت المطوعة في التغطية على الحادث، وبدأت الحكومة تحقيقا في الموضوع، ولم تتوافر معلومات اضافية.

ومنذ اندلاع الثورة الايرانية عام 1979 تعرض عدد من الشيعة الى مضايقات شملت المنع من السفر والمراقبة الامنية.

وكذلك دفعت الحكومة المواطنين الشيعة باتجاه عدم السفر الى ايران للحج الى اماكنهم المقدسة. ولكنها سمحت لهم بزيارة اماكن مقدسة في العراق.

وتعاقب الحكومة الشيعة الذين يسافرون الى ايران بمصادرة جوازات سفرهم لمدة عامين.

ومنذ انفجار «الخبر» عام 1996 قامت الحكومة باعتقال عدد من الشيعة، اضافة الى مواطنين عائدين زاروا ايران.

وذكر تقرير صدر في شهر حزيران (يونيو) الماضي ان الحكومة ما زالت تحتجز عددا من الشيعة على خلفية الانفجار.

وتلزم الحكومة المواطنين والاجانب بحمل بطاقات اقامة تشير الى هوية الشخص وديانته كـ«مسلم» او غير مسلم.

ويخاطر غير المسلمين الذي يمارسون عباداتهم علنا بالتعرض الى الترحيل او الاحتجاز.

وخلال عام 1997 قال احد كبار المسؤولين اثناء وجوده في الخارج لاول مرة ان الحكومة لا تمنع العبادة في اماكن خاصة بالنسبة لغير المسلمين.

وينتشر ذلك النوع من العبادة عبر انحاء البلاد، خاصة في المنازل والسفارات.

وتوعد احد المسؤولين مؤخرا باتخاذ اجراءات ضد كل من يمنع غير المسلمين من التعبد في اماكن خاصة.

وتعزو الحكومة تعرض غير المسلمين الى مضايقات مثل تمزيق الانجيل او مصادرة الرموز الدينية الى اشخاص او منظمات تعمل لحسابها الخاص ضد السياسة الرسمية للدولة.

ويعتبر توزيع المواد التبشيرية غير قانوني. بل ان نشر التعليم الاسلامي غير المتفق مع المذهب الوهابي نفسه يعتبر خرقا للقانون.

واعتقلت السلطات مواطنا هولنديا و14 فلبينيا في شهر حزيران (يونيو) الماضي بتهم القيام بانشطة تبشيرية، ثم قامت بترحيلهم في شهر تموز (يوليو).

كما تم ترحيل مجموعة فلبينية اخرى وصفت بأنها على علاقة بانشطة تبشير في العام الماضي.

وتم اعتقال وترحيل مواطن كوري بالتهمة نفسها في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

الرموز الدينية

ويعرض ارتداء الرموز الدينية بكافة انواعها صاحبه الى التوقيف من قبل المطوعة. سواء كان الرمز هو الصليب او القرآن.

وتلزم الحكومة النساء بمقاييس مشددة بالنسبة لملابسهن، سواء كن من السعوديات او الاجانب.

وعدم الالتزام بتلك المقاييس يؤدي عادة الى التعرض للعقاب على ايدي المطوعة.

وبالنسبة لمنطقة نجد المعزولة في الوسط، ترتدي النساء غالبا ما يعرف بـ«العباية» الى جانب غطاء للرأس.

وتمتد تلك المقاييس الى الرجال ايضا حيث يعاقب الرجال الذين يرتدون سراويل قصيرة جدا «شورتات» او يخرجون الى الشارع دون قمصان. ويقتصر التعليم الديني على المذهب الحنبلي.

وحسب الشريعة يمنع زواج الرجل غير المسلم من امرأة مسلمة بينما يمكن للمسلم ان يتزوج غير المسلمة.

الرقابة واضطهاد الشيعة

وتقوم الجمارك بفتح الرسائل ومراقبة المطبوعات وتصادر ما تعتبره مواد جنسية او غير اسلامية مثل الاناجيل.

ويمثل الشيعة نحو خمسة في المئة من السكان، وهم يتعرضون للاضطهاد في مجال التوظيف الحكومي والتأمين الاجتماعي والعمل في الجيش ووزارة الداخلية.

كما يتعرضون للاضطهاد على مستوى التعليم العالي من حيث اعداد الطلاب المقبولين في الجامعات.

وادى تحسن العلاقات مع ايران مؤخرا الى تحسن في ظروف معيشة الشيعة بالسعودية.

وتؤيد الغالبية الساحقة من السعوديين الدولة الاسلامية ومنع العبادة العلنية بالنسبة لغير المسلمين. وتنشر مراكز الدعوة في المملكة لتحويل غير المسلمين الى الاسلام».

وفي الختام يسرد التقرير عددا من اللقاءات التي اجراها مسؤولون امريكيون مع مسؤولين في الحكومة السعودية حول موضوع الحرية الدينية.

تقرير الحرية الدينية انتقد الاصدقاء والاعداء

امريكا تتهم صدام بـ «اعمال وحشية» واسرائيل بالتفرقة ضد العرب.. وايران بتصفية البهائيين

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قال السفير الأمريكي لشؤون الحرية الدينية الدولية روبرت سيبل لدى عرضه أول تقرير تصدره وزارة الخارجية الأمريكية حول وضعية الحرية الدينية في العالم إن التقرير يوضح أن «انتهاكات الحرية الدينية، بما في ذلك الاضطهاد الديني، ليست مقتصرة على بلد واحد أو قومية واحدة». وأضاف في مؤتمر صحافي عقده يوم الخميس إن هدف التقرير بسيط وهو إيجاد سجل شامل لحالة الحرية الدينية في العالم والتأكيد على الانتهاكات الخطيرة لحق الحرية الدينية ولمساعدة المضطهدين. وأكد أن الحرية الدينية مسألة عالمية وليست مثلاً أمريكية كما هو مبين في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تبنته الأمم المتحدة عام 1949، والذي وقعته معظم دول العالم إلى جانب توقيعها على عدد من المواثيق التي تشتمل على حق الحرية الدينية. وقال إنه ليست هناك أي أسباب وجيهة لأي حكومة لكي تنتهك الحرية الدينية أو التغاضي عمن ينتهكها ضمن صلاحياتها.

وقد صدر التقرير عملاً بقانون الحرية الدينية الدولية الذي أصدره الرئيس الأمريكي بيل كلينتون العام الماضي والذي يدعو في بعض بنوده إلى فرض عقوبات اقتصادية وسياسية ضد الدول التي تمارس الاضطهاد ضد الأقليات الدينية في بلادها. غير أن سيبل قال إن التقرير «ليس عقابياً» بل إن الغرض منه تدعيم الحرية الدينية وعرض فعلي لما تستطيع تقريره، كما أنه يتضمن فقط المعلومات التي أمكن التثبت من مصداقيتها. وأضاف أن التقرير سيكون علامة بارزة يمكن أن يظهر منها مدى التقدم إلى الأمام أو العودة إلى الخلف. واعترف أنه من الصعب في بعض الحالات تقرير ما إذا كان هناك انتهاك لحقوق الإنسان بشكل عام، وينبغي النظر إلى كل حالة بصورة فردية.

وقد تناول التقرير حالة الحرية الدينية في 194 بلداً ومنطقة في العالم من بينها الدول العربية، حيث أفرد صفحات مطولة لمصر والسعودية والسودان والعراق إلى جانب إيران، حيث كشف التقرير عن وجود يهود من بين الرعايا الأجانب في السعودية لا يسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية علناً. وقال سيبل إن هناك نصاً يتعلق بالعقوبات بالنسبة لدول معينة في القانوني الذي استوجب إعداد هذا التقرير، ولكنه أكد أن هناك «حاجزاً طويلاً يقف حائلاً قبل اعتبار أي دولة بأنها تشكل قلقاً خاصاً، حيث يجب أن تكون الانتهاكات مستمرة ومنظمة وفاضحة، وتتعلق باحتجاز طويل وتعذيب واعتداء جنسي واختفاءات أو إساءات بنفس الحجم».

وقال سيبل إن وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ستنظر في التقرير بعد عودتها من جولتها الخارجية الحالية. وقال «إنني لا أعرف كيف سيكون ردها ونأمل أن تتم مراجعة التقرير قريباً».

ويذكر أنه بموجب القانون فقد تم إلى جانب إنشاء مكتب جديد للحرية الدينية بوزارة الخارجية الأمريكية وسفير متجول لها، فقد تم تشكيل لجنة أمريكية حول الحرية الدينية الدولية من تسعة أعضاء ممن لديهم الخبرة في هذا الميدان، إضافة إلى مسؤول سابق هو السفير المتجول.

وأشار التقرير إلى أدلة على وجود اضطهاد ديني واسع النطاق في العراق وإيران وأفغانستان التي قال إنها تحت أنظمة حكم أوتوقراطية متباينة في الدرجة، كما أشار إلى وجود تمييز في بعض الدول التي وصفها بـ «الديمقراطية» بما في ذلك «إسرائيل» والهند. وقال التقرير إنه «في مختلف أنحاء العالم فإن البوذيين والمسيحيين والهندوس واليهود او المسلمين وغيرهم من أصحاب العقائد يتعرضون للمعاناة بسبب معتقداتهم الدينية».

ورغم أن التقرير لم يذكر الدول مرتبة حسب درجة تقييدها للحرية الدينية إلا أن التجاوزات المنسوبة إلى الحكومة العراقية تعتبر بارزة، وادعى التقرير أن الرئيس العراقي صدام حسين شن حملة وحشية من القتل والمحاكمات والإعدامات السريعة وأطال في الاعتقال التعسفي للقادة الدينيين والملتزمين من أصحاب المذهب الشيعي. وقال التقرير إن قوات الأمن العراقية قتلت رجال دين شيعة كبارا وانتهكت حرمة المساجد والأماكن المقدسة، واعتقلت عشرات الآلاف من السكان الشيعة زعم التقرير أن الحكومة العراقية استخدمت القوة لمنع مواطنيها الشيعة من ممارسة شعائرهم الدينية.

كما ذكر التقرير أن السلطات السعودية تمارس الاضطهاد ضد مواطنيها من الشيعة وخاصة في المنطقة الشرقية التي يعيش فيها معظم الشيعة الذين يصل عددهم إلى نحو مليون نسمة. وأشار التقرير إلى أنه لا يزال في السجون السعودية العديد من الشيعة منذ حادث انفجار الخبر قبل أكثر من أربع سنوات. وقال التقرير أيضاً إن الشيعة في أفغانستان عانوا من الاضطهاد والقتل على أيدي حكومة طالبان في كابول وفرضت الشرطة الأفغانية عقوبات جسمانية قاسية وسجن للذين يبتعدون عن اللباس الشرعي أو أصول العبادة. وقال التقرير إن إيران مستمرة في قمع أتباع البهائية من خلال الاحتجاز المطول والسجن ومصادرة وتسوية المقابر والأماكن المقدسة الخاصة بهذه الجماعة. وأضاف التقرير بأن أقليات دينية أخرى في إيران تتعرض للمعاناة.

وأشار التقرير إلى أنه في الهند التي تحترم أكثر من غيرها نصوصاً دستورية تضمن حرية العقيدة هناك توتر بين المسلمين والهندوس وعلى حد أقل بين الهندوس والمسيحيين، وهو يظل يشكل تحدياً لمفاهيم العلمانية والتسامح والتنوع التي أسست عليها الدولة. وأضاف التقرير بأن حكومات الولايات والحكومات المحلية في الهند لا تحترم الحرية الدينية إلا جزئياً. مشيراً إلى تقارير ذكرت أن قوات الأمن الهندية التي تتشكل في معظمها من الهندوس تقوم بانتهاكات لحقوق الإنسان ضد المواطنين المسلمين الذين يشكلون الأكثرية الساحقة في الجزء الذي تسيطر عليه الهند من كشمير.

أما بالنسبة لباكستان فقد ذكر التقرير أن التشريع التمييزي يشجع إيجاد جو من عدم التسامح الديني الذي أدى إلى أعمال عنف من قبل متطرفين ضد أعضاء من أقليات دينية بما في ذلك المسيحيون والهندوس وطائفة الأحمدية.

وفي «إسرائيل» قال التقرير إن السكان العرب الفلسطينيين الذي يصل عددهم إلى نحو 20 بالمئة من إجمالي عدد السكان لا يتلقون نفس فرص التعليم والإسكان والتوظيف والخدمات الاجتماعية كما يحصل عليها اليهود، وعلاوة على ذلك فإن الإنفاق الحكومي والدعم المالي متدن جداً نسبياً في المناطق التي يكثر فيها غير اليهود.

وفيما يتعلق بمصر التي أفرد لها التقرير ثمانية صفحات كاملة فإن التقرير تناول وضع الحرية الدينية في مصر بدون تشدد كما كان متوقعاً، بل إنه ذكر بأن الحكومة المصرية تبذل جهوداً من أجل تحسين وضعية الحرية الدينية في مصر.

وقال التقرير إن الولايات المتحدة من خلال كافة مؤسساتها وهيئاتها العاملة في مصر التي تضم السفارة الأمريكية ووكالة التنمية الدولية ووكالة الإعلام الأمريكية إلى جانب وزارة الخارجية الأمريكية تقوم باتصالات مستمرة مع الحكومة المصرية بغرض توسيع حقوق الإنسان وتحسين الظروف لتخفيف المعاناة الدينية من خلال رفع مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وأشار التقرير إلى أن البرامج والمشاريع والنشطاء الأمريكيين يدعمون مباشرة مبادرات في عدة مناطق في مصر تتعلق بالحرية الدينية ومن بين هذه المبادرات تعزيز المجتمع المدني بما فيها تدريب مجموعات غير حكومية تعمل على نشر التسامح الديني.

وحول الصين قال التقرير إن المواطنين هناك يمكن أن يواجهوا المضايقة أو الاعتقال المطول في معسكرات العمل إذا مارسوا عقائدهم خارج الكنائس التي تتبناها الدولة. وأشار التقرير أيضاً إلى انتهاكات ضد الرهبان البوذيين والراهبات في الصين بما في ذلك إقليم التيبت. وقد رفض ناطق صيني هذه المزاعم باعتبارها تدخلاً ماكراً في شؤون الصين وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الصينية إن أحداً لم يعتقل بسبب معتقداته الدينية وإذا ما حدث اعتقال بعض أصحاب العقائد فإن ذلك ليس بسبب اعتقاداتهم الدينية بل بسبب اشتراكهم في نشاطات إجرامية.

العراق يترأس اجتماع وزراء الخارجية العرب بعد تسع سنوات على اجتياحه الكويت

القاهرة ـ من منى سالم:

يترأس العراق اجتماع وزراء خارجية الاعضاء الـ22 في جامعة الدول العربية المقرر عقده يومي الاحد والاثنين في القاهرة، وذلك للمرة الاولى منذ اجتياحه الكويت في اب (اغسطس) 1990 الذي تسبب باندلاع حرب الخليج في 1991.

لكن دول الخليج العربية التي تحمل الرئيس العراقي صدام حسين مسؤولية معاناة شعبه وافقت، راضية او مضطرة، على المشاركة في اجتماع برئاسة العراق لانها لا تستطيع سوى الامتثال لانظمة الجامعة التي تنص على نظام رئاسة دورية للمجلس الوزاري وفقا للترتيب الابجدي.

واختارت الكويت من جهتها ان تكون ممثلة على مستوى وزاري وسترسل وزير الدولة للشؤون الخارجية سليمان ماجد الشاهين، كما صرح مصدر مأذون له في الجامعة العربية.

الا ان العربية السعودية ابلغت الجامعة العربية بانها ستتمثل بوزير خارجيتها الامير سعود الفيصل.

اما قطر والبحرين وسلطنة عمان فستشارك هي ايضا على مستوى وزاري فيما ستتمثل دولة الامارات العربية المتحدة بوكيل وزارة الخارجية، كما علم من الجامعة.

ويلتقي وزراء خارجية الدول الخليجية الجمعة في جدة غرب المملكة العربية السعودية للتشاور قبل اجتماع القاهرة.

وكان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان اعلن الاحد الماضي ان وزراء خارجية دول المجلس سيعقدون اجتماعا «لاجراء مشاورات بهدف تنسيق مواقفهم».

وقد تبادل الامين العام للمنظمة العربية عصمت عبد المجيد في الاسابيع الاخيرة رسائل عدة مع وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف لتأمين حسن سير الاجتماع الوزاري في القاهرة.

وصرح عبد المجيد للصحافيين ان الوزير العراقي اكد له انه سيعمل من اجل «حوار عقلاني» مع نظرائه العرب.

واكد انه دعا الصحاف للقبول باعادة تفعيل لجنة المتابعة الوزارية العربية حول العراق.

تشكلت اللجنة في كانون الثاني (يناير) الماضي اثناء اجتماع استثنائي للجامعة العربية تمت الدعوة الى عقده في سياق الغارات الامريكية البريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، لكنها رفضت من قبل بغداد التي انسحبت من هذا الاجتماع احتجاجا على عدم قبول الدول العربية بادانة الضربات صراحة.

وتقوم مهمة هذه اللجنة التي لم تنعقد ابدا على المساهمة في العمل من اجل رفع الحظر المفروض على العراق منذ 1990.

وتضم اللجنة التي يترأسها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، وزراء خارجية كل من مصر والسعودية والامارات العربية والاردن والبحرين اضافة الى عبد المجيد.

كلّهم يدفئون بيضة فاسدة والفجر ينتظرالشعوب المقهورة التي تسعى نحو الشمس

مذكّرات أكرم الحوراني

صدرت مذكّرات المرحوم المناضل أكرم الحوراني عن دار مدبولي للطباعة والنشر، وهي في اربعة مجلدات مغلفة بطريقة جيدة موضوعة في صندوق كرتوني مكونة من 3640 صفحة (ثلاث آلاف وستمئة واربعون صفحة). تؤرخ وتوثق تاريخ المنطقة العربية منذ 1912 ـ 1994

من يرغب في الحصول عليها بامكانه الاتصال في باريس:
تليفون: 00331.538 10 667 / 331.438 04 681
أو بالفاكس: 00331. 46 22 5396

وبالانترنت: akram-mem@yahoo.com

الاشتراكيون العرب في باريس
عنهم
سركيس فريد سركيس
باريس 1999/9/10

الغرب ينظر الى الأشياء من واقع مفهومه لمصالحه فقط

الترابي: الولايات المتحدة تزرع صورة مشوهة للاسلام في أذهان مواطنيها

■ لندن ـ ق ب: اتهم الدكتور حسن الترابي الولايات المتحدة الامريكية بأنها تجهل العالم الخارجي الى حد كبير، وأن سياستها الخارجية يضعها سياسيون متحمّسون لمصالحهم الخاصة فقط، إلا أن هناك مفهوما جديداً بدأ يظهر في الولايات المتحدة للإسلام.

وقال الزعيم الاسلامي السوداني في آراء تضمنها كتاب صدر حديثا بعنوان «الزعيم السياسي الإسلامي .. أحاديث مع حسن الترابي» الولايات المتحدة الامريكية بتعمّد نشر صورة مشوّهة عن الإسلام ليس أقلّها محاولاتها الدائبة لالصاق تهمة «الارهاب» الدائمة به كلما لاحت أزمة هنا او هناك في اي منطقة في العالم توجد فيها شبهة بوجود مسلمين.

وعلل الترابي هذا الاسلوب الامريكي في التعامل مع الاسلام واتباعه كون أن «الاسلام الذي تجهله الولايات المتحدة ارتبط في أذهان معظم الأمريكيين بمحاولة التعرّض لهم وإيذائهم، ولذلك أصبح مصدرا أساسيا من مصادر الخوف والقلق والارهاب لها، ومن هنا فهم ينظرون الى السودان بالطريقة نفسها».

يذكر ان لواشنطن علاقات يشوبها التوتر مع السودان منذ سنوات عدة، حيث تتهمه بدعم العديد من حركات العنف السياسي في المنطقة العربية وأفريقيا، وانه وراء حركة ارهابية دولية تشن هجمات مسلحة ضد المصالح الامريكية في مختلف انحاء العالم، كان آخرها تفجير مقري سفارتيها في كينيا وتنزانيا العام الماضي، والتي اتهمت مجموعة «القاعدة» بقيادة المنشق السعودي اسامة بن لادن بالمسؤولية عنها، وعليه فقد قامت بقصف مصنع «الشفاء» للأدوية في الخرطوم بدعوى صلته بابن لادن، ومن ثم الحديث عن انتاج المصنع لمواد كيماوية، وهو ما نفته الخرطوم في حينه.

ويعتقد معارضو الترابي انه قانوني وسياسي محنّك وذو خبرة في فنّ التكتيك والمناورة، ومع ذلك فإن هؤلاء المعارضين يوجهون إليه كثيرا من التهم منها أنه يستعمل الدين في خدمة السياسة، وأن ما يطرحه ما هو الا سعي حثيث خلف الزعامة والسلطة، وانه يلجأ في سبيل ذلك لاستخدام مختلف الاساليب والادوات لتحقيق اهدافه، بما فيها المالية والامنية والعسكرية، لافتين الانتباه الى دوره الاساسي في الانقلاب العسكري الذي وقع في حزيران (يونيو) عام 1989 والذي جاء بحكومة الرئيس عمر البشير الى السلطة.

ويشتمل الكتاب الذي يركّز على دور الدين الاسلامي والحركات الاسلامية في حياة المجتمع السوداني لاسيما السياسية منها مقابلات عدة اجراها الصحافي التونسي الدكتور محمد الهاشمي الحامدي على مدى سنوات مع الدكتور الترابي الذي شغل العديد من المناصب العامة في حياته العملية منها عميد كلية الحقوق في جامعة الخرطوم، ومستشار الرئيس الاسبق جعفر النميري ووزير الخارجية ونائب عام الدولة وغيرها من المناصب الحزبية والقضائية والتشريعية الاخرى.

كما يعزو الترابي عبر هذا الكتاب العداء الامريكي لبلاده في الوقت الحاضر الى عوامل اخرى منها وجود فئات في مؤسسات الحكم الامريكية لا توافق على انتهاج الحكم السوداني لنظام عام يلتزم بالاسلام ينبع عنه نظام سياسي اسلامي يختلف مع النظام السياسي الغربي، مما يدفع الغرب عموما والامريكيين بوجه خاص لمعارضة ذلك، على الرغم من أن نظامنا الإسلامي هو ايضا يقوم على الحرية الكاملة للإنسان القائم على قاعدة الانتخاب كأن ينتخب رئيسَ الجمهورية الذي يريد، مستدركا القول ان الأمريكيين والغربيين عموما ينظرون الى الأشياء من واقع مفهومهم لمصالحهم فقط، ولا علاقة لما يطرحونه تجاه العالم الاخر بأي قضية او مفاهيم اخلاقية سامية كالحرية، والمساواة، والعدالة و غيرها من المبادىء الانسانية السامية التي نقلها الفقه التشريعي والسياسي الغربي عبر احتكاكه واطلاعه على التراث الفقهي والسياسي الاسلامي القائم على قاعدة الاستخلاف.

الا ان الترابي الذي يوصف بأنه الاب الروحي للنظام الحالي في السودان اعرب في الوقت ذاته عن سعادته ازاء ما بات يحظى به الاسلام اليوم من اهتمام كبير في مختلف انحاء العالم، الذي من شأنه فض الغشاوة والتشويه الذي يسعى معادوه لالصاقهما به، رافضا الاتهامات الموجهة اليه على خلفية أفكاره التجديدية التي يدعو من خلالها لاعادة تفعيل دورالاسلام في الحياة المعاصرة، مؤكدا أن «الاصلاح والتجديد هما من صُلب الدين، فعندما تكون هناك قضايا جديدة فلا بد ان تعالج في الدين بطرق جديدة، ولكننا نعلم جميعا ان القديم يعادي الجديد، وان لبعض الناس مصلحة في أن يبقى القديم على حاله، والسلطة تحاول دائما الابقاء على الوضع الراهن، وان بعض الذين ركدت عقولهم يفهمون التجديد على أنه خروج على الإسلام».

وعن مستقبل الإسلام في الألفية القادمة، وعن أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه الإسلام في الساحة الدولية قال الترابي انه «يجب على الحركات الاسلامية أن توجه رسالتها الى العالم أجمع بعد أن كان لها دور في الساحة المحلية، اذ يجب ان نقدم انفسنا للعالم بصورة جديدة وان لا نكون منهزمين او معتذرين».

وعزا الترابي التخلف الراهن الذي يفصل العالم الإسلامي عن نظيره الغربي الى الجهل الغربي بالحضارة العربية والاسلامية ودورها الكبير في الحضارة الانسانية الراهنة، والى نظرتها العنصرية للحضارات والثقافات الاخرى والقائمة على التحيز ضد كل ما هو غير غربي ونكران حقائقه وكأنها لا وجود لها او انها ادعاءات لا رصيد لها، وإيمانه بأن حضارته هي الأهم في التاريخ الإنساني، الا ان الاهم من ذلك هو «جهلنا وتخلفنا وعقدة النقّص التي فينا .. فهناك ملايين الناس في العالم يعانون من الهيمنة الأجنبية ومن النزاعات العرقية والاقليمية ومن التخلف الاقتصادي والاجتماعي، كل هؤلاء الناس بحاجة إلينا، ويجب ان نقدم لهم كل المساعدة التي يحتاجون إليها من أجل انقاذهم».

الدكتور حسن الترابي

مهاجم مبارك كان حارسا شخصيا لمرشحين من الحزب الحاكم

جلسة طارئة السبت للجنة الدفاع البرلمانية المصرية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في وزارة الداخلية المصرية الجمعة ان لجنة الدفاع والامن القومي في مجلس الشعب المصري ستعقد اليوم السبت جلسة طارئة مخصصة لبحث الاعتداء الذي تعرض له الرئيس المصري حسني مبارك واصيب فيه بجرح طفيف في ذراعه.

واضاف المسؤول ان وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي سيقدم الى اللجنة تقريرا حول «انعكاسات الاعتداء الجبان على رئيس الدولة».

وكان مبارك تعرض لاعتداء الاثنين الماضي في بورسعيد (شمال مصر) على يد شخص هاجمه بمطواة (سكين جيب) بينما كان في سيارته. وقالت السلطات ان الشخص الذي قتل برصاص حرس الرئيس كان «يعاني من اضطرابات نفسية».

وقد اعفى العادلي المسؤول الثاني في وزارة الداخلية اللواء هاني العزبي من مهامه كرئيس لجهاز امن الدولة وكمسؤول عن سلامة كبار الشخصيات، وعينه مساعدا له لشؤون المراكز الحدودية.

كذلك تم نقل ثلاثة من كبار المسؤولين في شرطة بور سعيد اثر الحادث.

واعلن مسؤول مصري الجمعة ان الرجل الذي اعتدى على الرئيس المصري حسني مبارك الاثنين الماضي كان حارسا شخصيا لمرشحين برلمانيين من الحزب الحاكم.

وقال المسؤول ان سيد حسين سليمان الذي طعن الرئيس بمطواة (سكين جيب) في بور سعيد كان يتلقى اجرا مقابل حماية احد مرشحي الحزب الوطني الديمقراطي الى مجلس الشورى خلال حملة انتخابات العام 1997.

واضاف ان سليمان عمل ايضا مع احد مرشحي الحزب الوطني الى مجلس الشعب خلال حملة انتخابات عام 1996 موضحا انه ليس عضوا في الحزب الحاكم، وان الحزب لم يكن متعاقدا معه.

وقال المسؤول الذي رفض ان يذكر اسماء المرشحين ان الناس كانت تخاف سليمان بسبب ضخامة جثته وبنيته القوية مشيرا الى انه لم يكن يحمل سلاحا.

واعلن محققون الجمعة ان سليمان كان يتابع زيارة مبارك الى بور سعيد عبر شاشة التلفزيون وغادر منزله بينما كان الرئيس المصري متوجها الى المدينة وركض باتجاه المكان حيث وقع الحادث.

واستخدم سليمان مطواة (سكين جيب) لطعن مبارك الذي كان يلوح للحشود من نافذة السيارة قبل ان يقتله المرافقون.

وكشفت صحيفة «الاهرام» المقربة من الحكومة الجمعة ان سليمان طرد من السعودية عام 1997 اثناء الحج الى مكة بعد اعتدائه على حجاج اخرين.

وقالت السلطات ان مهاجم الرئيس كان «مختلا عقليا» وان «لا علاقة له باي تنظيمات اسلامية». واكد احد اصدقائه ان سليمان «اراد ان يموت شهيدا».

واشار تقرير النائب العام الى ان سليمان يعاني من «خلل عقلي ولديه ميول عدوانية» وكان ارتكب اعمال عنف في السابق بالاضافة الى تورطه في مشاكل مع الشرطة.

ونقل المحققون عن طبيب نفسي كان يعالج سليمان (اب لولدين) قوله ان هذا الاخير «اقتيد مرارا الى مخافر الشرطة بسبب تورطه في مشادات وعراك».

صواريخ بيونغيانغ وطهران وبغداد ستصبح قادرة على تهديد الولايات المتحدة في عام 2010

واشنطن ـ من جيم مانيون:

ذكرت دراسة لاجهزة الاستخبارات الامريكية ان ايران والعراق وكوريا الشمالية قد تقوم بتجارب على صواريخ بالستية عابرة للقارات قادرة على ضرب الولايات المتحدة حوالي العام 2010.

وقالت الدراسة التي نشرت امس الخميس ان «الولايات المتحدة ستواجه على الارجح خلال الاعوام الـ15 المقبلة خطر صواريخ بالستية عابرة للقارات روسية وصينية وكورية شمالية وعلى الارجح ايرانية وربما عراقية».

واعتبرت الدراسة ايضا ان انتشار صواريخ متوسطة المدى نتج عنه «تهديد مباشر جديد ومتزايد للقوات المسلحة الامريكية ولمصالح الولايات المتحدة ومصالح حلفائها».

وقال مسؤول كبير في اجهزة الاستخبارات ان خطر شن هجوم بالصواريخ «ليس جديدا» وقد اثير في تقرير اجهزة الاستخبارات الذي نشر العام الماضي. لكن التقرير الذي صدر هذا العام يتضمن تقديرات تتعلق بما يمكن ان تفعله هذه الدول وما يعتزم الخبراء فعله.

وقال هذا التقرير ان الدول التي تحاول الحصول على صواريخ بعيدة المدى لا تعتبر هذه الصواريخ «اسلحة حرب عملانية بل وفي المرتبة الاولى اسلحة استراتيجية للردع تخدم دبلوماسيتها».

لكن التقرير قال ان «احتمال اطلاق صاروخ مزود اسلحة للدمار الشامل على قوات او مصالح اميركية اكبر بكثير اليوم مما كان خلال فترة الحرب الباردة».

واضاف ان الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى «لا تعتبر وسيلة ردع فحسب بل تعزيزا لقدرة اسلحة الحرب باسلحة تقليدية مبدئيا ولكنها يمكن ان تزود اسلحة بيولوجية وكيميائية وربما نووية».

وتأتي كوريا الشمالية على رأس الدول لتي تسعى للحصول على صواريخ بعيدة المدى. وقال خبراء في اجهزة الاستخبارات ان بيونغيانغ يمكن ان تقوم خلال العام الجاري بتجربة اطلاق صاروخ بالستي من طراز «تايبودونغ ـ 2» الا اذا تخلت عن ذلك لاسباب سياسية.

واضافت الدراسة ان «معظم المحللين يرون ان التجربة يمكن ان تجرى في اي وقت».

وكانت كوريا الشمالية فاجأت العالم العام الماضي بقيامها في 31 آب (اغسطس) 1998 بتجربة اطلاق صاروخ «تايبودونغ ـ 1» الذي يبلغ مداه ستة آلاف كيلومتر. وقد سقط الصاروخ في المحيط الهادئ بعد ان مر فوق اليابان.

وقد طلبت الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية من بيونغيانغ عدم القيام باي تجربة جديدة من هذا النوع.

ويرى المحللون ان «الصاروخ (تايبودونغ ـ 2) يمكن ان يحمل شحنة تزن مئات الكيلوغرامات تستطيع ان تبلغ الاسكا او هاواي وشحنة اصغر يمكن ان تصل الى غرب الولايات المتحدة».

وايران هي الدولة الثانية التي يمكن ان تختبر صاروخا قادرا على بلوغ الولايات المتحدة.

وقال التقرير ان «ايران يمكن ان تختبر في النصف الثاني من العقد المقبل صاروخا بالستيا عابرا للقارات يمكن تزويده بشحنة من مئات الكيلوغرامات يمكن ان تصيب عدة اماكن في الولايات المتحدة، وذلك بفضل مساعدة موسكو وتكنولوجيا روسية».

وافادت الدراسة ان معظم الخبراء يرون انه من الممكن ان تختبر طهران صواريخ «تايبودونغ ـ 1 و2» في السنوات المقبلة بمساعدة كوريا الشمالية.

ويعتبر العراق ايضا قادرا على اختبار صواريخ بالستية يمكن ان تبلغ الولايات المتحدة خلال السنوات الـ15 المقبلة.

وقال التقرير «اذا تمكن العراق من شراء صاروخ «تايبودونغ ـ 2» من كوريا الشمالية، فقد يحصل على قدرة اطلاق صاروخ من هذا النوع خلال بضعة اشهر. لكنه اذا اشترى قطعا من هذا الصاروخ فلن يتمكن من اجراء اي تجربة لاطلاقه قبل النصف الثاني من العقد المقبل».

الخرطوم تنفي موافقتها على تعيين المبعوث الامريكي لشؤون السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر رسمية رفيعة المستوى في الحكومة السودانية عدم علمها بموافقة الخرطوم على تعيين السناتور هاري جونستون مبعوثا خاصا في السودان حسب ما اوردت صحف القاهرة على لسان وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

وقالت الحكومة السودانية بأنها ستتخذ القرار المناسب فيما يتعلق بالتعامل مع المبعوث الامريكي بما يتوافق مع مبادئها المعلنة ومصالح الشعب السوداني مبنية ان موقفها سيتركز في المراقبة والتقويم للوضع حيث انها اخطرت بتعيين المبعوث فقط ولم تستشر فيه.

واضاف مصدر مسؤول في حكومة الخرطوم بان ما ورد بشأن موافقة السودان على تعيين المبعوث الامريكي ليس دقيقا مشيرا الى ان الحكومة السودانية تحفظت على الطريقة التي عين بها المبعوث باعتبارها غير سليمة ولا تساعد على تحقيق الاهداف المعلنة حول قرار تعيين المبعوث فضلا عن رؤية الحكومة السودانية التي لا تتفق على الاهداف نفسها والطريقة المقترحة لمتابعتها.

وقال المصدر نفسه ان مهمة المبعوث تربك الجهود القائمة عمليا لتنظيم الاغاثة عبر برنامج شريان الحياة كما تتعارض مع مبادرة الايقاد التي تشارك فيها الولايات المتحدة الامريكية عبر ميز شركاء الايقاد الاوروبيين.

وعلى ذات الصعيد قال محمد الحسن الامين امين الدائرة السياسية بالمؤتمر الوطني ـ الحزب الحاكم ـ لصحف الخرطوم ان قرارا رسميا بشأن قبول المبعوث الامريكي لم يصدر حتى الان ـ حسب علمه ـ واضاف ان التعليق على ما ورد من تصريحات في هذا الشأن متروك للسيد رئيس الجمهورية الفريق عمر البشير واشار محمد الحسن الامين الى ان اجتماع المكتب التنفيذي للجزب الحاكم الذي ارجىء قبل يومين كان من المقرر ان يناقش قضية المبعوث الامريكي.

وفي دوائر المعارضة في داخل السودان طالب الاستاذ علي احمد السيد المحامي والقيادي بالحزب الاتحادي الديمقراطي غير المسجل بتهيئة الاجواء للمبعوث الامريكي واعطائه الفرصة الكاملة للاطلاع على انتهاكات حقوق الانسان في السودان وبقية مهام المبعوث الاخرى، وزاد الاستاذ علي السيد بقوله: يجب على الحكومة السودانية ان تسمح للمعارضة الداخلية بالجلوس مع المبعوث دون مضايقات حتى تتسنى له معرفة الحقائق المتعلقة بانتهاك حقوق الانسان في السودان!!

وعلى الصعيد نفسه.. قال اللواء (م) فضل الله برمة ناصر القيادي في حزب الامة المعارض ان قبول المبعوث الامريكي هو المنطق السليم حيث انه اصبح حقيقة رضينا ام رفضنا بعد ان عينه البيت الابيض الامريكي حسب تعبيره.

وحذر اللواء (م) برمة الحكومة السودانية من مغبة عدم قبول المبعوث الامريكي بدعوى انها لم تستشر من قبل واشنطن مشيرا الى ضرورة التعامل معه خاصة وان مهامه المحددة كلها مقبولة، الامر الذي يفرض على السودان التعامل معه بعقلانية اذا كانت الحكومة جادة.

وقال برمة انه في حالة رفض الحكومة السودانية لمهمة المبعوث الامريكي فان ذلك الرفض سيكون عشوائيا يتعين بموجبه على مبعوث واشنطن ان يقصد مجالات اخرى للقيام بمهمة قد تؤدي الى تصعيد القضية.

ومن جهة اخرى نفى قيادي مسؤول في الحزب الحاكم وجود خلافات داخل حزب المؤتمر الوطني بصورة قد تؤدي بدورها الى حدوث انقلاب داخل اجهزة الحزب الحاكم حسب ما اشارت بعض الجهات السياسية في داخل وخارج السودان، غير ان المسؤول الحكومي في الجزب الحاكم قال ان كان هنالك خلاف فهو يتمثل في بعض الاوضاع الداخلية حول وجهات النظر ومواجهة القضايا المطروحة بكل صراحة ووضوح. وزاد المسؤول بقوله ان منهجية حزب المؤتمر الوطني تعالج الامور الوطنية بالصراحة والمسؤولية بعيدا عن العمل بردود الافعال وحسم الخلافات في اطار اللوائح المعمول بها.

واوضح الدكتور معتصم عبد الرحيم امين المؤتمر الوطني لولاية الخرطوم ونائب رئيس المجلس التشريعي لولاية الخرطوم ان اسباب تأجيل الاجتماعات الاخيرة للمكتب القيادي لحزب المؤتمر الوطني تعود الى عدم وجود الرئيس والامين العام للمؤتمر، مشيرا الى عدم صحة ما اوردته بعض الجهات بأن تأجيل الاجتماعات يعود الى وجود خلافات داخلية في اجهزة الحزب الحاكم في السودان.

عمر موسى

عندما تدفع براغ فاتورة حملات الآخرين

تفاقم الأزمة الدبلوماسية بين طهران وبراغ بسبب إذاعة أوروبا الحرة

فيينا ـ من حسام شاكر:

مع سحب السفير الإيراني من العاصمة التشيكية براغ نهاية الشهر الماضي تكون الأزمة التي دامت لعدة أشهر بين البلدين قد دخلت مرحلة اللاعودة. فحملة الضغط المتواصلة التي شنتها طهران طوال الأشهر الماضية لإثناء المسؤولين التشيك عن قرارهم بالسماح لإذاعة موجهة باللغة الفارسية أن تبث برامجها من الأراضي التشيكية لم تؤت أكلها. وأعلنت طهران علاوة على ذلك أنها ستنفذ تحذيراتها لبراغ القاضية بإيقاف تعاونها الاقتصادي مع الشركات التشيكية.

وبدأت الأزمة عندما أعلن أنّ إذاعة أوروبا الحرة: إذاعة الحرية ستبث برامجها الموجهة والمضادة للنظام الإسلامي في إيران باللغة الفارسية، وبشكل متواز مع إرسال آخر موجه إلى العراق، وذلك انطلاقاً من الأراضي التشيكية، وهي الخطوة التي دخلت حيز التنفيذ في الثلاثين من تشرين الاول (أكتوبر) الماضي.

ويمثل الارسال الفارسي الجديد جزءاً من برنامج دعائي أعدته الإدارة الأمريكية للضغط على إيران، وذلك على نمط الدور الذي قامت به إذاعة أوروبا الحرة في حقبة الحرب الباردة، حيث كانت توجه إرسالها لجماهير دول الكتلة الاشتراكية آنذاك. ويجري تمويل الإرسال الفارسي من إجمالي مبلغ عشرين مليون دولار خصصته الإدارة الأمريكية للتعبئة ضد طهران.

وتقول براغ أنها لا تمتلك أي سلطة تذكر على الإذاعة المذكورة، وتحتج بأنها اتخذت من براغ مقراً لها في العام 1992، وذلك قبل ست سنوات من إطلاق برنامجها باللغة الفارسية، لكن ذلك لم يمنع طهران من أن تصر على اعتبار الإرسال الموجه عملاً عدائياً محضاً.

ولم تكتف إيران بسجب سفيرها سيد ظافر هاشمي من براغ، بل أنهت العقود الجارية مع كبريات المؤسسات الاقتصادية التشيكية، مثل المشروعات العملاقة التي كان يفترض أن تقوم بها شركة مثل «بي دي إس» للآلات ببرنو عاصمة إقليم مورافيا، والتي تشمل إنشاء مركز للطاقة الحرارية. كما لحقت أضرار تقدر بملايين الدولارات بشركة «شكودا بيلزن» التي تعتبر كبرى شركات الإنشاءات في البلاد، بالإضافة إلى الخسائر التي لحقت بشركة «تكنواكسبورت» التجارية ببراغ.

من جانبه فسر السفير الإيراني في براغ سيد ظافر هاشمي في حوار أدلى به لصحيفة (برافو) التشيكية قبيل مغادرته الإجراءات الاقتصادية التي قامت بها بلاده إزاء تشيكيا بأنّ الحكومة الإيرانية قد لجأت إلى هذا الإجراء بعدما استنفدت كافة محاولاتها للتأثير السياسي على براغ. وأعلن هاشمي في صيغة لا تخلو من التحذير بأن دولاً إسلامية أخرى قد تحذو حذو إيران إذا ما بقيت براغ «على سياستها العدائية إزاء الجمهورية الإسلامية»، كما قال.

ورافق البدء بمشروع الإرسال الموجه إلى إيران والعراق إثارة المخاوف من الانعكاسات التي ستتركها الخطوة الدعائية الجديدة على سلامة منشآت الإذاعة وأطقمها، خاصة أنها تقع في حي بوبونيتس السكني ببراغ، مما يمس أمن وسلامة المواطنين التشيك بشكل مباشر. وفي ضوء ذلك ظهرت دعوات محلية تطالب بإيقاف المحطة، وتزعم هذا التيار المعارض إيغون لانسكي وهو علاوة على كونه مسؤولاً حكومياً رفيعاً في السابق فإنه ممن عملوا لسنوات طويلة مع إذاعة أوروبا الحرة: إذاعة الحرية. وأعاد لانسكي إلى الأذهان عدم وجود عقد نظامي بين الجمهورية التشيكية والإذاعة، مذكراً بأنّ الأمر لا يعدو أن يعتمد على اتفاق شخصي بين الرئيس فاتسلاف هافل ونظيره الأمريكي بيل كلينتون، مما يجعل مشروعية عملها بالكامل موضع تساؤل. لكن أطروحات لانسكي المعادية للمحطة وتوجهاتها الجديدة لم تلبث أن تلاشت وفقدت الاهتمام من المعنيين في دوائر صنع القرار.

خلال ذلك صرح وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي بأنه لا يرى ضرورة «للحفاظ على العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية التشيكية» طالما لم تغير براغ من موقفها في قضية إذاعة أوروبا الحرة: إذاعة الحرية بشكل صريح. وتخوض طهران حملة موازية في محكمة العدل الدولية في لاهاي ضد واشنطن بدعوى تدخلها في الشؤون الداخلية الإيرانية عبر تمويلها للإرسال الفارسي للإذاعة المضاد لها.

وبينما ستؤدي الإجراءات الإقتصادية الإيرانية بحق الشركات التشيكية إلى خسائر اقتصادية على المدى القريب والمنظور، فإنّ هذا التطور قد يعزز من موقف المعارضين لإستمرار البث الإذاعي الموجه، وثمة من يتساءل، لمصلحة من نقوم بذلك كله؟!.

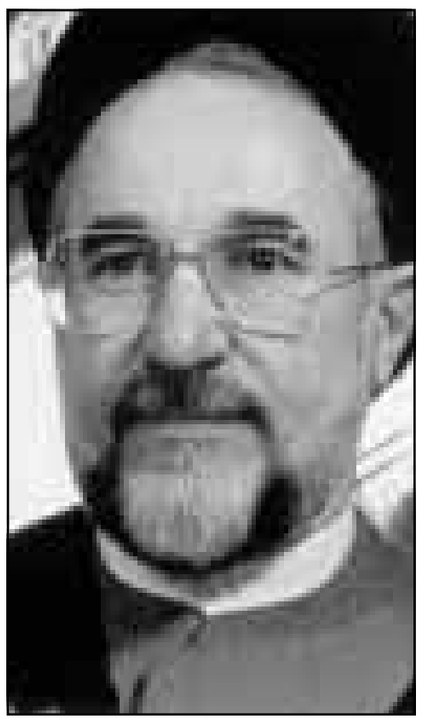

محمد خاتمي

عودة الحزب الوطني الاتحادي تفاجىء الاوساط السياسية في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

فوجئت الاوساط السياسية في الخرطوم باعلان عودة الحزب الوطني الاتحادي الى الساحة السياسية في السودان من جديد، حيث اعلنت مجموعة من الاتحاديين بقيادة احمد زين العابدين المحامي تكوين الوطني الاتحادي.

وقالت قيادات الحزب الجديد بانها تهدف من هذه الخطوة الى انجاح المساعي القائمة لتحقيق الوفاق الوطني ولم الشمل السوداني.

واعلنت مصادر حسنة الاطلاع بان قيادات الوطن الاتحادي رفعت مذكرة للدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني مطالبة بان يتيح لها البرلمان السوداني قدرا من الشرعية الكافية لخدمة اهدافها التي تركز على تحقيق الوفاق الوطني دون الزامهم بالتسجيل وفقا لقانون التوالي السياسي.

وقال الطيب الناجي امين الاعلام الوطني الاتحادي ومحمد صديق حاج محمد امين الادارة العامة والتنظيم في الحزب بان اهم الدوافع التي حتمت اعادة تفعيل دور الوطني الاتحادي هو موقف السودان الذي لا يحسد عليه بعد ان اصبح هدفا للتدخلات الاجنبية بجانب الحروب الداخلية.

وكان الحزب الوطني الاتحادي قد اصدر بيانا طالب فيه الحكومة السودانية باتخاذ خطوات قاطعة في شأن الوفاق والمصالحة الوطنية والغاء قانون تنظيم التوالي السياسي وكافة القوانين المقيدة للحريات حتى يتسنى لكافة الاحزاب مزاولة نشاطها السياسي دون قيد او شرط.

ويذكر ان الاستاذ علي محمود حسنين والحاج مضوي محمد احمد من قيادات الحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض الان بالاضافة لأحمد زيد العابدين مستشار اللجنة السياسية في حكومة الخرطوم المستقيل قد كونوا الحزب الوطني الاتحادي بعد انتفاضة نيسان (ابريل) 1985 في السودان.

توقعات باتفاق بين فصيلين في جنوب السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلنت جبهة الانقاذ الجنوبية احد اكبر الفصائل الجنوبية الموقعة على اتفاقية السلام مع الحكومة السودانية عن ترحيبها بجهود الوساطة الجديدة التي تهدف الى رأب الصدع بينها وبين فصيل فاولينو ماتيب.

واضافت مصادر جبهة الانقاذ الجنوبية بأنها على استعداد لحسم ومعالجة كافة خلافاتها مع القائد ماتيب من اجل انهاء الصراع الدامي في ولاية الوحدة بجنوب السودان.

وتناول مكواج تيج يوك المتحدث الرسمي باسم جبهة الانقاذ الجنوبية تفاصيل مبادرة الصلح الجنوبي لصحف الخرطوم مشيرا الى حدوث اجتماع مطول تم في الاسبوع الماضي بين الدكتور رياك مشار وقيادات جبهة الانقاذ الجنوبية مع مجموعة من ابناء قبيلة المسيرية برئاسة الامير عجيل والسيد حريكه عز الدين محافظ الخرطوم ومحافظ جبل مرة الاستاذ عمر سليمان الوزير بديوان الحكم الاتحادي، واضاف مكواج بأن الدكتور مشار شرح لوفد ابناء المسيرية اسباب الصراع مع ماتيب وتطوراته وتداعياته المختلفة علاوة على ذلك فقد احاط الدكتور مشار وفد الوساطة الجديدة علما بالمبادرات السابقة التي لم يكتب لها النجاح وما يحدث الان في ولاية الوحدة.

وتشير المصادر الجنوبية ان الترتيبات قد اكتملت لبحث خطوات الصلح بين القائد فاولينو والدكتور رياك مشار والتي سوف تعانق ارض الواقع في القريب العاجل.

الكويت تشتري صواريخ امريكية بقيمة 80 مليون دولار

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) انها تعتزم بيع الكويت 728 صاروخا من طراز «تاو ـ 2بي» مضاد للعربات المدرعة بقيمة 80 مليون دولار. وقال بيان اصدره مكتب الناطق باسم البنتاغون ان المبيعات الجديدة للكويت ستعزز جهود التحالف في منطقة الخليج، مشيرا الى ان الكويت التي تمتلك في ترسانتها العسكرية كمية من هذه الصواريخ لن تجد قواتها المسلحة صعوبة في استيعاب الصواريخ الاضافية. وقال البيان الذي صدر يوم الخميس ان بيع هذه الصواريخ «سيساهم في تدعيم السياسة الخارجية الامريكية والامن القومي الامريكي بالمساعدة في تحسين امن دولة صديقة كانت ولا تزال قوة مهمة للاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي في المنطقة».

واضاف البيان ان «المبيعات العسكرية المقترحة والدعم لن يؤثرا على الميزان العسكري الاساسي في المنطقة، ولا يتطلب بيع هذه الصواريخ تعيين اي من المندوبين الحكوميين الامريكيين او ممثل عن المقاولين في الكويت، ولن يكون لبيع هذه الصواريخ اي تأثير عكسي على الجاهزية الدفاعية الامريكية». ويذكر ان شركة ريثيون الامريكية لصناعات الاسلحة هي المنتجة لهذا النوع من الصواريخ.

يعلن الدكتور

عبد الله سكر الغزالي

افتتاح عيادته للمواطنين العرب لتطبيب الامراض النفسية والعصبية في مدينة بيرن عاصمة سويسرا.
يرجى الاتصال
والحجز على العنوان التالي:

Dr. A. Suker Al-Ghazali
Neuengasse 17
Bern-Swissland
Tel: 0041 31 3120804
Fax: 0041 31 3120 85

بعد موافقة الرئيس الفلسطيني على الخرائط المقدمة من الاسرائيليين

اسرائيل سلمت سبعة في المئة من الضفة للحكم المدني الفلسطيني

القدس ـ من جيفري هيلر:

نقلت اسرائيل الجمعة الى السلطة الفلسطينية الحكم المدني في سبعة في المئة من الضفة الغربية قبل المهلة التي حددها اتفاق جديد لاول عملية تسليم اراض للفلسطينيين خلال نحو عام.

وقال مسؤولون فلسطينيون انه بعد الاجتماع مع ممثلين اسرائيليين في غزة صدق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على خرائط تحدد 392 كيلومترا مربعا من الجيوب الاضافية من الاراضي التي تنتقل الى الادارة المدنية للسلطة الفلسطينية.

لكن نظرا لان اسرائيل ستحتفظ بالسيطرة الامنية على الارض فان التسليم وهو الخطوة الثانية في اتفاق واي ريفر المعدل الذي وقع في مصر يوم الاحد الماضي لن يشمل انسحاب القوات الاسرائيلية.

ووقع العميد الحاج اسماعيل قائد القوات الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية على الخرائط التي قالت اسرائيل انها تجعل التسليم رسميا.

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات لرويترز «التسليم يحدث الان في قرى وبلدات في انحاء الضفة الغربية». ونقلت اسرائيل السلطة المدنية الى الفلسطينيين قبل ثلاثة ايام من انتهاء المهلة المقررة يوم الاثنين بموجب الاتفاق الذي وقعه عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك في الرابع من ايلول (سبتمبر) الحالي.

ولم ينظم المستوطنون اليهود الذين توعدوا بتنظيم اجتماعات حاشدة ضد الاتفاق أي احتجاجات فورية في الوقت الذي تستعد فيه اسرائيل لاحتفالات السنة اليهودية الجديدة التي تستمر يومين وبدأت عند غروب الشمس الجمعة.

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات لرويترز «التسليم يحدث الان في قرى وبلدات في انحاء الضفة الغربية».

وهذه اول مرة يتم فيها تسليم اراض منذ فوز باراك على رئيس الوزراء اليميني السابق بنيامين نتنياهو في الانتخابات العامة التي جرت في ايار (مايو) الماضي.

وفي عهد نتنياهو اعادت اسرائيل اثنين في المئة من اراضي الضفة الغربية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قبل تجميد اتفاق واى الاصلي بسبب مزاعم بانتهاكات من جانب حكومة عرفات.

وقال مسؤولو أمن اسرائيليون ان اسرائيل ستكمل تسليم السلطة في 16 منطقة مدنية من بينها مواقع كهرباء ومياه والسيطرة على مواقع دينية واثرية الاسبوع المقبل بعد نهاية عطلة السنة اليهودية الجديدة يوم الاحد.

وبدأت اسرائيل تنفيذ الاتفاق الذي وقعه رئيس الوزراء ايهود باراك وعرفات في منتجع شرم الشيخ بمصر باطلاق سراح 199 سجينا فلسطينيا الخميس.

ومهدت هذه الخطوات الطريق امام استئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية التي توقفت طويلا بشأن التسوية السلمية الدائمة يوم الاثنين المقبل.

وهاجم حزب الليكود اليميني المعارض في بيان باراك قائلا ان «تسليم عرفات اراضي تم دون التزام الفلسطينيين بأي من تعهداتهم في اتفاقية واي الاصلية».

وقال حزب الليكود ان الفلسطينيين لم يلتزموا بعد بجمع الاسلحة غير المشروعة أو يقوموا بخفض قوة الشرطة الى الاعداد المتفق عليها في السابق.

وفي اتفاق واي المعدل تعهدت السلطة الفلسطينية «بتنفيذ مسؤولياتها» وتقديم جدول خدمة افراد الشرطة في موعد لا يتجاوز 13 ايلول (سبتمبر).

ويقضي الاتفاق بأن تسلم اسرائيل 11 في المئة اخرى من الضفة الغربية الى الحكم الفلسطيني الكلي أو الجزئي والافراج عن 350 سجينا فلسطينيا على مجموعتين. كما حدد ايلول (سبتمبر) عام 2000 موعدا مستهدفا للتوصل الى اتفاق سلام دائم.

ودافع باراك الجمعة في راديو الجيش الاسرائيلي عن موعد مستهدف في شباط (فبراير) ورد في الاتفاق المؤقت للتوصل الى اتفاقية اطار يتم التفاوض بموجبها على اتفاق السلام النهائي فيما اعرب معلقون اسرائيليون عن شكوكهم في امكان استكمال العمل في وقت قريب.

وقال باراك «من لا يمكنه التوصل الى اتفاقية اطار في خمسة اشهر فلن يتمكن من التوصل الى اتفاق دائم وكامل في خمس سنوات».

وقال ان اتفاقية الاطار التي تحدد شكل الاتفاق النهائي ضرورية لارشاد المفاوضين في المحادثات بشأن قضايا شائكة مثل مستقبل القدس والمستوطنات اليهودية والحدود الدائمة.

وقال باراك «اتفاقية الوضع النهائي تحتاج لجهد هائل. وفي نهاية الامر ستكون وثيقة تحوي مئات الصفحات. وستعكف على اعدادها 18 لجنة».

واضاف «لكن اللجان لن تعرف ما الذي ستبحثه اذا لم تعرف ما الذي يريده الزعماء».

ومن المقرر ان يجتمع مفاوضون اسرائيليون وفلسطينيون يوم الاثنين في اول محادثات بشأن الوضع النهائي منذ ان تولى باراك السلطة في تموز (يوليو) بعد فوزه على اليميني المتشدد بنيامين نتنياهو.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يستعرض حرس الشرف لدى وصوله الى قطاع غزة مساء الخميس (اف ب)

كشف حقيقة وثيقة يوسي بيلين وخلفياتها:

ابو مازن: لم اوقع على اي وثيقة بشأن القدس وافضل فشل المفاوضات على التنازل عن حقوقنا

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد السيد محمود عباس (ابو مازن) ان مفاوضات المرحلة الثالثة من الانسحاب الاسرائيلي التي ستبدأ في كانون الثاني (يناير) بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني هي الاصعب لانه بمقتضاها يجب ان تنسحب اسرائيل من حوالي 90 % من الاراضي الفلسطينية، وبما يؤدي الى بسط السلطة الوطنية عليها باستثناء قضايا المرحلة النهائية.

وقال السيد ابو مازن في حديث لـ«القدس العربي» ان الطرف الفلسطيني لن يتنازل بوصة واحدة عن حقوقه التي نصت عليها قرارات الامم المتحدة وانه سيطالب بالتطبيق الحرفي لقراري 242 و338 الصادرين عن مجلس الامن.

وكشف انه سيطالب في بيانه الذي سيلقيه في افتتاح مفاوضات المرحلة النهائية الذي سيعقد يوم الاثنين بالقدس كعاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة، وبالانسحاب الاسرائيلي الكامل منها، لان ما ينطبق على رام الله وجنين واريحا ينطبق على القدس.

وقال «ان موقفنا تجاه القدس يتطابق كليا مع الموقف الامريكي الذي تضمنته ورقة الضمانات الامريكية التي اعطيت للجانب الفلسطيني عام 1995 وفيها اكدت واشنطن على معارضتها لضم القدس او اعادة تقسيمها وضد تغيير معالمها الجغرافية.

ونفى نفيا قاطعا ان تكون هناك وثيقة تحمل توقيعه بشأن القدس ومستقبلها، وقال «انه اذا كانت هذه الوثيقة موجودة فليظهرها يوسي بيلين، كل ما هناك مجموعة افكار لم تستكمل، ولم نوافق عليها، وجرى اعدادها لعرضها على اسحق رابين حتى يوافق على مواصلة البحث فيها، ولكنه اغتيل في اليوم التالي».

واكد ابو مازن «انه لم يوقع على هذه الوثيقة او غيرها لانه لا احد يستطيع ان يتحمل مسؤولية الحل النهائي امام الشعب الفلسطيني بتوقيع وثيقة سرية او اتفاق سري.

ووصف استراتيجية المنظمة التفاوضية في مفاوضات المرحلة النهائية بانها ترتكز على قرارات الشرعية الدولية وحسب نصوص اتفاقات اوسلو، واوسلو تقول ان هدف المفاوضات تطبق قراري مجلس الامن رقم 242 و338 ولن يتم التنازل عن الحقوق الفلسطينية حتى لو كان البديل هو فشل المفاوضات.

وقال ان الوفد الفلسطيني المشكل لمفاوضات المرحلة النهائية سيكون برئاسته وعضوية كل من ياسر عبد ربه وزير الاعلام والثقافة، ونبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي، وفيصل الحسيني، مسؤول ملف القدس، وصائب عريقات وزير الحكم المحلي واكرم هنية رئيس تحرير صحيفة «الايام».

واضاف بان عضوية الوفد المعارض ستكون مفتوحة، وستضم اسماء اخرى في المستقبل.

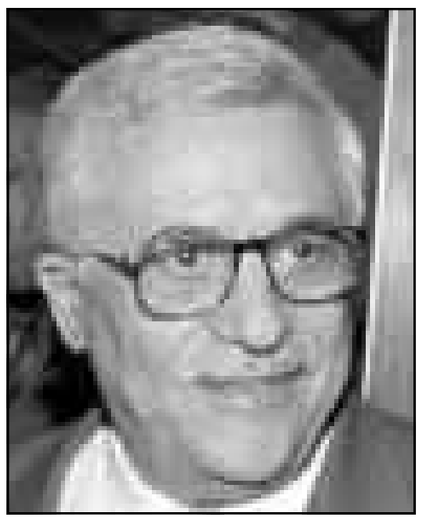

محمود عباس (ابو مازن)

وشدد ابو مازن على ان الطرف الفلسطيني لن يقبل باي تداخل بين انسحاب المرحلة الثالثة الانتقالية وقضايا المرحلة النهائية، والشيء نفسه ينطبق على لجنة النازحين التي ستبدأ اجتماعاتها في اول تشرين الاول (اوكتوبر) المقبل. وقال ان النازحين حسب اتفاق اوسلو يجب ان يعودوا وان تشكل لجنة رباعية لتسهيل عودتهم حتى لا تحصل فوضى. وتعريف النازحين هو كل شخص مسجلة اقامته في الضفة وغزة قبل الرابع من حزيران عام 1967 وكل من غادر هذه المناطق بعد هذا التاريخ.

وقال ان بناء مطار غزة سيبدأ في اول تشرين الاول (اوكتوبر) على ان تشكل لجنة من الجانبين لبحث الجوانب الامنية.

وانتقد التصريحات التي صدرت عن مسؤولين في السلطة (زياد ابو زياد) التي تحدثت عن تنازلات وافكار لحل مشكلة اللاجئين، وقال انها تصريحات خاطئة نفيناها، لان هذه المشكلة يجب ان تحل وفق قرارات الشرعية الدولية، والقرار رقم 194 بالذات.

باراك: منفذو الاعتداءين الفاشلين على علاقة بمسؤولين من حماس في الاردن

اسرائيل تعلن حالة الاستنفار توقعا لهجمات مسلحة جديدة

■ القدس المحتلة ـ اف ب ـ قدس برس: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك الجمعة ان العرب الثلاثة الذين نفذوا عمليتي طبرية وحيفا (شمال) الاحد الماضي في اسرائيل عملوا بتحريض من فلسطينيين في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقد لقي الرجال الثلاثة الذين نفذوا العمليتين مصرعهم نتيجة انفجار العبوات الناسفة في السيارتين المستخدمتين قبل الموعد المحدد.

واوضح باراك للاذاعة العامة ان هذه «الخلية» العربية الاسرائيلية جرى «تحريكها» بواسطة فلسطينيين من اراضي الحكم الذاتي وانها كانت «على علاقة» بمسؤولين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الاردن.

واوردت الاذاعة هذه المقتطفات من حديث ادلى به رئيس الوزراء بمناسبة رأس السنة اليهودية الجديدة على ان يذاع صباح الاحد.

واوضح باراك ايضا انه ابلغ الجمعة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال اتصال هاتفي معه بتفاصيل التحقيق الجاري حاليا وحثه على «مكافحة الارهاب في اراضي الحكم الذاتي بأقصى حزم». وطلب رئيس الوزراء من عرفات «التحرك ضد البنى التحتية الارهابية على اساس معلومات جمعت خلال التحقيق في الاعتداءين».

وقد اوقفت الشرطة في الايام الاخيرة تسعة من العرب يشتبه في انهم ساعدوا في التخطيط لهذه الاعتداءات الفاشلة.

واوضحت انها تشتبه في انهم تحركوا بالتنسيق مع حركة حماس المسؤولة عن معظم الهجمات التي وقعت في اسرائيل في السنوات الاخيرة.

ووضعت اسرائيل أجهزتها وقواتها الامنية في حالة تأهب واستنفار وشددت الطوق الامني الشامل الذي فرضته على الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ منتصف ليلة الاربعاء الخميس وذلك تحسبا لوقوع هجمات خلال فترة أعياد رأس السنة اليهودية التي بدأت مساء الجمعة وتستمر حتى مساء الاحد.

وقد انتشر منذ صباح الجمعة الباكر في نطاق هذه التدابير الاستثنائية آلاف من افراد الشرطة وحرس الحدود المعززين بمئات من جنود الجيش الاسرائيلي في سائر المدن والتجمعات الاسرائيلية وخاصة في الاسواق والاماكن المزدحمة ومراكز الترفيه ، اضافة الى تعزيز حواجز التفتيش والدوريات العسكرية بشكل ملحوظ على طول خطوط التماس الفاصلة بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية وخصوصا حواجز التفتيش المقامة على المداخل المؤدية لمدينة القدس العربية المحتلة.

وحثت الشرطة الاسرائيليين على ابداء اقصى درجات اليقظة والحذر تجاه اي جسم او سيارات وأشخاص مشبوهين وعلى عدم التردد في ابلاغها فورا حال ذلك ، كما دعا الجيش الاسرائيلي المتنزهين الاسرائيليين الذين يرغبون بزيارة أماكن في الاراضي الفلسطينية المحتلة خلال عطلة العيد اليهودي الى حمل أسلحتهم وتنسيق نزهاتهم سلفا مع الجيش الاسرائيلي حتى يوفر لهم الحراسات اللازمة.

من جهة اخرى دعا الجيش الاسرائيلي جنوده الى ابداء أعلى درجات اليقظة اثناء تنقلهم وذلك في ضوء توافر معلومات وانذارات حول نوايا لدى فصائل المقاومة المسلحة لتنفيذ محاولات اختطاف جنود اسرائيليين خلال الفترة الحالية.

وكانت مصادر في الهيئة الامنية الاسرائيلية حذرت من ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وحركة الجهاد الاسلامي في فلسطين سيحاولان القيام بعمليات انتقامية ضد اسرائيل في ذكرى اغتيال الاخوين عادل وعماد عوض الله التي صادفت الخميس واغتيال زعيم حركة الجهاد الدكتور فتحي الشقاقي التي صادفت الجمعة. هذا فيما كشف مسؤول كبير في الشرطة الاسرائيلية انه تم مؤخرا احباط محاولات لتنفيذ عمليات مسلحة.

وقال قائد شرطة لواء القدس في اسرائيل الميجر جنرال يائير يتسحاقي ان أجهزة الامن الاسرائيلية تمكنت خلال الاسابيع الاخيرة من احباط عدة محاولات لتنفيذ عمليات في المدن الاسرائيلية الكبرى، لكنه رفض الادلاء بأي تفاصيل عن ذلك. واضاف ان الشرطة كثفت من تواجدها في القدس تحسبا لاي طارئ، مشيرا الى عدم توفر انذارات ملموسة عن هجمات محددة محتملة.

عرفات: للفلسطينيين حق العودة الى بلادهم

■ بيروت ـ اف ب: اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة ان «من حق اللاجئين الفلسطينيين العودة الى بلادهم» على عكس رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك الذي اعتبر انه «يجب ايجاد حل لهم في الدول المضيفة».

وفي مقابلة مع صحيفة (النهار) اللبنانية اجريت معه في سرت (ليبيا) قال عرفات «نحن نرفض رفضا قاطعا الحديث عن التوطين لانه جريمة».

واضاف «عندما تقوم الدولة الفلسطينية من حقها ان تستقبل رعاياها. من حق الفلسطينيين اينما كانت مواقعهم واقامتهم ان يعودوا الى وطنهم، ولذلك فهي قضية من قضايا المرحلة النهائية» من المفاوضات مع اسرائيل.

واوضح انه بموجب الاتفاق الاخير في شرم الشيخ فان «الدولة الفلسطينية ستقوم خلال سنة».

واستغرب عرفات الحديث عن التوطين في لبنان وقال «سمعنا فقط في لبنان بقصة التوطين. فهل اللاجئون موجودون في لبنان وحدهم موجودون في كل المنطقة العربية. هنا في ليبيا وفي مصر والسودان واليمن والخليج وسورية والاردن وفي كل مكان».

وكان باراك قد صرح في تموز (يوليو) الماضي في نيويورك ان «اللاجئين الفلسطينيين لا يستطيعون العودة في اي ظرف كان الى اسرائيل»، مضيفا انه يجب ايجاد حل لهم «في الدول التي تستضيفهم حاليا».

واثار هذا التصريح ردود فعل لدى المسؤولين اللبنانيين الذين ذكروا بان رفض توطين اللاجئين الفلسطينيين وارد في الدستور اللبناني.

وقد تطرق رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص الى هذه المسالة خلال لقائه مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت السبت الماضي في بيروت لكن اولبرايت اكدت ان قضية اللاجئين تدخل في اطار مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

من جهة اخرى اكد عرفات ان الاتصالات مع لبنان «ليست قوية كما يجب ان تكون. والامر نفسه مع سورية». وقال ان «المياه عادت الى مجاريها بين سورية والاردن، رغم ان هذا الاخير وقع اتفاقية سلام مع اسرائيل، فلماذا لا تعود المياه الى مجاريها بينها وبين السلطة الوطنية الفلسطينية».

مشاعر متضاربة في استقبال السجناء الفلسطينيين المفرج عنهم

القدس ـ من بول هولمز:

من بين الجموع انطلق صوت أم مازن تسأل عن ابنها وتقول «يا أولاد اين وائل» وهي تتطلع في وجوه السجناء الفلسطينيين الذين تكدسوا عند نوافذ حافلتين اسرائيليتين نقلتهم من السجون الاسرائيلية الى الضفة الغربية.

وجاء الرد من ابنها وائل (25 عاما) قائلا «ها أنذا يا اماه اني هنا».

وفي يوم تباينت فيه ردود افعال الفلسطينيين والاسرائيليين تجاه اطلاق سراح السجناء عادت البهجة الى حياة ام مازن مرة اخرى الخميس بعودة اصغر ابنائها الاربعة الى العائلة.

وبالنسبة لها فهذه تمثل نهاية 15 عاما من الرحلات الشاقة الى السجون الاسرائيلية لزيارة وائل واشقائه الثلاثة الاخرين الذين تم اطلاق سراحهم جميعا خلال الاعوام الماضية.

وتقول ام مازن بنبرة يملؤها الفخر انها «تعرف كل السجون» الاسرائيلية.

وامضى وائل تسعة اعوام من عقوبة بالسجن مدى الحياة لقتله فلسطينيا يشتبه في تعاونه مع قوات الاحتلال الاسرائيلية وهو في سن السادسة عشرة من عمره.

ويقول وائل «طعنته. وانا فخور بهذا. كافحت من اجل بلدي وشعبي».

ولم تكن ام مازن تعلم من ان ابنها سيكون بين 199 سجينا افرجت اسرائيل عنهم الخميس في اول خطوة من جانب حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك لتنفيذ اتفاق السلام الجديد للارض مقابل السلام والذي وقعه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مصر يوم الاحد الماضي.

وتقول ام مازن انها سمعت نبأ الافراج عن السجناء من التلفزيون وحضرت املا في ان يكون ابنها بينهم. وتحقق حلم ام مازن (55 عاما) التي كانت ترتدي حجابا ابيض لتنطلق زغاريدها وترقص بجوار الحافلة التي تحمل ابنها.

وقالت بعد ذلك في بيتها في مخيم الامعري للاجئين بالضفة الغربية والذي احتفل فيه الشبان بالافراج عن السجناء باطلاق الرصاص في الهواء «لم اكن واقفة على قدمي فقد كنت اطير من الفرح».

ولقي العائدون استقبال الابطال لدى وصولهم الضفة الغربية غير ان تصريحاتهم شابتها مسحة حزن بسبب بقاء بعض زملائهم خلف القضبان.

ويقول وائل وهو يحتسي عصيرا بجوار والدته في منزلهما «امضيت اقل من تسعة اعوام مع اخوتي الحقيقيين.. وتسعة اعوام مع اخوتي في السجن».

واضاف في انتقاد للسلطة الفلسطينية «نفهم ان السلام يعني تحرير الشعب والارض. وهم يحررون الارض وينسون الشعب».

واغلب المفرج عنهم ممن قتلوا فلسطينيين تعاونوا مع السلطات الاسرائيلية اثناء فترة الانتفاضة التي دامت سبعة اعوام ضد الاحتلال العسكري الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة والتي انتهت بموافقة اسرائيل على حكم ذاتي محدود في ايار (مايو) عام 1994.

واصاب اخرون اسرائيليين ولكن باراك تعهد بألا يفرج عن اي فلسطيني تورط في قتل اسرائيليين.

ولكن هذا التمييز لا يعجب دوف كلمانوفيز وهو اسرائيلي (42 عاما) يحمل وجهه اثار حروق لحقت به عندما القى «الاطفال» الفلسطينيون بزجاجة حارقة على سيارته في كانون الثاني (يناير) عام 1988 في بلدة رام الله بالضفة الغربية.

ويقول «انا اول ضحايا الانتفاضة. اشعر بهذا لانني اصبت ولم اقتل.. لا يوجد مبرر منطقي للافراج عن الارهابيين».

وحضر كلمانوفيز الى معبر اوفير العسكري قرب القدس حيث تم اطلاق سراح اكثر من 50 سجينا فلسطينيا لينظم احتجاجا بمفرده ويقول انه لا يفعل هذا لانه يعارض السلام ولكن لان «هناك اختلافا بين الارهاب والسلام».

واردف «اسرائيل توصلت لسلام مع المانيا ولكنها لم تنس النازيين».

واثناء حديث كلمانوفيز للصحافيين شق صوت الصفوف من مسافة قصيرة يقول «كم من الاطفال قتلهم عرفات».

وجاء الرد على الفور من الفلسطيني عاهد حسين الذي كان ينتظر لاستقبال شقيقه عمران الذي امضى 14 عاما في السجون الاسرائيلية لاصابته جنديا اسرائيليا قائلا «وكم عدد من قتلهم باراك و(زعيم حزب الليكود اريل) شارون».

وباراك وشارون جنرالان سابقان بالجيش الاسرائيلي ويعتبرهما كثير من الفلسطينيين من قتلة الابرياء.

عشرات الفلسطينيين يتظاهرون مطالبين بالافراج عن المعتقلين في سجن جنيد الفلسطيني

■ نابلس ـ اف ب: تظاهر عشرات الفلسطينيين الجمعة احتجاجا على استمرار السلطة الفلسطينية في اعتقال اقرباء لهم في سجن جنيد في نابلس بشمال الضفة الغربية.

وحمل المتظاهرون الذين ساروا بهدوء واطلقوا هتافات لافتات تدعو للافراج عن المعتقلين في السجن الفلسطيني في مدينة نابلس.

وتحتجز السلطة الفلسطينية في هذا السجن حوالى خمسين سجينا سياسيا من دون محاكمة معظمهم من الجماعات المتشددة في حركة المقاومة الاسلامية، حماس، والجهاد الاسلامي.

وكانت اسرائيل اطلقت الخميس 199 سجينا فلسطينيا من سجونها تنفيذا لاتفاق شرم الشيخ الذي وقعته مع السلطة الفلسطينية في الخامس من ايلول (سبتمبر).

واشنطن تضغط لاغلاق مكاتب حماس في ايران والتضييق على حزب الله

■ دبي ـ قدس برس: كشفت مصادر صحافية النقاب عن أن الولايات المتحدة الأمريكية طالبت الرئيس الإيراني المعتدل محمد خاتمي باحتجاز زعماء حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الموجودين على أراضيه، واتخاذ إجراءات ضد حزب الله اللبناني، وذلك كشرط لتطبيع العلاقات بين واشنطن وطهران. وجاءت هذه المطالبة في رسالة بعث بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الرئيس خاتمي أواخر الشهر الماضي. وتصنف الولايات المتحدة الأمريكية حركتي حماس وحزب الله «كمنظمتين ارهابيتين يجب القضاء عليهما».

وأوضحت المصادر القريبة من الرئيس خاتمي التي نقلت عنها صحيفة (الوطن) الكويتية في عددها الصادر الجمعة، أن مستشاري الرئيس الإيراني فوجئوا بمضمون رسالة كلينتون، التي كانت مختومة بالشمع الأحمر، إلا أن الرئيس خاتمي، حسب المصادر، تلقى الرسالة بهدوء كأنه كان على علم بما تحويه. ويرى المصدر الإيراني ان خاتمي سبق ان تلقى من زعيم عربي صديق نصائح محورها قريب لما أوردته كلينتون في رسالته الخاصة. ويرى المراقبون أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يسعى بضغوطاته تلك الى انهاء وجود الحركات الإسلامية المسلحة في العالم العربي والإسلامي، من ضمنها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بغية التضييق عليها لمنع عمليات استشهادية ضد الدولة العبرية في الوقت الذي تنفذ فيه اتفاقات سلام بين الجانبين ومرحلة بدء التفاوض على المراحل النهائية، وحزب الله في جنوب لبنان الذي يشنّ بين الفينة والأخرى هجمات صاروخية لاخراج الجيش الإسرائيلي من الأراضي المحتلة.

وقد دعا الرئيس الأمريكي الرئيس خاتمي الى تسليم «الارهابيين الذين سالت دماء الأمريكيين الأبرياء بأيديهم»، مشيرا الى ان تسليم هؤلاء سيسفر عن إزالة معظم العقبات التي تقف أمام عودة العلاقات بين البلدين الى مجاريها الطبيعية.

وكانت ذكرت مصادر حسنة الاطلاع لـ«قدس برس» أن الولايات المتحدة تمارس منذ فترة ضغوطا على السلطات اليمنية بغية دفعها لاغلاق مكتب حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في أراضيها، ومنع قادتها السياسيين من زيارة اليمن.

وذكرت المصادر أن الضغوط الامريكية تكثفت بعد أن نجحت في دفع السلطات الأردنية نحو إغلاق عدد من مكاتب الحركة في الأردن قبل أسبوعين، وإبعاد قادة الحركة السياسيين واعتقال آخرين بتهمة ممارستهم لأنشطة ممنوعة في البلاد.

مهرجان خطابي الثلاثاء المقبل تضامنا مع معتقليها

مسؤول في البرلمان الاردني: القضاء هو الحكم في موضوع حماس

■ عمان ـ قدس برس: قررت النقابات المهنية الاردنية اقامة مهرجان خطابي في العاصمة عمان يوم الثلاثاء المقبل بمشاركة مختلف القوى السياسية والشعبية والحزبية والنقابية، وذلك احتجاجا على اجراءات الحكومة الاخيرة بحق حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وقادتها السياسيين.

وقال رئيس مجلس النقباء في النقابات المهنية الاردنية الدكتور احمد القادري (نقيب اطباء الاسنان) ان اجتماعا طارئا لمجلس النقابات عقد الثلاثاء الماضي أعد خطة تضم عدة اجراءات على خلفية اغلاق مكاتب حماس واعتقال عدد من قادتها واصدار مذكرة جلب بحق قادتها السياسيين الاخرين، منها مهرجان خطابي الثلاثاء المقبل للمطالبة بالافراج عن معتقلي حماس، ومناشدة الحكومة التراجع عن اجراءاتها. كما تشمل هذه الخطوات مخاطبة الديوان الملكي بهدف لقاء الملك عبد الله الثاني لمناقشة اجراءات الحكومة ضد حركة حماس، اضافة الى تشكيل لجنة دفاع تضم في عضويتها نحو 30 من كبار المحامين الاردنيين، بينهم وزراء سابقون، ورؤساء سابقون لنقابة المحامين، والرئيس الحالي للنقابة، وارسال مناشدات الى الاتحادات المهنية العربية لدعم الموقوفين على هذه الخلفية والمطالبة بالافراج عنهم، واجراء اتصالات مع الجهات الرسمية المعنية ومع لجنة الحريات العامة في مجلس النواب الاردني لزيارة هؤلاء المعتقلين.

كما اشار قادري الى اجتماع آخر ستعقده النقابات يوم الاحد المقبل في هذا الصدد للاعلان عن خطوات تصعيدية اخرى ، في حال عدم الافراج عن هؤلاء المعتقلين ومعالجة الوضع الناجم عن التطورات الاخيرة في هذا الصدد.

وكان نقيب المحامين الاردنيين صالح العرموطي اعلن عن تشكيل نقابته لهيئة دفاع عن كوادر وقيادات حماس سواء منهم اولئك المعتقلون (12 فردا) او الذين صدرت بحقهم مذكرة جلب (4 مسؤولين)، وان وفدا من النقابة برئاسته سيزور سجن الجويدة في احدى ضواحي العاصمة والذي يحتجز فيه معظم معتقلي حماس للاطمئنان على اوضاعهم ومتطلباتهم.

كما رفضت «لجنة مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني» الاردنية الاجراءات الحكومية بحق حماس، معتبرة في بيان لها مثل هذه الاجراءات ضربة لفكر المقاومة ونبذ ورفض الاستسلام والهيمنة والرضوخ، وانها بداية لمسلسل ضرب القوى العربية والوطنية المقاومة للاحتلال والعدوان.

اغلبية الاسرائيليين تؤيد اتفاق شرم الشيخ

■ القدس ـ اف ب ـ ق ب: أفاد استطلاع نشرته صحيفة (معاريف) الجمعة ان الاسرائيليين بغالبيتهم يؤيدون اتفاق شرم الشيخ الاسرائيلي الفلسطيني الذي يلحظ اعادة الانتشار في 11 في المئة من اراضي الضفة الغربية.

وايد 54 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع الاتفاق مقابل 25 في المئة عارضوه وامتنع 21 في المئة عن ابداء رأيهم.

ومن جهة ثانية انقسم الاسرائيليون حيال قرار المحكمة العليا الاثنين الماضي اعتبار التعذيب الذي تمارسه اجهزة الامن الداخلي الاسرائيلية بحق المعتقلين الفلسطينيين «غير مشروع».

واعلن 49 في المئة ممن شملهم الاستطلاع معارضتهم للقرار الذي ايده 40 في المئة في حين امتنع 11 في المئة عن ابداء رأيهم.

وتوقعت الاكثرية الاسرائيلية ان يتم التوصل خلال السنة المقبلة الى اتفاق سلام مع سورية، واتفاق حول الوضع النهائي مع الفلسطينيين، لكن أكثرية الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع اعربوا من جهة اخرى عن ارتيابهم وعدم ثقتهم في نوايا العرب بشأن احلال السلام الشامل مع الدولة العبرية.

وجاء في اهم معطيات الاستطلاع الشامل الذي اجرته صحيفة (معاريف) بالتعاون مع معهد «غالوب» بمناسبة حلول رأس السنة اليهودية الجديدة الذي يصادف السبت:

ـ هل تؤيد أم تعارض «اتفاق واي الجديد» الذي وقع (السبت الماضي) في شرم الشيخ؟ 54 في المئة من الاسرائيليين أيدوا الاتفاق، بينما عارضه 25 في المئة، ولم يعط 21 في المئة جوابا محددا على السؤال.

ـ هل تعتقد ان العرب معنيون بالتوصل الى سلام شامل مع اسرائيل، أم انهم لن يتخلوا الى الابد عن رغبتهم في تدميرها؟ 36 في المئة أجابوا ن العرب معنيون باحلال سلام شامل، في حين اعرب 54 في المئة عن اعتقادهم ان العرب يريدون تدمير اسرائيل، ولم يعط الباقون اجابة محددة.

ـ هل تؤيد ام تعارض قرار المحكمة الاسرائيلية العليا حظر اساليب تعذيب معينة في تحقيقات جهاز الامن العام الاسرائيلي (الشاباك)؟ 40 في المئة أيدوا القرار، بينما عارضه 49 في المئة، ولم يتمكن الباقون من اعطاء رأي محدد.

ـ وردا على سؤال بشأن اهم الاحداث التي يتوقعون حصولها خلال السنة العبرية المقبلة (وذلك حسب ما وردت هذه الاحداث المحتملة في السؤال الذي عرض على المشتركين)؟ 56 في المئة من الاسرائيليين توقعوا احراز اتفاق على الحل الدائم مع الفلسطينيين، وتوقع 54 في المئة حصول مصافحة بين رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك والرئيس السوري حافظ الاسد، وتوقع 49 في المئة خروج (انسحاب) جنود الجيش الاسرائيلي من لبنان حتى حزيران عام 2000 ، وهو ما لم توقع حصوله الاكثرية (51 في المئة).

ـ وحول سؤال: هل تشعر ان وضع الدولة اليهودية اصبح مع مرور السنوات افضل، أسوأ، أم بقي على حاله دون تغيير؟ اجاب 36 في المئة أسوأ، و35 في المئة أفضل، و22 في المئة بقي دون تغيير.

ـ ووصف 10 في المئة من المشتركين في الاستطلاع وضعهم الاقتصادي حاليا بأنه جيد جدا، و37 في المئة جيد، و42 في المئة متوسط، و10 في المئة بين سيىء وسيىء جدا. واعلن 85 في المئة من الاسرائيليين انهم لو خيروا في اختيار مكان سكنهم لكانوا فضلوا البقاء في اسرائيل، في حين قال 13 في المئة انهم كانوا سيختارون الرحيل عنها، والاقامة في الخارج.

واعتبر 27 في المئة ان العنف الداخلي (الذي يعانيه المجتمع الاسرائيلي) هو الموضوع الاهم اليوم امام الدولة العبرية ، بينما اعتبر 22 في المئة عملية السلام الموضوع الاكثر اهمية، واعتبر 16 في المئة ان الركود الاقتصادي والبطالة هما الموضوع الاهم، واعتبر 14 في المئة ان الوضع الامني هو الموضوع الاهم، و12 في المئة العلاقات بين العلمانيين والمتدينين في اسرائيل.

ومن بين قائمة احداث حصلت خلال السنة العبرية الاخيرة وصف 50 في المئة من الاسرائيليين الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا بأنه حدث السنة، بينما وصف 15 في المئة انتخاب ايهود باراك لرئاسة الوزراء في اسرائيل بانه حدث السنة.

واعتبر 41 في المئة من المشتركين في الاستطلاع ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك خيب آمالهم حتى الآن، في حين قال 33 في المئة ان باراك ومنذ انتخابه كان عند توقعاتهم منه.

وأعرب 43 في المئة عن اعتقادهم ان باراك رئيس وزراء افضل من بنيامين نتنياهو، مقابل 18 في المئة قالوا انه أسوأ من نتنياهو، واعتبر 26 في المئة انه لا يوجد فرق بين الاثنين. وكان هذا الاستطلاع اجرى خلال الاسبوع الحالي (الاخير) على عينة تمثيلية مكونة من 560 شخصا من السكان الراشدين في الدولة العبرية وتبلغ نسبة الخطأ القصوى في الاستطلاع في حدود 4,5 في المئة.

«القدس العربي» في جولة في المخيمات الفلسطينية حنوب لبنان

تراجع التشنج في مخيم عين الحلوة بعد تعزيز فتح تواجدها العسكري وفعاليات المخيم تتهم عرفات بمحاولة الامساك بورقة اللاجئين في لبنان

الرشيدية وعين الحلوة ـ «القدس العربي»
من ندى عبد الصمد:

رغم المتفجرات التي شهدها مؤخرا، استعاد مخيم عين الحلوة الفلسطيني حالة ما قبل الاحتقان الاخير، وعلى الرغم من ان صورة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تحتل مدخل المخيم على بعد امتار معدودة من حاجز للجيش اللبناني الا ان المخيم لا يعتبر معقلا اساسيا لحركة فتح انما مركزا لكل الفصائل الفلسطينية وبنسب متفاوتة مع حضور قوي للتنظيمات الاسلامية حسب بعض التقديرات.

وتقول فعاليات في المخيم ان ما ذكر مؤخرا من ان ياسر عرفات ادخل مئات المقاتلين الى المخيم مستعيدا بذلك السيطرة على عين الحلوة امر مبالغ فيه، اذ ان طبيعة التوزع السياسي للمقيمين داخل المخيم وحالة التنوع داخله لا تسمح لاي طرف باحكام السيطرة.

الا ان الفعاليات نفسها اكدت ان عرفات حاول تعزيز موقعه داخل المخيم في الاشهر القليلة الماضية عبر وسائل عدة. ولاحظ هؤلاء ان احد المنشقين من فتح وهو منير المقدح انضم مجددا الى حركة فتح التي عادت لتضخ له الاموال شهريا. وعمد الاخير الى اعادة ترميم مركز لفتح من طابقين داخل مخيم عين الحلوة، وانتقل للسكن فيه بعد ان لفه من الخارج بالحجر الصخري.

المقدح: خط عرفات تراجعي

وقال المقدح في دردشة مع «القدس العربي» انه ما يزال مقتنعا بأن خط عرفات تراجعي وانه ما يزال ضد اتفاقات اوسلو وما تبعها وهو مؤمن بالكفاح المسلح. كما عمدت حركة فتح الى ترميم بعض المراكز داخل مخيم عين الحلوة وافتتاح مؤسسات تربوية.

وتقول تقديرات لبعض الجهات الفلسطينية المعارضة ان فتح ضخت من جديد المخصصات للمقاتلين بحيث اعادت تنظيم حوالي الف وسبعمئة عنصر ثم عمدت الى ضم مئة وخمسين عنصرا اضافيا في الاسابيع الماضية.

وتعيد التنظيمات المعارضة التجاوب مع اعادة التنظيم الى الحالة الاجتماعية التي يعيشها الفلسطينيون بحيث يؤمن الدخول الى حركة فتح بتنظيمها العسكري دخلا شهريا يوازي مئة دولار بينما البطالة تسجل نسبا مرتفعة بين الفلسطينيين في لبنان. وقد كان راتب المقاتل قبل اشهر قليلة لا يتجاوز الخمسين دولارا. وتقول المعلومات ان حركة فتح حاولت تنظيم وضعها بما يؤدي الى اعادة السيطرة على مخيم عين الحلوة اكبر المخيمات في لبنان تمهيدا لتعزيز موقع عرفات في المعادلة اللبنانية او في الاوراق على الساحة اللبنانية. ومعلوم ان فتح بزعامة ياسر عرفات تحكم السيطرة على مخيم الرشيدية في صور، وهو مخيم صغير نسبيا اذا ما قورن بالمخيمات الاخرى الممتدة على الاراضي اللبنانية. ففي مخيم عين الحلوة وحده 75 الف فلسطيني يتوزعون على مساحة المخيم التي لا تتعدى 2 كلم مربع. وذكرت مصادر فلسطينية ان ما شهده مخيم عين الحلوة من محاولات عرفاتية لاعادة الامساك بساحته شهدته ايضا مخيمات بيروت وكذلك مخيمات الشمال، وذلك عبر محاولة فتح مراكز جديدة وادخال عناصر جديدة الى الجناح العسكري في فتح الا ان الوضع في مخيمات العاصمة والشمال لم يكن هو نفس اذ لم تنجح محاولات حركة فتح بمد سيطرتها كما قالت مصادر فلسطينية معارضة مع تسجيلها ان الكلام عن تعزيز تواجد عرفات في عين الحلوة لم يغير شيئا فعليا على ارض الواقع على اعتبار ان مسؤول حركة فتح في المخيم الذي عاد وانضم الى الحركة في اطار ما اسمي اعادة التنظيم معارض لعرفات ونهجه كما يعبر عن ذلك علنا، الامر الذي يطرح التساؤلات حول مدى صحة وصف الانضواء الجديد على انه استعادة للساحة من قبل عرفات داخل عين الحلوة. ورأت الفعاليات ان الاسباب الاقتصادية سهلت عملية اعادة التنظيم هذه كما وصفت، فالقيادة المركزية لفتح زادت نسبة الموازنة العامة للحركة في لبنان من 700 الف دولار شهريا الى مليون دولار اعتبارا من شهر تموز (يوليو) الماضي والبعض تحدث عن مليوني دولار. ولوحظ ان عناصر حركة فتح في مخيم الرشيدية في الجنوب وكذلك في مخيم عين الحلوة زودوا بلباس عسكري جديد وموحد.

اما الاسباب السياسية للسعي لتعزيز سيطرة فتح على مخيمات الجنوب فتكمن في محاولة الامساك بورقة المخيمات الفلسطينية مع اقتراب مرحلة الحسم على صعيد المفاوضات الثنائية.

ابو العينين:التنظيم وليست السيطرة

وسلطان ابو العينين امين سر حركة فتح في لبنان والذي يتخذ من الرشيدية مقرا له نفى ان يكون قد اعلن ان فتح اعادت السيطرة على مخيمات الجنوب، وقال «نحن لم نستخدم كلمة سيطرة انما قلنا اننا اعدنا تنظيم وضعنا الحركي من جميع جوانبه المؤسساتي والحزبي وقد تغلب على كل هذه الاجراءات الجانب العسكري منها. وجاءت عملية اعادة ترتيب اوضاعنا بعد ان كنا في الفترة الاخيرة عرضة لاستهدافات امنية، وهذه الاجراءات هي اجراءات وقائعية وكناية عن رسالة واضحة المعالم لمن يفكر او يعتقد انه يستطيع ان ينال منا. ومن خلال هذه الاجراءات منعنا من الوصول الى أي اشتباك فلسطيني داخل المخيم واعتبرنا ذلك اجراءات وقائية تحول دون الوصول الى حد المنازعة او المواجهة المسلحة. اما البعد الاخر في الاجراءات التنظيمية فهو اقرار الوسيلة الرادعة لاي جهة سياسية تفكر انها تستطيع استهدافنا.

وفيما يلي نص الحوار الذي اجرته مراسلة «القدس العربي» مع سلطان ابو العينين امين سر حركة فتح في لبنان:

■ شملت اعادة التنظيم انضواء مجموعات انشقت عن فتح وكانت معارضة لاوسلو ولها ارتباطات اقليمية على علاقة توتر مع عرفات.

■ لم تعد في الساحة الفلسطينية قوى فاعلة من جميع القوى الفلسطينية الرافضة للمسار ما عدا القوى الاسلامية التي لها حضورها، اما الفصائل التي تسمي نفسها معارضة فلم يعد لها حضورها.

■ هل تقول ان فتح هي القوة الرئيسية في مخيمات الجنوب؟

■ كانت فتح ولا تزال تمثل القوة الرئيسية.

■ ما هي القوة العسكرية الفعلية لفتح؟

■ كل فلسطيني مسلح في لبنان.

■ هذا السلاح ضد من وما هو الهدف من امتلاكه؟

■ سلاحنا مرتبط بمصيرنا كلاجئين.

■ هل اجراءات فتح تتصل بالتمهيد لامتلاك الاوراق مع تحرك مسارات التسوية؟

■ هذه اجراءات داخلية وحتى لا يبقى تسويق مخيم عين الحلوة بأنه بؤرة خارجة عن القانون فهو واحة من الاستقرار والهدوء وهدفنا ضبط الاوضاع داخل المخيمات كي لا يشكل عنصر الازعاج للبنانيين.

■ ولكن عمليا تردد ان الذين قتلوا عناصر من الاجهزة الرسمية وبائعي المشروب في صيدا ومحيطها لجأوا الى المخيم الذي تحول الى مقر للفارين من وجه العدالة.

■ ليس هنالك أي مصلحة لاي فلسطيني ان يقوم بأي جريمة، ولا مصلحة لاحد في زرع عداوة بين مخيم عين الحلوة ومحيطه.

■ ماذا عن ابو محجن وعصبة الانصار، وما كاد رفض ابو محجن تسليم نفسه للاجهزة الرسمية اللبنانية من ان يتسبب باقتحام المخيم عام 96؟

■ نعتقد ان قضية ابو محجن ليست قضية فلسطينية انما هي صراع لبناني لبناني بين فصائل اصولية

■ ولكن عصبة الانصار تنظيم فلسطيني وليس لبناني؟

■ نعم صحيح، ولكن هل ابو محجن ما زال في المخيم؟ نحن على ثقة انه غادر المخيم من الايام الاولى لاصدار الحكم عليه ونحن نعتقد انه خرج من لبنان.

■ تخفف من حالة عصبة الانصار وانتم وصلتم معهم الى شبه اشتباك بعد استنفارات متبادلة.

■ حاول البعض ان يقول ان فتح تنوي من خلال اجراءات اعادة تنظيم القضاء على ابو محجن وحاولت وسائل الاعلام ان تصور اجراءات الوقاية التي اتخذت في فتح على انها تصب في نيتنا القيام بحملة داخل المخيم الا ان التجارب اثبتت ان المنتصر في أي حرب داخلية مهزوم.

■ ولكن حالة التوتر خفت؟

■ تراجعت ولم يعد هنالك أي احتقان.

■ والانفجرات التي تحصل؟

■ قد يكون هنالك متضررون من وجود مواقع واجراءات جديدة من قبلنا، وربما يكون الهدف من جر المخيمات الى اقتتال داخلي هو اخراج الفلسطينيين من المعادلة.

■ أي معادلة؟

■ قلنا ان سلاحنا مرتبط بمقاومة كل اشكال التهجير من لبنان والتشتيت داخل لبنان.

■ جرى مؤخرا رفع الموازنة المخصصة للبنان وهذا طرح تساؤلات؟

■ ليست هناك موازنة محددة في لبنان ولم يتغير فيها شيء انما ضاعفنا مخصصات الشهداء والرواتب.

■ هل سترسل عناصر من فتح من لبنان للانضمام الى الشرطة الفلسطينية في الداخل؟

■ نحن ننتظر تعليمات لارسال حوالي الف الى الفين من الشرطة الى الداخل مع عائلاتهم. كان مقررا ان يرسل في السابق الف ومئتا شخص الى الاراضي الفلسطينية، لكن اللبنانيين لم يسهلوا يومها هذه المهمة.

الحركة الاسلامية: السلاح موجود بكل منزل بالمخيم

ما قاله ابو العينين قابله اتهام من قبل الحركات الاسلامية لحركة فتح بأنها تسعى لامتلاك ورقة الوجود الفلسطيني في لبنان من خلال ما اسمته الحركة اعادة تنظيم اوضاعها وقال الشيخ جمال خطاب الناطق باسم الحركات الاسلامية داخل مخيم عين الحلوة ان الحالة الاسلامية في عين الحلوة قوية جدا وتختلف عن باقي المخيمات، وهي تشكل في مجموعها ما يسمى بالقوى الاسلامية، وهذه القوى كان لها ولفترة طويلة تواجد تأثير على صعيد عين الحلوة، وعندما حاولت فتح ان تجدد وجودها في عين الحلوة اصطدمت بالقوى الاسلامية كمنافس لها. من هنا جاءت الاستفزازات او عرض العضلات من قبل فتح في محاولة تهويل في مقابل القوى الاسلامية، ولكن الموضوع جرى علاجه بعدة طرق منها الاتصالات المباشرة مع جماعة فتح، ولقاء المسؤولين ومحاولة تفهيمهم ان الصراع العسكري انتحار، واذا كان لدى فتح مشروع سياسي من وراء هذه السيطرة فيفترض الا ينفذ عن طريق عين الحلوة لان ثقل فتح بالنتيجة خارج لبنان. وهم نفسهم اهملوا ساحة لبنان من العام 93 حتى العام 99 اهمالا كبيرا لدرجة ان ضباطا في فتح وكوادر منها كانوا يستعطوا. الان حاولت فتح ان تستعيد نشاطها والواضح انه من خلال هذا السلوك تريد فتح ان تقوي وضعها مع اقتراب بدء المفاوضات على صعيد الحل النهائي.

وفيما يلي نص الحوار الذي اجرته «القدس العربي» مع الشيخ جمال خطاب الناطق باسم الحركات الاسلامية داخل مخيم عين الحلوة:

■ ماذا عن تقدير فتح لنفسها على انها القوة الاساسية الناطقة باسم الفلسطينيين في لبنان؟

■ هذا ليس صحيحا حتى كقوة مسلحة لان كل مخيم عين الحلوة مسلح، والسلاح موجود في كل منزل، لذلك فان اعتماد فتح على مقاتلين من خارج عين الحلوة نتائجه دموية.

■ كنتم متأكدين لفترة ان الامور ذاهبة الى مرحلة الاحتكاك، والان هل تم استيعاب الاحتقان الشديد الذي سجل مؤخرا؟

■ نعم تم استيعاب وتنفيس الاحتقان الى اقصى درجاته وفهم الجميع القراءة الصحيحة للأمور.

■ هل كان هنالك عرف سياسي ساعد فتح على محاولة احكام السيطرة على عين الحلوة؟

■ القضية قضية صفقة اكثر منها عرف سياسي، بمعنى اخر تحاول فتح ان تقدم لاي جهة اخرى خارجية ورقة مقابل ان تحصل بعض المكاسب واسهل هذه الطرق ضرب الحالة الاسلامية مثلما جرى في الاردن.

الديمقراطية: المخيمات ورقة سورية

اما ابو ايهاب مسؤول الجبهة الديمقراطية داخل مخيم عين الحلوة فقال ان مخيم عين الحلوة يتميز بالتنوع السياسي داخله ولا احد يستطيع اعلان السيطرة او احكامها عليه. وقال ان حركة فتح تدرك انه اذا كان الهدف من اعلان اعادة تنظيم قواها في المخيمات هو الامساك بها تمهيدا لاستخدامها كورقة ضغط على الاسرائيليين بالمفاوضات فهذا امر غير وارد موضوعيا لان الفصائل الاخرى موجودة ايضا ولان الدولة اللبنانية المضيفة لها الحق في ان تعتبر نفسها معنية بالبت بالمصير النهائي للاجئين كما ان سورية معنية بهذا الملف، وليس من مصلحة احد ان يسعى الى تعكير المعادلة القائمة في هذا الاطار. فاذا كانت هنالك نظرة سليمة للموضوع لا اعتقد ان فتح يمكن ان تفكر باحتكار ورقة المخيمات في لبنان والتفاوض عليها. عمليا بدا واضحا ان اجواء مخيم عين الحلوة استعادت هدوءها، وان حالة الاحتقان تراجعت بشكل كبير وعادت عائلات نزحت عن المخيم قبل اسابيع الى منازلها، في حين تراجع الكلام عن واقع تحركات واجراءات حركة فتح بعدما اقتصرت على افتتاح مركزين الى ثلاثة لها وعززت بعض مؤسساتها.

وعادت حالة الترقب والانتظار لمرحلة جديدة من شد الحبال بين الفصائل الفلسطينية الى حين بدء المفاوضات حول مصير اللاجئين الفلسطينيين.

فلسطينيون يحرقون علما اسرائيليا بعد صلاة الجمعة في مخيم عين الحلوة اثناء تظاهرة احتجاجا على اتفاق شرم الشيخ (رويترز)

واشنطن تساوم العراق لتوطين لاجئين فلسطينيين مقابل رفع الحصار

■ لندن ـ قدس برس: ذكرت مصادر عراقية معارضة أن واشنطن تساوم بغداد على القبول بفكرة توطين اللاجئين الفلسطينيين في جنوب البلاد، مقابل رفع الحصار المفروض عليها منذ عام 1990.

وقال تلفزيون للمعارضة العراقية ان وفدا من نواب الكونغرس الأمريكي زار العراق مؤخرا، سلم نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز رسالة من مجموعة اللوبي اليهودي في الكونغرس الأمريكي حثوا فيها الرئيس العراقي صدام حسين على القبول بفكرة توطين الفلسطينيين في جنوب العراق.

ونقل تلفزيون «الانتفاضة» الموجه للشعب العراقي والذي يلتقط عبر الأقمار الصناعية ان زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني العراقي جلال طالباني لم يستبعد هذه الفكرة، موضحا انها طرحت منذ سنوات عندما اقترحت الادارة الأمريكية أول مرة لتطبيقها في منطقة الكردستان العراقي .. ولكنها عدلت عن هذا الرأي بعد ان واجهت احتجاجا من الاكراد الذين يخشون تغيير ديموغرافية المنطقة، مشيرا الى ان الولايات المتحدة واسرائيل اقترحتا بعد ذلك منطقة الوسط العراقي.

ويرى المحللون ان التسريبات الأمريكية بخصوص قضية اللاجئين تمثل تهيئة لقبول اللاجئين في دول عديدة، ويرى آخرون ان لهذه التسريبات أمورا خفية، لايجاد حل لقضية اللاجئين، حيث أكدت اسرائيل مرارا أنه لا عودة للاجئين الفلسطينيين، وكدولة راعية للسلام الإسرائيلي ـ الفلسطيني، تسعى واشنطن الى انهاء احدى قضايا الخلاف الرئيسة في مفاوضات المرحلة النهائية بممارسة الضغوط على بعض الدول لاستضافة اللاجئين.

وأشادت عضو الوفد الأمريكي السيدة يبينيس التي نقلت الرسالة، بقرار الرئيس العراقي الصادر عام 1998 الذي يقضي بمنح الفلسطينيين اللاجئين منذ عام 1948 الجنسية العراقية.

يذكر أن دراسة أعدتها باحثة يهودية تدعى دونا ايرزت بطلب من الإدارة الأمريكية اقترحت توطين اللاجئين الفلسطينيين في عدد من الدول العربية والغربية بما فيها الولايات المتحدة والعراق. وترى الباحثة ان توطين اللاجئين يشكل الحل النهائي للصراع العربي ـ الاسرائيلي.

واشتمل المخطط الذي اعدته الباحثة ايرزت على مطالبة الاردن باستيعاب 168 ألف لاجئ حتى عام 2005 وكذلك مطالبة سورية باستيعاب 75 ألفا وتوطين مثلهم في لبنان اضافة الى 519 ألفا في السعودية والكويت والعراق ومصر، فضلا عن 446 ألفا موجودين حاليا في الدول الاربع الأخيرة.

ويقول مراقبون إن العراق الذي يعاني ظروفا استثنائية، ما زال يرفض المشروع الذي ينص في المقابل على إلغاء الحظر الاقتصادي المفروض عليه منذ تسعة أعوام.

يثني على الاسد ويتعهد بالقضاء على كافة اشكال «الارهاب»

باراك: الانسحاب الاسرائيلي من لبنان قبل السابع من تموز 2000

■ القدس ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ اف ب ـ رويترز: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك مجددا الجمعة ان الانسحاب العسكري الاسرائيلي من لبنان سيتم قبل السابع من تموز (يوليو) 2000، اي بعد عام بالتمام على تشكيل حكومته.

وقال باراك للاذاعة الاسرائيلية في مناسبة العام اليهودي الجديد ابتداء من مساء الجمعة «سنعيد شباننا الموجودين في لبنان قبل السابع من تموز (يوليو) 2000 وسننشر جيشنا على الحدود الدولية في اطار اتفاق».

وردا على سؤال حول ما اذا كان سيحترم هذا الاستحقاق حتى في حال عدم التوصل الى اتفاق مع لبنان وسورية في غضون ذلك قال باراك «افضل عدم الاجابة على سؤال فرضي من هذا النوع لاسباب متعددة».

وفي مقابلة اخرى نشرتها صحيفة (يديعوت احرونوت) شدد باراك على ان اسرائيل «لن تكسب شيئا من البقاء سبع سنوات، عشر سنوات، في لبنان لان هذا البلد لن يتغير».

وفي ما يتعلق بامكان استئناف المفاوضات قريبا مع سورية قال باراك «سيكون من غير المنطقي الا يجد الرئيس السوري حافظ الاسد الوسائل لاستئناف المحادثات مع الحكومة الحالية».

وتابع قائلا «عندما سنعلم الى اي نوع من السلام نتجه، سنتمكن من اعطاء ردنا النهائي في ما يتعلق بتسوية على الاراضي» في هضبة الجولان.

ولا تزال المفاوضات الاسرائيلية السورية مجمدة منذ اكثر من ثلاث سنوات. وتطالب سورية باستعادة كامل الجولان بينما اعلن باراك انه مستعد للقيام بانسحاب من الهضبة السورية من دون ان يحدد مداه.

وقال باراك ان شيئا لن يوقف سعيه الى بناء السلام مع سورية واشاد بالرئيس السوري حافظ الاسد قائلا ان اتفاق سلام مع سورية من شأنه ان يدعم قوة اسرائيل.

وفي مقابلة مع صحيفة (جويش كرونيكل) التي تصدر في لندن تعهد باراك بالقضاء على كافة اشكال «الارهاب» سواء جاء من اسرائيل او من الخارج.

وقال «يجب ان نطرق كل السبل من اجل السلام. اعتقد ان بامكاننا تقوية اسرائيل بتحقيق السلام مع سورية». ووصف باراك الرئيس السوري بأنه «رجل يفي بالوعد.. وأمين ونزيه». كما اشاد باراك باللواء حكمت الشهابي رئيس اركان القوات السورية.

ووصف باراك الرجل الذي أجرى معه محادثات عسكرية قبل خمسة اعوام بأنه «شخصية مؤثرة جدا وبارع جدا وذكي يقف على ادق التفاصيل. ولديه منطق كامل ودقيق».

واعرب باراك عن تفاؤله بامكان استئناف المفاوضات مع دمشق خلال توليه السلطة بعدما تجمدت فعليا اثناء فترة ولاية سلفه بنيامين نتنياهو التي استمرت ثلاث سنوات.

واردف «لا ارى سببا يمنعهم من التفاوض معنا. ولا تتفق مع تقديري للادراك السليم فكرة انهم لن يجدوا صيغة لاستئناف المفاوضات معي».

وقال باراك في حديثه الذي يجيء بعد ايام فقط من توقيع اتفاق سلام جديد مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان اتفاق واي المعدل منح الجانبين وقتا لوضع تفاصيل اتفاق دائم للسلام. ويعطى الاتفاق الفلسطينيين واسرائيل فترة عام للتفاوض على اتفاق سلام نهائي.

واستطرد باراك قائلا «اذا حدث الاسوأ ولم نستطع التوصل الى اتفاق (بشأن الوضع النهائي).. فبدلا من ان نضرب رؤوسنا في الحائط فاننا سنعرف على الاقل ان هناك حائطا وسنعرف في الوقت المناسب ما يجب ان نفعله».

ومن جهة اخرى حض باراك الجمعة الفلسطينيين على ابرام اتفاق ـ اطار حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في خلال خمسة اشهر.

وقال باراك في حديثه لاذاعة الجيش الاسرائيلي «اذا لم نتوصل الى ابرام اتفاق ـ اطار في غضون خمسة اشهر، فلن تكفينا خمس سنوات للتوصل الى اتفاق شامل وكامل».

واضاف ان «الاتفاق الاطار هذا يمكن ان يأخذ شكل وثيقة من اربع او خمس صفحات».

وبموجب اتفاق شرم الشيخ الموقع في الخامس من ايلول (سبتمبر) الجاري تعهد الاسرائيليون والفلسطينيون ببدء مفاوضاتهما حول الوضع النهائي للاراضي المحتلة الاثنين المقبل.

وستنتهي هذه المحادثات مبدئيا في 13 ايلول (سبتمبر) 2000، وستتناول خصوصا قيام دولة فلسطينية محتملة ووضع القدس الشرقية ومسألة اللاجئين الفلسطينيين ومصير المستوطنات اليهودية.

لكن اتفاق شرم الشيخ ينص على مرحلة وسيطة بشكل اتفاق ـ اطار يفترض ان يبرم في اواسط شباط (فبراير) ويحدد الخطوط الكبرى لتسوية نهائية.

واشار وزير الاتصالات بنيامين بن اليعازر المقرب من باراك للاذاعة الرسمية الى امكانية عدم توصل الطرفين الى اتفاق حول جميع المواضيع العالقة.

وقال بن اليعازر «من الصعب الاعتقاد اننا سنتوصل الى اتفاق حول مواضيع حساسة كهذه تشكل لب الصراع في غضون عام». وكان الوزير يلمح خصوصا الى مسألة القدس الشرقية التي يريد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات جعلها عاصمة للدولة الفلسطينية فيما ترفض اسرائيل اعادة طرح مسألة ضم القسم العربي للمدينة على بساط البحث، علما بان المجتمع الدولي لم يعترف مطلقا بهذا الضم.

مجلس الجامعة يبحث اتخاذ اجراءات ضدها

ديزني: المعرض الجديد حول اسرائيل ليس له اي مضمون سياسي

■ واشنطن ـ القاهرة ـ اف ب: دافعت شركة ديزني عن نفسها الخميس واكدت ان معرضها الجديد في فلوريدا حول اسرائيل ليس له اي مضمون سياسي وان هدفه هو محض تربوي على غرار الاجنحة الاربعين الاخرى حول دول العالم بأسره.

وكانت دول في الشرق الاوسط والجامعة العربية ومنظمات اسلامية امريكية ومنظمات فلسطينية وعربية قد اعربت عن معارضتها الشديدة لقرار شركة ديزني تخصيص جناح في معرضها في فلوريدا لاسرائيل يقدم القدس كعاصمة للدولة العبرية.

وقال المتحدث باسم والت ديزني في فلوريدا بيل وارن «انه معرض ثقافي» وليس له اي علاقة بالسياسة.

واوضح ان هذا الجناح في المعرض الذي سيفتح ابوابه في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) هو على غرار الاجنحة الاربعين الاخرى في المعرض حول دول مختلفة.

واعرب عن «صدمته» للمعارضة القوية التي لقيها هذا المعرض ولم يشأ التعليق على ردود فعل العالم العربي.

ومن القاهرة أعلن مصدر مأذون له لدى الجامعة العربية الخميس ان وزراء الخارجية العرب سيبحثون خلال اجتماعهم الاحد والاثنين في القاهرة الاجراءات الواجب اتخاذها ضد شركة والت ديزني التي تنظم معرضا في فلوريدا تقدم فيه اسرائيل مدينة القدس عاصمة لها.

وقال المصدر ان هذه المسألة ادرجت على جدول اعمال الاجتماع الوزاري بناء على طلب مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة محمد صبيح.

وفي رسالة وجهت الخميس الى الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد، دعا وزير الاعلام والثقافة الاماراتي عبد الله بن زايد، الدول العربية الى مقاطعة والت ديزني في حال سمحت هذه الشركة لاسرائيل بتقديم القدس عاصمة لها.

وهددت الامارات بمقاطعة منتجات والت ديزني ودعت منظمة الامم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (اليونسكو) الى التدخل لدى الشركة الامريكية في محاولة «لمواجهة» هذا المعرض. وسبق للجامعة العربية ان دعت الاثنين السعودية والمغرب، وهما الدولتان العربيتان اللتان تشاركان في المعرض، لنشر افلام وثائقية «تؤكد هوية القدس العربية الاسلامية وتفادي ترك الساحة حرة لاسرائيل».

وكانت وزارة الخارجية الاسرائيلية اعلنت في آب (اغسطس) ان جناح اسرائيل ينظم تحت عنوان «القدس عاصمة اسرائيل» في المعرض الذي سيفتتح في 30 ايلول (سبتمبر) في اورلاندو.

وعليه سيمر الزائر امام مبنى من الحجر يمثل بوابة حيفا، احدى بوابات القدس القديمة السبع. وسيعلو البوابة شمعدان من سبعة فروع يرمز الى دولة اسرائيل.

وتقع المدينة القديمة في القطاع الشرقي من القدس الذي احتلته اسرائيل في 1967 ثم اعلنت ضمه. وفي 1980 اعلنت اسرائيل القدس «عاصمة ابدية موحدة» لها.

ويعتبر الفلسطينيون القدس الشرقية عاصمة للدولة التي يعتزمون انشاءها.

القوات الدولية في لبنان: القنابل المسمارية الاسرائيلية تفتك بالمدنيين

صور ـ من جهاد سقلاوي:

اعلنت قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان الجمعة ان القذائف المسمارية الاسرائيلية التي تفتك بحياة المدنيين في جنوب لبنان تعتبر مصنفة بشكل «غير مباشر» ضمن فئة الاسلحة المحرمة.

واوضح ضابط في قوات الطوارئ لوكالة فرانس برس ان القذائف المسمارية لم تذكر عن قصد ضمن نصوص المعاهدات الدولية المتعلقة بالاسلحة المحرمة.

وقال الضابط رافضا ذكر اسمه ان «هذه القذائف لا تركز على هدف محدد بل تغطي مساحة كبيرة بشكل يؤدي الى الحاق اضرار جسيمة مما ادى الى تصنيفها ضمن فئة الاسلحة المحرمة بشكل غير مباشر».

واضاف ان القذيفة، وهي من عيار 120 ملم وتحوي ما بين ثمانية الاف و12 الف مسمار من الصلب يبلغ طول كل منها خمسة سنتيمترات، تطلق من مدافع الدبابات. واشار الى انها تنفجر في الجو على ارتفاع 500 متر وتنهمر المسامير على مساحة كيلومتر مربع.

وقد قتل احد افراد الوحدة النرويجية العاملة ضمن قوات الطوارئ في جنوب لبنان عام 1993 بعد اصابته بمسمار في رأسه.

وقال الضابط الدولي «لقد قدمنا احتجاجا وقتها بواسطة لجنة الاتصال بين اسرائيل وقوات الطوارئ. وقد توقف الجيش الاسرائيلي عن استخدامها لفترة لكنه يعود الى هذا السلاح من حين لاخر».

واكد ان مدنيين لبنانيين سقطوا ضحية هذا السلاح في حالات عديدة.

وفي عام 1995، انفجرت قنبلة مسمارية فوق احد حقول قبريخا الواقعة شرق صور (83 كلم الى الجنوب من بيروت) حيث كانت عائلة منصور تعمل هناك، فقتل شاب (22 عاما) واصيب والده وشقيقه بجروح.

وفي مطلع عام 1998 قتلت الطفلة جمانة رشيد (سبعة اعوام) بقنبلة مسمارية واصيب والدها بجروح بينما كانا قرب منزلهما في المنطقة ذاتها الواقعة خارج الشريط الحدودي المحتل.

وفي الاونة الاخيرة، وخلال شهر ايار (مايو) تحديدا، جرح العاملان في مصلحة المياه اسعد بنجك وناجي رضا في خراج قرية المنصوري.

وقال الطبيب جواد نجم الذي اعتنى ببنجك في مستشفى صور لوكالة فرانس برس انه لزمه خمس ساعات لسحب مسمارين من جمجمة المصاب الذي لا يزال يعاني من الام في الرأس بعدما خدش المساران دماغه.

وتواصل فرق الهندسة في قوات الطوارئ العمل على تنظيف المنطقة الممتدة من الغندورية مرورا بالمنصوري حتى جنوب ـ شرق صور حيث خرقت المسامير جدران المنازل.

وتقع هذه القرى في واد بين هضبتين يشكل ممرا يعبره المقاتلون اللبنانيون لشن هجماتهم ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وزير دفاع كندا يزور مفرزة بلاده في الجولان

■ دمشق ـ رويترز: قال مسؤولون ان وزير الدفاع الكندي ارت ايغلتون غادر دمشق الخميس بعد ان تفقد المفرزة الكندية العاملة ضمن قوات الامم المتحدة في المنطقة العازلة بمرتفعات الجولان.

واضافوا ان ايغلتون التقي ايضا بوزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس في احدى مستشفيات العاصمة السورية حيث يقضي فترة نقاهة بعد جراحة في المرارة.

وتتألف قوة فك الاشتباك التابعة للامم المتحدة في الجولان من 1050 عسكريا منهم 170 كنديا. وينتمي باقي افراد القوة الى النمسا وبولندا وسلوفاكيا.

احتجاجات على خطف اسرائيل صحافية في جنوب لبنان

■ بيروت ـ اف ب: اعلنت لجنة متابعة المعتقلين في السجون الاسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان اعتقل الصحافية كوزيت ابراهيم وشابين اخرين.

واعترض العديد من الهيئات الخميس على اعتقال الصحافية المتدربة (25 عاما) قبل اسبوع في قريتها الواقعة في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضح بيان للجنة ان عناصر تابعة لاجهزة الامن الاسرائيلية اعتقلت ابراهيم وديغول بو طالب (40 عاما) وسمير خيامي (22 عاما) في الثاني من الشهر الحالي في قرية رميش في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

واضافت اللجنة ان كوزيت ابراهيم معتقلة حاليا في سجن الخيام بسبب «رفضها التعاون مع جيش الاحتلال الاسرائيلي».

واوضحت انها «متهمة بتزويد الجيش اللبناني بمعلومات عن تحركات الجنود الاسرائيليين في المنطقة».

محمد السادس يشارك في ندوة في البرلمان الاوروبي الشهر المقبل

■ باريس ـ اف ب: اعلنت رئيسة البرلمان الاوروبي نيكول فونتان يوم الجمعة في باريس ان العاهل المغربي محمد السادس سيشارك في 21 اكتوبر المقبل في ندوة تنظم في مبنى البرلمان الاوروبي في بروكسل.

وستكون هذه المناسبة اول رحلة يقوم بها العاهل المغربي للخارج منذ نهاية الحداد على والده الحسن الثاني الذي توفي في 23 يوليو الماضي.

وستنظم الندوة وعنوانها «المغرب ـ اوروبا: مصير مشترك» في مبنى البرلمان الاوروبي في بروكسل.

وقالت رئيسة البرلمان ان محمد السادس الذي وصفته بـ«الاوروبي جدا» تلقى تدريبا لدى رئيس المفوضية الاوروبية جاك ديلور من نوفمبر 1988 الى يونيو 1989.

وذكرت فونتان ان الاتحاد الاوروبي وقع اتفاق شراكة مع المغرب الا ان هذا الاتفاق لم يدخل بعد حيز التنفيذ لان البرلمان الايطالي لم يصدق عليه بعد.

وكانت العلاقات بين البرلمان الاوروبي والمغرب قد سادها التوتر طويلا، حيث لم يدع النواب الاوروبيون ابدا الملك الحسن الثاني كما ان البرلمان الاوروبي اصدر قرارات عدة تندد بوضع حقوق الانسان في المغرب.

قمة سرت اختارت التسوية

«الاتحاد الافريقي» في 2001 بدلا من «الولايات المتحدة الافريقية»

سرت (ليبيا) ـ من عدنان زكا:

اختارت القمة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الافريقية التي انعقدت الاربعاء والخميس في سرت، بمبادرة من الزعيم الليبي معمر القذافي، طريق التسوية اذ قررت اقامة «اتحاد افريقي» لن يبصر النور قبل العام 2001.

وبعد ان دعا الى اقامة «الولايات المتحدة الافريقية» التي تمثل في رأيه «حلا تاريخيا» لنزاعات القارة السمراء، وافق العقيد القذافي في النهاية على القبول بالاعلان سريعا عن قيام «اتحاد افريقي» ليكون بمثابة ذروة في الاحتفالات بمناسبة مرور 30 عاما على تسلمه السلطة.

الا انه وازاء التحفظات التي عبرت عنها الدول الافريقية من احتمال اجراء تعديلات على شرعة منظمة الوحدة الافريقية للسماح باقامة الولايات المتحدة الافريقية وكذلك بالنسبة الى شكل الاتحاد والوتيرة التي ستعتمد في بنائه، وافق زعيم الجماهيرية على صيغة تسوية تأخذ في الاعتبار في آن واحد رغباته وتحفظات القادة الافارقة.

وقرر القادة الافارقة الـ43 الذين شاركوا في القمة وحضروا احتفالات الذكرى الثلاثين للثورة في ليبيا (في الاول من سبتمبر 1969) اقامة «اتحاد افريقي» طبقا لشرعة المنظمة التي سيتم تبني نصها التأسيسي رسميا في قمة استثنائية اخرى تعقد في العام 2001. وجاء في «اعلان سرت» عن قيام الاتحاد ان هذا القرار اتخذ في اعقاب «نقاشات صريحة ومفصلة».ولم يعقد المؤتمر الصحافي التقليدي الذي يضم عادة في ختام كل قمة رئيس الدولة المضيفة والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية وامينها العام.

وفي اروقة المؤتمر قال دبلوماسيون افارقة ان «القادة الافارقة اعتبروا ان العقيد القذافي يسرع الامور حين يقترح اقامة اتحاد افريقي فور حلول العام الفين اذ ما زال يتعين مناقشة الكثير من الامور». وقال احد المشاركين ايضا «لا نريد تسريع الامور. نريد تحقيق اتحاد افريقي بشكل بطيء لكن اكيد». لكن ومهما يكن من امر فان عقد القمة الاستثنائية في سرت بمشاركة 43 رئيس دولة وحكومة في وقت يصادف الذكرى الثلاثين لتولي العقيد القذافي السلطة وخروج ليبيا من عزلتها يشكل في حد ذاته تكريسا لدور القذافي كموحد لافريقيا ومدافع عنها، وهو دور حدده الزعيم الليبي لنفسه في الفترة الاخيرة.

وخلال استعراض عسكري افريقي في طرابلس التي تحولت في غضون بضعة ايام عاصمة لافريقيا، سارت وحدات رمزية من 24 بلدا افريقيا، بعضها في حالة نزاع، الى جانب الالاف من الجنود الليبيين.

وقال معلق ليبي خلال الاستعراض ان القوات الليبية هي «في تصرف افريقيا» وتعتبر نفسها حارسة لـ«بوابة القارة الشمالية». ولم يوفر الزعيم الليبي وسيلة للتعبير عن جدية تعهده الافريقي. فاضافة الى الاستقبال الحافل الذي خص به ضيوفه منح القذافي باسم بلاده 200 مليون دولار الى اليونيسكو لتمويل 2500 منحة دراسية لطلاب افارقة كل سنة، على مدى ثماني سنوات. وسددت ليبيا ايضا 4,5 مليون دولار لمنظمة الوحدة الافريقية، وهي متأخرات سبع دول افريقية من بين الاكثر فقرا كانت معرضة لعقوبات ولحرمانها من حق التصويت داخل المنظمة في حال عدم تسديد مساهماتها.

رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي يأمل في ان تقدم باريس دعمها لبوتفليقة

■ باريس ـ اف ب: اعرب رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي كريستيان بونسيليه يوم الجمعة عن امله في ان «تقدم فرنسا دعمها الاكيد لسياسة اليد الجديدة الممدودة التي ينتهجها الرئيس (عبد العزيز) بوتفليقة لاعادة السلم الاهلي الى الجزائر».

واشار بونسيليه في بيان سلم الى الصحافة بعد استقباله سفير الجزائر لدى فرنسا محمد غوالمي الى «اهمية الاصلاحات الشجاعة التي بدأها بوتفليقة منذ توليه الرئاسة في ابريل وحجم مشروعه للمجتمع الجزائري».

وابدى بونسيليه الديغولي الانتماء «الامل في ان يقدم الشعب الجزائري دعمه للافاق الجديدة للسلام والوئام والانفتاح التي اقترحها الرئيس الجزائري».

وتمنى اخيرا ان «تتعزز العلاقات الفرنسية الجزائرية وتتطور على طريق التطبيع وخصوصا في المجال الاقتصادي والثقافي والقنصلي والنقل».

ميلاد برلمان افريقي وتجمع اقتصادي السنة المقبلة

■ سرت (ليبيا) ـ رويترز: وافق الزعماء الافارقة في ختام اجتماعهم مساء الخميس الماضي على اقامة وحدة افريقية والاسراع بخطى انشاء تجمع اقتصادي للقارة والعمل على ايجاد برلمان افريقي مشترك بحلول العام القادم.

واحجمت القمة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الافريقية التي عقدت على مدى يومين في بلدة سرت مسقط رأس الزعيم الليبي معمر القذافي عن تأييد اقتراحه الطموح لاقامة «الولايات المتحدة الافريقية» بحلول الاول من يناير 2000 لمواجهة تحديات العولمة.

لكنها فوضت وزراء خارجية المنظمة في اعداد النص القانوني للوحدة المقترحة وتقديمه الى اجتماع القمة السنوي القادم للمنظمة المقرر عقده في توغو في يونيو 2000.

وقال الزعماء في بيان اطلق عليه اعلان سرت انه ينبغي للدول الاعضاء ان تعمل على اتمام عملية التصديق بحلول ديسمبر 2000 من اجل اقرار ميثاق تأسيسي في عام 2001 في قمة استثنائية تعقد في سرت.

وفوض الزعماء الافارقة رئيسي الجزائر وجنوب افريقيا في الاتصال بالدائنين لبحث مسألة المديونية الخارجية لافريقيا بهدف الحصول على الغاء كامل لديون القارة باعتبار ان هذه مسألة ملحة.

وقال زعماء افارقة شاركوا في القمة ان الجميع يتفقون على الهدف النهائي للوحدة الافريقية لكنهم اشاروا الى ان هناك عقبات عملية على طريق تحقيقه.

وقال تشارلز تيلور رئيس ليبيريا الذي يتمتع بعلاقات تقليدية وثيقة مع ليبيا للصحافيين «الولايات المتحدة الافريقية فكرة جيدة جدا لكننا ندرك ايضا انها بعيدة جدا». والخطة الليبية المفصلة التي تدعو الى اقامة «الولايات المتحدة الافريقية» في بداية الالفية الجديدة مع برلمان له سلطات واسعة تعني فقدانا كاملا للسيادة الوطنية. وقال احد المندوبين في اشارة الى الزعيم الليبي «لقد حاول اقناع الجميع بها».

وقال رؤساء من مناطق مختلفة في القارة لرويترز انهم يوافقون على المبدأ لكنهم يؤيدون سياسة الخطوة خطوة لتنفيذه.

وفي النهاية بدا القذافي سعيدا بنتيجة القمة ولوح بقبضة يده في الهواء بعد الموافقة الاجماعية على اقامة وحدة افريقية.

ويحيي اقتراح القذافي الفكرة الاتحادية التي سبق ان اقترحها كوامي نكروما اول رئيس لغانا واحد الاباء المؤسسين لمنظمة الوحدة الافريقية.

اتفاقان بين اليونسكو وليبيا على هامش القمة الافريقية

■ باريس ـ «القدس العربي»: قام مدير اليونسكو فيدريكو مايور بالتوقيع على اتفاقين للتعاون بين المنظمة وليبيا، وذلك خلال الزيارة التي قام بها مؤخرا الى هذا البلد لحضور القمة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الافريقية، التي انعقدت في سرت يومي 8 و9 من ايلول (سبتمبر) الجاري، بناء على دعوة من السلطات الليبية. كما شارك مايور في احتفالات العيد الثلاثين للفاتح من ايلول (سبتمبر)، الى جانب رؤساء الدول الحكومات الافريقية وغير الافريقية. ويتعلق الاتفاق الاول بتطوير نظام التعليم العالمي، والبحث والتدريب المهني في ليبيا، وتقدر قيمته بما يزيد عن مئتي مليون دولار امريكي. والثاني يتعلق بتقديم دعم مالي من ليبيا الى برنامج «الاولوية الافريقية» التابع لليونسكو، بقيمة 500 الف دولار امريكي. وقد وقع الاتفاقين عن الجانب الليبي امين (وزير) اللجنة الشعبية للتربية والتدريب المهني، معتوق محمد معتوق. ويمتد اتفاق التعليم العالي على ثماني سنوات (1999 ـ 2007) تقوم خلالها اليونسكو بتقديم كل الدعم التقني والخبرة المهنية لتحسين التعليم العالي الليبي، بما يشمل ذلك من تأمين الخبراء، والقيام بالبعثات العلمية الضرورية والتجهيزات التكنولوجية الحديثة. كما يتيح الاتفاق للدول الافريقية الاستفادة من هذا التعاون عبر تدريب الكوادر التعليمية، وكذلك عبر البعثات العلمية. واعتبر فيدريكو مايور ان هذا الاتفاق فريد من نوعه، توقعه المنظمة مع دولة عضو بحيث يعود بالفائدة ليس على الدولة المعنية فحسب بل على منطقة بكاملها. واشار مايور الى ان هذا الاتفاق يوقع في الوقت الذي بدأ الحديث فيه عن الولايات المتحدة الافريقية ليدل على ان التربية هي الجسر المتين نحو الوحدة الافريقية.

وكان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، بصفته رئيسا للدورة الحالية لمنظمة الوحدة الافريقية، وجه باسم زملائه، الرؤساء الافارقة، الشكر الى الزعيم الليبي معمر القذافي على هذه المبادرة التي ستعود بالفائدة على شباب وطلاب القارة، وذلك في الجلسة الافتتاحية لقمة سرت. ويتعلق الاتفاق الثاني بتقديم دعم مالي قدره 500 الف دولار امريكي لبرنامج اليونسكو «الاولوية الافريقية» وذلك لتعزيز نشاط هذا البرنامج في مجال التربية في افريقيا، وتعزيز دور التكنولوجيا الحديثة في التنمية الافريقية، ونشر موسوعة حول الادب والنقد الافريقيين.

والتقى فيدريكو مايور على هامش القمة بمعظم القادة، كما التقى بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الذي شارك باحتفالات الفاتح وحضر القمة الافريقية. والتقى مايور بأمين شعبية (محافظة) طرابلس، عاشور امقيق، حيث تباحث معه في الاتفاقين الموقعين بين اليونسكو وشعبية طرابلس.

جنديات ليبيات في استعراض رافق حضور القادة الافارقة في ليبيا يومي الاربعاء والخميس

امريكا وروسيا تتعاونان دفاعيا في مواجهة مشكلة الالفية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الجمعة ان الولايات المتحدة وروسيا ستوقعان اتفاقا الاسبوع المقبل للتعاون في مجال الانذار المبكر من الهجمات الصاروخية بهدف كشف اي اخطاء ربما تسببها مشكلة الالفية في اجهزة الكومبيوتر مطلع العام المقبل.

وقال مسؤول رفيع في البنتاغون للصحافيين ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين سيوقع الاتفاق يوم الاثنين في موسكو مع نظيره الروسي ايغور سيرغييف وذلك خلال زيارة يقوم بها كوهين لتعزيز التعاون الدفاعي بين البلدين.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن هويته ان ما يصل الى 20 ضابطا روسيا سيسافرون الى المقر المؤقت للاستقرار الاستراتيجي ومشكلة الالفية الذي سيقام في كولورادو سبرنغز للمشاركة في هذا المشروع. وقال انه تمت الموافقة الرسمية على انشاء المركز في اب (اغسطس) الماضي.

وسيستخدم المركز الذي سيعمل من اواخر كانون الاول (ديسمبر) الى مطلع كانون الثاني (يناير) التالي الاقمار الصناعية الامريكية لمراقبة دلائل اطلاق الصواريخ من قبل الجانبين او ضد اي منهما.

وتقوم عملية بناء الثقة هذه على دقة الحاسبات الامريكية وقد تستخدم لطمأنة موسكو في حالة وقوع خطأ بسبب الالفية يشير الى عملية اطلاق.

وقال المسؤول الامريكي «وافق الروس على ضرورة اقامة هذا المركز وعلى الاشتراك فيه .. الوزير كوهين والوزير سيرغييف سيوقعان البيان المشترك في موسكو بالتزام الجانبين بالمضي قدما في هذا المجهود الخاص المرتبط بمجالات تعاوننا الاكثر اتساعا بشأن مشكلة الالفية».

واردف المسؤول قائلا «سيتولى العمل عسكريون روس وامريكيون لمراقبة بيانات محتملة للانذار المبكر.. وبيانات خاصة بالكشف عن اطلاق (الصواريخ) توفرها الولايات المتحدة ابتداء من اواخر ديسمبر الى مطلع يناير».

تأخر الاستعدادات للتصويت في استفتاء الصحراء الغربية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلنت الامم المتحدة يوم الخميس ان العدد الكبير من الاشخاص الذين احتجوا على استبعادهم عن اللوائح الانتخابية سيؤخر الاستعدادات من اجل استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية. واشاد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في تقرير نشر الخميس بالتقدم الذي حصل في تحديد هوية الناخبين ولكنه اشار الى ان «المهمة تبقى كبيرة». وقال ان «عدد المحتجين حتى الان كبير ويتطلب المزيد من الوقت وعددا اضافيا من افراد الطاقم واكثر مما كان متوقعا». واضاف ان بعثة الامم المتحدة المكلفة تنظيم الاستفتاء المقرر في يوليو 2000، تلقت حتى تاريخه ما مجموعه 47796 احتجاجا.

وقد حددت الامم المتحدة حتى الان اكثر من 84 الف صحراوي بقليل من اصل ما مجموعه 147 الفا.

وسيختار الناخبون في الصحراء الغربية بين الابقاء نهائيا جزءا من المغرب الذي ضم هذه المستعمرة الاسبانية السابقة في العام 1975 وبين الاستقلال الذي تطالب به جبهة البوليزاريو.

ندرة المياه شرارة متجددة .. لمعركة مثيرة في القرن المقبل

اسرائيل تتنكر للاتفاقات وتخلق صعوبات لمنع تزويد الاردن والفلسطينيين بالمياه

عمّان ـ من حسام العيسى:

كثيرا ما يُقال إن الماء هو الذي يطفئ الحريق، إلا أنه في الحال التي تكون الدولة العبرية طرفاً فيها، يبدو أن الماء هو الذي سيشعلها. ويحذر المختصون من أن الصراع في القرن المقبل لن يكون أرضا، أو ذهبا أسود (النفط)، بل ستكون المياه نقطة الصراع التي قد تُسفك من أجلها الدماء للاحتفاظ بها.

ويرى المختصون أنه من الصعب تخيل النقص في موارد العالم من المياه.. في حين تغطي المحيطات ثلاثة أرباع سطح الكرة الأرضية، إلا أن الأمم المتحدة تتوقع أن يواجه مليار شخص أزمات مياه طاحنة بعد نحو 25 عاما من الآن.

ويقول الخبير في قضايا المياه اسماعيل سراج الدين «إن معادلة قضية المياه بسيطة لكنها مهلكة، فلا بد من توفير مياه لثلاثة بلايين شخص سوف يضافون الى سكان العالم بحلول عام 2025»، ويضيف «لقد شهدت منطقة الشرق الأوسط بالفعل أزمات متلاحقة حول المياه»، ويؤكد رئيس اللجنة العالمية سراج الدين انه «لا بد من توفير المياه عبر تحلية مياه البحر المالحة وذلك بحلول عام 2025، وإلا فإن البديل المحقق هو المجاعات والحروب بسبب النقص». ويضم حوض نهر الاردن دول الأردن وسورية ولبنان وإسرائيل، ويرى الخبراء الدوليون أن المنطقة تقع في إطار وجودها على أسس صدامية، وذلك لوقوع الحوض في احدى البؤر المشتعلة للصراع العربي ـ الاسرائيلي.

إلا أن اسلوب الدولة العبرية في الاستيلاء على المياه يختلف باختلاف الدولة المقابلة، فمع الأردن، على سبيل المثال، تتنكر تل أبيب للاتفاقات وتخلق الصعوبات لمنع تزويده بالمياه المتفق عليها، بينما في الأراضي الفلسطينية تمارس إسرائيل الدور الاحتلالي على المياه بصفتها المالك لكل شيء تم وضع اليد عليه عقب الاحتلال.

. أزمة المياه الاسرائيلية . الأردنية

دخلت العلاقات الاردنية الاسرائيلية مرحلة خاصة، بعد إعلان إسرائيل أنها لن تكون قادرة على تزويد الاردن بكمية المياه التي تنص عليها اتفاقية «وادي عربة» التي وقعت بين الجانبين عام 1994.

وأرجعت إسرائيل ذلك الى موجة الجفاف الشديد الذي تعاني منه والتي تجتاح المنطقة كل صيف، والتي لم تشهد لها مثيلا منذ 60 عاما، إلا أن رئيس الوزراء الأردني عبد الرؤوف الروابدة أكد في ظل الأزمة الاخيرة أن بلاده مصممة على الحصول على حصتها كاملة من المياه، وأنها لن تقبل التفاوض بهذا الشأن.

ويتساءل المراقبون إن كانت ستتحول الأنهار، الى أدوات للضغط والحصار وإذكاء شعلة الحرب في هذه المنطقة المتوترة أصلا، إضافة الى نمو السكان في الوطن العربي، ومشكلة الندرة التي تتفاقم كنتيجة منطقية لتزايد الطلب على المياه لتلبية الاحتياجات المنزلية والصناعية والزراعية.

وجددت لجنة تشريعية في مجلس النواب الأردني قضية أزمة المياه مع الدولة العبرية، وقالت لجنة الزراعة والمياه في المجلس الأردني منتصف الشهر الماضي أنه «اتضح للجنة، ومن خلال البحث في ملحق المياه الذي يشكل جزءا من معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية، أن هناك صعوبات يضعها الجانب الاسرائيلي حتى الآن تحول دون حصول الاردن على كميات المياه الاضافية». وهي 50 مليون متر مكعب من المياه الصالحة للشرب، كما نص على ذلك في الفقرة الثالثة من المادة الأولى من ملحق المعاهدة.

وقال رئيس اللجنة البرلمانية المهندس الأردني منصور بن طريف «إن الجانب الاسرائيلي يتنصل من تنفيذ هذه الاتفاقية، رغم أن هناك بندا واضحا يتعلق صراحة بتزويد الاردن بمياه صالحة في مستوى المياه الصالحة للشرب، مقدارها خمسون مليون مترمكعب كل عام».

وأشار الى أن اللجنة «طلبت من وزير المياه والري ضرورة مواصلة الجهد والإصرار على تحصيل هذه الحقوق المائية، وإعداد تقرير بجميع التفاصيل والعراقيل التي يضعها الجانب الاسرائيلي وما زالت تحول دون تنفيذ الاتفاق».

ويقول محللون عرب انه لولا وجود إسرائيل كطرف في الأزمة، لكان من الممكن أن لا تصل الحدة في قضية المياه الى هذه الدرجة ولكانت أقل تشابكاً، لما يربط الدول العربية من بعض التوحد، غير أنه في ظل دخول إسرائيل كعنصر أساسي فيها فقد أصبح الأمر صعبا للغاية، فأطماع الدولة العبرية لا حدود لها، ومشاريعها في الاستيلاء على الاراضي ومنابع المياه العربية لا تنتهي.

ورغم ان بوادر الحرب العربية ـ الاسرائيلية حول المياه تبدو الى الآن قليلة، إلا أنها قد تنفجر في أي لحظة قد تحددها الدولة العبرية بما يخدم مصالحها، مما قد يتسبب فيما يمكن تسميته بـ«الحرب المائية» الأولى.

ويخشى الأردن أن تتنكر تل أبيب للاتفاق الذي وقع معها بشأن المياه، كما تنكرت لاتفاقاتها مع الفلسطينيين. ويسود الاعتقاد أنه بانخفاض انتاج اسرائيل من المياه الى أقل من النصف لا يبدو أن الاردن سيحصل على حصته الكاملة من مياه بحيرة طبرية، وهي المصدر الرئيس الذي يمد اسرائيل بالمياه العذبة، ولكن لا يبدو ايضا ان عمّان على استعداد لتقديم تنازلات بشأن هذا الموضوع. ووفقا لما ينص عليه اتفاق السلام فان اسرائيل ملزمة بمنح الاردن 50 مليون متر مكعب من المياه كل سنة.

ويقول وزير المياه والري الاردني «هذا الاتفاق هو اتفاق ملزم، لا أستطيع أن أتهاون في حصتي في موضوع المياه، وهذه المشكلة ليست طارئة، بل ظهرت منذ خمسة أعوام، ونحن نتوقع أن يكون هناك جفاف، ونسبة هطول الامطار قليلة، ونتوقع ان يكون صيف عام 2000 اكثر حدة للمشكلة من صيف 1999 .. رفضنا المبدئي ان يُقال لنا ان حصتكم التي في الاتفاقية سنعطيكم نصفها».

. أزمة المياه الاسرائيلية . الفلسطينية

تعتبر الأوضاع المائية في الضفة وقطاع غزة ذات جوانب فنية واقتصادية وسياسية كثيرة، فالماء هو شريان فلسطين الاقتصادي، في حين لاتزال الأوامر العسكرية التي أصدرها الجيش الاسرائيلي منذ احتلاله للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، تهدف الى حرمان الفلسطينيين من أي حق لهم في المياه والإستيلاء على جزء كبير من موارد المياه حتى في الضفة والقطاع من خلال عمليات الاستيطان وعدم السماح للعرب لاستغلال المياه بالشكل المطلوب. ويقول حقوقيون ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي أصدرت أمرا عسكريا في 7 حزيران (يونيو) 1967 ينص على أن «كافة المياه الموجودة في الأراضي التي تم إحتلالها مجدداً هي ملك لدولة إسرائيل». وبحسب الاتفاقية المرحلية الموقعة في واشنطن في 28 ايلول (سبتمبر) لعام 1995 فقد تم تأجيل مسألة حقوق المياه الفلسطينية الى المرحلة النهائية من المفاوضات وتم الاتفاق على ان تقوم السلطات الاسرائيلية بمنح الفلسطينيين 80 مليون متر مكعب من المياه سنويا حيث مازالت تماطل اسرائيل في تنفيذ بنود هذه الاتفاقية.

وتقدر نسبة المياه التي تستولي عليها السلطات الإسرائيلية حاليا بحوالي 81 في المئة من مياه الضفة الغربية وقطاع غزة، وبهذا تكون أيضا قد خرقت القوانين والمعاهدات الدولية ولم تعترف بالحقوق المائية للفلسطينيين.

يقول مركز غزة للحقوق والقانون في تقرير له إن «مصادر المياه في الاراضي الفلسطينية محدودة ومحصورة وفي نقصان مستمر»، مشيرا الى أن «الزيادة السكانية والتقدم الصناعي والزراعي ادى الى مزيد من الاستهلاك في المياه .. الأمر الذي زاد الحياة صعوبة وتعقيدا بعد سيطرة القوات الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية في حزيران عام 1967».

ويشير المركز الى ان نسبة استهلاك المواطن الاسرائيلي من المياه تبلغ حوالي 357 كوبا سنويا، بينما يجب على المواطن الفلسطيني أن لا يزيد استهلاكه للمياه عن 85 كوبا سنويا.

وكان أمرا عسكريا صدر في 15 آب (اغسطس) عام 1967 ينص على «منح كامل الصلاحية بالسيطرة على كافة المسائل المتعلقة بالمياه لضابط المياه المعين من قبل المحاكم الاسرائيلية»، وبعد أربعة أيام من هذا الامر صدر أمر ينص على أنه «يمنع منعا باتا إنشاء أي منشأة مائية جديدة بدون ترخيص، ولضابط المياه حق رفض أي ترخيص دون إعطاء أي أسباب». كما أن أمراً عسكريا آخر صدر في نفس العام ينص على أن «جميع مصادر المياه في الاراضي الفلسطينية أصبحت ملكاً للدولة وفقاً للقانون الإسرائيلي لعام 1959».

ويقول الفلسطينيون إن هذه الإجراءات ساهمت في تدمير حياتهم، خاصة الفلاحين والمزارعين منهم، كما ان معظم مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة تعاني من المشكلات المختلفة التي تتعلق بتوفير مياه الشرب للمواطنين سواء في المدن أو القرى، ولا تتوفر شبكات مياه الشرب إلا في عدد قليل من القرى والمخيمات في الضفة، وإن توفرت في المدن والقرى فهي غير كاملة او بدون خرانات كافية، حيث أنه في الوقت الذي تتوافر في كل منشأة عسكرية اسرائيلية شبكة مياه ، فإن هناك 50 في المئة من القرى الفلسطينية تعاني من عدم وجود شبكات مياه ، وتعاني من نقص خطير في مياه الشرب.

يشار إلى أن استهلاك الفرد الاسرائيلي يقدر بستة اضعاف استهلاك المواطن الفلسطيني من المياه، كما تقوم سلطات الاحتلال الاسرائيلي ببيع خمسة ملايين متر مكعب من المياه سنويا في قطاع غزة، علما ان هناك اتفاقا على منح خمسة ملايين متر مكعب اخرى من المياه لتكون الحصيلة الاجمالية 10 ملايين متر مكعب.

ويقول الخبراء إن القوانين الدولية تمنع سلطات الاحتلال من استغلال اي مصادر مياه او ارض لمنفعتها الخاصة عن طريق استغلالها من قبل المستوطنين أو بأي طريقة أخرى.

يوم جديد من الانتخابات في الهند وسط تصعيد كلامي بين غاندي وفاجبايي

نيودلهي ـ اف ب: يتوجه قسم جديد من الناخبين الهنود الى صناديق الاقتراع السبت في المرحلة الثانية من الانتخابات التشريعية التي تشهد تصعيدا في الهجمات العنيفة بين القوميين الهندوس بزعامة رئيس الوزراء المنصرف اتال بيهاري فاجبايي وحزب المؤتمر بزعامة سونيا غاندي.

وكانت هذه الانتخابات وهي الثالثة تجري منذ 1996 في الهند، اكبر ديموقراطية في العالم مع 605 ملايين ناخب، بدأت الاحد الماضي في قسم من الولايات والدوائر.

وستجري مراحلها الثلاث المقبلة في 18 و25 ايلول (سبتمبر) وفي الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، على ان تجري عمليات الفرز وتعلن النتائج في السادس منه.

ودعي لانتخابات السبت 150 مليون ناخب في ثمان من ولايات الاتحاد الهندي الست والعشرين، ومن بينها ماهاراشترا (غرب) وكشمير (شمال)، وذلك لانتخاب نواب 123 دائرة من اصل دوائر الهند الـ543.

وكان قرابة 55 % من الناخبين في اليوم الاول (166 مليونا في 145 دائرة و16 ولاية) ادلوا باصواتهم وهي نسبة اقبال تعتبر معتدلة في الهند وتعبر عن ملل الناخبين من الانتخابات المتكررة. وخاض حزب الشعب الهندي بزعامة فاجبايي والذي تشير استطلاعات الرأي الى انه الاوفر حظا في الانتخابات مبارزة حادة في الايام الماضية مع خصمه الرئيسي، حزب المؤتمر بزعامة غاندي.

ورغم النداءات الى الهدوء التي صدرت عن اللجنة الانتخابية المستقلة استمر الطرفان في تبادل الاتهامات بينما غابت البرامج السياسية تماما عن الاجتماعات والمهرجانات الانتخابية.

وواصل القوميون الهندوس هجماتهم على سونيا غاندي، ارملة رئيس الوزراء السابق راجيف غاندي الايطالية الاصل مشيرين اليها بـ«الاجنبية».

وسارعت غاندي الى الرد بعنف وبات النقاش الوحيد الذي جرى خلال الاسبوع معرفة ما اذا كانت وصفت فاجبايي في احد مهرجاناتها الانتخابية بـ«الخائن» او لا.

واكد حزب الشعب ان غاندي وجهت هذه التهمة بالفعل الى زعيمه قائلا انها بذلك «تتدنى الى مستويات يصعب تصورها». الا ان حزب المؤتمر نفى ذلك مؤكدا ان كل ما فعلته زعيمته هو اتهام الحكومة المنصرفة بالخيانة لانها استوردت السكر من باكستان في ذروة النزاع الذي كان دائرا خلال الصيف في كشمير. وقال فاجبايي (70 عاما) ان «اتهامات حزب المؤتمر هي تحد لوطنيتي وجرحتني في الصميم. يقولون عني الآن انني خائن». الا انه ذلك لم يمنعه من مواصلة هجماته على غاندي قائلا ان اصولها الاجنبية يمكن ان تشكل «تهديدا» للامن القومي.

وردت غاندي (52 عاما) على ذلك سائلة بغضب «كيف اصبحت فجأة تهديدا للامن؟».

وذكرت بانها قريبة جدا من السلطة منذ فترة طويلة بصفتها كنة انديرا غاندي التي تولت رئاسة الوزراء طوال 16 عاما وزوجة راجيف غاندي الذي تولى هذا المنصب طوال خمس سنوات. وأسفت صحيفة «تايمز اوف انديا» في احدى افتتاحياتها لان «الخطاب السياسي يتركز فقط على ما يبدو على المناطق الواقعة تحت الحزام».

ومرة جديدة تتجه الانظار السبت الى كشمير حيث ساهم اغتيال مرشح قومي الثلاثاء في تأجيج التوتر الذي نشأ مع دعوة بعض المجموعات الاسلامية الانفصالية الى مقاطعة الانتخابات. وقام متمردون مسلحون الجمعة بالقاء قنبلة يدوية على سيارة انتخابية تابعة لحزب الشعب الهندي ما اسفر عن اصابة 13 شخصا بجروح. وتشمل انتخابات السبت دائرتين من دوائر كشمير الست.

غاندي ضد غاندي

■ نيودلهي ـ اف ب: تعرضت سونيا غاندي، ارملة رئيس الوزراء الهندي السابق راجيف غاندي، زعيمة المعارضة الهندية، لانتقادات عنيفة من مانيكا، ارملة سانجاي غاندي شقيق زوجها، التي وصفتها بانها «اجنبية» لم تفعل شيئا يذكر للهند.

ونشب العداء منذ زمن طويل بين الارملتين المنتميتين الى «سلالة» غاندي. وفي حين تترأس سونيا (52 سنة) الايطالية الاصل حزب المؤتمر الذي تحاول اعادته الى السلطة من خلال الانتخابات الجارية حاليا في الهند، تتولى مانيكا وزارة العدل والشؤون الاجتماعية في حكومة القوميين الهندوس، خصوم المؤتمر، التي فقدت ثقة البرلمان. وفي مقابلة من المقرر ان يبثها التلفزيون خلال عطلة نهاية الاسبوع الجاري، قالت مانيكا عن سونيا «انها فعلا اجنبية» واضافت «ولكنها فوق ذلك لم تقم باي عمل اجتماعي وليست لديها اي مؤهلات. فالمرء لا يولد سياسيا وانما يتعلم ان يكون كذلك، والاهم هو ان يشعر بان عليه ان يفعل شيئا ما».

وتتعرض سونيا غاندي التي تحاول احتلال مقعد في البرلمان والمرشحة لرئاسة الوزراء، لحملة عنيفة من قبل القوميين الهندوس الذين ينتقدون اصلها الاجنبي وعدم خبرتها السياسية.

وعندما سئلت عن دور سونيا بجانب زوجها راجيف عندما كان رئيسا للوزراء قالت مانيكا «في جميع انحاء العالم تتطلب التقاليد من زوجات الرؤساء ورؤساء الوزراء ان يفعلن شيئا ما حتى وان لم يكن اكثر من غرس الاشجار (...) ولكن هل يوجد احد يمكنه ان يشير الى انها (سونيا) فعلت اي شيء بصفتها زوجة رئيس الوزراء».

وتابعت «لقد اعطتها الحياة فرصا كثيرة للنجاح وهي الان وحيدة وعليها ان تبين لنا ما يمكنها القيام به».

يشار الى ان مانيكا وهي عارضة ازياء سابقة وام لابن وحيد هو فارون غاندي (19 سنة)، فقدت تعاطف عائلتها بعد وفاة زوجها في 1980. وتنشط مانيكا في مجال الدفاع عن البيئة وقد اصبحت وزيرة للبيئة وهي نائبة مستقلة عن دائرة بليبيت في ولاية اوتار براديش.

بعد مصالحة تحدثت عنها «المسائية» وعلى ذمة «المجد»: الكباريتي للروابدة «الايام بيننا» .. وعودة السخرية من الطبقات الثرية:

الصحافة الاردنية تتوقع «الاسوأ» بعد ظهور «صليب اولبرايت وفساتينها القصيرة» .. وتطلب من قادة حماس تسليم انفسهم

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

عاشت الصحافة الاردنية الاسبوع الماضي حالة تفاعل حادة بين ابرز كتابها حول الاجراءات الاخيرة بحق قيادات حركة حماس، حيث ظهرت لاول مرة مقالات ناقدة لردة الفعل الاخوانية على الاجراءات، فيما تضامن مع حماس، عدد كبير من الصحافيين البارزين، وغير ذلك تابعت الصحف تسليطها الاضواء على الخلافات حول قانوني المطبوعات والشركات، فيما برزت دعوات تقلل من شأن الطبقات الغنية، والثرية في البلاد.

وكالعادة كان للعلاقة غير الواضحة بين رئيس الحكومة عبد الرؤوف الروابدة ورئيس الديوان الملكي عبد الكريم الكباريتي، حظ وافر من عودة الاضواء للتسلط عليها، الا ان حظ زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بعد زيارتها للمنطقة، كان مقالة ساخرة بعنف منها، بقلم الكاتب فهد الريماوي.

الكباريتي والروابدة

ونبدأ بالمواجهة الافتراضية بين الكباريتي والروابدة، تباينت التغطيات الصحافية، فقالت «المسائية» في عددها ليوم الاثنين الماضي، ان مصالحة هامة جرت بين الرجلين بترتيب من عبد الهادي المجالي رئيس البرلمان، وانتهت بالاتفاق على التنسيق والتعاون ونبذ الخلافات.

لكن اسبوعية «المجد» المعارضة كان لها رأي اخر في نفس المسألة، فنشرت تقول على صدر صفحتها الاولى: علمت «المجد» ان عبد الرؤوف الروابدة، رئيس الوزراء قد استدعى الاسبوع الماضي عددا من السفراء العرب والاجانب، وابلغهم ان فكرة التكامل الثلاثي بين الاردن وسورية ولبنان، ليست واردة في الحسبان الاردني، نظرا لان الاردن يرفض سياسة المحاور ويشجع العلاقات الثنائية بين دول المنطقة .

وقال الروابدة لاولئك السفراء الذين عرفت «المجد» منهم كلا من السفيرين المصري والسعودي والقائم بالاعمال السوري، ان تصريحات عبد الكريم الكباريتي، رئيس الديوان الملكي لـ«المجد» حول التكامل الثلاثي لا تعكس حقيقة السياسة الاردنية التي يتبناها مجلس الوزراء، بقدر ما تعبر عن آراء وتطلعات شخصية تخص الكباريتي.

واضافت الصحيفة: واشار الروابدة الى انه اتصل بالملك عبد الله الثاني عقب قراءة التصريحات في «المجد» لاستطلاع رأي جلالته في هذا الموضوع .. ولكن الملك نفى ان يكون التكامل الثلاثي مدرجا على جدول اعماله في الوقت الراهن. وذكر رئيس الوزراء للسفراء انه استأذن الملك في نفي ما ورد على لسان الكباريتي بهذا الخصوص تجنبا لاثارة حساسيات بعض الدول العربية .. فاذن له الملك بذلك.

على الصعيد ذاته علمت «المجد» ان الكباريتي الذي استقطبت تصريحاته بخصوص التكامل الثلاثي تأييد واحترام الملايين، قد رفض التعقيب على اقوال الروابدة النافية لتصريحاته، وذلك تجنبا للدخول في مساجلات اعلامية بين اركان الحكم، غير انه اكتفى بالقول .. الايام بيننا، وتمسك «المجد» عن الخوض في تفاصيل واسرار وصراعات كثيرة حول العصي في دواليب مشروع التكامل الثلاثي.

وعاد الكاتب الشاب عبد الهادي المجالي، للسخرية من الاغنياء والاثرياء، ووجه مقالا للاهل والعشيرة في مدينة الكرك، قال فيه: هناك ناد على طريق المطار يسمي «الديونز» .. لا شك انه يختلف عن نادي كفر سوم مثلا، او نادي شباب البقعة، توجد فيه اشجار نخيل ومسطحات خضراء، وقاعات ضخمة واناس ليسوا مثلنا، لا بد انهم يستحمون كل يوم ويعتنون بشعرهم وهندامهم، هم يختلفون عنا كثيرا من الصعب ان تجد عضوا في الديونز اسمه «ضيف الله» مثلا او شلاش او صفوق، من الصعب ان تجد فتاة هناك اسمها حليمة او هوشة ... من الصعب ان تجد في «الديونز» عاملا وافدا يأتي الى الجالسين في احدى الصالات ويقول «والنبي يا جدعان تخرجوا برة عاوزين نشطف» ..او اطفالا جالسين تحت النوافذ بانتظار السطو على منفضة سجائر تركها المعلم حسنين على النافذة.

.. في الديونز الامن الوقائي لا يأتون ايضا «كبسات ليلية» .. ولا يوجد جارة تدعى ام لطفي تتقدم بشكوى الى مخفر «المهاجرين» مفادها ان الشباب غازلوا ابنتها صفية ساعة نشر الغسيل.

قانون المطبوعات

ورغم بعض التحفظات، الا ان الدكتور نبيل الشريف، رئيس تحرير صحيفة «الدستور»، امتدح التعديل الاخير على قانون المطبوعات، وقال: قد لا يكون قانون المطبوعات الذي اقره مجلس النواب مثاليا، وقد لا يرقى الى مستوى احلام الصحافيين ولكن ما حدث في جلسة النواب المشار اليها يبعث على التفاؤل ويجدد الامل في النفوس بامكانية استعادة الديمقراطية التي تبخرت من بين ايدينا منذ عدة سنوات.

وشكر الشريف مجلس النواب لانه الغى المادة «37» بالكامل والتي كانت تحتوي على حشد هائل من المحظورات، وهكذا فقد تحرر العمل الصحافي لاول مرة في تاريخه من اية محظورات منصوص عليها في قانون المطبوعات، بالطبع ما يزال هناك قانون العقوبات الذي يمكن الاحالة عليه في حالات الشطط والتجاوز ولكني اعتقد ان خلو قانون المطبوعات من اية محظورات امر ايجابي لانه يعيد الاعتبار الى هذا القانون على انه قانون حريات بالدرجة الاولى.

ويتابع الشريف: قد لا يرقى ما حدث الى مستوى الطموحات الصحافية، ولكنه قطعا يشكل خطوة كبيرة الى الامام، فكما صودرت الديمقراطية في بلدنا خطوة خطوة فان عودتها ستحدث ايضا بالتدريج، واذا كان المنحنى الديمقراطي في الاردن قد بدأ يتجه نحو الاسفل منذ عام 1993 ووصل الى عنق الزجاجة في عام 1997، فان ما حدث قد يشكل بداية الصعود لهذا المنحنى في مجال الحريات الصحافية على الاقل، والامل كبير ان يشكل هذا مؤشرا انفراجيا حقيقيا على صعيد الحريات قاطبة.

حماس

وفي «الدستور» ايضا، وتحت عنوان «كلنا مع حماس»، كتب باسم سكجها يقول: حين اغلقت الحكومة مكاتبها وفي الاسبوع الماضي، كنا نحمل اقلامنا مدافعين عن الحركة التي صارت «الطلقة الاخيرة» في حرب لم تنته بعد، وكانت السلاح الوحيد في عملية سلام لم تتحقق بعد ايضا ..لكن عمان ليست تل ابيب، وحكومة الاردن ليست برئاسة باراك، واذا كنا لا نتفهم قرار «الدوار الرابع» باغلاق المكاتب فاننا لا نتفهم ايضا، هذه الطريقة في التعامل معه، وهذا التصعيد الذي تقوده المعارضة الاردنية، لتصفية حسابات محلية، لا يخدم حماس ولا يقودها الى الحل، بل لعله يزيدها تعقيدا حين تركب الاطراف المختلفة رؤوسها، كما عودتنا السياسة الداخلية دائما ..

وشخصيا، لا استطيع ان افهم كيف تشارك حماس نفسها في المسألة، فقد عودتنا على الابتعاد عن «اللعبة المحلية»، وكانت دوما فوق تناقضاتها، الامر الذي اكسبها احترام الجميع، حكما ومعارضة، وجعلها تستأثر باحترام صعب التحقيق ابدا ..فهو قرار غير ناضج ان يلجأ ممثل الحركة في الاردن السيد محمد نزال، الى التخفي بلباس عربي، مع رفيقه عزت الرشق، ليشاركا في تجمع جماهيري، ليذكرانا بالقيادات الوطنية العربية ايام الاستعمار مع اننا نعيش في زمن اخر، وليخرقا بذلك قواعد مستقرة في الاتفاق السياسي الطويل...

وتابع سكجها: هو قرار متسرع ايضا وان تصدر لجنة العلماء في حزب جبهة العمل الاسلامي، فتوى تفيد بان الاجراءات المتخذة ضد حماس من «المنكرات والاثام» فالسياسة لا تحتمل هذا التدخل السافر، والتكفير والتخوين ينبغي ان يكونا بعيدين عن حياتنا السياسية، وهذا الباب لا بد ان يبقى موصدا لانه سلاح ذو حدين ويخرجنا من دائرة التوافق الى منطقة التناحر الغريبة عنا ...

وكنا نفضل لو ان القيادات سلمت نفسها الى القضاء لانها تعرف ان قضيتها عادلة ولان وجودها صار بحكم العرف المستقر، وبارادة سياسية لأعلى سلطة اردنية، تمثل السلطات الثلاث، هي الملك نفسه، يا أحبائي في حماس، سلموا انفسكم، فانتم اصحاب قضية رابحة ...

وخلافا للموقف السابق، وجه رئيس تحرير «المجد» فهد الريماوي، نقدا قاسيا للاجراء الحكومي، وقال: يوم الاثنين قبل الماضي قلنا في هذا المكان، وتحت عنوان .. «سياسة بلا قلب»، ان السياسة الاردنية فقدت منطقها الواعي، وحسها الابداعي، وناظمها المركزي، وقرارها المستقل، وحركتها الذكية، وروحها التسامحية .. وباتت اسيرة التخبط والاملاء والارتجال والتقلب والتذبذب وردود الافعال.

يومذاك كنا نعبر بمفردات الاستغراب والاستهجان عن مفارقة بالغة الغرابة تمثلت في منع المقاتل احمد الدقامسة من مغادرة سجنه للمشاركة في جنازة والده من جهة، وفي استقبال المجرم داني ياتوم رئيس الموساد الذي انتهك حرمة السيادة الاردنية باقتراف محاولة اغتيال خالد مشعل، من جهة اخرى .. وكان سؤالنا المحفوف بعلامات التعجب هو.. كيف امكن للسياسة الاردنية ان تتسامح مع ياتوم وتتصلب مع الدقامسة!!!

يومها لم تكن حكومتنا الرشيدة قد فاجأتنا باعلان الحرب على حركة حماس، واغلاق مكاتبها في عمان بالشمع الاحمر، وافتعال ازمة سياسية واعلامية معها دون مبرر، ومعاملة قادتها كما لو انهم زمرة من قطاع الطرق وعصابات المافيا .. اما الان وبعد ان وقع هذا الحدث الجلل، فقد تأكد لنا وتعزز في قناعاتنا ان السياسة الاردنية قد اضاعت بالفعل منطقها، وبوصلة اتجاهها، وقوة بصيرتها ومسطرة القياس الخاصة بها .. وباتت مجرد سلسلة من القرارات العشوائية، والمضاربات الموسمية، والضرب علي غير هدي، والتحطيب في حبال الاخرين. وقال الريماوي: لقد اساءت الحكومة لنفسها قبل ان تسيء الى حماس، والحقت الضرر بالصالح الاردني قبل مصلحة حماس، حين اقترفت هذه الهمروجة السياسية والاعلامية التي هللت لها واشنطن وتل ابيب ونددت بها كل القوى الشعبية العربية والاسلامية، واستقبلها الرأي العام الاردني بالكثير من الاستهجان والاستنكار.

ولعل مناقشة هادئة وقريبة من الفكر السياسي وليس الخطاب المزايد والانفعالي، تثبت بجلاء ان القرار الحكومي باعلان الحرب على حماس قد شكل غلطة استراتيجية ستنعكس سلبيا على الاردن باكثر من حماس، وسيكون لها ما بعدها من العواقب الوخيمة والنتائج الخطيرة، اذا لم يتم تدارك الامور وتصويب الاوضاع في اسرع وقت ممكن.

ملابس اولبرايت

وبسخرية مرة، كتب جورج حداد يقول: اثنان من زملائنا الكتاب، كانت السيدة اولبرايت موضوع حديثهما في زاويتهما امس، والزميلان هما الصديق مؤنس الرزاز، والكاتب الساخر احمد ابو خليل! ومع ان الزميلين قصرا حديثهما على الفساتين والبروش، الا ان عيونهما، ذهبت الى ما هو ابعد من الثياب، وما هو خلفها وامامها وتحتها!! فمؤنس يأخذ عليها، انه .. «لا يجوز لامرأة في عمر السيدة اولبرايت ان ترتدي ثوبا ازرق يشع ويلمع»!!

ويزيد من غيظ مؤنس «ذلك البروش الذهبي الذي تعلقه علي صدرها» ! وبحسب معايير مؤنس وذوقه في علم وفن تصميم الازياء «فان اللون الذهبي لا يتناغم واللون الازرق البراق»!!

ومع ان مؤنس روائي وكاتب صحافي ولم تكن له اي قرابة دموية او مهنية بكريستيان ديور المعهودة، حينما انتهى الى هذه النتيجة، وبالرغم من انني لست من آل الرزاز، ولا آل ديور، الا انني اجزم بان شكل السيدة اولبرايت وفستانها وبروشها ظهرت، على اجمل ما يكون التناسق والتفاعل والبهاء، بل ان شكلها الخارجي، اجمالا لم يذكرني الا بقبر ابيها او جدها، الذي يزدحم الرخام ويتلألأ على حوافه، فيما «جواه»، كما يقول مثلنا الشعبي، سخام واي سخام !!

اما احمد ابو خليل فيقول، وعمر السامعين يطول : راقبت رحلة اولبرايت وتوقعت انها لن «تقصر» معنا، ولكن الصور التي بثتها الوكالات للسيدة اولبرايت، في العواصم التي زارتها، اظهرت انها « .. مقصرة جدا»!!

اقف هنا لاشرح لهذا الرمثاوي بان «التقصير» النسوي، ما كان ليأخذ شكله الجميل هذا، لو انه لم يكن مسبوقا بحالة من «التقصير» الرجالي! وهذه نظرية لا ادعي شرف اكتشافها وانما صاحبها هو الزعيم اللبناني الدرزي المعروف الامير مجيد ارسلان، الذي هالته «موضة» الفساتين القصيرة مطلع الستينات، فقال قولته الشهيرة «لو ما قصرنا، ما قصروا» !!

ومع ان الرزاز وابو خليل قد تطرقا الى بروش السيدة اولبرايت، الا ان احدا منهما، ولا من غيرهما، حتى الان فطن او انتبه الى ما علقته السيدة اولبرايت على صدرها، في «زفة» شرم الشيخ الاخيرة . انها .. المرة الاولى التي تفعلها السيدة اليهودية التي هداها الله وتنصرت !!!! اذ .. لم يسبق للسيدة اولبرايت، ابدا ان علقت صليبا على صدرها، منذ ان تظاهرت باعتناق المسيحية، وصارت فيما بعد، نجما تلفزيونيا في الاخبار السياسية! ولا ادري هنا، لماذا ذكرني صليب اولبرايت، بما سبق للمفكر الاوروبي ادوارد درمون ان قاله «.. في كل مرة يعتنق يهودي الديانة المسيحية، يزداد عدد المسيحيين واحدا، دون ان ينقص عدد اليهود»!!

وفي «الرأي» تحدث مؤنس الرزاز، عن صديقه الشاعر والسفير حيدر محمود، وقال: حين قرأت قصيدة سفير شعرنا الاردني صديقي حيدر محمود «الآخر» والتي نشرتها صحيفة «الرأي» وقف شعر رأسي دهشة، ولهذه الدهشة عدة اسباب: اولا انه اهداها لي شخصيا مستدركا بعبارة «مهداة الى الصديق مؤنس الرزاز .. من غير مناسبة».

وسأتوقف عند هذا السبب من اسباب دهشتي قليلا ثم انتقل الى سبب آخر، ثم آخر، ثم آخر .. بمناسبة نشر قصيدة «الآخر»!

عزيزي حيدر: كانك تقرأ خواطري عن بعد كأن مشاعري ومشاعرك تعمل على جهاز ارسال واحد، يعمل بدوره على موجة واحدة!

لا يا عزيزي، لم تهد هذه القصيدة لي بلا مناسبة، بل ثمة مناسبة تحسها انت بالحدس لا بالعقل، كيف علمت ان مؤنس الرزاز تحول الى شخص آخر خلال الربع الثالث من هذا العام؟ وقد توج هذا التحول امس الاول فاكتمل.

لا احد في العالم كله يعرف تفاصيل هذا التحول الجذري «الثوري سوى بئر اسراري «يوسف الحسبان» فكيف عرفت انت؟ هل تعرضت لذات السلسلة من التحولات التي توجت نهائيا في 1999/9/6؟

يا لعبث الاقدار، مؤنس الذي عرفته يأخذ الحياة على محمل الجد، اكتشف حماقته، اما اليوم فقد لا تثير ما كنا نسميه بالقضايا الكبرى .. سوى ضحكة ساخرة تملأ فمه «بالاضافة الى الهواء الذي يملأ فمه ايضا»!

غدوت اقهقه قهقهة سوداء حين ارى المحب الاهبل في فيلم الـ«تايتنك » يضحي بنفسه في سبيل حبيبته، بينما تنهمر دموع التأثر من عيون كل المشاهدين الاخرين اليست الدنيا لعبا ولهوا؟

واضحك حين أرى زعيما مهيبا يحسب له شعبه الف حساب يلقي كلمة رصينة وقد اتخذ وجهه هيئة الوقار .. للحديث صلة» !

عباس يصف مقالا لهيكل بالتسطيح ويتهم محمود السعدني بالفسوق.. ووائل يهاجم شيخ الازهر واستمرار الحملات ضد البخاري

استمرار التغييرات بجهاز الامن وبدء اكبر حملة ضد البلطجية بعد الاعتداء على مبارك ..ودفاع عن عبد الناصر ضد اقباط المهجر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن المؤتمرات الشعبية لمبايعة الرئيس مبارك واستنكار حادث الاعتداء عليه في بورسعيد، واعلانات التهاني في الصحف، واجتماع اللجنة الوزارية للخصخصة برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، والموافقة على الاسراع ببيع حصص الدولة المتبقية لها في عدد من الشركات، والنظر في طلبات شراء المحلات التجارية الضخمة مثل عمر افندي وهنانو وبنزايون وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي ودخول الفائض الى مغيض توشكى وحضور الرئيس مبارك يوم الاثنين المؤتمر القومي لنهضة المعلومات، وبيان مجلس القضاء الاعلى الذي طالب القضاة ورجال النيابة عدم عقد المؤتمرات الصحافية، والادلاء بالتصريحات، ومناشدة الصحافة عدم التدخل في اعمال القضاء، واستمرار الاستعدادات لبدء العام الدراسي الجديد واعتماد تسعين مليون جنيه اضافية لوزارة الشؤون الاجتماعية ووفاة الدكتور وليم سليمان قلادة والدكتور عبد الحميد عطية، والقبض على ابن شقيق الاميرة هند حرم الامير تركي بن عبد العزيز وتقديمه للمحاكمة، ومباريات كرة القدم.

اما المقالات، فكانت عن الرئيس مبارك ومحاولة الاعتداء عليه وردود ومعارك ومشاكل داخلية.

الرئيس مبارك

وقد لوحظت كثرة المؤتمرات في عدد كبير من المحافظات لبيعة الرئيس واستنكار الاعتداء الاثيم عليه، كما واصل وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي اجراء عملية تغييرات داخل جهاز الامن شملت نقل مساعد الوزير الاول له ومدير مباحث امن الدولة، اللواء محمد هاني العربي الى قطاع المنافذ وتعيين مكانه اللواء صلاح الدين سلامة، وكان قد نقل من قبل مدير امن بورسعيد ورئيس مباحث امن الدولة والمباحث الجنائية، والتحقيق معهم ومع ضباط وجنود آخرين، كما بدأت حملة كبيرة ضد البلطجية والخارجين على القانون، واصدار اوامر اعتقال لبعض الخطرين منهم.

ومن ناحية المعلومات لم تنشر صحف امس اي جديد، اما التعليقات، فكان معظمها في «الوفد» مهاجمة التلفزيون والاعلام لاسلوب تغطيته لردود الافعال على الحادث، باستثناء ايمن نور الذي قال «صفوت الشريف. في حادث بورسعيد حصل البعض على صفر من عشرة، واستحق الاعلام المصري الدرجة كاملة، بينما عبر آخرون عن ردود افعال غاضبة، بعد ان هنأوا الرئيس واشادوا به، فقال مجدي مهنا ان الاعلام حولها الى فرح بلدي وطبل وزمر، واضاف «اتركوا الاغلبية تعبر عن مشاعرها بصدق في صمت واحترموا هذا الصمت ولا تزعجوها بكلام من النوع التخين الذي يخدم مصالح واهدافا خاصة وشخصية» بينما ركز كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز على علاقة المعتدي بالامن في بورسعيد لانه كان يعمل مرشدا لهم واضاف موجها الكلام للرئيس: «يا سيدي الرئيس هذا المعتوه الفاجر كان يستخدم لضرب خصوم الحزب الوطني، شفت الديمقراطية يا ريس؟ حمدا لله على السلامة يا ريس، احنا عايزين حلاوة نجاتك بالسلامة نريد منك الاصلاح السياسي اللي اولى خطواته ان نترك الحزب الوطني ليعرف حجمه الحقيقي في الشارع المصري».

وتقدم احد كبار محرري «الوفد» الخبثاء وهو اسامة هيكل ليقول عن اخطاء التلفزيون المصري رغم انه بادر باذاعة اخبار الحادث. «فقد اعلن التلفزيون المصري ان زعماء العالم اتصلوا بالرئيس مبارك للاطمئنان على صحته، وهذا امر منطقي، ولكن ان يتصل السلطان قابوس بالرئيس للاطمئنان عليه، فهذا امر غير منطقي للغاية، لان المصريين يعلمون ان السلطان قابوس كان ضيفا على مصر خلال هذه الفترة، وكان يقيم في نفس مكان اقامة الرئيس بشرم الشيخ، ولم ينتبه التلفزيون المصري لهذا الخطأ الذي لو قبلناه، لكان معناه ان التلفزيون لا يعرف الحقيقة بدليل قيام التلفزيون باذاعة الخبر عدة مرات، والحقيقة ان السلطان قابوس اطمأن على الرئيس بنفسه، والتقى به عدة مرات خلال فترة الزيارة عقب الحادث».

اما الاغرب مما ذكره اسامة، فهو ما كتبه عدلي برسوم نائب رئيس تحرير «العربي» الذي قال ان بورسعيد هي المدينة الباسلة التي تصدت للعدوان الثلاثي في عام 1956. ثم حولها السادات الى مدينة للتطبيع ـ والعياذ بالله ـ مع اسرائيل. وذهب عدلي مع اسرته ذات مرة لقضاء الصيف وتجول في احد شوارعها. ونظر في احد محلاته فبهت، ولم يصدق نفسه ونتركه يكمل قائلا: «رأيت في نافذة عرض احد المحال علم اسرائيل ونجمة صهيون بين هدايا اخرى معروضة للبيع، غلى الدم في عروقي، دخلت المحل وقلت لصاحبه بصوت اردت ان يسمعه الجميع، جئنا بورسعيد لانها المدينة الباسلة فكيف تشوهون تاريخها وشعبها بعلم اسرائيل ونجمة صهيون؟ باستخفاف شديد قال لي صاحب المحل وانت مالك، حكومتك عايزة كده والسادات جدع وانت اين.. وفي لحظة كان يدفعني الى خارج المحل وشتائمه القبيحة تلاحقني على مسمع من زوجتي وولدي. هل نستبعد ان يكون الرجل الذي حاول الاعتداء على السيد الرئيس قد اصابه الفصام العقلي بعد ان سمم التناقض بين بور سعيد الباسلة والتطبيع وجدانه وعقله ففقد الاتجاه وارتكب جريمته الاثمة؟ مجرد افتراض ليس بين يدي دليل صحته. ومعروف ان آثار التطبيع مثل اثار التلوث النووي لا تظهر مباشرة».

ولو صح افتراض عدلي واتضح ان انصار التطبيع مع اسرائيل وراء جنون المعتدي الزنيم. فيصبح مفهوما ما توعد به صاحبنا ميخائيل بهيج مرقص رئيس مجلس ادارة شركة موني بلاست للدعاية في قصيدته بـ«الاخبار» بعنوان «الف سلامة». التي قال فيها للرئيس:

اوعى تفكر اني حانام
او يطويني سبات الليل
تارك حاخده م الاقزام
حاوري الظالم طعم الويل.

وفي «الاخبار» ايضا ابتهج محمود عبد المنعم مراد للاجراءات التي تمت في جهاز الامن والاعلان عن استمرار التغيير واستئناف الرئيس جولاته لتفقد المشروعات.

معارك وردود

والى المعارك والردود ووائل قنديل احد مديري تحرير «العربي» الذي قرأ عن زيارة بابا الفاتيكان القادمة للعراق. بينما شيخ ازهرنا وامامنا الاكبر لا يتحرك لفعل اي شيء لنصرة العراقيين البؤساء. فاستدار اليه قائلا: «اما انت يا مولانا شيخ الازهر الذي هو مظلة جميع المسلمين والذين منهم الشعب العراقي الشقيق فماذا فعلت؟ لا شيء سوى مطالبتك باسقاط عضوية العراق في الامم المتحدة وطردها من المنظمات الدولية! لقد حدث ذلك حين زارك وفد كويتي حدثك عن بعض الاسرى الكويتيين في العراق؟ لم تسأل او تستفسر وبدون تفكير اصدرت حكمك باعدام العراق سياسيا.. فهل تفعلها يا مولانا وتذهب الى العراق.. لا تذهب متعاطفا بل اذهب وشاهد على الطبيعة حجم المأساة واثرها على شيوخ واطفال ونساء العراق وبعدها اصدر حكمك وقل رأيك.. ونحن على ثقة بان الاهوال والفظائع الموجودة هناك ستجعلك تغير رأيك. اذهب يا مولانا.. فقد ذهب القس الامريكي جاكسون والان يذهب بابا الفاتيكان».

ومن «العربي» الى «الوفد» ورد المحامي سعد ابو السعود عضو الهيئة العليا لحزب الوفد على مقال لزميله الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة. اصر فيه على وجهة نظره في ضرورة تقديم محمد حسنين هيكل لمحاكمة جنائية. بسبب ما كتبه في عهد خالد الذكر، وذلك ردا على انتقاد وجهه الى مطلبه هذا سعد ابو السعود. عندما كتبه في «الوفد» لاول مرة. المهم ان رد ابو السعود امس كان مفاجأة لحزب الوفد نفسه لانه طالب بعدم اضاعة الوقت والجهد في مثل هذه القضايا. وانما التركيز على المشاكل الحامية التي تطحن البلاد وقلبت الموازين الاخلاقية في المجتمع وانحطاط الثقافة وتدهور الانتاج. واضاف ابو السعود: «يجري كل ذلك ثم نسمع من يستنكره ويؤيد النظام الذي فرضه في نفس الوقت! فلم نقبل ولا نخال صديقنا يقبل ان تتم المعارضة بالتأييد، ولا ان تكون المطالبة بالتغيير والتصويت ملتمسا يقدم برفق، حال كون وقت تقييد الحرية قد طال جدا، وحال كون العسف متزايد المدار واسع الانتشار، وحال كون الادارة الحكومية في كل انحائها وصورها فاشلة فشلا يهدد حاضر الوطن والمواطنين ومستقبلهم. وبعد، فقد نسيت ان احيي صديقي الدكتور ابراهيم اباظة على دعابته الطلبة في شأن ما نسبه الى من قيادة حملة دفاع عن السيد محمد هيكل.. تلك فعلا دعابة مستملحة».

وابو السعود يغمز في تأييد الحزب ترشيح الرئيس مبارك لفترة رئاسية رابعة. وكان من بين المعارضين عند التصويت على القرار في الهيئة العليا للحزب. ثم طالب في مقالين بـ«الوفد» بعد ذلك بالتراجع عن القرار عندما اعلن الرئيس مبارك اثناء زيارته امريكا عدم احداث تغييرات سياسية او دستورية.. بينما تعهد من ايام باحداث تغييرات اثناء لقائه في الاسكندرية مع طلبة الجامعات.

واذا كان هيكل قد تسبب في معركة بين سعد ودسوقي. فقد تعرض الى هجوم عنيف من الطبيب محمد عباس في «الشعب» بسبب ما كتبه عن رد فعل الغرب والشرق، على ظاهرة كسوف الشمس في مجلة «وجهات نظر» التي تصدر عن دار الشروق، فقال عباس بعد ان وصف المقال بانه شديد التسطيح:

«في ملاحظته تلك يقارن بين رد فعل الغرب والشوق لكسوف الشمس.. ان الغرب هو العلم والاشواق الى النور اما الشرق فكان الاختباء في البيوت والالتجاء الى المعابد حيث تقام الصلوات شفاعة وضراعة.. انه الانبهار الكامل بالغرب.. وليته كان كاملا فقط.. لانه ايضا اعمى.. ولانه اعمى فانه لم ير واقعة من اكثر الوقائع احتراما للعلم والدين جميعا ـ لم ير محمد حسنين هيكل ذلك الحديث النبوي الشريف حين كسوف الشمس فقال الناس هذا لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ (انها لا تنكسف لموت احد ولا لحياته) كان ذلك منذ خمسة عشر قرنا والغرب غارق في ظلماته انني حزين من اجل هيكل كعلم سامق للنخبة النظيفة.. النخبة التي كنت ادافع عن اخطائها دائما بانها اخطاء الاجتهاد.. ان كان هذا هو الافضل فكيف يكون الاخرون؟».

ثم استدار لاخرين قال عنهم انهم حثالة، ويقصد بهم من كتبوا في «اخبار اليوم» ضد صحافيي «الشعب» الا انه هاجم زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني، وقال ان له تجاوزات وعلاقات مع النظام، وان نقده لصحافيي «الشعب» كان لحساب النظام، واعاد عباس نشر نقد كان قد كتبه ضد السعدني بسبب مقال له عن الصراع بين سيدنا علي ومعاوية، وابنائهما، وقال عباس انه وصف مقال السعدني بانه قلة ادب واضاف:

«كانت هذه هي نهاية مقالتي السابقة التي كتبتها منذ اعوام فهل يسمح لي القارىء ان اغير نهايتها فأسحب (قلة ادب) لاضع مكانها انه باحكام الفقهاء ـ وقد سب الصحافة وسخر من سيد الشهداء فاسق؟! اجل فاسق فاحمد الله يا مجدي حسين واحمدوه يا رفاقه.. احمدوه حمد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما سأل عمن قتله فعرف انه مجوسي فقال: الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة».

وهكذا يكون عباس قد وقع في شر اعماله اذا قرر زعيم الكتاب الساخرين الرد عليه خاصة حكاية الفسوق تلك.

ادب ودنيا

والى معركة اخرى اشتعلت بين اخواننا الادباء وزملاء المهنة الواحدة، وكان زميلنا الشاعر احمد الشهاوي وسكرتير تحرير مجلة «نصف الدنيا» التي تصدر كل يوم احد عن مؤسسة «الاهرام» قد نشر الحلقة الاولى من عدة حلقات لحديث اجراه مع الناقد الدكتور جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة، هاجم فيه من سماهم اصحاب الدكاكين في الصحف، وغيرهم، وكان واضحا انه يوجه جزءا من هجومه ضد جريدة «اخبار الادب» ورئيس تحريرها جمال الغيطاني الذي خاض معارك عنيفة ولا تزال مستمرة ضد وزير الثقافة فاروق حسني وغيره من قادة الوزارة وقد ردت «اخبار الادب» على عصفور والشهاوي في تعليقه بعنوان «حوارات التلميع والتخديم كاريزما الدكتور عصفور وشتائمه». بدأته بالهجوم على الشهاوي دون ذكر اسمه، ومحاولته تلميع جابر عصفور، ثم قالت ساخرة:

«الحوار نشر من قبل في صحيفة خليجية اي انه سعيد بعض ماء الوجه للدكتور امام اصدقاء له في الخليج يهمه ان يعرفوا انه مازال قويا ويمتلك نفوذا على مناطق التأثير في القاهرة، هكذا تصور الدكتور عصفور ان المناخ مهيأ له لكي ينتقم من «اخبار الادب» التي كانت اول من كشف القناع وفضح الخديعة وسمى الاشياء بمسمياتها الحقيقية حيث لم يكن (اجتماع الاوبرا) سوى (صفقة) يحقق بها الوزير هدفه عبر وسيط نشيط يوهم المثقفين بانه في الوظيفة لخدمتهم، ويقنع الوزارة بانه يستحق منصبه لانه الوحيد القادر على تجميع كل المثقفين في (الحظيرة) وهنا كان من الطبيعي ان يقول الدكتور عصفور في الحوار: (اما الشتائم والاتهامات الاخيرة التي اصبحت عنصرا اساسيا في جريدة «اخبار الادب» منذ اسابيع فاسبابها معروفة للكثيرين جدا من المشتغلين بالحياة الثقافية على امتداد الوطن العربي.. وهي طريقة محفوظة وجاهزة يقوم فيها المتحدث بعملية (تشويش) يوهم بها القارىء ان هناك «مؤامرة خفية» لا يعلم اسرارها الا هو، ولا يذكر شيئا بعد حملته الناقصة، انه هنا يدير معركته مع «اخبار الادب» بحيله مستهلكة يصنع من خلالها قصة ناقصة لاثارة القارىء واستمالته، ونحن هنا سنحرق القصة على الدكتور عصفور وننشط ذاكرته ببعض تفاصيلها: 1 ـ ان الدكتور عصفور كان واحدا من كتاب «اخبار الادب» واختارها لادارة معركة مع الدكتور عبد العزيز حمودة والتي تحملت فيها «اخبار الادب» لوما شديدا من جمهور المثقفين باعتبارها فتحت صفحاتها امام معركة للتصفية الشخصية. 3 ـ في تلك الفترة كان الدكتور جابر عصفور يتصل بالجريدة بشكل شبه منتظم ولاغراض متعددة بينها الاشادة بمقالات وتحقيقات تنقد وتهاجم موظفين منافسين له في وزارة الثقافة! 4 ـ الجفوة مع الدكتور عصفور بدأت عندما انتقدت «اخبار الادب» اجتماع الاوبرا ودوره فيه وهو ما جعل الدكتور يضع الجريدة ومحرريها على قوائم الاعداء والمنبوذين من جناته الواسعة، ويبدو ان الدكتور عصفور لم يتعلم احترام الصحافة ولا الرأي الاخر كما يدعي دائما.. انه فقط لا يسمع الا صوته ولا يرى الا صورته انها ازمة ضخمة يتوهم فيها موظف الثقافة انه وعبر سلطته هو المثقف الاوحد!».

اما جمال الغيطاني فقد استمر في هجومه على الوزير وادم حنين لعرضهما رسوماتهما مع معرض الاثار المصرية في الكوزمو بوليتان بالعاصمة الفرنسية باريس.

الاسلاميون

والى اخواننا في التيار الاسلامي كالاخوان المسلمين ومنهم صاحبنا الشيخ محمد عبد الله الخطيب الذي عالج جانبا من الأزمة التي يواجهها المسلمون في مقالة بـ«آفاق عربية» وقال عن بعض اعراضها: «إقصاء الاسلام عن الحياة.. هذه المسألة تحمل في طياتها، ابعاد الناس بالترغيب والترهيب عن منهج الله عز وجل وعلاقتها بالعقيدة تأخذها من نصوص الوحي 2 ـ انتشار المذاهب الهدامة في بلاد المسلمين، كالعلمانية والشيوعية والرأسمالية والوجودية والاشتراكية، هذه المذاهب انشأت حالات فكرية ونفسية واخلاقية لم تألفها امة المسلمين من قبل، وظهر في بلاد المسلمين اناس يصلون خمسهم ويصومون رمضان ويحجون بيت الله، ثم هم يحملون في عقولهم وقلوبهم دعوات اخرى، ولا يشعرون بالاثم او بالتناقض».

وبمناسبة الحج فقد توجه الى الاراضي المقدسة لاداء العمرة صاحبنا الملتحي المتشدد محمد شعبان الموجي وصعب عليه ان لا يهاجم الدكتور احمد صبحي منصور وغيره ممن يتهمهم بانكار السنة ومحاربة الاسلام، وتوعدهم شرا بقوله «وانا اذا انزلنا بساحة قوم فساد صباح المنذرين». وسخر من قول صبحي بانه اراد تفسير الآيات وخاصة ملك اليمين للاطفال بانها تعني الحيوانات الاليفة واتهمه بالكذب على الاطفال والقرآن معا واضاف «لماذا لا نراك تغار على القرآن ولا تتحرك نخوتك للدفاع عنه الا امام اصحاب الحديث فقط، وهم احرص منك على صيانة القرآن الكريم ووضع الضوابط لتفسيره.. ولكن العجيب انك تلتزم الصمت الرهيب تجاه الذين ينتهكون حرمات القرآن وحقائقه، وشرائعه وعقائده سواء في دوائر الحكم او في دوائر المثقفين والعلمانيين والملحدين.. مثلا هل امرك القرآن بالاشادة بعدو الله ورسوله المدعو فرج فودة الذي دعا صراحة الى اباحة الدعارة ويزعم ان القرآن الكريم يدعو الى الدعارة بشرط عدم الاكراه تفسيرا لقوله تعالى «ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا» النور.. بل ويزعم ان الله قد ظلم العبيد حينما قال الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى؟؟ اشدتم بعدو الله فرج فودة الذي كتب كتابا عن زواج المتعة يدعو فيه الى اباحة الزنا والدعارة ورسم على غلافه صورة لامرأة داعرة شبه عارية ومع ذلك سمحت لنفسك يا حامي حمى القرآن.. ان تكتب المقدمة وتصف فرج فودة عدو الله ورسوله بالاجتهاد والذكاء.. وفي الوقت الذي تصف فيه اكابر اهل العلم الذين شهدت لهم الدنيا.. مثل ابي هريرة والبخاري ومسلم والاوزاعي تصفهم بأبشع الاوصاف واحط الالفاظ واشنعها.. هل هذه هي اخلاق القرآن يا دكتور؟».

ورغم ان الموجي يصف الامام البخاري ـ رضي الله عنه ـ بانه من اكابر اهل العلم. فان هذا لم يقنع الدكتور عثمان محمد علي فواصل مهاجمه احاديثه الخاصة بالطب وقال ان الرسول صلى الله عليه وسلم طاهر ونظيف ويدعو للحفاظ على صحة المسلمين وهما ما دعا اليه القرآن الكريم ايضا وبالتالي لا يمكن تصديق حديث غمس الذبابة في الماء اذا وجدها احد في الكوب لان في احد جناحيها شفاء. واضاف ساخرا: «ماذا يحدث لاحدكم لو عزمه صاحبه وقدم له مشروبا باردا او ساخنا وفيه مجموعة من الذباب انا اتوقع انه سيقطع علاقته به لانه لم يحترمه وقدم له زبالة بدلا من كرم الضيافة. ونحن نبرئ النبي «صلى الله عليه وسلم» من مثل هذه الروايات والاقوال التي تتنافى مع الوحي وفي النهاية اقول لمن يؤمن بهذه الرواية ما رأيك اعزمك على شربة ذباب او طبق فتة بالذباب الضاني من عند ابو فتة ولا ايه؟ والى لقاء اخر مع افتراءات اخرى من اكاذيب البخاري في كيفية العلاج وطرقه المختلفة».

ومن هذا الطبيب اللئيم الى ماجد محمد صلاح الذي نفى وجود اسم الستار من بين اسماء الله الحسنى وذلك في اطار سعيه لمهاجمة البخاري ومسلم ورواة الاحاديث ومطالبته بالاعتماد على ما جاء في القرآن الكريم فقط. فقال: «من خلال قراءة النص القرآني يتضح لنا انه لم يرد فيه ذكر لبعض الاسماء الشائعة بين العامة على انها من اسماء الله الحسنى، مثل الستار والصبور. فالاسم المزعوم الستار لم يرد ـ كما ذكرنا ـ في القرآن العظيم، كما انه لم يرد بلفظه في الاحاديث المنسوبة للرسول عليه الصلاة والسلام، وقد نص على ذلك احد اشياخ السلفية الوهابية المعاصرة هو الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف في كتابه «صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة» (دار الهجرة ـ الرياض ـ السعودية ـ الطبعة الاولى 1414هـ/1994م ـ ص 141)، حيث يقول: «اعلم ان الستار ليس من اسمائه تعالى، ولم يرد ما يدل على ذلك خلاف ما هو شائع عند عوام الناس»، لكنه اقر بورود بعض مشتقاته ليس في القرآن العظيم ولكن في حديثين: الاول: «ان الله عز وجل حليم حين يستر يحب الحياء والستر فاذا اغتسل احدكم ليستتر»، والثاني: «لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة»، ولم يورد حديثا شائعا هو «من ستر مؤمنا ستره الله يوم القيامة»، وهكذا انكر المؤلف السلفي كون اسم الستار من اسماء الله الحسنى، لكنه اقر ببعض مشتقاته ودلل على كلامه بحديثين، ونحن نختلف معه اذ اننا نؤمن ان النص القرآني هو المصدر الوحيد للعقيدة، واستشهدنا على ذلك من اقوال العلماء بقول الامام محمود شلتوت يرحمه الله، وهو ما كانت عليه غالبية الامة الاسلامية عبر العصور. اما الاسم الاخر وهو الصبور فهو لم يرد له ذكر في نص القرآن العظيم، لكنه كسابقه ورد ببعض مشتقاته في الاحاديث المنسوبة الى الرسول عليه الصلاة والسلام. ومن النص السابق نخرج بمعلومة لا يعرفها العامة وهي ان الحديث الذي اورد التسعة والتسعين اسما لله تعالى والوارد عند الترمذي قال عنه المؤلف انه حديث ضعيف، وهو الحديث الذي نراه كثيرا معلقا على الحوائط في المنازل والدكاكين والمحال العامة. نسأل الله الهداية والمغفرة لنا وللمؤمنين والحمد لله رب العالمين».

وماجد ينتمي الى من يسمون انفسهم القرآنيين في مواجهة اهل الحديث ومن بين القرآنيين البارزين لواء الجيش المتقاعد محمد شبل الذي ارسل الى «العربي» رسالة نشرتها في صفحتها الثانية دافع فيها عن الرسول «صلى الله عليه وسلم» ونفى ما نسبه اليه البخاري وقال انه لا يمكن ان يكون صحيحا بالمرة. وقال: «في صحيح البخاري الجزء الثاني في باب فضل الجهاد والسير ورد الآتي: «عن انس بن مالك انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على «ام حرام بنت ملحان» فتطعمه، وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت «اي زوجته» فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمته، وجعلت تفلي رأسه «اي تبحث فيها عن القمل» فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت فقلت وما يضحكك يا رسول الله، قال: ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج البحر «اي وسطه» مثل الملوك على الاسرة.. الخ الحديث).

وما يهمنا في هذه الرواية هو دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة اجنبية، والخلوة بها، واكثر من ذلك تفلي رأسه، ويا ليت علماءنا يتجاوزون استظهار ما ورد في كتب الحديث الى تقويم محتوياتها بعد عرضها على القرآن والعقل والعلم، فمن هنا يبدأ الطريق الى الاصلاح، ومن هنا يقام خط الدفاع عن الاسلام العظيم والنبي الكريم».

الاقباط

ومن بني ملتنا المسلمين الى اخواننا الاقباط حيث استمرت جريدة حزبنا العربي الديمقراطي الناصري في نشر عمود المرحوم القس ابراهيم عبد السيد من كتابات سابقة له، ووضع صورته في اطار اسود تعبيرا عن الحزن وهو ما لا تفعله صحيفة حزب الا في حالة وفاة قائده المؤسس او زعيمه التاريخي وهو سلوك مصيب، ولله الامر من قبل ومن بعد فيما آل اليه حالنا. وكانت «الاهالي» ومجلة «المصور» يوم الاربعاء قد اشارتا الى عدم الصلاة على جثمان عبد السيد ـ عليه رحمة الله ـ ونترك «العربي» الى «الشعب» لنجد في انتظارنا مقالا طويلا ينعش قلوبنا العليلة ويزيل عنا الاكتئاب الذي تسببه لنا جريدة حزبنا كلما امسكت بها. والمقال كان بعنوان «اقباط المهجر بين النشأة المصرية والانتماء الامريكي» وكتبه صديقنا السياسي القبطي البارز جمال اسعد عبد الملاك، عضو الهيئة التنفيذية لحزب العمل. رد فيه ما جاء في كتاب صدر عن دار الخيال بعنوان «اقباط المهجر، دراسة ميدانية حول هموم الوطن والمواطنة». تعرض فيه خالد الذكر وثورته الى هجمات واتهامات عنيفة بأنه استخدم الدين في صراعه مع الاخوان وزايد عليهم وجعله مادة اساسية في مراحل التعليم وادت اجراءات التأميم الى الاضرار بمصالح الاقباط. وقال جمال ان وجهات نظر اقباط المهجر تتطابق مع افكار السياسة الامريكية ثم اخذ ينسف ما جاء في هذا الكتاب قائلا: «اما كون عبد الناصر قد استدعى الدين لكي يلعب وظيفته فأعتقد ان عبد الناصر لم يختلق هذا الدور، حيث ان الدين دائما يلعب دورا مؤثرا وخطيرا في مصر منذ دخول الاديان اليها، والدليل ان فترة الليبرالية التي يتشدق بها اصحاب امريكا والتي بدأت بدستور 23 من قبل يوليو 52 قد ظهر فيها تنظيم الاخوان المسلمين والذي كان يسيطر على الشارع المصري لفترات كثيرة، الشيء الذي جعل كثيرا من الحكومات تهادن الاخوان وتتعاون معهم. كما ان هذه الفترة لم يغب فيها توظيف الدين بشكل سياسي وانتهازي ونفعي ليس لصالح الجماهير وهذا مطلوب ولكن لصالح الملك شخصيا حيث عمل الملك فؤاد ومن بعده فاروق على ان ينصب كل منهم خليفة للمسلمين، فما الفرق بين هذا التوظيف وذاك التوظيف؟ اما مزايدة عبد الناصر على الاخوان بأن جعل الدين مادة اساسية، هنا هل عبد الناصر جعل الدين الاسلامي فقط ام الاسلامي والمسيحي ايضا؟!

كما ان تقييم عبد الناصر لتوظيفه للدين فلا بد ان يتم في الاطار العام اي الى شمول الصورة مثل ما نسميه المناخ الطائفي والاعتداء على الاقباط ومشاكل بناء الكنائس وحق دخول الجامعة وحق التوطن والتمتع بكل حقوق المواطن، اقول هل كان هناك احساس بالتمايز والاخلاص لمصر، اما قضية التأميم والاصلاح الزراعي والتي يدعي البعض بوقوع ضرر على الاقباط من جرائها، اقول هل تم تطبيق تلك القوانين على المسيحيين فقط ام على المصريين مسلمين ومسيحيين؟ وهل كان يجب ان يطبق القانون على اغنياء واقطاعيي المسلمين ولا يطبق على المسيحيين. وهل قال المسلمون ان التأميم اضر بالمسلمين فقط مع العلم ان اغنياء الاقباط الذين اضيروا من التأميم هم طبقة لا علاقة لها بجموع الاقباط الكادحين الغلابة الذين انصفتهم الثورة بقوانينها وكاتب هذا المقال منهم».

والى ان يفيق المساكين من مروجي هذه المعلومات الغريبة ومن يشيدون بليبرالية مرحلة ما قبل الثورة، الى ان يفيقوا من هذه الصدمة ننتقل الى صدمة اخرى اصابت اسرة الامير تركي والناس.

الامير تركي

وهذه الصدمة تمثلت في الكمين الذن اعدته قوات الامن لفهد الفاسي الذي تقول بعض الصحف انه شقيق الاميرة هند زوجة الامير تركي واخرى تقول انه ابن شقيقها محمد الفاسي والقت القبض عليه ومعه صديقه السعودي عبدالله المرشد واحالتهما فورا للنيابة وتقديمهما للمحاكمة لانهما من بين المطلوبين للمحاكمة، ونشرت الخبر في صفحتها الاولى كل من «الجمهورية» و«الاخبار» و«الاحرار» وكذلك في صفحات الحوادث. و«الاهرام» في صفحة الحوادث و«المساء» ايضا. بينما تجاهلته صحيفة «العربي» و«الاهرام المسائي». واما «الشعب» فهي لا تقترب من هذه القضايا منذ ان بدأت، وكأنها لا تعرف عنها شيئا. وجاء في وصف «الجمهورية» في تحقيق السيد عبد الفتاح: «فجر امس تشكلت قوة من مباحث امن الدولة تضم 15 ضابطا يعاونهم ضباط شرطة السياحة وتتبعوا تحركات المتهمين ليلا واثناء تواجدهما بمطعم «الباشا» على كورنيش النيل تم القاء القبض عليهم.. تضاربت اقوال المتهم فهد الفاسي شقيق الاميرة هند مع اقوال رجل الاعمال عبد الله المرشد امام النيابة قال ان جهاز اللاسلكي الذي تم ضبطه يوم الحادث ليس خاصا به بينما قرر فهد الفاسي انه يخص عبد الله طراد ثم عادا وانكرا معرفتهما بالجهاز وانه يخص الحارس باوركريت الامريكي «هارب» وبمواجهتهما بالجهاز الذي يحمل صورتين احداهما للأمير عبد الرحمن والثانية لعبد الله المرشد تلعثما في الاجابة ولم يستطيعا تأكيد نفيهما للحادث فقررت النيابة تقديمهما محبوسين الى جلسة 12 ايلول (سبتمبر) الحالي لمحاكمتهما مع فراس احمد طبار المحبوس مع استمرار طلب ضبط واحضار جاترباور كريت الامريكي الجنسية وتركي الفاسي شقيق الاميرة هند «هاربان». اشرف على التحقيق المستشار خالد عبد الرحمن المحامي العام الاول لنيابات وسط القاهرة».

وكان الملفت للانتباه ان المتهمين رفضا حضور مندوب من السفارة السعودية التحقيق لها معهما وان كان تفسير ذلك مفهوما، لان الامير تركي واسرة الفاسي يعتقدان ان السفارة السعودية كان لها دور في الحملات ضدهم، في اوقات سابقة بتوجيهات من مسؤولين سعوديين.

«دخلت سورية عدة مرات كجندي وقائد عمليات ولم ار فيها غير الظلام»

ايهود باراك: يجب ان نتعاون مع الفلسطينيين والسوريين والأردنيين في مكافحة الإرهاب

■ ايهود باراك راض عن نفسه بشكل عام، ينظر من حوله ويصغي للانتقادات المتزايدة ويحدق في المنتقدين مستمتعا، ومن ثم يواصل مسيره للامام.

يوجد في ايهود باراك هدوء وطمأنينة داخلية تسمح له بتجاهل التيار الدافق كليا والسباحة ضده بتؤدة وكأنه غير موجود. على طاولة وفي مكان بارز بشكل خاص امام وسائل الاعلام تجد كتاب «ثمانية فصول للحاخام الاكبر الرامبام». باراك كما يتبين قارىء ملتزم لكتابات الرامبام حيث يقوم بتحليل نظريته وطريقته وتفسيراته للتوراة، وقدرته على التنبؤ بالاحداث التي تجري في ايامنا مع انه سبقها بمئات السنين.

امر واحد يخرجه عن سكينته فقط: مقارنته بسابقه اسم «نتنياهو» يجعله يبتسم باستخفاف بقايا غريبة من الابتسامة الماكرة التي اكتسبها لنفسه منذ ايام صباه الى ان كان معلمه ومربيه يضبطه متلبسا في عمل ما.

ولكن لا تسيئوا فهم هذه الابتسامة، فهي تخفي من ورائها مزاجا حاميا وعندما تنساق الامور لدرجة التصريح بأن حكومته هي استمرار لحكومة نتنياهو خصوصا في المجال الاقتصادي يفقد باراك هدوء اعصابه المشهور ويتحول كلامه الى الوتيرة السريعة والفظة وشبه العنيفة.

باراك في رئاسة الحكومة منذ شهرين، وما زال غامضا يصعب فهمه بعيدا نائيا ولا يستطيع احد ان يقول بعد الى أين يريد ان يصل وما الذي ينوي القيام به بالضبط.

■ كيف تنظر لقرار محكمة العدل العليا في قضية تحقيقات الشاباك؟

■ نحن نحترم قرار المحكمة، يتوجب دراسته وعلى كل الاحوال يبدو لي ان هذا سيصعب التحقيق على الشاباك. نحن ملزمون طبعا بايجاد طريقة ويحتمل ان تكون موجودة في قرار محكمة العدل العليا تسمح باتباع وسائل تحقيق ضرورية في وضع «القنبلة المتكتكة». وربما كان في قرار العليا اشارة للجهة المخولة في حالات الطوارىء بالمصادقة على استخدام وسائل التحقيق الاكثر عنفا.

■ هل تعتقد ان الشاباك سيقبل قرار العليا ويعمل بناء عليه؟

■ لا شك بأن الشاباك خاضع لدولة اسرائيل ولا شك لدي بأنه يقبل ويحترم قرار العليا.

■ هل تعتقد ان اسرائيل قد وصلت لوضع تستطيع فيه تدبر امورها كدولة ايضا بدون التعذيب في التحقيق؟

■ نحن لسنا هولندا.

■ كيف تنظر لمشاركة عرب اسرائيل في عمليات ارهابية انتحارية؟

■ هناك ارهابيون متطرفون ومجرمون وقتلة، والحكومة التي اقودها ستحطم الارهاب من أي مكان يأتي منه من الخارج او من الداخل بكل الوسائل المتاحة. في الحوادث الاخيرة المنفذون هم قتلة مقيتون قتلوا خلال محاولة التنفيذ.

■ ولكن الحديث يدور عن مواطني دولة اسرائيل؟

■ هناك قتلة بشعون في اسرائيل وقد يكونون على صلة بعناصر متطرفة داخل الحركة الاسلامية، او ان لهم علاقة خارجية مع حماس. على كل الاحوال سنفعل الشرطة والشاباك وانا متأكد ان المحكمة ايضا ستتعامل معهم بصرامة مثلما نكافح الارهاب الخارجي بكل قوة لن نتوانى عن معالجته من الداخل.

■ هل انت قلق من مشاركة عرب اسرائيليين في الارهاب؟

■ اغلبية عرب اسرائيل هم مواطنون مخلصون للدولة في ظروف ليست بسيطة بالنسبة لهم، انا اعتقد ان كل تعميم يحول عرب اسرائيل الى مخربين ضار وخطير ونحن سنقوم بتحطيم الارهاب وليس هناك ما اضيفه على ذلك.

■ ألا يحث موقفك بأنك لن توقف عملية السلام في مواجهة الارهاب والمنظمات الارهابية على العمل؟

■ هيا لا نخدع انفسنا من الواضح ان الارهاب قادر على وقف عملية السلام ونحن نطالب عرفات ان يمنع الارهاب الآتي من داخل مناطقه ونطلب ذلك من انفسنا ايضا. يتوجب علينا ان نواجه الارهاب بكل قوة وعلى عرفات وملك الاردن والرئيس السوري وحكومة لبنان ان يكافحوا الارهاب هذه الجهود المشتركة ستحول المنطقة الى مكان يمكن العيش فيه.

■ لقد نقلوا عنك انك قلت لعرفات انك لن تتحمل وضع الارهاب الذي يترافق مع عملية السلام؟

■ انا لن اطيق الارهاب الذي يتم عند عرفات ويخرج من مناطقه اذا اتضح في هذه الحالة ان المسؤولين هم من مواطني الدولة فان المسؤولية تقع على عاتقنا نحن وعلينا ان نعالج ذلك وكل القادة في المنطقة ملزمون بمنع الارهاب والا فان المسؤولية ستقع على عاتقهم.

■ هل يقوم عرفات بكل ما يستطيعه؟

■ انه يقوم بأكثر مما فعله في الماضي. نحن حذرون دائما ولذلك لن نكون راضين تماما في أي وقت من الاوقات، وبالامكان القيام بشيء اكبر في نظرنا.

■ هل خاب أملك من رد فعل الاسد البارد على محاولات استئناف المفاوضات مع اسرائيل؟

■ لا ولا احتمالية لأن اخوض المفاوضات معه من خلال قراء «معاريف». هذه المسألة ستتضح في الاسابيع القريبة. انا اقدر اننا سنجد صيغة تسمح باستئناف المحادثات. لا يبدو لي منطقيا ان الاسد لن يجد طريقة لاستئناف المفاوضات مع الحكومة الحالية وهو الذي استطاع ان يفاوض شامير ورابين وبيرس وحتى نتنياهو ولهذا تجدونني متفائلا.

■ ماذا سيحدث ان مر الوقت ولم يتم التوصل الى اتفاق مع سورية واقترب التاريخ الفاصل الذي حددته لنفسك للخروج من لبنان؟

■ انا انوي اخراج جيش الدفاع من لبنان خلال عشرة اشهر من خلال اتفاق. جيش الدفاع سيكون منتشرا على الحدود الدولية ويقوم من خلالها بحماية سكان المناطق الشمالية. لن اتطرق الآن لامكانية عدم التوصل للاتفاق، فلا جدوى من ذلك.

■ في الاسابيع الاخيرة نسمع انتقادات شديدة ضدك من قبل وزرائك في المجال الاقتصادي الوزراء الذين يعتبرون حلفاء لك يقولون انك ترتكب كل اخطاء نتنياهو؟

■ يا ويلي.

■ ربما لست مدركا لهذه الانتقادات، الا انها جدية والناس بانتظار تلك العجوز التي ترقد في الممر في المستشفى. هل تذكر؟

■ معالجة ازمات ومشاكل المجتمع الاسرائيلي لا تجلب الانتعاش والازدهار، وانما الازدهار هو الذي يحلها. وحتى نتمكن من معالجة العجوز في المستشفى وكل المحتاجين الآخرين نحتاج للمال، ولذلك يتوجب ان يحدث الازدهار. استلمت اقتصادا في وضع صعب واذا لم ننجح في زيادة النمو لن تتوفر لدينا الوسائل. بالامكان الشكوى من خلال الصحف والتحدث ولكن ليس من الممكن معالجة المشاكل بدون المال والحكومة غير مخولة بطباعته، وانما تأخذه من المواطنين. الطريق الوحيد في هذا العالم لحدوث النمو الاقتصادي يتوفر من خلال تقليص نفقات الحكومة والاستثمار في البنى التحتية.

■ وانت لن تزيد هذا الاستثمار والصرف؟

■ سأزيدها بالتأكيد، انتظروا وسترون اذا استجابت الحكومة للصرخات التي تريد ان تنال اعجاب الجمهور فستكون سياستها الاقتصادية قصيرة المدى وقد تنال الاعجاب في السنة الاولى الا ان مصيرها سيكون مثل مصير حكومة نتنياهو. تعهداتي للناخبين لم تكن فارغة وسآتيهم بعد اربع سنوات مع ما وعدت به كاملا غير منقوص فقد فحصت كل شيء بما فيه الارقام خلال سبع سنوات.

■ هل ننتظر الآن من العاطلين والمحتاجين ان يصبروا حتى مرور السنوات الاربع؟

■ علينا ان نتصرف كأشخاص يتحلون بالمسؤولية. هذا النمط من التوقعات غير مقبول. والدتي اعلنت انها حامل فجاء الجار بعد ثلاثة اسابيع وسألها اين الطفل؟ بامكانكم ان تضربوا الطاولة بقدر ما تريدون الا ان الطفل سيولد بعد تسعة اشهر فقط ومع آلام المخاض الى ان نستطيع ضمه الينا فرحين. لا يوجد حل في لحظة واحدة، ولا توجد حكومة تستطيع القضاء على البطالة خلال عدة اسابيع، هذه صبيانية وعدم جدية. البطالة هي الامر الاخير الذي يبدأ بالتزحزح مع النمو الاقتصادي. الدولة في عام الفين غير قادرة على تنفيذ اعمال تبادر اليها المجتمع الحديث يجب ان يهتم بمحتاجيه وحكومتي ستقوم بذلك. ولكن المجتمع لا يستطيع ان يخدع ذاته كل الامور التي التزمت بها هي عملية وقد قلت ذلك كل الوقت. وعندما تمثل هذه الحكومة امام الناخبين سيكون كل شيء قد نفذ. هل اعتقد احد ان هذا سيحدث بعد سبعة اسابيع؟

■ هذه المسألة كما يبدو تثير اعصابك؟

■ انا اعتقد ان هناك درجة من التواثب السطحي في الاجواء الجماهيرية وفي النظرة للحياة، وكأنها رحلة الى حديقة الملاهي. نحن لسنا في حديقة ملاهي وهذه مسألة صعبة جدا سنعالج كل الامور السيئة والسلبية واعرف بالضبط ما الذي سنفعله. نحن نسير تماما على خطوط حددناها لانفسنا ولكن هذا يستغرق مدة من الزمن فلن يحدث شيء في يوم واحد لانه صيغة لتحطيم هذه الحكومة.

■ هل تشعر بالاهانة من تشبيهك ببيبي؟

■ ليس لهذه المقارنة أي اساس.

■ كيف ستقود المداولات حول التسوية الدائمة؟

■ سيكون هناك طاقم مختص وآمل ان يترأسه المحامي جلعاد شير وان يخوض المفاوضات مع ممثلي الجهات ذات العلاقة مثل جهاز الدفاع والوزارات الاخرى الحكومة والمجلس الوزاري سيطلعون على التطورات وفقا للحاجة، وسيكون هناك طاقم وزاري مقلص نسبيا سيوضع في صورة التطورات في فترات متقاربة اكثر ويكون بمثابة طاقم توجيه واشراف على المفاوضات في المواقع التي ستتطلب اتخاذ القرارات.

■ هل توجد امكانية لان تنشأ بينك وبين ياسر عرفات علاقات مشابهة لتلك التي توجد له مع شمعون بيرس مثلا؟

ايهود باراك

حافظ الاسد

ياسر عرفات

■ ليست هناك امور تكرر نفسها تماما. هناك امكانية لنشوء علاقات مشابهة لتلك التي كانت مع اسحق رابين حيث كانت علاقات قائمة على فهم الشراكة والخلافات حيث يقوم الشريكين بمعالجة المشاكل التي يتوجب حلها من دون فذلكة عقيمة ولا نهائية لا تقود الى أي مكان.

■ هل تخشى شخصيا على حياتك وسلامتك؟

■ لا.

■ هل انت على اتصال مع بنيامين نتنياهو؟

■ منذ ان بدلنا المواقع تحدثت معه مرة او مرتين.

■ هل سيعود للسياسة حسب رأيك؟

■ اسأله.

■ عندما كان جنديا تحت امرتك في كتيبة الاركان أمرته ذات مرة بأن يجلب صخرة ضخمة من هضبة الجولان. نتنياهو تجول هناك مع جنوده طوال الليل ولم ينجح في مسعاه، هل تستطيع ان تكشف لنا سبب رغبتك في هذه الصخرة؟

■ لقد كان هذا عمود غرانيت كبير وجميل واعتقدت انه سيكون جميلا ان وجد هذا العمود في الوحدة.

■ هل نتنياهو شخص موهوب؟

■ بلا شك.

■ لماذا فشل حسب رأيك؟

■ لا تتوقعوا مني ان اقول لكم انه كان خصما جيدا. نتنياهو حسب تقديري تحول الى رهينة لائتلافه الحكومي من جهة ولرغبته في البقاء في الحكم اكبر مدة ممكنة من الجهة الاخرى، بهذا نشأت دائرة سحرية مستحيلة.

■ الوضع في ائتلافك انت ايضا ليس سهلا يهدوت هتوراة خرجت وشاس تفتل عضلاتها وانت في وضع يمكن لحزب واحد ان يبتزك فيه وهو شاس؟

■ هذا ليس صحيحا هناك ائتلاف حصل على ثقة الجمهور وهو يتمتع بثقة واسعة في الكنيست وسيتواصل هذا التأييد طالما عل يقوم بالامور الصحيحة. هذا لا يعني انه لن تكون هناك عقبات واننا لن نضطر لاقناع الجميع والتحدث معهم. انا اشعر ان لدينا سلسلة غير عادية من المهمات يتوجب صنع سلام الشجعان هنا ومواصلة النمو الاقتصادي وتطوير المجتمع وسد الفجوات مثل هذه الامور تلقى الدعم والتأييد في المجتمع.

■ وها هي يهدوت هتوراة قد خرجت من الائتلاف؟

■ فلتخرج لقد كان من الافضل لو علوا في الائتلاف الا ان هذه رغبتهم ولكن في الوضع الجديد ايضا لا يوجد حزب يستطيع اسقاط الحكومة لوحده.

■ في هذا الاسبوع التقيت في شرم الشيخ وزير الدفاع المصري الجنرال طنطاوي فهل تبادلتم الحديث حول تجربة المزرعة الصينية؟

■ صحيح وقد ارسل تحياته لاسحق مردخاي فقد نشأت بينهما علاقات ودية جدا في آخر المطاف يعتبر هذا الامر التغير الاكبر الذي مر به الشرق الاوسط رغم اصوات المولولين. الطنطاوي كان قائد كتيبة في سلاح المشاة المصري في المزرعة الصينية اما انا فكنت قائد كتيبة دبابات اسرائيلي وكان هناك اسحق مردخاي وامنون شاحك وانه لعالم صغير.

■ أليست في داخلك شماتة على مصير مردخاي وشاحك السياسي؟

■ لا توجد اية شماتة. انه لامر مؤسف لي لانه لو تحالف حزب الوسط مسبقا مع اسرائيل واحدة لكان الانفعال والتأثر اكبر في اوساط الجمهور ولكان ذلك قد اعطى نتائج جارفة بشكل اكبر وكان بامكاننا اليوم ان نكون في داخل تشكيلة سياسية واحدة.

■ ما الذي منعهم من رؤية ذلك سلفا؟

■ اسألهم من ناحيتي، الاثنان يعتبران اكثر من مجرد وزيرين فهما شخصان اقدرهما جدا واحترم وجهة نظرهما وفي هذه الحكومة التي تصفون وزراءها وكأنهم ممتعضون وحزينون يوجد تجمع ادمغة غير عادي هناك من يمكن العمل معه والتشاور والتحدث في هذه الحكومة.

■ هناك شعور بخيبة الامل لانك منعزل بعض الشيء عن الجمهور ولا تتحدث معه بدرجة كافية؟

■ ليس بالامكان ارضاء الجميع كل الوقت انا على قناعة ان هذا الشعور بالمستوى الموجود به عند الوزراء سيختفي كما قلت لكم لانه بلا اساس انا اذكر ما قيل حول عدم قدرتي على التواصل مع الجمهور وانني لا استطيع مثل هذا وذاك فهل كان بيبي متواصلا مع الجمهور فعلا؟ لا. من الصعب علي ان اتواصل مع الجمهور بالمقارنة مع بيرس او اسحق رابين الذي كان خجولا كبيرا وخجل من الناس فعلا انا اذكر الشعور القائل ان باراك لا يستطيع فتح حوار مع الروس او مع الطوائف الشرقية او مع العرب الا ان هذا كله تبدد لماذا؟ لانه بلا اساس من الاصل هذا هو سبب عدم خشيتي لا من الحديث مع الجمهور ولا من التعاون مع الوزراء انا اعرف بدرجة كافية ان هذا بلا اساس حقيقي ولن يصمد طويلا.

■ كيف تعرف انك تخطىء؟

■ انا ارتكب الاخطاء يوميا وانا اخطىء بالتأكيد.

■ ما خطأك اليوم؟

■ سمحت باجراء ثماني مقابلات صحافية معي في يوم واحد.

■ هل كنت في سورية عدة مرات؟

■ لا.

■ اجل عندما كنت جنديا؟

■ آه. صحيح كجندي وكقائد عمليات نعم.

■ كيف الوضع هناك؟

■ ظلام. في كل مرة كنت فيها هناك كان الظلام مخيما.

بن كسفيت وحامي شيلو
(معاريف) 1999/9/10

رئيس لجنة الخارجية والأمن دان مريدور: ما يحدث في أقبية الشاباك وفي غرف التحقيق مخالف للقانون

■ عضو الكنيست دان مريدور لا يحب ان يسألوه كيف يشعر في منصب رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست. مريدور كان في السابق وزيرا للمالية والعدل وكان عازما على ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة الا انه اكتفى بالمرتبة الثالثة في حزب الوسط.

على السؤال حول منصبه الجديد الحالي يجيب «لو كنت قد قبلت اقتراحات اسرائيل واحدة للانضمام اليها قبل الانتخابات لكان بامكاني ان احصل على منصب اكثر وزنا واهمية من منصبي الحالي».

مريدور تكيف بسرعة كبيرة مع منصبه الجديد، نشاطات لجنة الخارجية والامن ليست غريبة عنه. على مدى سنوات كان احد اعضائها النشيطين رغم ان معظم هذه النشاطات تمت بعيدا عن الاضواء حيث كان رئيسا للجنة الفرعية حول النظرية الامنية وبناء جيش الدفاع بين السنوات 1984 ـ 1988.

قرار محكمة العدل العليا الأخير الذي ينص على ان الشاباك غير مخول باستخدام الضغط الجسدي في التحقيق مع المشتبه بهم بالقيام بأعمال تخريبية عدائية اظهر ان مريدور يختلف في الرأي مع الكثيرين من رفاقه السابقين في الليكود اذ رحب بقرار العليا ولم يهاجمه مثلهم.

مريدور يقول انه بعد دخول مناحيم بيغن الى ديوان رئيس الحكومة بفترة قصيرة في عام 1977 استدعى رئيس الشاباك في ذلك الحين ابراهام احيطوف وقال له: انا احظر عليك استخدام العنف في التحقيق وعليكم ان تستخدموا عقل المحقق وفطنته.

■ هل فاجأك القرار؟

■ بالتأكيد لا، نحن نبحث كل الوقت عن التوازن بين الاحتياجات الامنية المنوطة بالشاباك وبين القيم الاساسية لمجتمعنا ولجنة لنداو تناولت هذه المسألة في حينه وانا ايضا خلال فترتي كوزير للقضاء.

■ ألا يبتر هذا القرار محققي الشاباك ويحرمهم من وسيلة ضرورية في التحقيقات؟

■ محكمة العدل العليا قامت بأمرين: فقد قررت ان وسائل تحقيق مختلفة مثل الهز غير قانونية الا انها تركت ايضا تحفظا يعفي حين الحاجة المحققين من المسؤولية الجنائية في حالة قيامهم، بمخالفة لانقاذ الارواح والممتلكات في حالة عدم وجود وسيلة اخرى لذلك. محكمة العدل العليا قررت ايضا بأن المستشار القضائي يستطيع ان يوجه نفسه للظروف التي لا يقدم فيها المحققون للمحاكمة اذا تصرفوا من خلال ضغط الحاجة.

■ ما هي اهمية قرار العليا؟

■ اهميته في انه رغم طول الحرب ضد الارهاب الا ان هناك اهمية للحفاظ على قيمة الانسان، حتى اذا كان مشتبها به وبدرجة لا تقل عن قيمة المحقق. الشاباك حصل من محكمة العدل العليا على تعليمات مفصلة حول كل الوسائل المحظورة ولذلك يتوجب على قادة الشاباك ان يجلسوا ويفكروا في كيفية التصرف. رئيس الحكومة ووزير العدل سيضطران الان لملاءمة تعليمات العليا مع نشاطات الشاباك من اجل عدم المس في عمل الشاباك المهم والضروري لنا جميعا من اجل الحفاظ على الامن.

■ هل تؤيد سن قانون الشاباك؟

■ يتوجب سن قانون الشاباك في اطار نقاشات اللجنة الفرعية المشتركة للجنة الخارجية والامن ولجنة الدستور في الكنيست الرابعة عشرة التي عكفت على اعداد مسودة القانون للقراءة الثانية والثالثة عارضت بعض بنود القانون. عضو الكنيست بيني بيغن عارض عدة بنود ايضا اقترحت صلاحيات واسعة جدا للشاباك مثل هذا الجهاز الذي توجد له كمية كبيرة من الصلاحيات يجب ان يتصرف في اطار القانون ولكن من يعتقد ان الشاباك سيحل مشاكل ليس لها حل جوهري آخر مخطىء.

■ في فترة وجودك في وزارة العدل وجهت الانتقادات لمحققي الشاباك الذين تجاهلوا القانون تقرير لنداو لم يضع حدا لخروقات الشاباك القانونية؟

■ احد المواضيع التي لم تعالج كما يجب والذي انشغلت به كثيرا في فترة وجودي في وزارة العدل كان احترام القانون في الجهاز الذي لم يحترم الكثيرون فيه القانون كما قررت لجنة لنداو في حينه. لأسفي وجدت ان امورا قد حدثت في التحقيق خلال عامين وهي بمثابة خرق للقانون باعتبارها نهجا وليس حالات شاذة. ورغم تقديم اثنين من محققي الشاباك للمحاكمة الا انني آمل جدا واعتقد اليوم ان الوضع هناك افضل بعض الشيء ولكن هذا الامر احد المسائل التي يتوجب على لجنة الخارجية والامن ان تتناولها كلما كانت صلاحيات الجهاز واسعة كلما ازداد المس بحقوق الانسان ولذلك يتوجب ان تكون الرقابة اقوى.

■ في الفترة الاخيرة كانت هناك «اعشاب ضارة غريبة» في اوساط محققي الشاباك؟

■ انا آمل ان يكون الوضع اليوم في الشاباك افضل ولكن دوري لا ينصب على ان آمل وان افترض وانما يتوجب علي ان افحص لذلك ستقوم اللجنة الفرعية لمراقبة الاجهزة الامنية بفحص الوضع في الشاباك. انا لا ارى نفسي مدافعا فقط عن الجهاز الامني وانما عن الجمهور حتى لا يساء استخدام القوة.

■ محكمة العدل العليا قررت اول امس ان كل وسائل التحقيق الخاصة التي اتخذت من قبل الشاباك كانت غير قانونية فهل تثق في هذا؟

■ السؤال الذي أقلقني خلال كل السنين هو اذا كان استخدام تعليمات لجنة لنداو قادرا على اجتياز اختبار القانون وانهم لا يستخدمونه على نطاق واسع جدا. سأعطيك مثالا من مجال آخر هل يمكن السماح للشرطة بأن تفعل كل شيء من اجل القبض على المخالفين؟ هل يسمح باستخدام كل الوسائل ضد شاب مشتبه باغتصاب فتاة قبل ان يعترف بذلك؟ نحن لا نقبل ذلك رغم ان هناك حالات قتل واغتصاب فظيعة الا اننا نقول للشرطة ان عليها استخدام وسائل التحقيق حتى حدود معينة ولهذا ثمنه. ايضا في موضوع الارهاب يتوجب على الشاباك ان يقوم بتحقيق جيد من اجل منع الاعمال الارهابية ولكن عليهم القيام بذلك في اطار القانون.

عندما تتكتك القنبلة

■ هل تؤيد قرار العليا في حظر تجاوز محققي الشاباك للقانون حتى في وضع «القنبلة المتكتكة»؟

■ السؤال يدور حول مدى تجاوز القانون هل يسمح للمحقق ان يكسر يد المشتبه به؟ وهل يسمح له ان يهدده بقتل اطفاله؟ محك الدولة الديمقراطية لا يكمن فقط في منظومة القوانين الموجودة فيها ومن خلال شرطتها وثقافتها وانما ايضا بناء على ما يحدث في أقبية الشاباك او في غرف التحقيق عند الشرطة، هناك كان بامكان الشرطي استخدام العنف ضد مشتبه به لم تثبت ادانته بعد. محكمة العدل العليا لا توافق على ذلك وانا اشاطرها الرأي، هناك حالات شاذة عن القاعدة مثل حالة «القنبلة المتكتكة» أي عندما نعرف بشكل مؤكد ان احدهم ينوي تفجير سيارة مفخخة في شارع يغص بالناس هذا الشخص يرفض كشف موقع السيارة عندها يوجد لدي استعداد لان اسمح للمحققين باستخدام القوة من اجل انقاذ حياة الناس القانون الانكليزي ايضا يسمح باستخدام وسائل تعتبر مخالفة قانونية من اجل انقاذ حياة البشر.

■ ألست قلقا من ان قرار العليا سيثقل على الشاباك وفي ذات الوقت سيزيد من دافعية المنعمات الرافضة لتنفيذ العمليات؟

■ قرار تحديد مستوى محدد من السلوك المطلوب من قبل المحققين ولهذا القرار ثمنه المحدد. على المدى البعيد نحافظ على اجهزتنا الامنية من اجل الحفاظ على طابع سلوكنا الاخلاقي ويا ويلنا ان بدأت هذه الاجهزة بالتصرف بشكل لا اصدق ان جهازا يهوديا او اسرائيليا يتصرف بناء عليه. من المهم جدا ان تكون هناك رقابة على الشاباك وان يسعى الشاباك لاستخدام العقل اكثر من العنف الذي يستخدم فقط في حالات متطرفة جدا.

■ هل تمس انتقادات محكمة العدل العليا للشاباك في صورة الجهاز الذي يقوم بهذا العمل الضروري؟

■ في الشاباك اشخاص كثيرون يقومون بعمل مقدس حقيقي لانقاذ حياة الناس ويا ويلنا لو لم يكن لدينا شاباك ولكن من اجل النجاح في عملهم يتوجب عليهم ان يتصرفوا بسرية. يتوجب عليهم ان يتصرفوا مع عدد كبير من الصلاحيات مع المس بحقوق الانسان يتوجب السماح لهم باعتقال الناس والتحقيق معهم بدون هذه الوسائل لن يكون بامكانهم ان يؤدوا وظيفتهم يتوجب ان نذكر اننا لا نعيش في سويسرا وليس بالامكان العمل هنا مع قواعد وانظمة متبعة في سويسرا ليس بالامكان التصرف وكأننا نعيش في عالم كله جيد لان هناك عددا كبيرا من الناس السيئين من حولنا.

■ هل تؤيد اطلاق سراح السجناء الملطخة ايديهم بدم اليهود؟

■ في اطار صفقة جبريل اطلقت اسرائيل سراح 1150 مخربا تحت الضغط وهذا كان امرا سيئا جدا انا اعتقد انه كان من الافضل اطلاق سراح المخربين في نهاية العملية حيث لا يكون هناك صراع بيننا الان ما زلنا في ذروة العملية وانا اعترف انني لم اتحمس لتعهد نتنياهو في واي باطلاق سراح 750 سجينا. الحكومة الحالية تمر الان في حيرة لانه لا يوجد في السجون عدد كاف من السجناء «اللطيفين» ولذلك لديها مشكلة حول من ستطلق سراحه. حسب رأيي لم يكن امام الحكومة مفر الا قبول القرار المتخذ سابقا.

■ بما فيهم قتلة المتعاونين مع اسرائيل؟

■ لا فالتمييز في العرق او الدين او القومية غير مقبول علي بالتأكيد. وهل دم المتعاون مع اسرائيل مستباح؟ في نظري هذا امر خاطىء انا آمل جدا ان لا يطلق سراح سجناء قتلوا الابرياء العزل.

■ هل تعارض ايضا اطلاق سراح السجناء اليهود الذين قتلوا عربا بدوافع قومية؟

■ بالتأكيد والسبب نفسه في هذه الحالة ايضا عندما يقوم شخص مثل عامي بوبر بقتل الناس في الشارع يعتبر هذا امرا بغيضا في نظري ولا يتوجب اطلاق سراحه من السجن.

اعضاء كنيست مع عقل

■ هل يوجد للجنة الخارجية والامن ادوات كافية لمراقبة الجهاز الامني؟ لماذا لا يمولون مستشارين مهنيين للجنة؟

■ لا شك ان على اللجنة ان تستعين بهيئة مختصة. في الكونغرس الامريكي توجد مجموعة كبيرة من الخبراء انا تحدثت عن ذلك مع رئيس الكنيست وله وجهة نظر ايجابية للامر والنقاشات ستكون احيانا علنية اذ ان الرقابة والسرية لم تعد قائمة مثل السابق.

■ ما رأيك في ان يجتاز اعضاء اللجنة تحقيقا امنيا مع انضمامهم للجنة من اجل التأكد من عدم تسريب المعلومات؟

■ هذه مسألة جدية جدا واعضاء اللجنة هم ممثلون منتخبون عن الجمهور وعليهم ان يحافظوا على الاسرار كما ان كل واحد منهم ملزم بتوقيع تعهد بالحفاظ على السرية وامكانية التسريب واردة في الحكومة والجيش ولذا اقول انه يتوجب ان نمتنع عن استخدام وسيلة يتوجب الحذر منها.

■ ألم تفقد الجمعية بكامل عضويتها القدرة على مراقبة الجيش والشاباك وغيرهما من انضمام اعضاء الكنيست العرب؟

■ بالتأكيد لا التقارير التي تقدم للجنة بكامل هيئتها لم تعد سرية منذ سنوات وأرى في انضمام اعضاء الكنيست العرب اسهام صغير منا في دمجهم في الكينونة الاسرائيلية وقد سررت جدا عندما سمعت ان هذا موقف عامي ايلون ايضا النقاشات السرية تجري في اللجان الفرعية.

جدعون الون
(هآرتس) 1999/9/8

الشاباك اخفق في اكتشاف ميول العنف لدى المتطرفين في عرب اسرائيل

■ تكفي التفاصيل التي كشفت عن ظروف العمليات في مجدو طبريا وحيفا وعن الذين نفذوها كي يتضح لنا بان القسم المسؤول عن عرب اسرائيل في الشاباك راح في غفوة عميقة. لقد كان بيد رجاله كما يبدو عدة اطراف خيوط لم يتم استخدامها كما يجب لكانت قد ادت الى الكشف عن الارهابيين قبل ان ينفذوا العمليات. غير ان الشاباك اهمل كما يبدو متابعة بذور الارهاب التي اخذت بالنمو تحت سمعه وبصره داخل الخط الاخضر ذلك لانه ركز في الاونة الاخيرة على احباط العمليات في مناطق السلطة الفلسطينية وحقق نجاحا جيدا في هذا المجال.

والسخافة هي ان هذه الانتصارات التي حققها الشاباك واجهزة الامن الفلسطينية في منع «انطلاق الارهاب» من مناطق السلطة الفلسطينية الى اسرائيل هي التي ادت بزعماء حماس في خارج البلاد الى القاء مهمة تنفيذ العمليات الاخيرة على عاتق عرب اسرائيليين. ويبدو انهم لاحظوا نقطة الضعف هذه في جهازنا الامني قبل ان يلحظوها في هيئة الشاباك. وبالمناسبة هذه ليست نقطة ضعف جديدة حيث كان من الممكن منع عملية ديزنغوف سينتر عام 1996 لو تعامل الشاباك بجدية ومهنية مع معلومة جاءت من قبل عميل اسرائيلي.

والسبب الاخر للعمى الجزئي الذي اصاب الشاباك بالنسبة للارهابيين من بين العرب الاسرائيليين هو حقيقة ان من الصعب استخدام وسائل تكنولوجية واساليب عمل متطورة في المكان الذي يسري فيه القانون الاسرائيلي على خلاف المناطق الفلسطينية. حيث يعرفون في الشاباك جيدا ان كل تجاوز عن القانون المكتوب سيستغل جيدا في المحكمة من قبل محامين قديرين وستستخدم من غير قليل من اعضاء الكنيست في المناكفة السياسية. ولكن سيكون من الخطأ الغاء المسؤولية على الشاباك. حيث ان معظم الجمهور اليهودي وكذلك الوسط السياسي لا يعرفون وغير معنيين حقا بمعرفة ما يجري في الوسط العربي. والا لكنا جميعا نعرف قبل نحو عام او عامين بان جزءا كبيرا من الجمهور العربي في اسرائيل يشعر بمشاعر الاغتراب تجاه الدولة لذلك يزداد ميل الاقتراب من ظواهر العنف السياسي. ويكفي اليوم ان تتخذ الشرطة خطوة متسرعة او ان يحدث تطور تحريضي كي يترجم الغضب الى عنف شارع او ربما اعمال ارهابية. والادلة على وجود مثل هذه الظواهر ظهرت وما زالت. ولكننا نحن ـ واجهزة الامن ـ نختار تجاهلها وغض الطرف عنها. لذلك مثلا لم تكن الشرطة جاهزة حين اندلعت اضطرابات عنف شديدة العام الماضي كرد على مصادر ارض لاستخدام الجيش قرب ام الفحم وما كان هناك يشبه الى حد بعيد عنف الشارع اكثر مما يشبه لظاهرة عنيفة. واجه افراد الشرطة الذين جاءلوا لهدم بيوت اقيمت بصورة مخالفة للقانون قرب شفا عمرو ردا مماثلا. ليس هناك حاجة لان تكون خبيرا كي تفهم ان ثمة خطا دقيقا فقط يفصل بين عنف الشارع وبين الارهاب. ما الذي ادى الى زيادة ميل العنف في الوسط العربي؟ اول الاسباب المركزية هو العلم الاجتماعي والاقتصادي الذي يشعر به هذا الوسط على ضوء مستوى الحياة الرفيع في الوسط اليهودي. والسبب الآخر مرتبط باليوبيل الخمسين لاسرائيل الذي ابرز واحتفل به في الشارع الاسرائيلي وادى الى ابراز ذكرى النكبة المرافقة لمشاعر الاحباط والغضب.

ان عملية السلام التي بواسطتها يتحول الفلسطينيون سكان المناطق الى كيان سياسي وقومي مستقل تؤثر هي ايضا على العرب الاسرائيليين؟ لقد ابقاهم اتفاق اوسلو خارج المعسكر الفلسطيني. وعرفات تجاهلهم. ونتيجة لذلك يرى الكثيرون منهم انفسهم كأقلية قومية متمايزة ولديها احتياجات سياسية وثقافية خاصة بها وتزداد لديهم المطالبة بنوع من الحكم الذاتي الثقافي والاجتماعي. هذا المطلب الذي يواجه الان تجاهل او رفض مطلق من قبل الوسط اليهودي.

يقول مصدر اسرائيلي خبير بما يجري في الشارع العربي «بصورة متزامنه نحن نغير اسلوب الانتخابات ونجد اسلوبا سياسيا من السهل بواسطته خلق التضامن بين السكان وبين الحزب». وقال ان هذا الاسلوب يسبب لاعضاء الكنيست او المرشحين العرب في الانتخابات اتخاذ مواقف متطرفة في كل مرة يظهر فيها تناقض بين الاحتياجات الامنية لدولة اسرائيل وسلطة القانون وبين ما يعتبره الجمهور العربي او جزء منه كحق من حقوقه الشرعية. ان الصراع حول اقامة مسجد في الناصرة الذي تم تأجيجه من قبل سياسيين عرب هو فقط احد هذه الامثلة.

وكما جاء اعلاه فان نتيجة كل هذه الامور هو الاحساس المتزايد بالاغتراب وسط عرب اسرائيل تجاه الدولة التي يعيشون بها. وفي المكان الذي يوجد فيه اغتراب يوجد عنف وهذا الجو يوفر الارضية للارهاب.

رون بن يشاي
(يديعوت) 1999/9/9

كيف فشلت الأجهزة الأمنية في إحباط عمليتي حيفا وطبريا؟

■ حين يسأل الشاباك نفسه اليوم كيف فشل في اعطاء التحذيرات واحباط العمليات في طبريا وحيفا، فانه يجب ان لا يذهب بعيدا في البحث. ذلك لأن الاجابات موجوده لديه: تحت سمعه وبصره: أمير مصالحة.

حين يدرس الشاباك تفاصيل الشخص الذي كان الرئيسي في اعداد العمليات الأخيرة، فانه سيضرب جبينه ويصرخ: كيف لم نكتشف هذه العمليات؟ لقد قام هذا الرجل مؤخرا بشراء مواد وبكميات كبيرة. وخرج الى الأردن عدة مرات وله خلفية في الحركة الاسلامية وله اتصالات مع رجال حماس. وهذا كله معروف لنا.

اذا كيف يمكن عدم الاستفادة من هذه المعطيات ورسم صورة تشعل الضوء الاحمر؟ ان الشاباك يعي منذ وقت طويل مشاكل الحركة الاسلامية في اسرائيل، ولكن كما يبدو من السهل كتابة الأوراق عن مشاكل الحركة لرئيس الحكومة، ومن الصعب تحليل هذه المعطيات وبناء صورة تخدم رجال الميدان في العمليات التنفيذية.

والآن سيتم استخلاص العبر وستشكل لجان. وربما ينطوي ذلك على رد قصير المدى ان استخلاص العبرة الحقيقية على المدى البعيد يعني تغييراً جوهرياً في التوجه ومعالجة الحركة ليس فقط على مستوى الشاباك بل على المستوى السياسي.

ان الثقب الأسود في المعلومة التي كانت عن الخلية هي مشكلة مهنية تنفيذية للشاباك، ولكن مصدرها توجه المستوى السياسي للحركة الاسلامية. حيث يتعامل المستوى السياسي مع هذه المجموعة مثل كل فئة في السكان لديها قوة انتخابية. وذلك رغم انها منذ تأسيسها قبل 20 سنة وعلاقاتها مع حماس والإخوان المسلمين تتوثق شيئا فشيئا، بصورة عامة على المستوى السياسي في اسرائيل يفضلون التعامل مع العناصر المتطرفة في هذه الحركة بمصطلحات اقليمية: الحركة الاسلامية في اسرائيل والحركة الاسلامية خارج اسرائيل. وحين يفهموا ان التقسيم الاقليمي غير وارد بشأن جزء من اعضاء الحركة الاسلامية في اسرائيل، فقط حينذاك من الممكن ان يتحدثوا عن معالجة حقيقية وصحيحة لمشكلة الارهاب الداخلية.

اليكس فيشمان
(يديعوت) 1999/9/9

«شعراء الحداثة في مصر» لكمال نشأت:

قليلا من الأمانة قد يُصلح النفس!

حلمي سالم*

■ الدكتور كمال نشأت شاعر من جيل الرواد في حركة الشعر الحر بمصر، لكنه لم يظفر بمكانة صلاح عبد الصبور واحمد عبد المعطي حجازي، اللذين اعتبرتهما الحياة النقدية، المصرية والعربية، ممثلين بارزين لحركة ريادة الشعر الحر بمصر، نظرا لما كانا يمتلكانه من موهبة كبيرة وقدرة عالية على التجديد والمغامرة. ولان تلك الدرجة من الموهبة والقدرة لم يتوفر لكمال نشأت منها نصيب كبير، فقد تقهقر حضوره ـ مع كثير من امثاله من متوسطي الموهبة ومحدودي المغامرة ـ الى الصفوف التالية لصف هذين الرائدين المقدمين.

وكانت هذه المكانة المتقهقرة سببا في حالة من التهوس المفرط عنده وعند امثاله ممن يظنون ان البخت السيىء والسلطة السياسية والوساطة الشخصية هي ما بوأت عبد الصبور وحجازي مكانة الرائدين، بغير حق، بينما هو واضرابه الجديرون الحقيقيون بهذه المكانة المغتصبة. وقد تولدت عن هذا الوهم (الذي لا يرى تواضع المكانة نتيجة لتواضع الموهبة) عند نشأت وامثاله حالة من السخط والمرارة على هذين الرائدين، وعلى الاجيال الجديدة التي ترى فيهما (لاسواهما) الرائدين الكبيرين. وامتدت حالة السخط والمرارة الى الرواد العرب، لا سيما اولئك الرواد الذين تكن لهم الاجيال الشعرية المصرية الجديدة قدرا كبيرا من الاحترام والمحبة، وعلى رأس هؤلاء الشاعر العربي الكبير: ادونيس.

يهدف الشاعر والناقد د. كمال نشأت في كتابه الجديد «شعر الحداثة في مصر: الانتماءات، الانحرافات، الازمة» الى غرض واحد وحيد، هو اثبات ان شعراء الحداثة في مصر (ويقصد شعراء السبعينات) متأثرون بأدونيس تأثرا بالغا يجعلهم مجرد صور شائهة منه كأصل.

وهو في سبيل هذا الغرض الجليل يركب كل مركب، ويستخدم كل وسيلة، مشروعة او غير مشروعة. فنجده يملأ الكتاب بالجداول الاحصائية التي ترصد عدد مرات ورود كلمات بعينها (مثل المرايا، الجسد، الماء، القميص، الحريق، الخريطة وغيرها) عند ادونيس ثم عند شعراء الحداثة المصرية، في استقصاء بوليسي نادر. وهكذا في معظم صفحات الكتاب التي تزيد على ثلاثمئة صفحة من القطع الكبير، في مناظرة لفظية بالغة الهزال والهزل، يمكن ان نوجز التعقيب عليها كما يلي:

(أ) الالفاظ (في ذاتها كمفردات) ليست ملكا خصوصيا لاحد، شاعرا كان او غير شاعر، كما لعل د. نشأت يعلم.

(ب) لا يحدث التأثر المنتقد او التشابه المذموم الا حينما يقلد شاعر «العلاقات» التي يقيمها شاعر اخر بين الالفاظ بعضها بعضا، وليس حينما يستخدم الالفاظ نفسها. المناط، اذن، في «العلاقة بين الالفاظ» لا في «الالفاظ» بذاتها.

ولذلك قال بعض علماء الجمال: «الجمالي: علاقة».

(ج) ليست مفردات الجسد او الغبار او الحريق او الجمر اختراعا ادونيسيا. ولو ان قدرا من حسن النية كان متوفرا عند الناقد نشأت لاتجه ـ على الاقل ـ الى توضيح تأثر شعراء مصر الحداثيين بتراثهم القديم، لان كل المفردات التي زعم انها «بتاع» أدونيس وان الشعراء الجدد اخذوها عنه، موفورة في تراثنا البعيد والقريب.

(د) لو استخدمنا نفس الالية على شعر كمال نشأت نفسه، ماذا ستكون النتيجة؟

في فصل بعنوان «الغموض» يقطع د. نشأت بأن شعراء الحداثة في مصر يغلبون التشكيل على الدلالة، بل يضحون عن عمد بالدلالة في سبيل التشكيل، او يعتبرون ان مطلق التشكيل هو في ذاته دلالة مكتفية بذاتها.

وأجد نفسي، هنا، مضطرا الى تكرار ما قلناه مرارا (فالتكرار يعلم الشطار) والى اعادة ما هو مثبت في مقالات وكتب لم يكلف د. نشأت نفسه عناء قراءتها، وهذه مصيبة. اما اذا كان قرأها ثم تجاهلها، فهذه مصيبة اعظم.

لقد قلنا ـ ونقول ـ ان التشكيل ليس خلوا من دلالة، فليس هناك شكل او تشكيل لا يحمل مغزى او معنى او تصورا او فلسفة. ولهذا قلنا ـ ونقول ـ ان الشكل هو ـ بمعنى من المعاني ـ مضمون. وليس المقصود اننا نغلب التشكيل على الدلالة، او اننا نكتفي بما يدل عليه الشكل كبديل للمضمون، بل المقصود ان التشكيل جزء من الرؤية، وان التشكيل هو الذي يعطي للدلالة مصداقيتها. فالدلالة الجديدة لا يمكن ان تكون صادقة او مقنعة اذ سيقت في تشكيل قديم.

بوضوح: لسنا من اصحاب نظرية «صب الخمر الجديدة في قوارير قديمة» لاننا نعتبرها نظرية فاشلة وانتهازية ومتناقضة، ولانها تبعث على الشك في جدية «جدة» الخمر، فالجديد بحق يختار قواريره الجديدة. ثم ان هذه النظرية تعتبر القوارير مجرد زجاج محايد لا يقوم بدور ولا يتدخل في طبيعة السائل. وقد يصح ذلك في اكواب الشاي او الينسون، حيث يظل الكوب كوبا مهما كان المشروب، لكنه لا يصح ابدا في الفن والشعر.

والغريب ان هذه الفكرة واردة بتفصيل واف في مقال طويل منشور لي، لم يجهد د. نشأت عينيه بقراءته، بينما يبيح لنفسه ان يعرض تصوراتنا النظرية الشعرية كما تخيلها هو او كما تناهت الى اسماعه عبر دردشات المقاهي والمصاطب، بدون ان يعود الى مرجع واحد من كتاباتنا النقدية، وهي كثيرة. ولو ان تلميذا عند د. نشأت فعل ذلك لطرده الدكتور من الفصل الدراسي «لسوء اخلاقه العلمية»!

وتصل «فوبيا» ادونيس عند د. نشأت الى ذروة مثيرة للعجب في فصل «التصوف» حينما لا يتورع عن ان يجزم بأن اتجاه الشعراء الحداثيين المصريين الى النهل من المنابع الصوفية هو قرينة جديدة على تأثرهم بأدونيس! وبدلا من ان يرى الناقد ـ كما ينبغي لاي ناقد خال من الغرض ـ ان اتصال شعراء الحداثة بشعر الصوفية العربي القديم دليل على اصالتهم العربية، وعلى انحيازهم الى الجانب المتجدد في تراثهم لا الجانب المتجمد، فان ناقدنا يرى ان ذلك الاتصال دليل على تبعية الشعراء الجدد لادونيس. فاذا علمنا ان ادونيس هذا متهم من مثل تلك الانكشارية النقدية بمعاداة التراث العربي واجهتنا المفارقة المضحكة ضحكا كالبكا. لكن الانكشاريين لا يلتفتون الى ما في مواقفهم من تناقض ذي طابع براغماتي، انطلاقا من ان «النقد خدعة» كالحرب.

صحيح ان ادونيس واحد من اكبر كاشفي الكنز الصوفي العربي للأجيال الجديدة، وهذه احدى مآثره الكثيرة. لكن الصحيح كذلك انه لم يكن وحده في القيام بهذه المهمة الكبيرة. ولعل د. نشأت في حاجة لان يعرف ان كثيرا من المحققين العرب عملوا على اضاءة ذلك التراث الصوفي وتوفيره بين ايدي الاجيال المختلفة، وان كثيرا من المستشرقين قد قاموا بنفس الصنيع، قبل أدونيس وبعده، وان هذه الجهود متوافرة في المكتبات لمن يقرأ.

ليس غريبا على د. نشأت ان يقلب الاية كلية، طالما انه ـ في كتابه ـ لا يجد حرجا في الذهاب الى ان روح الكتابات الصوفية والحكايات الاسطورية والتعازيم السحرية عند شعراء الحداثة ـ وعندي خصوصا ـ يثبت تقليد الاصول الغربية (بالغين لا بالعين) في شعر الحداثة المصري.

وهنا نوجه عناية د. نشأت ان الكتابات الصوفية جزء اصيل من التراث العربي (بالعين لا بالغين) وان الحكايات الاسطورية والتعازيم السحرية نبع اساسي من ينابيع خيال القرية المصرية والعربية، وان ذلك كله ليس وقفا على الاجانب!

بيقين لا تطرف له عين، قلما يتوفر لعلماء الفيزياء انفسهم، يطلق د. نشأت حكمه القاطع بان حداثتنا الشعرية المصرية فاجأت الذوق الادبي، فلم تكن لها ارهاصات سابقة، وانها حركة طارئة مجلوبة لا مقدمات لها في الحركة التي سبقتها وهي حركة شعر التفعيلة (الشعر الحر) وانها كانت نتوءا برز بغتة في درب الشعر المصري المعاصر، ولو كانت بنت تطور صحي وسليم ما اثارت الذي اثارته من استهجان ونكران!

واجد نفسي مضطرا ـ مرة ثانية ـ الى تقديم درس تبسيطي سريع للدكتور نشأت، في نقاط موجزة تيسر الاستيعاب والهضم، قائلا:

اولا: لقد لقيت حركة الشعر الحر نفس الاستهجان والنكران اللذين يتهمانها بمجافاة التطور الصحي والسليم، وبأنها مجلوبة من الغرب.

ثانيا: حركة الشعر الحر (التي يضع د. نشأت نفسه بين روادها) هي بدء القوس الكبير للحداثة العربية المعاصرة كلها.

ثالثا: شعر الحداثة (الذي يقصده في كتابه) هو الموجة الثانية من ذلك القوس الكبير.

رابعا: شعر الموجة الحداثية الثانية هذا (او شعر السبعينات) قدم انقلابات عديدة على شعر حركة الرواد، لكنه في الوقت نفسه كان في جزء منه امتدادا للاجتراءات الكبرى في شعر الرواد وتطويرا لها الى آماد ابعد.

خامسا: بتحديد اقول: انزل الرواد الشعر من السماء الى الارض، وطور شعراء الحداثة ذلك فمشوا بالشعر في الطرقات الضيقة والازقة والمقابر، وجسدوا به تفاصيل الحياة اليومية.

استخدم الرواد بعض العامية في شعرهم الفصيح، فطور شعراء الحداثة هذا الخيط الى اخر مداه.

هز الرواد العمود التقليدي واستبدلوه بوحدة التفعيلة لا وحدة البيت، وطور شعراء الحداثة هذه الهزة بصور عديدة: وحدة التفعيلة، مزج تفعيلات متنوعة، اقتراح انساق موسيقية صوتية ولغوية وحروفية، هجر التفعيلة كلها الى قصيدة النثر. وقصيدة النثر نفسها خيط من خيوط عمل الرواد، اقدمين ومحدثين. ولو كان د. نشأت قرأ كتابي «هيا الى الاب» لادرك دقة علاقات التواصل والانقطاع بين شعر الرواد وشعر الحداثة.

سادسا: ابعد من كل ذلك، فان شعر الحداثة (الموجة الثانية) ليس امتدادا (حتى لو كان بعض هذا الامتداد انقلابيا ونقضيا) لرواد الشعر الحر فحسب، بل هو قبل ذلك امتداد لعمل مبدعين عرب اقدم. وندعو د. نشأت الى قراءة قول ابي حيان التوحيدي: «النثر اشرف جوهرا، والنظم اشرف عرضا»، او قوله: «ففي النثر ظل من النظم، ولولا ذلك لما خف ولا حلا ولا طاب ولا تحلا» او قولته الكبيرة: «اذا كان للشعر وزن هو النظم، فان للنثر وزنا هو السياق».

انتهى الدرس، وخلاصته: ان قليلا من الجهد قد يصلح النقد، وان قليلا من الامانة قد يصلح النفس!

* شاعر من مصر

شاهد ثقافي

تفكيك الحب او: مباهج الحرمان

خيري منصور*

■ دشنت حفريات الحب حقبة جديدة من تاريخ علاقة الرجل بالمرأة.. بعد اضافة «المثلية» التي نالت اعترافا غير مسبوق فلم يخطر ذات يوم ببال الشاعرة «سافو» او المعلمة اللسبوسية ان حفيدات نائيات.. وعلى حافة القرن الحادي والعشرين سيقاتلن في مؤتمر بكين للمرأة دفاعا عن حقهن في الشُذُوذ.. ولانني كنت احد الحاضرين في ذلك المؤتمر الذي ضم خمسين الف امرأة من مختلف ارجاء الكوكب وعددا قليلا من رجال الاعلام والصحافة والكتاب فقد شاهدت ذلك الدفاع مشفوعا بوسائل ايضاح جنسوية احرجت الميديا.. وكاميرات التصوير، حتى افلاطون في «المأدبة» لم يخطر بباله ان الفين وخمسمائة عام تكفي لتشريع ما أومأ اليه.. لكأن الابيقورية الجديدة انبعثت من رماد تاريخ التحريم، لتحيي طقوس احتفالها السوداء على هذا المرتفع الحضاري..

والعصر الحديث الذي شهد عدة انقلابات كوبرنيكية دفعة واحدة.. لم يبق الجسد في منفاه.. فالانقلاب الجنسوي شمله ايضا، وها هو يجرجره نحو مضادات للطبيعة، تكوينا اخر هو قيد المقتنيات الغالية.. انه اعزها.. منذ ادخار قرائنه في صناديق الجدات وتضميخه بالحناء.. حتى اخر رواية رومانسية تحاول استعادة الفردوس الضائع.. فكم كان مثيرا ذلك الاقبال على رواية قصة حب لسيغال خصوصا بعد تحولها الى فيلم سينمائي، فالمتزاحمون على دار النشر او شباك التذاكر هم من افراز النصف الثاني من القرن العشرين، وهم المتخمون من افلام البورنو ورواياته وسائر» ميدياه»..

واوشكت العذرية ان تستيقظ في عصر العلاقات السريعة، وعروض «الاستربتيز» وابتذال كل ما له علاقة بالجسد..

وكان ت . س اليوت قد وضع يده.. بل انفه على رائحة تحول جذري في العلاقات والحب.. حين قارن بين العشاق الرومانسيين وزجاجات عطرهم ومناديلهم الحريرية.. وبين العشاق الجدد.. بعلب البيرة الفارغة.. واوراق الكليكي الملوثة..

لقد زاوجت الرومانسيات على تعاقبها والتباين بين ايقاعاتها الروحية ومناخاتها بين الحب والموت على نحو درامي.. مثير..

تبدأ اسطورة تريستان وايزولدا.. بسؤال الراوي لمستمعيه..!

هل تريدون ايها السادة ان تصغوا الى حكاية شائقة عن الحب والموت.. إليّ اذن بآذانكم.. وتبدأ الحكاية.. حيث يصبح السّيف المد بين العاشقين هو العقبة العذرية التي تحول دون الوصل..

والعقبات المماثلة لهذا السيف في اساطير العشق لدى شعوب العالم.. تختلف، وتتبدل اسماؤها لكنها من حيث الوظيفة تؤدي المبتغى وهو.. اعلان مباهج الحرمان..

وقدر تعلق هذه الظاهرة بالعرب، فان حدوتهم العذرية كانت آسرة.. سواء من خلال قراءة السّير او الاصغاء لعازف الربابة.. وسرعان ما بلغت عدوى الحفر.. جزيرة العرب.. ورمالهم ايضا، فاستطاع صادق العظم ان يلتقط جذر الدراسة المعمقة التي كتبها دنيس وورجون بعنوان الحب والغرب، ويمسك بطرف الخيط المتعلق بالعذريين العرب..

انهم حسب «العظم» شبقون، حسّيون، وساديون وماسوشيون في ان معاً، وليست العقبات التي يسعون الى خلقها سوى طرق سالكة لتحقيق مباهج الحرمان..

فالوصل.. هو النهاية غير السعيدة التي يجب الاحتراز من بلوغها..

وجاءت دراسة الطاهر لبيب لتكمل الدائرة الارضية حول الظاهرة.. فالعذريون العرب عاشوا على شريط جغرافي مهمش سياسيا، وهنا استعاضوا عن الفعل السياسي في بعده التاريخي بتحويل الحب الى صناعة وحرفة !

***

حين قارن باحث حديث بين كاتبات في مطالع القرن.. وبين حفيداتهن في خاتمته عثر على العديد من المشاهد الدّالة..

فالجدات الوقورات اللواتي غلفّن مناخات الكتابة بحياء بائن.. كانت تلتقط لهن الصور بالكاميرات البدائية وبالاسود والابيض وهن يجلسن خلف مكتب.. او بجوار مدفأة حائط بينما احدى الحفيدات تلتقط لها مجموعة صور وهي تستلقي عارية على سريرها الامريكي.. وعنوان كتابها سافر واشبه بصورة..

فهل تشبه المؤلفات بطلاتهن؟ وهل يمكن تجيير هذه المشاهد من الكاتبة الى شخوصها؟

على الارجح ان ثمة تناغما بنيويا بين الطرفين ولو شئنا اختيارنموذج عربي لتذكرنا على الفور سفينة حنان الى القمر لليلى بعلبكي، تلك التي اقامت الدنيا والرقابة.. وعممت الاستنكار..

تلك الرواية قد تبدو الان محافظة كصورة بالابيض والاسود لربة بيت على مقعد في شرفة او حديقة، واذا قورنت بما كتبته عربيات بعدها بعدة عقود..

ان شكل الحب.. وتجلياته قد تصلح مداخل نموذجية لقراءة العصور التي افرزته..

فالحب الجاهلي.. موثق في قليل من الخرافات وكثير من الشّعر.. لكنه عاش على ضفاف ايديولوجيا «الوأد»، فأحال المرأة الى مملكة من لحم وغنج وعصيان، ثم اقترح لمقاربتها حربا لها معجم مستعار برمته من الحروب وأدواتها..

واختلف الامر لدى الامويين في مجتمع بدأ يستقر، وبدأت الصحراء تسحب فيه من تحت اقدام العشاق والصعاليك وما كان لظاهرة الشعر الماجن، والجهر بالمثليّة.. ونزعة الاستعراء ان تبلغ ذروتها لدى العباسيّين لولا استكمال الحاضرة لعناصرها ويصابها المدني.

***

ولكي لا نذهب بعيدا في استعراض افقي لمفاهيم مجردة، الاجدى ان تقترب من الحب ّالذي يتهرأ يوميا آلاف المرات كوترث في أغان مستعملة.. وقصائد اكثر استعمالا .

فلو احتكمنا الى الاغنية العاطفية السائدة والاكثر رواجا.. لحصلنا على «حب» يتوزع بالتساوي بين التقفية الغنائية القسرية «لاستكمال الموسيقى الصوتية» وبين مظاهر حب يعيش بين العوازل والحُسّاد وخناجر ذوي القربى.. وشماتة ذوي البُعدى.. الخ..!1

وهناك اغنية لام كلثوم تصلح نموذجا :

[يا اللي ظلمتو الحب..
وقلتو عليه.. مش عارف ايه..
العيب فيكم.. يا في حبايبكم
اما الحب.. يا رُوحي عليه !!]

هذا الحب «الحرفة» معزول كما شاء مؤلف الاغنية عن اطرافه الآدميين .

انه كامل.. وصاف، لا عيب فيه ولا غبار عليه.. شريطة ان لا يفسده ًالناس بالاستعمال.. لانهم مليئون بالعيوب..

انه الانزلاق ذاته نحو التجريدات والمطلقات التي تعفي الناس من اية اعباء في التدقيق او التقصي..

بالمقياس نفسه.. العيب في العرب وليس في العروبة..

وفي المسلمين لا في الاسلام
وفي الشعراء لا في الشّعر
وفي الاصدقاء لا الصداقة..
وفي الجيران.. لا في الجوار..

هكذا تأدلج حتى العشق في مناخ مفعم بالتأثيم.. والتجريم، حيث ما من بعد ثالث لثنائيات حاسمة ونهائية.. كتلك التي وصف «نيتشه» المتورط بها بالراقص على حبل «زرادشتي» مشدود بين الخير المطلق والشرّ المطلق..

***

تجليات هذه الثنائية «المانوية» في العلاقة بين الجنسين ـ حسب المتداول من الحكمة والاغنية والتربويات والفنّ – هي في اختزال المرأة الى حبيبة او خائنة فلا مكان لمنزلة ثالثة بين العشق والصّدود والتجلي الآخر لثنائية.. الوفاءَ – الخيانة والطهرانية – التعهر.. هي في المفارقة السوداء التي يمكن اختصارها على النحو التالي :

ّ يعشق الرجل العربي امرأة، ويقضي وتره منها أياما او أعواما.. ثم يعزف عنها لانها استسلمت.. اذن فهي طيّعة وغير ممانعة، ومتعددة العلاقات..

اذن ليبحث عن واحدة اخرى اشد ممانعة وعديمة الخبرة..

ما لايفطن اليه هو ان الثانية قد تكون مطرودة من رجل مماثل له..

وجوهر المفارقة هنا هو اقصى التحرر والانعتاق من التقاليد.. دفاعا عنها.. فالاجدر بالزواج.. هي تلك التي اقامت علاقاتها مع سوانا.. وليس معنا..

سايكولوجيا النّعامة.. تعد مظاهرها في السياسة والاجتماع واخيرا العلاقات بين الجنسين..

اما كيف تنامت هذه السايكولوجيا فذلك سؤال موجه الى علماء اناسة.. ونفسانيين يبدو ان الثقافة العربية براء منهم في هذه الايام.. اللهم الا اذا كانوا منهمكين في جداول صماء.. واحصاءات اكاديمية تزخر اطروحاتهم عن الجانب الاخر من الجحيم..

***

ان التخارج المأساوي.. والكوميدي احيانا بين المقدمات والنتائج هو السائد في رؤى قاصرة، تأسست على التماهي مع ما تقرأ وتشاهد..

واليس الشاعر العربي الذي يركب احدث السيارات والطائرات.. ويقيم في فنادق عصرية بكل ادواتها وخدماتها.. يعود الى الخيل والليل والمضارب والسيوف حين يكتب في الحماسة الوطنية ؟

الم يقل شاعر من هذا القرن لزعيمه وهو يهبط من الطائرة في لندن

– أنْخها بلندن، قاصداً ناقة الفولاذ ؟

التخارج ذاته يتكرر، بحيث يبدو قيس بن الملوح فتى ذا قبعة مقلوبة على رأس حليقة بطريقة «المارينز».

انه اذ يبحث عن «ليلى» معادلة لهذا التحول لا يجدها.

ما يقلع عنها الى «عامرية» من احدى القرى او القبائل.. على تخوم القرن الخامس عشر ويبدو ان تراكم القمع.. وتنامي الكبت في ذات اليوم مقهورة، قد صاغ لها طبيعة مضادة، فالحضارة ليست دائما على حساب الحرية «كما يقول ماراكوز».. انها أحيانا تحليق في سمواتها..

ما يحتاج الى حفر ماهر وبمعاول مشحوذة هو هذا الركام الطلّي من موروث متعلق بالجسد.. عاصمة الحرمان.. وربيب الزّجر، انه احيانا جسد لا احد يقيم فيه.. مهجور، وان كان له زفير ساخن، فهو استغاثة..!

قيس بن الملوح.. او ابن «المشلّح» كما اقترح صديق.. نحت ليْلاه من صلب ذكورته.. وهكذا فعل احفاده حين عشقوا اناثا مجردات.. لكأنهن احتشاد الصفات المتداولة في موصوف ينأى كلما اقتربنا منه..

تلك هي مباهج الحرمان كما رسخها تاريخ مَسُوس بالسيف والساطور والبسطار..

أيصح لنا ان نذهب بعيداً.. ونزعم ان «قيسا» حائض في اقاصي «ليلاه»..

وان الحب الحرفة.. والمجرد، ليس حاصل جمع بين اثنين؟

مادام العيب كله فينا او في «حبايبنا»
اما الحب.. يا روحي عليه..

انه هناك.. لا بشري ولا أرضي، ولا صلة له باللحم والعرق.. وتماس الكائنات لذلك ما من لغة في العالم تتكرر فيها كلمة الحب كلغتنا..

وما من اغنيات او افلام تمجد الحب كالتي في حوزتنا..

لكنه.. مطارد في شوارعنا.. وجامعاتنا وحدائقنا..

ويبدو ان الجيوش والشرطة العربية التي أعلنت بطالتها عن الحروب.. قد تفرغت لمطاردة عاشقين..!!

* شاعر وكاتب من الاردن

مصطفى مات

علوان مهدي الجيلاني

[رثائية للبردوني العظيم]

مصطفى يذهبُ اليوم في طرقات السماء
شهوة الصمت تقرح في دمه..
وتطيرُ به عاريا كالقصيدة
تلهث في أثره غيمة من دموع
تأولها مصطفى بعض ما أنفق من عمره
راقما في دفاتر ليس يعرفها غليان
الحقيقة..

مصطفى دار في الكلمات.. ينقّرُ أظلاعنا
واحداً واحداً،
ليس بين الحياة (وبينكموا) غير أنشودة
الرفض
من أشعل النار أعطيه جوهرتي..
وحروفي التي تعجبُ الكادحين
وتشرق كالشمس في حدقات الشقاة..

أغرقنا مصطفى بقداساته..
ترى كم أسال من النار في دمنا؟
وكم اتعبتنا نبوءاتهُ..؟
فهل كل شيء أعد لكي
تهبط الأرض في لحظة وتطير السماء..؟

هكذا جاء في آخر ما رقمته
الحياة عليه..
لم يعد فارس الكلمات ثقيلا
بحاجاته
وكما شق نهر البداية في غابة من
سواد
يفتتحُ الآن أقطار سطوته خاليا
من سخافة هذي الحياة..

فانتشروا أيها الجائعون على قبرهِ
استجيروا بآياته من هباء المجرّة
دقوا بأصواتكم صدر هذا المحاق
فليس جديراً.. برايته.. من يداجي يهوذا

ومن يفتح الخوف فيه احتمالاً ليدخل
سرداب ظلمته
ومن يستريح يقينا بأن البلاد استخارت
جواد محبتها..
استجيروا بآياته..
ففي الخفقان الذي سوف تمنحكم
يد
تصعدون إلى مجد أفعالها..
أنبياءً
ترون الخفافيش والشبهات
وما يفصل الجسد النيّ عن رأسه..
ثمّ ما يفصل الرأس عن أرضهِ
ثمّ ما يخنق الأرض في مهدها..

استجيروا بآياته.. وبفردوسه الأعزلِ
الأزليّ
فما من سؤال لكم سوف يعجزه
فتدلوا على سلكه.. حيث تلدغكم كهرباء
البصيرة
ترتفعون على جثة الصبر
أجنحة تضرم أرياشها لتعود بحصتها..
من دوالي الحقول..

قال لي مصطفى قبل أن يصطفيه البهاء
السماوي
ما من سبيل لوقف تناسل هذا الدخان..!
كان يشعل أحرفه..
فتجيء الكلاب من التلفون
وسماعة الباب
من صحف تلمس أقدام سيدها..
يقول لهم مصطفى:
ليس لكم عندنا أيها العابرون سوى أن
نراكم بلا هدف
تعبرون إلى حفرة وخراب
نعد لكم متكأ في الهزيمة.. بابا الى الخزي
حين يزيد بكم شغف للرخاوة
نرفعكم.. فوق أذرعة الموت

كل ممر يضيق بكم
لتبسط فينا الحياة حلاوتها

الشعاع الذي سال من مقلتيه
ضريح تجاعيده
غسلهُ
وحنوط الذي ظلّ من جسمه..

هكذا ودعنا مصطفى.. وهو يبحث
عن لغة في فضاء المجاز
وعن جوهر في الحروف يصيرها خمرة
أو رصاصا...
وبيتا يعتق فينا حكمة..
أو وساوس تطلق في عمرنا ريح رغبتها
كي نرى.. ما تفتت من قلبنا مزقة مزقة
في خطى لا تليق برحلتنا
كان يرضع جذع السكون المحيط به
فيرى غصة البائسين مسطرة في قصور
اللصوص
ويرى الحلم مملكة تغلق دون صبابتنا
ليلها..

كان يوغل في صمته ـ ثمّ يلمع.. مفترعا
دمل العاديات
على الوقت..
كيف تهدّم موكبنا كبيوت الرمال؟
وكيف بدا وجهنا طاعنا في التعاسة؟

ويرى مسطفى..
انه كلما اجتاز قافية من قوافي السنين

تصوغ المتاهة رحلته
وتجتز منه مقابرها اهله والاحبة
تأتي اليه طيور الظلام.. وقد طال منقارها
وكثرها انه واحد
ـ (ما تريدون من جثة ضاق بي نعشها)
ان خط الحياة الذي تفرحون به..
منذ خمسين عاما تنكبته
وحملت على كتفي قلما..
فاصلبوا هذه الجثة.. ثم انزعوا ان قدرتم
بلادا سرقتم صبابتها
واحتفظت بشهوتها في حروف
القصيدة..

صنعاء

الفنان التشكيلي العراقي عوني سامي

ألق المدينة التي تأكل نفسها

كريم النجار*

■ بتنوع الرؤى التشكيلية واستلهامها للمفردات الحياتية القريبة من الهواجس والتطلعات الانسانية وكيفية التناول من مختلف الزوايا، تبقى هي الهاجس الذي يؤرق الفنان وسؤالا دائما بكيفية ادامة موضوعاته ذات الحسية الفكرية والجمالية العالية بشيء جديد لم يطرح في السابق.

هنا تكون المهمة صعبة وعسيرة في ذات الوقت لمن يمتلك السؤال الفلسفي العميق وهو: لماذا أرسم، ولمن، وكيف؟ وكأن تلك الاسئلة هي المفاتيح التي يخزنها الفكر والعصر الذي يسابقه الفنان.

من الفنانين من يؤرقه الشكل الجمالي والتماهي معه، ومنهم من تؤرقه الفكرة وتجره حيث الواقع واشكالياته العديدة، واخرون يجمعون الاثنين معا في قالب ومؤالفة ومقدرة على تكوين الاشكال والمضامين. والاخيرة في اعتقادي من المسائل الصعبة التي يغامر بها الفنان احيانا، لأن عملية انضاج العمل وثم الوصول به الى ذروة الاحساس والجمال وسحر المتلقي ومن ثم احداث الصدمة هي من الامور الفائقة الصعوبة، خصوصا بعد هذا الارث الفني الانساني الهائل وتعدد الاساليب والمدارس والمضامين التي تجعل الفنان في مواجهة مشروعة: كيف ابدأ الخطوة التالية؟ وبشكل خاص لمن لا يؤمن بتصميم وتخطيط موضوعته، بل الشروع بالعمل فوق سطح اللوحة مباشرة.

وانا استعرض اعمال الفنان العراقي (الكردي) عوني سامي في مرسمه في الطابق التاسع بعمارة تطل على هندسة لونية من تشكيلات الاشجار والعمارة الحديثة في اقصى الشمال الهولندي، تنازعتني اسئلة عدة حول تأثر الفنان بالمكان، فمشاهدة اعمال وتجربة لم يسبق لك الاطلاع عليها وثم مقارنتها مع ظرفها الزماني والمكاني بالتأكيد سوف تولد لديك استرجاعا وانت على هذا الارتفاع وكأنك تطل من على علو جبل نحو جدول او واد تملأه الاعشاب ومن ثم تلتفت الى اللوحات لترى اعشابك تلك تلتف على بقايا قرية وصغارا يختبئون من عدسة كاميرا فضولية وانقاضا تدلل على اثر ما او مدينة اكلت نفسها. او كما يقول الفنان «ادخل المكان المعين في الزمن المعين ثم برهة يتلاشى وينتهي المكان والزمان المحسوبان بلغة الأرقام، ادخل غارة امارس فيها طقوسي واخرج حال انقطاع الاتصال».

هنا يحرص الفنان عوني سامي على التركيز والغوص في اعماق الفكرة والوجود وبناء الشكل معا، فهو يجترح ذاكرة تخزن الاشياء وتغربلها (كبناء) حاذق لا يفوت فرصة استحضار الموروث الفكري وتداخل صورة القرية كمكان وحاضنة وخلق. وهنا نراه ببنائية معقدة تأخذ مدياتها من فعل الزمن ومخلفات البشر الكارثية وتراكم الهم السياسي ليموضعه باحساس جمالي في غاية الاتقان، رغم عدم اهتمامه بالفكرة الجمالية وتهشيمه الدائم للشكل كي يكون مجرد كتل متراصة تحكي قصة انسان اصابه القهر والاستلاب، فهو يتلمس مصيره عبر زخم الانفعالات وانفلات (الموضوعة) احيانا لتوسع المشهد وتطل على مفردات عديدة ما استطاعت، فالافكار تأخذ نسق الارهاصات وتدنيها من كينونة الوجود ومصير الانسان والطبيعة الغامضة للشرور المتأصلة عند البعض، وانبهار العين بمشهد يستقي الوجه الاخر للطبيعة حيث يفجر الاحساس بالامل ثانية. كما انه يطوع اللون (اي يخلق لونه الخاص) وبشفافية لا تليق مع هول المأساة والحدث الذي يتناوله، وهنا تكمن الغرابة.. اي عملية اللعب الممسرح على قماش وورق اللوحة، فلا شيء يمنعه او يحده عن استخدام كل ما متوفر بين يديه.

فتشكيلاته التي تتراكم عليها الاصباغ والاصماغ والمواد المختلفة والصور لتعيد لنا مجد انسان مترو يجهد بشكل او آخر للوصول بعمله الى حافة البداية.

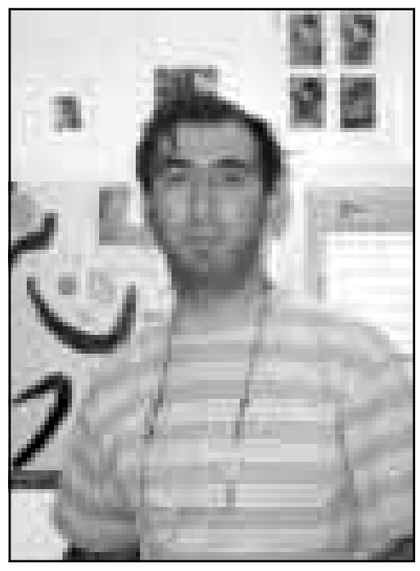

عوني سامي (القدس العربي)

وبقدر ما اصابه الهم واحاط بحياته التراجيدية اثناء دراسته الفن اواخر السبعينات في العراق وتعرضه للملاحقة والسجن وهاجس الموت الرابض كل لحظة بسبب افكاره اليسارية، بقدر ما انضجت لديه اعمالا بعد فترة انقطاع قسرية وكأنها مخاض مؤجل لولادة فنية متمهلة تضع خطواتها بثقة رغم الزخم الهائل من الافكار والتكوينات التي تضرب برأسه، ونراها احيانا تزدحم بتفصيلات عمله الذي يريد ان يكبر ويفتح افق اللوحة بكل سعته. فمفرداته التشكيلية هي تشكيلات تجريدية تنمو وتتسع وتتردد وتكاد تغطي مساحة امتار ممتدة، لكنه وهو سبب راجع لطبيعة المكان وظروف العرض، يكثفها ويضغطها بعمل صغير لا يتعدى المتر متفجر بالافكار والصور واللون والخط، فمن استرجاعه للمفردات التي تحفل بها القرى والمدن حيث النهر والشلالات الصغيرة وبيوت الطين والصفيح المتأكسد التي تعلق بذاكرته الى حصى الطرقات واشواكها ووعورتها الى براءة الصبايا ووقت الحصاد والرعي وزرائب الحيوانات والطيور في كل بيت، الى مفردات غريبة في السلوك والخلق والشذوذ.... تتجمع لديه بشكل هائل لكنها مموهة الخطوط والاشكال، كما تتوضح اكثر في تجربته الغرافيكية التي امتدت على مساحة كبيرة من الزمن حيث قدم اعمالا في غاية الاتقان تزدحم بالأفكار والمأساة معا، فهو لا يحب التشخيصية بقدر بناء العمل واعادة رؤيته من جديد كأنه يثبت لنا ان بالامكان صياغة الواقع مرة اخرى لكن بتشذيب واستئصال ما علق بالحياة من مآس.

ولد الفنان عوني سامي في مدينة زاخو في كردستان العراق 1956 وتخرج في معهد الفنون الجميلة بغداد عام 1979. اقام اربعة معارض شخصية في هولندا ويفتتح معرضه الخامس على قاعة غاليري De Lawai في شمال هولندا، كما شارك في معارض عديدة في العراق ويوغسلافيا وكندا والمانيا وهولندا، وسيساهم اخيرا في المهرجان الفني الكبير الذي سيقام نهاية هذا الشهر في بيروت.

* ناقد تشكيلي من العراق يقيم في هولندا

«أثر وحطام» (غرافيك)

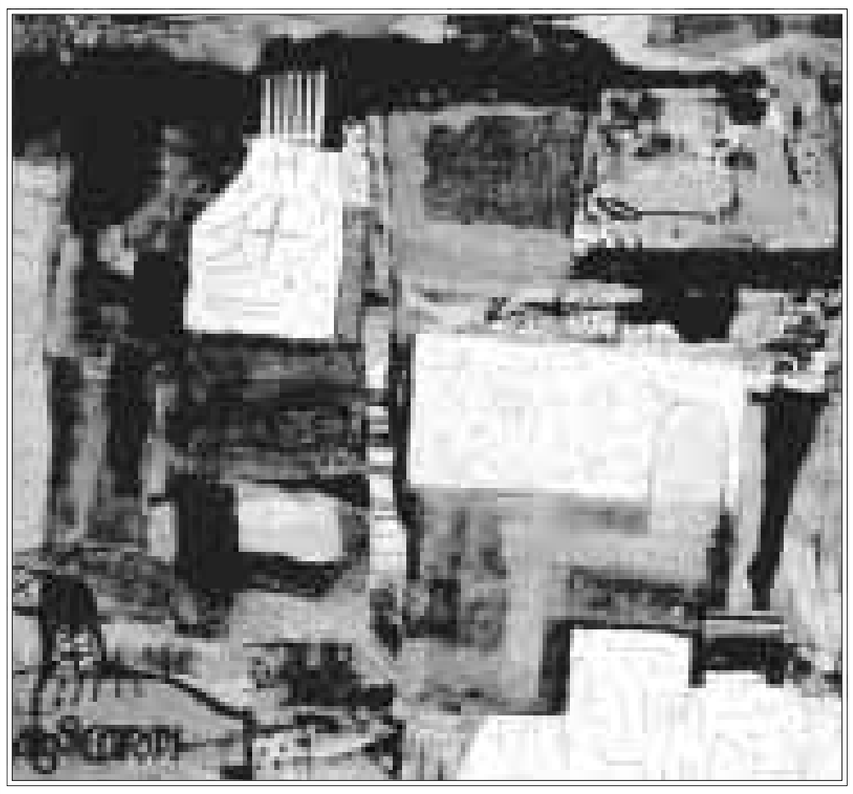

«الحي القديم» مواد مختلفة

عبير المسك عند عشتار يفوح في مهرجان القاهرة التجريبي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تشارك فرقة عشتار الفلسطينية في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، في دورته الحادية عشرة الحالية، بعرضها مسك الغزال، وهو انتاج مشترك مع مسرح مارالام السويسري، وتمثيل ايمان عون وتهاني سليم ومنيرة زريقي وفاتن خوري واخراج بيتر براشلار. والعرض يحكي عن اربع سيدات يلتقين في احدى الصحارى العربية، لتبدأ كل واحدة في سرد حكايتها، لتتجمع لدينا اربع قصص عن مشاعر الغربة والاغتراب، في محاولة لازالة الستار عما هو مخفي ومستور في عالم تحكمه جملة من المحرمات والمسلمات، وسبق ان عرضت مسرحية مسك الغزال في معظم المدن الفلسطينية منذ انتاجها في شباط (فبراير) الماضي، كما شاركت في مهرجان ترومسو للمسرح بالنرويج، وتلعب النساء الاربع شخصيات نسائية ورجالية مختلفة، والمسرحية مأخوذة عن رواية بالعنوان نفسه للكاتبة اللبنانية حنان الشيخ، وفرقة عشتار تأسست عام 1991 لتكون اول برنامج تعليمي للمسرح في فلسطين، واهتمت بجيل الشباب منذ نشأتها، فتطور البرنامج مع الطلبة، حتى اصبحت عشتار اليوم متواجدة في المدارس من خلال مدربيها، محليا، وتهتم بتطوير الحس الفني في المجتمع وبتحويل المسرح الى حاجة مرتقبة لدى الجمهور الفلسطيني في مستوياته الثقافية والمتنوعة، اما عالميا فتهتم عشتار ببناء جسور وحوارات ثقافية مع مسارح ومسرحيين من ثقافات مختلفة، بتنظيمها الورش المسرحية المتخصصة والانتاجات المشتركة.

وتسعى فرقة عشتار الى نقل اعضائها من الطلبة والمسرحيين من عالم المألوف الى عالم المسرح، حيث تتلاشى مفاهيم الـ«صح» والـ«خطأ» وتستبدل بالمفهوم وغير المفهوم، المكتمل وغير المكتمل، المرئي وغير المرئي، الممكن وغير الممكن، وهي تعنى بالتعلم والتدريب والانتاج المسرحي، وتعمل على خلق جيل مسرحي جديد في فلسطين، ولذلك جاءت مبادرة تأسيسها على يد ادوار معلم وايمان عون، وبعض الفنانين المسرحيين، الذين رأوا انه قد حان الوقت لنقل تجاربهم المسرحية، وتجارب الشعوب الاخرى للجيل الجديد، واتخذت عشتار بيتا مسرحيا لها، في مدينة رام الله، هو مقر متخصص بتعليم وتدريب المسرح ومهمته نقل الطلبة من الرغبة الى الفعل، ووظيفته تدعيم وتحقيق برنامج عشتار وتوسيع رقعته الجغرافية ومن هنا جاء حرصها على المشاركة في المهرجانات المختلفة، ومن خلال برنامجها وورشاتها الفنية التي اقامتها للطلبة تمكنت الفرقة من انجاز بعض الانتاجات المسرحية الطلابية، وايضا بعض الانتاجات المهنية، ومنها «الاخيرة» للكاتبة بولين مول، واخراج بان ويلمز، والشهداء يعودون تأليف واخراج سامح حجازي، وفازت هذه المسرحية بجائزة افضل ممثلة في مهرجان القاهرة التجريبي عام 1996، وشؤون ابو شاكر وشيء يزهق، ومسك الغزال والملاحظ ان هذه الانتاجات جاءت معظمها بالاشتراك مع فرقة مارالام السويسرية، كما ان المخرج بيتر براشلار يمثل قاسما مشتركا في اخراج هذه العروض انطلاقا من ان فرقة مسرح مارالام، الذي تأسس عام 1984 في مدينة زيوريخ، وهو اول مسرح سويسري يعمل على ممثلين وممثلات ذوي ثقافات مختلفة، ومن دول مختلفة. وانتج مسرح مارالام الذي مسرحياته مع ممثلين وممثلات يعيشون في المنافي. اهم المواضيع التي تعامل معها كانت: اللجوء السياسي، وفقدان الثقافات والهوية القومية والعنصرية، كما عمل في عدة بلاد في جنوب وشرق آسيا وروسيا، وبيتر باراشلار هو احد مؤسسي هذا المسرح ومديره الفني ومنتج اعماله. وعقب نهاية المهرجان التجريبي تعرض المسرحية على خشبة المسرح القومي ايضا في الفترة 13ـ 24 ايلول (سبتمبر) الحالي.

.. ومسرحية بلغارية تتساءل عن معنى الوجود وتخلص الى المحبة

■ القاهرة ـ من رياض ابو عواد ـ (ا ف ب): حمل العرض المسرحي «مارغريتا والسيد» لفرقة «ستوديو 4» البلغارية ومن اخراج ميخائيل بلجاكوف العديد من التساؤلات حول مغزى الوجود الانساني لتخلص الى انه يكمن في المحبة، وذلك في اطار الدورة 11 لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي.

يبدأ العرض منذ لحظة دخول المشاهدين السبعين الذين حدد عددهم مسبقا والذين يتلقون استقبالا حميما من المخرج والممثلين المشاركين في العرض. ومنذ البداية تنشأ علاقة خاصة مع المشاهد بهدف تهيئته للدخول في اجواء المسرحية ودفعه الى المشاركة في بدء العرض ونهايته.

قدم العرض، الذي ينطلق من طرح تساؤلات حول الجانب الالهي للسيد المسيح والخلفية الاجتماعية التي حددت فيه هذه الالوهية، في اطار من الحوار باللغة الانكليزية والحركة. وكان يطلب في بعض الاحيان من المشاهدين المشاركة في تشكيل المشهدية.

وما سهل ذلك ان العرض قدم على ارض قاعة المسرح واحاط المشاهدون بالخشبة ما اتاح للممثلين الاحتكاك مباشرة بالجمهور.

استند هذا العمل على قراءة جديدة لرواية «مارغريتا والسيد» لنيكالوي جورجيف عن سيدة تصل من خلال تساؤلاتها الخاصة الى اخلاقية المسيح الانسانية، بعيدا عن التعاليم الاخلاقية، ومن خلال علاقات المحبة التي تربط ما بين البشر.

لكن بلجاكوف اختار فتاة صغيرة لا تعرف شيئا عن المسيحية والسيد المسيح وتصل من خلال تجربتها وتعرفها على المحيطين بها الى ان غاية الوجود الانساني هي المحبة، بعيدا عن الرؤية الاجتماعية للمسيحية والجانب الالوهي للمسيح الذي يعيده المخرج الى جانبه الانساني.

الطريق الى الاربعاء ناث ايراثن

د. عبد جاسم الساعدي *

■ تفاجئك المدينة البيضاء، شاهقة مطلة على البحر، تحتاج الى دورات التفافية حتى تصل الى احيائها، خصوصاً حي «القصبة».

تجر حقيبتك والمذياع الصغير بيد أخرى، الى فندق قريب، من الدرجة الثالثة أو الخامسة، المهم ان تقضي سواد الليل، وغداً الى عملك الجديد. شوارع المدينة مكتظة، تتزين جوانبها بالأشجار، بمقاه ومطاعم وحركة لائبة من الناس.

تظهر دهشة الدخول اليها، كيف تتحدث بالعامية العراقية، بالفصحى، بالعامية الجزائرية، بالفرنسية، يعتريك الشعور بالخوف من الاختلاط، شعور داخلي يلح عليك بأن تبقى في محيط «الفندق» هذه جزائر الثورة، أسماء شهدائها، العربي بن مهيدي، عميروش، ديدوش مراد...

يأتيك شريط الثورة وتظاهرات بغداد وجميلة بوحيرد وكاتب ياسين ورابح درايسة... رابح بيطاط، بن بيلا حسين آيت أحمد، بوضياف...

أنت في زمن الاستقلال والبناء وخطط التنمية والتعليم والتعريب... تحمل في جيبك رسالتين اثنتين: الأولى من بغداد، تقول: لسنا في حاجة الى شهادته واختصاصه في الوقت الحاضر...» التوقيع مدير التعليم الثانوي «العزاوي» حتى محاولة العودة الى الثانوي فشلت.

قصاصة جريدة عراقية في الشهر نفسه تحمل توقيع وزير التعليم العالي محمد المشاط: «الى الذين يلوحون بشهاداتهم العليا، نقول، ان الانتماء الى الحزب والثورة أولى من الانتماء الى عالم الشهادات...».

والثانية من وزارة التعليم العالي في الجزائر... وافقنا على تعيينكم ويمكنكم الالتحاق بالمركز الجامعي في تيزي وزو...

ماذا تقول أيها الصديق شفاء؟ لا تتردد اليها حالاً، ومن هناك الى الأربعاء ناث ايراثن، مدينتي الفاضلة، قضيت أربع سنين فيها، أدرس «الفيزياء»، عالم آخر مختلف... قرية عملاقة ساحرة، لا تبعد عن تيزي وزو كثيراً، تطل على كل القرى والقصبات المتصلة بسلسلة جبال جرجرة.

تحتاج الى تمارين خاصة للصعود اليها، والتثبت من كابحات السيارات يحسبونك في البداية من «مصر» كأهالي مالطا، ينسبون المتحدث بالعربية الى ليبيا.

يبدو ان أول الواصلين اليها من العرب، هم فلسطينيون. دشنوا سنوات الاستقلال الأولى واستقروا هناك يتوزعون في القرى والقصبات، يعلمون «العربية» لكن ابناءهم اندمجوا باللغة «الأمازيغية» يتحدثون بها.

ينضم اليهم الطفل الذي اسمه «عراق» يلعب بمفردات الأمازيغية ويغني بها.

ينسحب منا تدريجاً صديقنا المعلم «حبيب» المعارض للنظام العراقي ويستقر في «أقبوا» أحدى ضواحي مدينة بجاية، بنسب بري.

تفقد كلمة «الشيوخ» بريقها ومعانيها، ويتبين للناس ان هؤلاء القادمين من المشرق للتعريب، لا مسحة دينية في ملامحهم، ولا في سلوكهم، لا يدخلون المساجد، بل لا يعرفون أماكنها.

تنتشر قصص حقيقية وأخرى متخيلة في فضائح أخلاقية واجتماعية. يعبون البيرة في النهار ويبحثون في ساعات متأخرة من الليل عن «الروج» النبيذ، مهما كان رديئاً. يعرفون مواخير المدينة كلها، يجدون في الصباح أنفسهم في مراكز الشرطة أحياناً.

تمتلئ بهم المقاهي... خصوصاً في المساء، تحويلات «الدوفيز» شراء، بيع، تصليح سيارات «المتعاونين»، أخبار السياسة، البعثات الحكومية، العقود الخاصة تجديد العقود، الغاؤها، هدايا «الويسكي» والدخان الاجنبي، الى مسؤول السكن، مسؤول التعيينات، الى المدير، المديرة، تقارير يومية.

مقهى «الآداب» في تيزي وزو، يكتظ بهم، قهوة كحلة، كازوز، رئيس البعثة الحكومية يتسلم تقاريره اليومية، ماذا يقولون عن الرئيس، الثورة، الحزب القائد، الوجود العسكري السوري في لبنان، الحرب الأهلية في لبنان.

تطغى أخبار كرة القدم، الفريق التونسي يلعب بمهارة، الفريق الجزائري... تحاك مؤامرة أوروبية لتحويل النصر الى هزيمة.

النقابات العمالية في تونس، حركات اضرابات، اصطدامات استقلالية الحركة، درس مهم في الاستقلالية عن «هيمنة» الحزب وسطوته. رفاق فرحات حشاد يواصلون المسيرة العمالية في تونس.

يغيب الطالب الجامعي المعلم «أبو شنب» عن متابعة دروسه، تنقطع أخباره... ثلاثة أشهر في التحقيقات الاسرائيلية، يؤثر الصمت، الدهشة تعلو ملامحه، يشك في محيطه وفي زواره... من تطوع للعمل في «الموساد» بين المتعاونين.

تقترب من المدينة، تنقشع الدهشة، تتفتح معالم الطريق واستقرار المكان وانتظام الدخل الشهري.

تبدأ بتلقائية في قراءة الثورة ومحاور الخلاف والصراع في الأدب الجزائري، تنغمر في فتح صفحاته الطرية، يأتيك مالك بن نبي ومولود فرعون ومحمد سحنون ومحمد بلعيد آل خليفة وقاسم خمار، تتأمل كتابات أبو القاسم سعد الله الرصينة.

يقف معك بود الشخصية المتنورة بالثقافة العربية والفرنسية والأمازيغية رئيس قسم الآداب واللغة العربية رابح اسطنبولي، يحمل طموحات كبيرة في التغيير والانتقال. لكن الحوارات بقيت محدودة، لا تستطيع انساخ الثقافة ان تتحمل أعباء، تركزت في مسألة «التعريب» أولاً، بين عبد الله شريط ومصطفى الأشرف، يصبح الانتماء للثورة والانخراط في صفوفها من عوامل القوة والترجيح في أي حوار أو مساجلة نقدية فكرية أو سياسية.

تضاء المكتبات وتمتلئ رفوفها وتظهر كتب جديدة في الجزائر العاصمة، وتباع بأسعار مناسبة بفعل دعم الدولة.

تخصص الحكومة مبالغ طائلة في معارض كتب سنوية، تنفد كتب التراث العربي الاسلامي بسرعة هائلة، تصطف فئات شابة تحمل الكتب بصناديق، كأنك في سوق الفلاح... يهرب بعضها الى بلدان مجاورة.

شغف كبير بنشر التعليم في ربوع الجزائر الفتية، تنهض المراكز الجامعية وحركة التعريب... تصل «المعدات» والاجهزة العلمية على اختلافها.

يبدو ان الاعداد لاستيعاب النهضة العلمية والثقافية كان بحاجة الى دراسات في احصاءات توفر القاعدة والمرتكزات الأساسية لاستقبال الحجم الكبير من مشروعات التطور... التدريب والبرامج والكوادر واستقرار الدولة في كل النواحي.

يتوسع المركز الجامعي في تيزي وزو الى جميع الاختصاصات العلمية والأدبية، في العلوم الانسانية والدقيقة، في وقت قصير جداً، وتصبح له امتدادات كبيرة في القرى والقصبات يقصدونه من تيزي راشد والبويرة والأخضرية وذراع الميزان وذراع بن خدة وأقبو وتمازرت وتزمارت والأربعاء ناث ايراثن.

لم تغب ملامح سائق التاكسي عني، سألته بعد بضع سنين، هل تعرف الآن أين موقع جامعة تيزي وزو... ضحك، سامحني يا شيخ، كانت جديدة علينا، حينما نقلتك الى «الجامع» بدلاً من الجامعة.

تتراجع الثورة، وكأن قامتها لم تكن مؤهلة ولا معدة لانفجارات مرحلة الاستقلال، تفتقد الى رؤية فكرية وعلمية، الى امتدادات جديدة، ووعي شعبي لا يقف عند حدود «المطالبة» و«المحاكمة» والنقد، بل يمارس حضوره في صنع القرار والتفاعل والتنفيذ.

تحل أسباب التشكيك والاضطراب والتململ الشعبي، وتزداد حدة التوتر والتشنج بين الحزب ومؤسساته من جهة والشعب من جهة اخرى.

يتندر الناس ويتبادلون النكات الساخرة على رجال في الحزب والدولة في معاناة يومية، يلتقون فيها عبر «طوابير» أسواق الفلاح «المونبري» وأفران الخبز» يشدد «الحزب» قبضته على منظمات نقابية ومهنية وثقافية واعلامية من خلال الاغراء والتهديد.

تتسلل عناصر غير مؤهلة علمياً وثقافياً الى مؤسسات الدولة والجامعات ومراكز البحث العلمي.

يصبح «الانتماء» الى الحزب الحاكم شرطاً للترقية الوظيفية والحصول على مناصب عمل مناسبة.

تأتيني تجربة الحزب الواحد في العراق، تتلاحق التفاصيل، غير ان الأمر لم يبلغ ما كانت عليه وزارة التعليم في بغداد وتصريحات وزير التعليم العالي محمد المشاط، في تفضيل الانتماء الى الحزب على الانتماء الى المعرفة والشهادات العلمية.

يفقد حزب «جبهة التحرير» مبادئه ونهجه الثوري القديم، فيتحول الى سوق وبؤرة تنتعش فيه الانتهازية والجشع الفردي والمصالح الذاتية.

وتتجلى الحركة الأمازيغية، في مطالبها الثقافية واللغوية. من يستوعب هذا الكم الهائل من النقد والملاحظة والاحتجاج؟ من يدرك مستوى الضجر والقلق والتململ لدى الناس على حاضرهم ومستقبلهم؟

مساحة الفراغ تتسع... رهافة الابداع في النص تعلن خروجها وتمردها على حال الغثيان والركود وزحف الديدان. يلتقط الابداع الانزياحات الجديدة في الشعر والفن والأدب القصصي، يتألق كاتب ياسين في مسرحه، وتظهر مجموعة الطاهر وطار القصصية «الشهداء يعودون هذا الأسبوع» وكتاباته الروائية، وتنبثق «وليمة لأعشاب البحر»، رواية الكاتب السوري المعروف حيدر حيدر...

ويتحول مهرجان الاحتفال السنوي بذكرى الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة في بسكرة العام 1982، الى صرخة احتجاج، بلورت معارضة ثقافية.

قال فيها الشاعر محمد زتيلي

ان هذه البلاد الكبيرة
محجوزة
ليس فيها مكان
سوى للجمارك
والدرك الوطني
ومن يحملون النجوم بأكتافهم
ومن يرتضي ان يكون لهم
تابعاً مثل كلب عجوز

وينتفض شباب اتحاد الكتاب الجزائريين ويتمردون على الوضع القائم والنسق المألوف المتآكل، بفعل الهيمنة وقبضة الحزب، فتسري قصيدة الشاعر ازراج عمر

هكذا ضاعت بلادي
أيها الحزب الوحيد
أدرك الشيب الصغار
أيها الجالس كالفقر فينا
أيها الراقد كالفقر أنا
نرفض النزهة في السجن والانجاب في المنفى المشجر
أيها الحزب المحجر

اننا نطلب شيئاً واحداً منك/ تجدد أو تعدد أو تبدد

تبقى جريدة «الشعب» الحكومية وحدها في الميدان، الى جانب مجلة «ألوان» الأنيقة في اخراجها.

تنمو وتنشط حركات الاحتجاج في تيزي وزو، يصبح المركز الجامعي فيها ساحة للتجمعات في نقاشات وحوارات سياسية.

توزع بيانات وتلصق باللغة الفرنسية، قضية «التعريب» محورها الأساسي، والمطالبة في حق الاعتراف باللغة «الأمازيغية» تنتظم حلقات اتصال سريعة مع المعاهد والمدارس في المدينة والأحياء المجاورة لتكوين رأي شعبي.

تظاهرات بدأت صغيرة تعم المدينة، دعوة الى الاضراب، ينجح بنسبة عالية. يحار المعلمون المتعاونون بسياراتهم خشية الهجوم عليها، يحاولون اخفاءها من شوارع المدينة.

اضرابات متقطعة في اقسام الجامعة، مستويات النقاش متنوعة، جادة في الحوار وأخرى ساذجة.

يحسب أحد المدرسين المؤقتين في الجامعة (قسم الاداب واللغة العربية) الى جمهرة من الطلاب، نسبة الخسارة المالية كل يوم اضراب تدفعه الحكومة الى المدرسين الاجانب بالعملة الصعبة «الدوفيز»!

يضحك الطلاب بصوت ساخر!

يحول آخرون القضية الى عوامل اجنبية «الفرنكوفونية» الأحزاب القومية العربية، يستشهدون بكتابات عثمان سعدي، المتأثرة بأطروحات حزب البعث في العراق، وفي نزعة الغاء حق الآخر.

يصدح صوت المطرب القبائلي المعروف «ايت بنكلات» وسط حشود هائلة، لم تشهدها تيزي وزو من قبل.

الدعوة الى الاضراب العام في المدينة وضواحيها، تظاهرات شعبية وطلابية سلمية تجوب الشوارع.

غضب داخلي يمور في أعماق الشباب، يحملون «لافتات» المطالبة بحقوقهم الثقافية، باللغة الفرنسية.

تنسحب وحدات الشرطة والدرك الوطني من المدينة. يبدأ الهجوم أولاً على أسواق «المونبري»، يحمل بعض الشباب أجهزة التلفزيون والراديو ومواد كهربائية، تحرق حافلة نقل الركاب في محطتها.

تجر امرأة في السبعين من عمرها «طاولة» خشبية تلاحق الكاميرات «المخفية» حركات الغضب والنهب.

ترتفع النيران في سيارات بعض «الشيوخ» المتعاونين، يغادر الجيش ثكناته في المنطقة، يحتل النقاط الرئيسية والمهمة ويفرض وجوده في الشوارع.

يبدأ الحوار مع ضباط وجنود، يتحدث الناس اليهم، يبثون شكواهم تذمرهم، يستمعون اليهم بألفة وود.

تغلق الجامعة أبوابها، يغيب المعلمون المتعاونون عن الأنظار، يؤثرون البقاء في بيوتهم.

يخشى الموظفون والحزبيون المعروفون الخروج الى الشارع.

تطير شائعا قتل يرتكبه الجيش في تيزي وزو.

سيصبح شهر نيسان (ابريل) 1980، ربيع «البربر» والحركة الأمازيغية في الجزائر.

يرتفع في قسم التصحيح في جريدة «الحياة» في لندن الخبر التالي: أصابت رصاصات مجهولة المصدر الشخصية المعروفة «رابح اسطنبولي» بالقرب من بيته في تيزي وزو، ففارق الحياة في الحال.

* كاتب من العراق يقيم في لندن، وهذا نص من موضوعات ندوة اقيمت حول الثقافة الجزائرية في لندن مؤخرا

خالد النبوي يجرب حظه في اول بطولة مطلقة له:

من الصعب ان نحل مشاكلنا بعيدا عن امريكا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

لاول مرة يخوض الفنان الشاب خالد النبوي اول بطولة مطلقة له في السينما.. الفيلم الجديد بعنوان «عمر 2000» ويلعب فيه دور شاب طموح يرغب في تحقيق ذاته عن طريق حلم السفر الى امريكا الا ان السفارة الامريكية بالقاهرة ترفض اعطاءه تأشيرة الدخول فيعلن الحرب على امريكا وسياستها في المنطقة العربية وبخاصة في مصر.. ويقول: الفيلم سيكون مفاجأة الجميع خصوصا انه يدور في اطار فانتازي لا هو كوميدي ولا هو تراجيدي ولكنه لون محبب من الدراما يعشقه الجمهور المصري.

«القدس العربي» سألت النبوي عن اسباب ترشيح المخرج له.. ولماذا بدأ دور البطولة المطلقة متأخرا عن محمد هنيدي وعلاء ولي الدين.. يقول:

على فكرة هذا الفيلم كنا نعد له انا ومؤلفه ومخرجه احمد عاطف منذ سنتين اي قبل ان يعلن محمد هنيدي وعلاء ولي الدين عن نجوميتهما وانطلاقهما بسرعة الصاروخ نحو الاضواء والشهرة والنجومية المطلقة.

■ لماذا تركت يوسف شاهين بعد فيلم «المهاجر» رغم انك نجحت في تجسيد شخصية «رام»؟ فهل اختلفت مع «جو»؟

■ انا لم اترك يوسف شاهين ولم اختلف معه.. كل ما في الامر انه لا يوجد لي دور في فيلم «المصير» واخر افلام شاهين «الاخر».. وانا اعترف بعبقرية «جو» كمخرج عالمي متمكن.. ولا انسى انه صنعني في تجربة سينمائية متميزة تحدثت عنها اجهزة الاعلام في العالم كله وحقق من خلال هذا العمل جوائز عالمية مهمة.. وبالتالي لا استطيع ان افرض نفسي عليه خصوصا انه لو رآني في شخصية ما كان سيطلبني بالتأكيد لادائها.

■ هل تخشى اول تجربة سينمائية لك كنجم؟

■ بالتأكيد الخوف شيء مهم بالنسبة للفنان.. ولكن انا متعود على الكاميرا من خلال العديد من الادوار والشخصيات والانماط التي جسدتها طوال رحلتي القصيرة على الشاشة.

■ لماذا اخترت منى زكي لتشاركك اول بطولة مطلقة لك؟

■ منى صاحبة وجه مميز واداء جميل بشهادة الجميع.. وهي كانت بشرى خير على هنيدي عندما شاركته بطولة فيلم صعيدي في الجامعة الامريكية وحقق نجاحا منقطع النظير ويكفي ان هنيدي اعلن عن نفسه كنجم كوميدي جديد على الساحة.

■ لماذا تقدم اول تجربتك في السينما في اطار فانتازي وليس في اطار كوميدي مثل هنيدي او علاء ولي الدين؟

■ انا لست ممثل كوميديا.. ولكني اعرف ان جمهورنا ايضا يحب اللون الفانتازيا وهي مزيج من الكوميديا الفارسي والتراجيديا القاتمة في السواد.

■ لماذا تسخر من امريكا في الفيلم؟

■ امريكا هي سيدة هذا العالم والمتحكم في قوته ومستقبله وحاضره.. نحن نأكل بالامريكاني ونشرب بالامريكاني ونتحدث بالامريكاني.. واصبحت حياتنا كلها امريكية لدرجة ان هناك اثرياء مصريين يذهبون الى الولايات المتحدة لكي تضع زوجاتهم مولودها هناك ليصبح امريكي الجنسية.. الم اقل لك ان امريكا اصبحت هي كل شيء في حياتنا حتى في اعلاناتها واغانيها.

■ هل تتصور ان ينجح الفيلم وهو يتناول امريكا بشكل فانتازي؟

■ اعتقد ان الفيلم سينجح لانه اذا كان هناك بعض الاثرياء الذين يدانون بكل شيء لامريكا.. فهناك الاغلبية التي تكره امريكا وسياستها التي كثيرا ما تكون مائلة لصالح اسرائيل وضد العرب.. وانا يهمني ان يشاهد فيلمي هؤلاء البسطاء الذين يكرهون امريكا لانها غنية وهم فقراء ولا يطالون شيئا من ثرائها الفادح.

■ لماذا لا نناقش مشاكلنا بعيدا عن امريكا؟

■ صعب لان امريكا متداخلة في جميع مشاكلنا.. واذا قرأت سيناريو الفيلم جيدا ستعرف حجم هذه المداخلة ويكفي ان معظم الشباب لا يزال حلمه الاول والاخير ان يهاجر الى امريكا وان يقطن فيها ولا يغادرها ابدا وكأن امريكا هي امه وابوه.. فالبعض يبيع مبادئه لمجرد ان يتحقق حلمه بالسفر الى جنة العالم المعروفة بامريكا.

■ تعلن عن نفسك كنجم جديد من خلال السينما.. وليس من خلال المسرح او التلفزيون مثلا.. فلماذا؟

■ السينما لا يزال لها عشاق كثيرون.. والسينما ايضا وثيقة تسجيلية مهمة يمكن الرجوع اليها في اي وقت.. لان المسرح مثلا لا تذاع اعماله على الشاشة الصغيرة الا نادرا جدا بدليل ان مسرحيات الستينات التي قدمها كبار النجوم لم تذع ابدا ولم يشاهدها الجمهور الحالي في حين ان افلام السينما موجودة في ارشيف التلفزيون وتذاع بصفة منتظمة على الجمهور.

■ ما هي طموحاتك؟

■ ان اصبح نجما مشهورا.

■ اداؤك فيه اقتراب من الممثل الراحل رشدي اباظه؟

■ لا اعتقد.. وانا لا اقلد احدا لان ما اقدمه هو اسلوبي انا فقط.

■ اصرارك على الزواج من سيدة بعيدة عن الوسط الفني.. وترتدي الحجاب؟

■ هذه كانت شروطي قبل ان ارتبط معها بقصة حب.. انا لا اطلب المستحيل كل شروطي بسيطة جدا وهي زوجة مطيعة وامرأة تعرف كيف تسعد زوجها خاصة اذا كان هذا الزوج فنانا.

■ وهل انت سعيد بالفعل في حياتك؟

■ الحمد لله.

■ واخر اخبارك؟

■ انا متفرغ تماما لاول تجربة لي في عالم السينما ومتفرغ تماما لهذا الحدث المهم في حياتي بدليل انني رفضت اكثر من نص مسرحي وتلفزيوني حتى اتفرغ نهائيا لهذا العمل الجديد.. والمهم ادعوا لي بالنجاح.

لقطة من فيلم «عمر 2000» يجمع بين خالد النبوي في اول بطولة مطلقة مع عبد الله مراد (القدس العربي)

روجينا (القدس العربي)

بعد توقف مسرحية «شقاوة»:

روجينا تعترف بفشلها في المسرح

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حالة من الضيق الشديد تعيشها حاليا الفنانة الشابة روجينا بعد اغلاق مسرحية «شقاوة» بعد افتتاحها بأسبوعين.. روجينا ترفض الرد على التليفونات او استقبال اي رسائلة مسجلة لدرجة انها ترفع سماعة التليفون طوال الوقت... تقول روجينا: كنت اعقد آمالا كبيرة على مسرحية شقاوة واعتبرها اول بطولة مطلقة في عالم المسرح.. ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن.. فرغم انني اديت بروفات المسرحية لمدة سبعة اشهر الا ان العرض لم يستمر سوى خمسة عشر يوما.. ولم استطع خلال هذه الفترة ان اقول للناس انا موجودة.. لان المدة قصيرة جدا ولا تكشف عن امكانياتي الفنية واغلاقها اصابني بالحزن على ضياع حلمي الذي خططت له من فترة بان اكون نجمة.

■ بعد فشلك في المسرح.. هل سيكون اول بطولة لك في السينما من خلال فيلم فسفورينا عوضا عن هذا الفشل؟

■ انا لم افشل في المسرح... لانه من الصعب جدا ان يحكم اي انسان على تجربة عمرها اسبوعين فقط حتى ولو كان هذا الانسان ناقدا يشار له بالبنان.. وليس معنى انني فشلت في مسرحية اكون بذلك قد فشلت في المسرح، هذا وهم كبير... لان المسرح معناه ان هناك عددا من التجارب الاخرى التي قد تصيب او تخيب... اما مسرحية واحدة الحكم فيها دائما صعب خاصة اذا كان عمرها الحقيقي على الجمهور فترة قصيرة كما حدث لمسرحية شقاوة.

■ هل ترين ان السينما افضل من المسرح بالنسبة للشباب الذي يريد ان يُعلن عن نفسه؟

■ليس بالضبط... لان مسرحية شقاوة لو قدر لله لها ان تستمر مثل بقية العروض الآخرين لكان هناك كلام ثاني.. وخرج من تحت عباءة هذه المسرحية نجوم جدد تضاف الى ساحة التمثيل في مصر.. ولكن شاء الله وما قدر فعل.

■ ما اسباب توقف المسرحية؟

■ مشاكل في الانتاج

■ من الذي خسر في هذه المعركة؟

■ الجمهور بالتأكيد.

■ الطريف ان ابطال مسرحية شقاوة سوف يشاركونك ايضا بطولة فيلم «فسفورينا» هل هي صدفة ام مقصودة؟

■ الصدفة.. لان مخرج الفيلم عبد اللطيف زكي اعجب بالمسرحية عندما شاهدها على المسرح قبل الاغلاق وعرض علينا القيام ببطولة فيلم.. والطريف هنا ان الفيلم مستوحى من المسرحية اي يدور في اطار نفس الفكرة حول مجموعة من الشباب يذهبون في رحلة وتحدث لهم مشاكل.

■ روجينا متواجدة على الساحة الفنية باعمال درامية.. اين انت من النجومية؟

■ اعترف بأنني متواجدة بشكل مؤثر... ولكني بصراحة شديدة لم احصل حتى هذه اللحظة على المساحة الدرامية التي من خلالها اقول للناس شيئا... فمعظم ادواري ليست مؤثرة بسبب انها بسيطة وادوار غير مركبة او عميقة... وانا اعترف بذلك ولا انفيه.

■ اذن روجينا لم تدخل بعد مرحلة اختيار الادوار والشخصيات؟

■ دعني اكون صريحة معك... انا عمري الفني الان خمس سنوات لي اعمال درامية كثيرة.. صحيح انه من الممكن ان تكون غير مؤثرة ولكن في الوقت نفسه خمس سنوات عمر قصير جدا.. والمستقبل امامي لا يزال مفتوحا.. وفرصتي سأحصل عليها... وانا لست قلقة على مستقبلي الفني لأنه قادم لا محالة.

■ هل هو غرور؟

■ ليس غرورا.. ولكنه ثقة.

■ بمناسبة الغرور.. يتردد كثيرا ان منى زكي مغرورة.. فما رأيك؟

■ منى ليست مغرورة.. وانا تحدثت معها اكثر من مرة في هذا الشأن... امامي تبدو انها متواضعة.. وما اسمعه من الخارج يؤكد انها مغرورة وعموما انا لي اللي امامي... ومنى من وجهة نظري فتاة خجولة جدا ومهذبة وهادئة.

■ تتحدثين بفخر في كل مرة عن دورك في مسلسل «هوانم جاردن سيتي» فما السبب؟

■ هذا المسلسل بالذات سبب شهرتي لانه اول عمل درامي لي يشد الناس وبالفعل اعتبره فاتحة خير بالنسبة لمشواري الفني.

■ شائعة تقلقك؟

■ ان زوجي المخرج اشرف زكي يزكيني بالعمل عند اصدقائه من المخرجين... وهذا الكلام لا اساس له من الصحة.. لانه غير ذلك وانا ايضا ارفض التعامل بهذا الشكل.

■ وموقف يضايقك الآن؟

■اغلاق المسرحية بعد افتتاحها بأسبوعين هذا الموقف يضايقني بشدة لدرجة انني اغلقت سماعة التليفون في نفس اليوم الذي اغلقت فيه المسرحية ورفضت الرد على الانسر ماشين.

■ في حالة نجاح فيلم «فسفورنيا».. هل تنسين فشل مسرحية «شقاوة»؟

■ بالتأكيد.. لاننا كمصريين اذا كنا في حالة حزن وجاءنا خبر سعيد نسعد به وننسى الماضي؟

مستقبل مشرق لعارضات الأزياء الآسيويات في بريطانيا [1 . 2]

سماسرة العري والدعارة يستغلون رغبة الفتيات للعمل

لندن ـ من ماكس دي لوتبينيير:

جمال الوجه وحسن القوام هما شرطا القبول الأساسيان (إن لم يكونا الوحيدين) في مهنة تجلب لصاحبتها المتعة والشهرة والمال في آن واحد ومن مِن بنات حواء لا تستهويها مهنة بهذه المواصفات؟

لكن هوميرا كوكر تعلم تمام العلم أن الفتيات الصغيرات اللائي يحلمن باستعراض الملابس الجميلة على أفخم المسارح وسط بريق أضواء كاميرات التصوير المتقطعة وتصفيق آلاف الحضور وآهات الإعجاب من ملايين أخرى تشاهدهم عبر شاشات التلفاز في أنحاء العالم هؤلاء الفتيات الطموحات لديهن نقطة ضعف قد يستغلها البعض أسوأ استغلال.

فهوميرا كوكر التي تدير وكالة صغيرة ـ لكن رائدة في مجالها ـ لعارضات الأزياء الآسيويات في بريطانيا ترى ببساطة أنه إذا كانت الصورة النمطية السائدة لوقوع الجميلات الصغيرات في براثن سماسرة أزياء عالميين لا يعرفون الرحمة صحيحة إلى حد كبير فإن الصورة أكثر قتامة بالنسبة إلى الفتيات قليلات الخبرة اللاتي ينحدرن من أصول آسيوية.

لقد بدأت هوميرا (الابنة الكبرى بين أربعة أشقاء لأسرة مسلمة موسرة) رحلتها في عالم الأزياء الضبابي بداية التسعينات حين كانت تدرس إدارة الأعمال في لندن لكن صديقة لها أقنعتها بأن تشارك كعارضة في أحد عروض الأزياء المحلية «على سبيل الدعابة». لم تعتقد يوما أن شكلها يؤهلها لأن تصبح «موديل» (عارضة أزياء) لكنها كانت تدرك أن لديها موهبة مشية الموديل التي هي مزيج من الأناقة والثقة بالنفس وكأنها هرة تسير بمهارة (أو بالأحرى تتلوى) على حبل مشدود دون أن تسقط أو تهتز ومن هنا جاءت تسمية مشية القطة Catwalk.

وعندما ذهبت هوميرا إلى العرض أدركت أن الفتيات الأخريات المشاركات اللاتي قابلتهن في كواليس المسرح لم يأتين لمجرد «الدعابة». وجدتهن عصبيات يكدن لا ينطقن بكلمة من شدة تركيزهن وتشبثهن بفرصة العمر. وقتها أدركت سهولة أن تقع أي من هؤلاء الفتيات فريسة سائغة في شباك أي محتال يعرض عليها فرصة الصعود إلى عالم الشهرة والمال.

وسرعان ما اكتشفت هوميرا عملية الاستغلال التي تتعرض لها عارضات الأزياء المحدثات والتي تبدأ بعدم الحصول على أجر حقيقي (ربما مصروف جيب فقط) مقابل المشاركة في العروض. إذ غالبا ما يعملن لقاء ما يسميه منظمو هذه العروض «فرصة الانتشار» وبعض الوعود الغامضة بتلقي مبالغ مالية مغرية فور أن تثبت الواحدة منهن نفسها في هذا المجال.

وفي حالات أخرى يتخذ الاستغلال أشكالا أخرى أكثر وقاحة وأشد إذلالا حين يطلب الوكلاء من الفتيات خلع ملابسهن لالتقاط بعض الصور لهن بوهم أن هذه الصور هي جواز العبور المضمون إلى النجاح. وفي بعض الأحيان يستخدم السماسرة أساليب ملتوية قذرة لإغواء العارضات الناشئات بالتصوير عاريات ومن هنا يبدأ مشوار الانحراف إلى عالم العري (وربما الدعارة). بعض المنحرفات بالطبع لم يكن ضحايا بريئات لسماسرة العري لكن المؤكد أن حتى هؤلاء اخترن هذا الطريق على أمل الوصول إلى أبواب عروض الأزياء الخلفية.

على الرغم من أن هوميرا نفسها لم تشارك الفتيات الأخريات أحلام الشهرة كعارضة أزياء فقد اشتمت بسهولة رائحة الصراع وسوء الاستغلال الذي يهيمن على عالم الموديلات العجيب. هذا العالم الموصوم بالفساد والاحتيال يدفع الأسر الآسيوية المحترمة إلى مقاومة دخول بناتهن مجال الأزياء والموضة. وفي المقابل تتحدى الفتيات من أمثال هوميرا تحفظات أسرهن ويلهثن خلف أحلام الشهرة والمال. وقد أدركت هوميرا من تجربتها أن ابتعاد الفتيات الصغيرات عن أسرهن (نتيجة الاختلاف في وجهات النعر) يجعلهن أكثر عرضة للاستغلال على أيدي المحتالين.

ومع تقدمها في مهنتها كعارضة أزياء غير متفرغة تبلور إحساس هوميرا بالتضامن مع زميلاتها المبتدئات وتجلت مهاراتها الإدارية. وعن تجربتها في هذا المجال تتحدث الفتاة البريطانية المعتزة بأصولها الآسيوية قائلة «في البداية قمت بتدريبهن (أي العارضات المبتدئات) على مشية القطة ثم شرعت في تنظيمهن وترتيب نشاطهن».

وبالتدريج أرست هوميرا كوكر دعائم شبكة جيدة من الاتصالات مع مصممي الأزياء ومنظمي العروض والأهم من هذا أنها نجحت في بناء علاقات ودية قائمة على الثقة مع عارضات الأزياء من بنات جنسها اللاتي تشاركهن أصعب لحظات الاستعداد في غرف تغيير الملابس قبل الصعود إلى خشبة المسرح. ومن ثم كانت الخطوة التالية «منطقيا» للموديل الآسيوية الطموح تأسيس وكالة خاصة بها وبالفعل خرجت مؤسسة «روما» للنور منذ أربع سنوات.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 صور، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 15,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 شاهد على العصر، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 الملف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 طريق المستكشفين (اعادة)، 23,05 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 اكثر من رأي (اعادة)، 00,30 الاخبار، 01,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 المجرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 مدن خالدة، 4,30 الاخبار، 4,35 اقتفاء آثار الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 وثائقيات متفرقة (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 الملف الاسبوعي (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 وثائقيات متفرقة، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 حوار في الرياضة (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 حوار في الرياضة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 معابد الالهة.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 من هدى الايمان، 7,30 افلام وثائقية، 8,00 منوعات غنائية، 9,00 مسلسل عربي ـ ارض النعام، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 استراحة الجمعة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ مرايا الحب، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ اليخاندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ الطير، 16,30 مساء الخير يا عرب، 17,15 برنامج اسواق واذواق، 17,45 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 فيلم عربي ـ هدى ومعالي الوزير ـ نبيلة عبيد ـ يوسف شعبان، 20,30 مفكرة المراسلين، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 حفلة غنائية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,25 منوعات غنائية، 2,00 مسلسل عربي ـ احلام.. كو، 3,00 افلام متحركة، 3,55 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الاولى

00,00 الجينز (فاروق الفيشاوي ـ جالا فهمي) خيالي W16، 1,55 العاب ممنوعة (سمير غانم ـ اسعاد يونس) كوميدي، 3,45 الام القاتلة (تحية كاريوكا ـ حسين رياض) حركة ـ درامي، 5,45 ما وراء القناع (فيلم تلفزيوني)، 7,30 الزوجة 13 (شادية ـ رشدي اباظة ـ شويكار) غنائي، 9,35 انا اللي قتلت الحنش (عادل امام ـ يوسف شعبان ـ صفية العمري ـ سعيد صالح) اجتماعي ـ درامي، 11,55 خدعني أبي (صباح ـ محمود ذو الفقار) غنائي ـ درامي، 13,50 لقاء في تدمر (دريد لحام ـ نهاد قلعي) كوميدي، 15,45 برنامج لقاءات على اوربت، 16,15 مطاردة غرامية (فؤاد المهندس ـ شويكار) كوميدي، 18,00 131 اشغال (نور الشريف ـ صابرين ـ كمال الشناوي) درامي ـ حركة، 20,15 يوم حار جدا (شريهان ـ محمد فؤاد ـ محمود حميدة) درامي، 22,00 انت حبيبي (فريد الاطرش ـ شادية ـ هند رستم ـ عبد السلام النابلسي) غنائي W 16.

اوربت. القناة الثانية

00,00 برنامج موضة: اناقة (اعادة)، 0,30 برنامج وداعا للطواجن، 1,00 برنامج الندوة (اعادة)، 3,00 مسلسل عربي (اعادة)، 4,00 برنامج ديني: قصص الانبياء (اعادة)، 4,30 القرآن الكريم والختام، 9,00 القرآن الكريم، 9,20 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج وثائقي ـ رحلة الى..، 13,30 برنامج كتاب (اعادة)، 14,30 ذاكرة السنين، 15,00 اغاني، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل عربي، 18,00 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج حنين، 21,00 برنامج مساحة حرة، 23,00 مسلسل عربي.

دبي

6,00 نشرة الاخبار، 8,00 المسلسل اجنبي، 9,30 رسوم متحركة، 10,45 مسلسل اطفال، 11,30 الشباب، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 رسوم متحركة، 3,30 بالصغار نكبر، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,10 آية تبحث عن معنى، 8,05 المسلسل الخليجي، 11,00 فكر واربح، 11,10 قضايا اسلامية، 1,00 تمثيلية السهرة، 2,45 المجلة الاسلامية.

قناة الافلام

3,15 باريس والحب، 5,00 لماذا اعيش، 7,00 احنا اولاد النهاردة، 9,00 افراح، 11,00 حسن ومرقص وكوهين، 12,30 انت حبيبي، 2,30 مهرجان، 3,00 موعد مع الحبيب، 5,00 اوردر، 6,00 مذيعات، 6,30 خليل بعد التعديل، 8,00 كلاكيت، 11,00 بفكر في اللي ناسيني، 1,00 الشوارع الخلفية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي، 1,35 صحة وعافية، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,15 نجم على الهواء، 9,00 دنيا السينما، 9,15 فيلم عربي، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 مسرحية، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل ديني.

قناة ART

8,00 الو .A.R.T، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 عالم حواء، 1,00 سيدتي الجميلة، 2,00 غمض عين وفتح عين، 6,00 مسلسل عربي، 7,00 فولكلوريات، 8,00 مسلسل عربي، 9,00 منبر الشباب، 10,00 مسلسل مكسيكي، 11,00 ليالينا، 3,00 بصراحة، 5,00 مسلسل ديني.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار، 9,15 ضوء على حدث، 9,21 العرب في عيون غربية، 9,35 مختارات رياضية، 9,40 تلفزيون التسوق، 10,00 الاخبار، 10,15 مختارات رياضية، 10,25 تلفزيون التسوق، 10,30 عالم من حولنا، 11,00 الاخبار، 11,25 تلفزيون التسوق، 11,30 احداث الاسبوع، 12,00 الاخبار، 12,15 رحلة الى، 13,00 الاخبار، 13,15 قضايا عالمية، 13,59 درجات الحرارة، 14,00 الاخبار، 14,24 رياضة، 14,32 طقس، 14,35 ماغازين، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,22 طقس، 15,30 عالم من حولنا، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار، 16,27 رياضة، 16,37 طقس، 16,40 الصحافة اليوم، 16,59 درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,22 طقس، 17,25 تلفزيون التسوق، 17,30 سينما وفن، 17,59 درجات الحرارة، 18,00 الاخبار، 18,25 طقس، 18,59 درجات الحرارة، 19,00 الاخبار، 19,20 رياضة، 19,28 طقس، رياضة رياضة، 19,59 درجات الحرارة، 20,00 عناوين الاخبار، 20,10 قضايا عالمية، 20,40 الصحافة اليوم، 20,50 تلفزيون التسوق، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 رياضة، 21,28 طقس، 21,30 رياضة رياضة، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,22 طقس، 22,25 تلفزيون التسوق، 22,30 عالم من حولنا، 22,59 درجات الحرارة، 23,00 الاخبار، 23,22 طقس، 23,25 تلفزيون التسوق، 23,30 قضايا عالمية، 23,59 درجات الحرارة، 00,00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.

مذكرات احمد مختار بابان آخر رئيس وزراء عراقي في العهد الملكي [12]

عبد الإله كان يؤمن ان الانكليز هم سبب النكبات التي أصابت الهاشميين وفقدان الامل باستعادة عرش الحجاز ولّد عنده عقدة نقص

من اليسار: عبد الله بكر (رئس ديوان ملكي)، ابراهيم هاشم باشا (رئيس وزراء الاردن السابق)، احمد مختار بابان، فؤاد ادفوزي (سكرتير مجلس الوزراء)، محمد علي كريم (مذيع)

أحمد مختار بابان

من صفات الأمير عبد الاله وخصاله

لا يوجد بين ساسة العهد الملكي وكبار مسؤوليه شخص شوهت سمعته مثل الأمير عبد الاله ابن الملك علي شقيق الملك فيصل الأول الأكبر رحمهم الله جميعاً، والذي أصبح وصياً على الملك الطفل فيصل الثاني على إثر وفاة والده الملك غازي في العام 1939(1). برز الأمير عبد الاله، الذي اصبح يُعرف بالوصي عادة، فوق المسرح فجأة بعد هذا التأريخ(2)، فقد أصبح له شأنٌ واضحٌ في شؤون العراق السياسية كما لاحظنا ذلك اثناء الحديث عن المرحوم نوري السعيد. وبما انني، بحكم مناصبي التي تقلدتها، كنت على صلة وثيقة بالأمير عبد الاله فارغب في ان ألقي بعض الأضواء على جوانب من أحداث ارتبطت باسمه، أو كان له دوره المؤثر فيها.

بدأتْ معرفتي المباشرة بالأمير عبد الاله منذ أنْ عُينتُ رئيساً للديوان الملكي، وبحكم منصبي كنتُ على اتصال دائم به، مع العلم ان علاقاتي معه خلال تلك السنوات لم تتعد الحدود الرسمية، فلم أتغلغل في البواطن، ولم يحصل عندي الاطلاع الواسع على تصرفاته الشخصية عدا ما كنت أطلع عليه بحكم المنصب، أو بصورة عفوية بمناسبة من المناسبات.

مع ذلك أستطيع أنْ أقرر جازماً بان الأمير عبد الاله لم يكن يقصد شراً بالعراق، أو إضراراً بمصالحه، بل بالعكس انه كان يحرص كل الحرص لينال العراق الازدهار والحكم السليم، ولكن كانت هناك ظروفٌ قاسية التقت مع ظروفه، مضافاً اليها أطباعه الخاصة، ومزاجه المتقلب، ومركب النقص الذي لازمه طيلة حياته، هذا المركب الذي تولد لديه منذ فقدانه الأمل بان يتبوأ عرش الحجاز في يوم من الأيام، وبعد أن تشرد مع والده نتيجة انتصار السعوديين وسيطرتهم على الحجاز. أضف الى ذلك الطريقة الشاذة التي اتبعت لتوليته منصب الوصاية على العرش، وفي ظروف وأجواء غامضة أحاطت بوفاة الملك غازي ابن عمهِ وزوج شَقيقته الذي مات نتيجة اصطدام سيارته بالقرب من قصر الزهور، وما أُشيع وقتذاك حول هذه الوفاة، مما جعل مركزه كوصي منذ البداية محاطاً بالهمس، وعدم تقبله من الرأي العام الذي كان يرى فيه رجلاً للانكليز(3).

فضلاً عن ذلك كان الأمير عبد الاله شاباً يافعاً، قليل الخبرة، وقليل الاختلاط بالناس، وفي الواقع فوجئ الرأي العام باشغاله مثل هذا المركز الخطير في وقت كان يشغل قبل ذلك منصباً بسيطاً في وزارة الخارجية(4). وفوق كل ما تقدم فانه قانوناً لم يكن يحق له ان يكون ولياً للعهد ذلك لان الدستور العراقي حصر ولاية العهد بالملك فيصل الأول وأولاده وأحفاده من بعده. كما نص القانون الاساسي العراقي، اي الدستور، على انه في حالة عدم أهلية الملك للحكم لصغر سنه، كما حصل بعد وفاة الملك غازي، أنْ يُعيّن وصيٌ على العرش، أو هيئة وصاية حتى يبلغ الملك سن الرشد القانونية، وان التعيين يجب ان يتم بقرار من مجلسي الوزراء والامة، مما يعني ان حق تعيينَ الوصي كان منوطاً بمجلس الامة الذي يحق له تغييره متى ما شاء ذلك. وقد احتاط القانون الأساسي ضمان عدم التحرش بسلطات الملك الأساسية خلال فترة الوصاية، إذ نص على عدم جواز تعديل الدستور خلال تلك الفترة.

من هنا غدا لزاماً تعديل الدستور بصورة تضمن انتقال الوصاية وولاية العهد الى الأمير عبد الاله دون غيره، الأمر الذي أدى فيه نوري السعيد دوراً أساسياً(5)، فتقرر بموجب التعديل ان يكون ولي العهد الابن الأكبر لأكبر أولاد الملك حسين، وكان الملك علي هو أكبر اولاد الملك حسين، وكان الأمير عبد الاله الابن الوحيد للملك علي.

إن هذا الاسلوب الملتوي الذي اتبع لجعل الأمير عبد الاله ولياً للعهد قد ولد شكوكاً لدى الرأي العام العراقي، غذاها المغرضون باساليب شتى. فقد أشيع عنه انه يخطط من أجل الاستحواذ على العرش، وألّفَتْ القصص حول ظواهر مرض ضيق النفس الذي لازم الملك فيصل الثاني حتى بلوغه سن الرشد. وكل ما قيل بهذا الصدد كان يخالف الحقيقة والواقع، لكنه ساعد، مع ذلك، على زعزعة مركزه الى حد واضح.

كانَ بوسع الأمير عبد الاله، على ما اعتقد، ان يتجنب تأثير مثل هذه الدعايات لو صرف اهتمامه لجلب قلوب الشعب، وتوسيع دائرة اختلاطه مع ابنائه بشكل يوحي بالتجرد من مظاهر الابهة الملكية، وكان عليه أنْ يترك امور الدولة للمسؤولين وعدم التظاهر بتحمل المسؤولية التي كان من الافضل له أنْ يبتعد عن أعبائها، فهي لم تجلب له سوى نقمة الشعب العراقي وكرهه.

إن الحقيقة التي أعرفها شخصياً، واستطيع أنْ أؤكدها بكل أمانة واخلاص هي ان الأمير عبد الاله لم يكن يوماً طامعاً في عرش العراق، وكان حبه للملك فيصل الثاني، وعطفه عليه مثل حب الأب وعطفه لابنه، لاسيما وان فيصلاً كان ابن شقيقته الملكة عالية، تلك السيدة الفاضلة النبيلة التي كان الأمير عبد الاله يجلها، ويحترمها، ويقدر مواهبها تقديراً عالياً. لكن الأمير كان يحب، في الوقت نفسه، أنْ يستوعب كل مظاهر الملكية خلال فترة وصايته بدون نقص، فلقد كان يرتدي بدلة المارشالية، ويسمي نفسه القائد العام في حين ان القانون الأساسي ينص صراحة على ان القائد العام هو الملك وحده.

وكان الأمير عبد الاله يصر أيضاً على ان تنظم له مراسم الاستقبال والتوديع الرسمية كما تنظم المناهج الملكية الخاصة بصاحب التاج، وكذلك الأمر بالنسبة للمقابلات وكل شيء آخر ينم عن الأُبهة الملكية، وهذا ما سبب له الابتعاد عن عامة الشعب، بل وحتى عن خواصه. ثم ان المرحوم عبد الاله كان بطبعه منطوياً على نفسه، قليل الكلام مع غيره، اقتصر اختلاطه على طبقة معينة لا شأن لها لدى الرأي العام، فهي كانت تتألف اما من مرافقيه، أو من الموظفين والأصدقاء الخصوصيين غير المحبوبين بين أوساط الرأي العام، كما كان يجتمع مع الوزراء وحتى مع رئيس الوزراء بالأوقات الرسمية المعينة للمقابلات، وكذلك كان شأنه مع النواب والاعيان ووجوه البلاد، فكانت المقابلات تنحصر في الأوقات المعينة لهم عندما يطلبون هم ذلك، وقلما كان يقيم الولائم الضرورية لتقربه من الناس، ولتقوية أواصر صلاته بهم، اما تلك التي كانت تقام فانها كانت بحكم التقاليد الملكية بمناسبة حلول شهر رمضان، أو بعد انتهاء جلسات مجلس النواب في ختام دورة المجلس، او في عيد ميلاد الملك فيصل الثاني، وحتى انه كان يقيم قسماً من هذه الولائم واللقاءات نتيجة الالحاح من المسؤولين. وقلما كان يزور المستشفيات، أو المدارس، او المؤسسات الخيرية، ولم يتبرع في الظروف التي تتطلب التبرع للقضايا الخيرية، أو أثناء حدوث الكوارث الطبيعية الا ما ندر، وكان يقدم على التبرع بعد إلفات نظره الى ضرورة ذلك، مع العلم ان الرجل لم يكن بخيلاً.

أبعدت هذه التصرفات المرحوم عبد الاله من الشعب الذي كان لا يراه إلا أثناء مروره بشارع الرشيد في طريقه الى البلاط الملكي أو إيابه منه، وحتى هذه الحالة أثارت حفيظة الناس، بل جلبت عليه نقمتهم وانتقادهم اللاذع لان الطريق بين البلاط والجسر كان طويلا، وكان يوقف مرور السيارات فيه خلال الوقت الذي يستغرقه مرور موكبه(6)، وخاصة في حر الصيف الذي لا يطاق. إن هذا سبب ضجراً ولوماً من الناس الذين لا يرحمون عندما ينتقدون. وكان المسؤولون يعللون ذلك بحجة ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة حفظاً للأمن. وعلى الرغم من لفت نظر الأمير الى هذه الناحية فانه لم يهتم باتخاذ أي تدبير من شأنه أنْ يخفف من ضجر الناس وتأففهم.

ولم يؤثر شيء على سمعة الأمير عبد الاله مثل موقفه من حوادث 1941 التي سببت له نقمة الشعب والجيش معاً، فصار هو الهدف الأول، وسلطت الأضواء كافة عليه، مع العلم أن حركة أيار (مايو) 1941 لم تكن ضد نظام الحكم الملكي في العراق، ولا كانت ضد الملك فيصل الثاني الذي كان صغير السن آنذاك. وعلى الرغم من ان الحركة لم تكن صالحة، وانها جلبت على العراق أضراراً كبيرة، وكانت تفتقر الى الحكمة والتعقل، الأمر الذي يقره حتى الالمان انفسهم، إلا انها كانت حركة وطنية استهدفت الانكليز الذين كانوا آنذاك أصحاب السيطرة الفعلية على السياسة العراقية بوجود قواعدهم الجوية وفق مواد المعاهدة البريطانية–العراقية للعام 1930.

وكان الرأي العام في العراق يكره الانكليز بطبيعته، وما كان يتوانى عن دعم أي عمل، أو حركة موجهة ضد المصالح البريطانية. وقد اختار الأمير اثناء الحركة خندق الانكليز، وترك البلاد بمساعدتهم، وعاد اليها بعد فشل الحركة برفقة الجيش الانكليزي، مما سبب في إضعاف مركزه، وفي ازدياد الشكوك حول وطنيته.

ومما زاد الطين بلةً اندفاع الأمير الشديد بعد ذلك لمعاقبة الأشخاص الذين قاموا بحركة 1941 الى درجة التشفي، وإعدامهم بصورة علنية بعد أنْ زالت الموجبات لكل هذه الشدة. سببت له هذه الامور المتاعب، مضافاً الى نقمة الضباط والشعب، الأمر الذي ادى في النهاية، في صبيحة الرابع عشر من تموز (يوليو) 1958 الى التمثيل به بعد قتله الفجيع، وتعليقه في الموضع الذي أمر ان يُعلق فيه العقيد صلاح الدين الصباغ أمام وزارة الدفاع، فكان كل ما حدث نتيجة لتلك الأحداث.

وإنصافاً للتأريخ، وللأمير عبد الاله بالذات أقول– بحكم إطلاعي على الامور، وتحقيقي لها– ان التجاء الامير الى الانكليز إثر هذه الحوادث مع عدد من كبار الساسة المعروفين قد حتّمتهُ الضرورة، ونجم عن حسن تقدير، ذلك لان وجودهم بين البريطانيين يدخل ضمنَ العوامل التي أنقذت العراق من كارثة أكبر، فقد كان فشل الحركة أمراً محتوماً، وكان بُوسع الانكليز ان يحتلوا العراق والقضاء على استقلاله، خصوصاً وان الحرب العالمية الثانية كانت قائمة آنذاك، وكان بوسعهم أيضاً، لو أرادوا، القضاء على الجيش العراقي. ولكن بحكمة الأمير عبد الاله وجميل المدفعي وعلي جودت الأيوبي ونوري السعيد حصل العراق على شروط صلح مشرفة، فلم يفقد استقلاله، وحافظ الجيش العراقي على كيانه، حتى ان طه الهاشمي نصح الجيش بقبول هذه الشروط فوراً، وسماها «الصلح المشرف» على ما هو مشهور عنه. لكن الرأي العام لا يحسب عادة لهذه الامور حساباً، وكان يرى ان اي تفاهم مع الانكليز في مثل ذلك الظرف الذي مرّ به العراق يُعد خيانة، وان أي تصادم معهم مهما كانت نتائجه فاشلة يُعد بطولة وطنية.

مع كل ذلك اعتقد انه كان في استطاعة الأمير عبد الاله أن يتصرف بحكمة ودراية أكثر عمقاً لو أحسن التصرف، ولم يزج نفسَه في تحّمل أعباء كل نتائج حركة 1941، فلو كان متسامحاً وأصدر عفوه بعد صدور حكم الاعدام على الذين قاموا بالحركة، وهو يعرف عطف الناس عليهم، وحرص الجيش على حياتهم، وهما من الطبيعة العراقية الحساسة، لكسب عطفاً وشعبية لا حد لهما، ولتفادى كره الجيش له، الامر الذي ظل ملازماً للجيش.

كان الأمير عبد الاله يشعر بأنه غير محبوب، وقد سمعته مرة يقول: «ان نظرة الناس اليّ، ولا سيما طلاب كلية الحقوق، هي نظرة كره، انني أحس بذلك عندما أمر بسيارتي في الشارع». وقد أجبته بصراحة، قائلاً له انه يجب ان يتحرى سبب ذلك، وأنْ يعالجه.

على الرغم من ان الأمير عبد الاله لم يكن مثقفاً من الطراز الرفيع، ولم يكمل دراسته العالية إلا انه كان ذكياً ذكاءً مفرطاً، وكان قوي الذاكرة، وعلى الرغم من كسله، وعدم حبه للمطالعة الا انه كان يُبدي آراء حكيمة، وكانت تظهر شخصيته وقت الأزمات، ولكن عندما كانت الأزمة تمر بسلام كان هو أيضاً يعود الى طبيعته الكسولة المعهودة، ولا يحسب للمستقبل حساباً(7).

لم يكن الأمير عبد الاله، رحمه الله، جباناً، بل اعتقد إنه كان شجاعاً بما فيه الكفاية، وكان يتلقى الصدمات بهدوء أعصاب، ولا أشك في انه كان يحب الجيش والضباط حباً أعمى، وعلى عكس عادته كان يحب الاختلاط مع الضباط، ويود كسب رضاهم، ويلح على ضرورة ترفيه احوال العسكريين، وقد أصبح بحكم اختلاطه ببعض الضباط يلم بخبرة جيدة بشؤون الجيش، وكان يعتقد بان الجيش لن يخونه، لكنه كان يخشى، بالمقابل، الطلاب، ويخشى رجال المعارضة المتطرفين من أمثال كامل الجادرجي(8) ومزاحم الباجه جي(9). وكان لا يعتقد ان «حزب الاستقلال» وزعماءه المعروفين من أمثال محمد مهدي كبة وصديق شنشل وفائق السامرائي هم أعداء له.

كان الأمير عبد الاله يعتمد على العشائر لأن الشيوخ كانوا يتقربون اليه، وكان هو يقربهم ايضاً ويستمع اليهم دائماً بحماس. تصور الأمير ان هؤلاء الشيوخ وعشائرهم باستطاعتهم حماية العرش والكيان الهاشمي، لذا فانه كان حريصاً على مراعاتهم. أتذكر أني خلال مدة رئاسة وزارتي سنة 1958 تذاكرت مع نديم الباجه جي وزير المالية حول وجوب تشريع قانون للاصلاح الزراعي رأيته أمراً ضرورياً لمعالجة العديد من مشكلات البلاد الاجتماعية والاقتصادية، ولما كانت مقررت مجلس الوزراء لا تنفذ، بحكم القانون الاساسي، الا بعد موافقة الملك عليها فقد كانت التقاليد تُضْطرُ الحكومة الى استحصال موافقة البلاط المبدئية، والمذاكرة معه حول المواضيع الهامة قبل عرضها على مجلس الوزراء للمداولة بشأنها. على هذا الاساس قابل نديم الباجه جي الملك فيصل الثاني والأمير عبد الاله، وأعرب لهما عن رغبة الحكومة في تشريع قانون للاصلاح الزراعي، فكان جواب الأمير عبد الاله للوزير الباجه جي ما نصه كما نقله لي:

«ان أهل المدن زعلانين علينا، فهل تريد أنْ تُزَعّل العشائر أيضاً؟ ،أرجوكم اتركوا هذا الموضوع الآن».

إزاء ذلك ارتأيت ان اقابلهما بنفسي حول الموضوع علّني أستطيع أنْ أُقنعهما بضرورة تشريع القانون المذكور، فردّ عليّ الأمير عبد الاله بنفس الكلام الذي قاله لوزير المالية نديم الباجه جي، مما يدل بوضوح على تخوف الأمير الكبير من أهل المدن واعتماده على العشائر.

وكان الأمير عبد الاله يعتقد، في الوقت نفسه، ان أفراد الشيعة بصورة خاصة أكثر التفافاً حول العرش من غيرهم على أساس ان العائلة المالكة تنحدر من آل النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكذلك كان يثق بالأكراد وثوقاً جعله يفكر مرة بجعل الحرس الملكي الخاص من أبناء الكرد لثقته بهم أكثر من غيرهم(10).

والأهم من كل ذلك ان الأمير عبد الاله كان يشعر مخلصاً بأنه عراقي صميم، وانه لا وطن له غير العراق، وكان يسّره نهوض العراق وعمرانه ورفاهه، وكثيراً ما بحث في مواضيع ذات علاقة بعمران العراق وتقدمه، ولزوم تعليم الشعب العراقي وتثقيفه، الا انه، رحمه الله، كان يحتاج الى المثابرة والعزم والمتابعة، بينما ان طبيعته الباردة جعلته يكتفي بالقول، وباثارة المواضيع ولكن دون تعقيب لها.

إنني أشهد للأمير عبد الاله بالنزاهة، فهو لم يستغل مركزه قطعاً للحصول على ثروة، أو مكاسب خاصة مطلقاً. تعرض الأمير للانتقاد لحيازته على بعض الاسهم في عدد من الشركات كالغزل والنسيج وغيرها، لكنه في الواقع حصل على تلك الأسهم باستقراض مبلغ من الأوقاف العامة، ومن الخزينة الخاصة، وقد سدد القرض فيما بعد، ومن ثم تنازل عن جميع هذه الأسهم وسجلها باسم الملك فيصل الثاني، وقد تم ذلك بحضوري شخصياً. قال الأمير بالمناسبة ان ثمن الأسهم قد دُفع من مال الملك لذا يجب ان يكون ربحها له. وأودّ أنْ يعرف الجميع ان الأمير عبد الاله مات مديوناً، وكان مصمماً على بيع داره (قصر الرحاب) لتسديد دينه، ومن أجل بناء قصره الجديد على نهر دجلة في كرادة مريم، والذي لم يكمل بناؤه حين سقوط النظام الملكي عام 1958.

وأُضيف بأنني شخصياً، ورغم إطلاعي الواسع بحكم مناصبي وعلاقاتي، لا أتذكر ان الأمير عبد الاله طلب يوماً ما من اي رئيس للوزراء، أو من اي من الوزراء القيام بعمل لمصلحته الشخصية مطلقاً، وكان يزعل، ولا يقّبل، بل وينفعل إذا سمع باستغلال أحد أقاربه، أو حاشيته مركزه واسمه لمصلحته الذاتية. ولدي حوادث معينة، وشواهد عديدة تؤيد ذلك.

موقف الأمير عبد الاله من القضايا العربية والانكليز واليهود

كان الأمير عبد الاله على الرغم من وجود أصدقاءً كثيرين له من ذوي المراكز الرفيعة من الانكليز، الا انه ظل يعتقد للاخير بان الانكليز هم السبب في كل النكبات التي أصابت العائلة الهاشمية، لكنه في الوقت نفسه كان يعتقد ان من المصلحة التقارب مع الحكومة البريطانية، والحصول على أقصى ما يمكن من الاستفادة منهم، وهو شخصياً كان يفضلهم على غيرهم من الأجانب. كما كان مخلصاً للقضية العربية، ولفلسطين بصورة خاصة، يكره اليهود كرهاً شديداً، وكان مخلصاً في جهاده في حرب فلسطين سنة 1948، وكل ما قيل عنه في هذا المضمار هو كذبٌ، وافتراء محض. أتذكر جيداً انه طلب مني مرة ان أكتب كتاباً شديد اللهجة الى عمه الملك عبد الله يوم قرأ في إحدى الصحف المصرية أخباراً عن وجود مخابرة بينه وبين أحد رجال السياسة الاسرائيلية، فكان رد عمه الملك عبد الله لطيفاً، ومهدئاً، والكتابان موجودان في أضابير البلاط الملكي حتماً. وعند حدوث العدوان الثلاثي على مصر في حادثة القنال كتب أيضاً كتاباً شديد اللهجة، كله تأنيب ولوم لرئيس وزراء بريطانيا المستر إيدن، فكان جواب المستر إيدن مشحوناً بعبارات منمقة، ولكنها مليئة بالمغالطة، وهذه المراسلات محفوظة بدورها في أضابير الديوان الملكي. للأسف كان الأمير عبد الاله، رغم شخصيته القوية المؤثرة، ورغم ذكائه المفرط، قلما يستعمل قابلياته هذه في الظروف الاعتيادية وذلك بسبب تغلغل روح الكسل والاتكالية فيه. وهو، فضلا عن ذلك، كان عنيداً بشدة، ويصر بافراط حتى على الخطأ، وهذا كثيراً ما سبب له أتعاباً، وللبلاد أضراراً. انه كان يحب بشدة، ويكره بشدة، وكان من خصائص طباعه ونفسيته الملل، كما كان قلقاً دوماً، لا يستقر على قرار، وكان يكره العديد من الساسة والشخصيات المهمة وغيرهم لاسباب تافهة، مفضلاً عليهم أشخاصاً لم يتمتعوا بمزايا، وخصال سوى انه كان يستلطف مجالستهم، خصوصاً ان معظمهم كانوا يجارونه بهواياته الخاصة مثل الصيد والتصوير وجمع التحف وما شابه ذلك. وكانت هواياته هذه تتغير من وقت لآخر، فمرة يولع بجمع المسابح، واخرى بجمع القرائين القديمة النادرة، أو السجاد على اختلاف أنواعه، او الطيور. كما كان مولعاً بالاسفار، وتطرف في سفراته أيضاً بدون حاجة، وكثيراً ما كان يسافر الى خارج العراق في ظروف قاسية تستلزم بقاءه في العراق.

ومن صفات الأمير عبد الاله السلبية الأُخرى انه لم يكن يقبل النصح من أحد، خصوصاً فيما كان يتعلق باسفاره الكثيرة بدونّ مبرر، الامر الذي أثار انتقاد الشعب ورجال السياسة، وتسبب في لومهم له، الا انه مع ذلك قلما كان يقضي فصل الصيف في العراق.

كان أفضل رئيس وزراء في نظر الأمير عبد الاله هو نوري السعيد دون أدنى شك، فعلى الرغم عما كان يحدث بينهما من خلافات إلا انه كان يقدر عالياً مواهب نوري السعيد، ويعتقد ويثق باخلاصه للعراق عامة، وللبيت الهاشمي بصورة خاصة، لكنه كان، مع ذلك، غالباً ما يسبب له المشاكل عندما يريد إزاحته من الحكم بالاتفاق مع رجال السياسة المناوئين لسياسة نوري السعيد، وما اكثر هؤلاء الساسة الطامعين بالحكم، واللاهثين وراء كرسيه.

■ تنشر «القدس العربي» هذا الكتاب باتفاق خاص مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر التي ستصدره قريبا

الهوامش

(1) هو الابن الوحيد لعلي بن الحسين اول ملوك الحجاز. ولد عبد الاله في الحجاز سنة 1912، جاء الى بغداد مع والده سنة 1926 بعد أنْ أجبره ابن سعود على التنازل عن العرش وترك البلاد. تلقى عبد الاله جزءاً من تعليمه في البيت، وجزءاً في كلية فكتوريا بالاسكندرية. قتل صبيحة الرابع عشر من تموز (يوليو) 1958.

(2) ورد وصفه في تقرير بريطاني قبل ذلك التأريخ بسنوات قليلة هكذا: إنه «لطيف ووديع، ليس له دور في الحياة العامة». ينظر: «العراق في الوثائق البريطانية سنة 1936»، ص52.

(3) يبدو أن اوساطاً سياسية عراقية مؤثرة فكرت، فضلاً عن الانكليز انفسهم، في احتمال تولي الأمير عبد الاله عرش العراق قبل وفاة الملك غازي بسنوات. ورد في تقرير خاص للسفير البريطاني في العراق السير ارجيبالد كلارك كير بعثه الى شخص وزير الخارجية المستر ايدن بتأريخ التاسع عشر من حزيران (يونيو) سنة 1936 حول هذا الموضوع ما نصه: كان ياسين الهاشمي «حريصاً على أنْ يصون، بأي ثمن كان، سمعة عبد الاله التي لم توصم لحد الان، لان العراق، في الملاذ الأخير، قد يضطر الى الاتجاه الى عبد الاله لاتخاذه ملكاً» (مقتبس من: «العراق في الوثائق البريطانية سنة 1936»، ص242).

(4) في عهد وزارة ياسين الهاشمي الثانية تم تعيين الأمير عبد الاله بمنصب ملحق في وزارة الخارجية، ولم يؤد أي دور في حياة العراق السياسية، ولم يعرف عنه يومذاك سوى ولعه باقتناء الجياد الأصيلة، وبسباق الخيل، حتى يُقال انه أخذ معه جياده الى الاسكندرية حين إنتقل الى هناك للدراسة.

(5) وردت ثلاثة أسماء من امراء البيت الهاشمي لاشغال الوصاية على العرش العراقي، الملك عبد الله عم والد الملك غازي، والأمير زيد الأخ غير الشقيق للملك عبد الله، والأمير عبد الاله، الا ان نوري السعيد تمكن بفصاحته من ابعاد المرشحين الأولين بحجة انشغال الاول بشؤون مملكته، ولكون الثاني من زوجة الملك حسين التركية ولتزوجه هو أيضاً من سيدة تركية، فوقع الاختيار على الأمير عبد الاله. حظي نوري السعيد في موقفه هذا بتأييد عدد من كبار الساسة المعروفين، منهم رشيد عالي الكيلاني الذي كان يشغل يومذاك منصب رئيس الديوان الملكي، وطه الهاشمي شقيق ياسين الهاشمي، فضلا عن عدد من كبار قادة الجيش. على إثر إختيار الامير عبد الاله منح في الحال الجنسية العراقية، فقد ظل يحتفظ بجنسيته الحجازية الى ذلك الحين.

(6) تصرف الملك فيصل الأول عكس ذلك تماماً، يروى عنه انه أحس في إحدى المرات أثناء ذهابه الى البلاط الملكي بضجر الناس، فامر بتغيير مسار موكبه بحيث يسلك أقل الطرق إزدحاماً، مع العلم انه كان يحضر البلاط في الساعة السابعة صباحاً قبل جميع العاملين فيه. أحتفظُ بصورة وثيقة يؤنب فيها مسؤول الادارة العاملين في البلاط الملكي، بمن فيهم «أكثر الخدم والقواسين» ممن «يصلون مقر عملهم» بعد أنْ «يشرف صاحب الجلالة البلاط الملكي كل يوم بالساعة السابعة صباحاً». تحمل الوثيقة تأريخ ايار (مايو) 1933، أي قبل وفاة الملك فيصل الأول بأشهر.

(7) من المفيد أنْ نشير الى أن صاحب المذكرات يلتقي في آرائه عن الأمير عبد الاله الى حد كبير مع الآراء التي أوردها عنه شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري في الجزء الأول من مذكراته، فقد كان الجواهري موظفاً بدوره في البلاط على مدى سنوات، كما كان على اتصال وثيق بالعديد من كبار الساسة العراقيين في العهد الملكي، وراقب الاحداث بثاقب نظره، وإشترك فيها شاعراً وصحفياً ومعارضاً ومؤيداً، الامور التي وردت عنها ملاحظات قيمة في الجزء الاول من مذكراته التي يبدو منها ان الجواهري أصبح من المعُجبين بالاسرة الهاشمية الملكية في العراق منذ أنْ تملى ملامح ملك فيصل الأول البدوية لأول مرة عندما كان «بين المتجمهرين على صحن الدار الفسيحة لعائلة حميد خان» حيث نزل فيصل ضيفاً عليه في النجف في طريقه الى بغداد لتسلم عرش العراق كما ورد في نص المذكرات (يُنظر: محمد مهدي الجواهري، ذكرياتي، الجزء الأول، دار الرافدين، دمشق، 1988).

(8) كان كامل الجادرجي، رئيس «الحزب الوطني الديمقراطي» المعروف، لا يكن الود نحو الأمير عبد الاله، وكان يعده أحد أهم اسباب المشكلات السياسية والاجتماعية التي عانى العراق منها في العهد الملكي، وقد وصفه بعد لقاء خاص به بـ«قلة أخلاق» (ينظر: رفعة الجادرجي، صورة أب. الحياة اليومية في دار السياسي كامل الجادرجي، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1985، ص 143).

(9) مزاحم الباجه جي حقوقي من مواليد بغداد سنة 1881، من الساسة المتقلبين في العهد الملكي، عرف بتطرفه في مواقفه معارضاً أم مؤيداً، قيل عن أفكاره في أواخر العقد الثالث انها «تبدو مشوبة بالشيوعية»، وكان من أشد اعضاء «الحزب الوطني» معارضةً لنوري السعيد ووزارته «وأكثر الناقمين على معاهدة 1930 وعلى عاقديها»، لكن نوري السعيد الذي كان خبيراً في قراءة أعماق الساسة الخفية تمكن بذكائه من كسبه الى جانبه في ذروة ايام معارضته، فادخله في وزارته الاولى في مطلع كانون الثاني (يناير) 1931 وزيراً للاقتصاد، واسند له لاحقاً وزارة الداخلية وكالة، ففصله «الحزب الوطني» لينتمي الى حزب نوري السعيد المعروف «حزب العهد» وغدا في الوزارة «مدعاة إرتياح لمستشاريه البريطانيين» كما ورد نصاً في وثيقة بريطانية سرية، مع العلم انه تصرف باسلوب أثار حفيظة اوساط عراقية واسعة، فصار «الوزراء والنواب والوجوه والأشراف يسندون اليه أعمالاً لا يتصورها إنسان» حسب تعبير الحسني، حتى ان رئيس مجلس النواب جميل المدفعي إستقال من منصبه ومن عضوية «حزب العهد» موجهاً تهماً خطيرة الى الباجه جي في كتاب إستقالته. تصرف بالاسلوب نفسه في شهادته التي أدلى بها أمام المحكمة العسكرية العليا الخاصة اثناء محاكمة أحمد مختار بابان، مديناً فيها العهد الملكي والأمير عبد الاله وأحمد مختار بابان بقوة، في حين انه تقلد منصب رئيس الوزراء في ذلك العهد (اواسط 1948ــ مطلع 1949)، وتقلد مراراً مناصب وزارية ودبلوماسية مختلفة، كما دخل مجلس النواب في العديد من دوراته. للتفصيل ينظر: «العراق في الوثائق البريطانية سنة 1936»، ص66، 71، 99، 258؛ «المحاضر الرسمية لجلسات المحكمة العسكرية العليا الخاصة»، الجزء الرابع، ص219–231؛ عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، الجزء الثالث ص 219 ــ 231؛ الجزء الثامن، ص6ــ58.

(10) كتب المندوب السامي البريطاني في العراق السير هنري دوبس رسالة سرية الى الملك فيصل الأول بتأريخ الثامن عشر من تشرين الأول (اكتوبر) سنة 1926 ينصحه فيها، من بين أمور أُخرى، أنْ «ينظر جلالته في تشكيل ثلة حرس ملكي صغيرة من الأكراد ترتدي الملابس القومية الكردية لتتناوب الحراسة في البلاط، والأماكن الأخرى مع الحرس الخاص العربي» تعزيزاً لأواصر الأخوة «بين الشعبين الشقيقين العربي والكردي».

وفي السياق ذاته كان الأمير عبد الاله لا يتدخل في شؤون الوزارات إلا في الحالات التي كانوا يسألون فيها رأيه، وإذا ما التمسه أحد الاشخاص من زواره سواء كانوا من شيوخ العشائر، وهم كانوا أكثر الملتمسين لقضاياهم، أو كانوا غيرهم من ذوي المصالح فانه كان يحيل طلباتهم الى رئيس الديوان للاستفسار فقط، وكان يتوخى تأمين العدل، وتنفيذ القانون على الرعية بالسوية، وإذا ما فهم بان الطلبات المقدمة اليه غير ممكنة التنفيذ لأسباب قانونية، أو إدارية فانه كان يصرف النظر عنها، ولا يتابعها، أو يسأل عنها، بل كان يطلب من رئيس الديوان الملكي توضيح ذلك لصاحب الطلب فقط.

كان الأمير عبد الاله يشعر بأنه غير محبوب وقد سمعته مرة يقول: ان نظرة الناس اليّ ولا سيما طلاب كلية الحقوق هي نظرة كره انني أحس بذلك عندما أمر بسيارتي في الشارع

لاعب البرازيل رونالدو (الى اليسار) بصحبة مواطنه متسابق السيارات روبيتز باريشللو في سباق مونزا الايطالي امس (اف ب)

وفود مصر وليبيا ولبنان وقطر في دورة الوفاء للحسين التي تنعقد في عمان للأبطال الرياضيين المعوقين (رويترز)

البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم

ليفربول يواجه مانشستر في انكلترا وروما انتر ميلان في ايطاليا

§ نيقوسيا ـ أ ف ب: تعاود البطولات الاوروبية لكرة القدم نشاطها بعد توقف دام اسبوعين بسبب انشغال المنتخبات الوطنية بخوض تصفيات كأس الامم الاوروبية عام 2000.

وتشهد بطولة انكلترا مباراة قمة بين ليفربول ومانشستر يونايتد، في حين تبرز مواجهة روما وانتر ميلان في ايطاليا.

انكلترا

سيكون ملعب «انفيلد» مسرحا لمباراة الجارين الشماليين العريقين ليفربول ومانشستر يونايتد.

واذا كان ليفربول سيطر على البطولات محليا واوروبيا في نهاية السبعينات والثمانينات، فان مانشستر هو الذي يلعب هذا الدور حاليا بعد ان فاز ببطولة انكلترا 5 مرات في السنوات السبع الاخيرة، وتوج بطلا لاوروبا في آيار(مايو) الماضي محرزا ثلاثية تاريخية.

ويعاني مانشستر، الذي يتصدر الترتيب بفارق 3 نقاط عن اقرب منافسيه، من غياب اكثر من لاعب اساسي في صفوفه وابرزهم قائده الايرلندي روي كين ومواطنه دينيس ايروين بالاضافة الى الدولي غاري نيفيل.

اما ليفربول فيخوض المباراة بتشكيلة متكاملة ومن المتوقع ان يخوض مهاجمه مايكل اوين اول مباراة له اساسيا هذا الموسم بعد اصابة ابعدته نحو اربعة اشهر عن الملاعب.

ولم تكن عروض ليفربول مقنعة الا في مباراتيه الاخيرتين حيث تغلب على ليدز 2–صفر في عقر داره، ثم على ارسنال بالنتيجة ذاتها مما اعطى اللاعبين دفعا معنويا هائلا.

ولا بديل امام ليفربول سوى الفوز لانه يتخلف عن مانشستر يونايتد بفارق 7 نقاط، اما الاخير الذي يبدأ الدفاع عن لقبه بطلا لاوروبا الثلاثاء المقبل ضد بارتيزان بلغراد اليوغوسلافي فقد تعادل في مباراته الاولى في الدوري قبل ان يحقق خمسة انتصارات متتالية.

ولا تقل مباراة ارسنال واستون فيلا اهمية، خصوصا بالنسبة الى الاول الذي تعرض لخسارتين في مبارياته الثلاث الاخيرة ويريد استعادة نغمة الفوز.

وكان مدرب ارسنال الفرنسي ارسين فنغر اكد ان اي فريق يصبو الى احراز اللقب لا يمكن ان يخسر اكثر من اربع مباريات طوال الموسم.

ولن تكون بداية المدرب بوبي روبسون سهلة عندما يقود فريقه الجديد نيوكاسل الجريح لمواجهة تشلسي احد ابرز الطامحين لاحراز اللقب على ملعب ستانفورد بريدج في لندن.

ولم يحقق نيوكاسل سوى نقطة واحدة احتل بها المركز الاخير مما دفع مدربه الهولندي رود خوليت الى الاستقالة.

اما بالنسبة الى تشلسي فان المباراة ستكون بمثابة بروفة اخيرة له قبل المواجهة المرتقبة ضد ميلان الايطالي في دوري ابطال اوروبا الاربعاء المقبل علما بانها المشاركة الاولى له في هذه المسابقة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب كوفنتري سيتي مع ليدز يونايتد، وميدلزبره مع ساوثمبتون، وشيفيلد ونزداي مع ايفرتون، وسندرلاند مع ليستر سيتي، ووست هام مع واتفورد، وويمبلدون مع دربي كاونتي، وبرادفورد سيتي مع توتنهام.

فرنسا:

ستكون مباراة باريس سان جرمان الثاني بفارق الاهداف وبوردو حامل اللقب الابرز في المرحلة السادسة من بطولة فرنسا.

وكان سان جرمان تعرض لخسارته الاولى هذا الموسم عندما سقط امام ليون في المرحلة الاخيرة، في حين لم يقدم بوردو عروضا جيدة ويحتل مركزا وسطا في الترتيب على الرغم من وجود ثنائيه الدولي في خط الهجوم سيلفان ويلتورد وليليان لاسلاند.

ويلعب موناكو المتصدر مع رين.

وفي المباريات الاخرى، يلعب مونبلييه مع مرسيليا، ومتز مع ستراسبورغ، وليون مع اوكسير، وتروا مع نانت، ولنس مع سيدان، وباستيا مع نانسي، وسانت اتيان مع لوهافر.

ايطاليا :

يعتبر لقاء روما وانتر ميلان على الملعب الاولمبي في العاصمة اول مواجهة بين فريقين مرشحين للقب وذلك في المرحلة الثانية من بطولة ايطاليا.

وحقق انتر ميلان انطلاقة قوية بفوزه على فيرونا بثلاثة اهداف نظيفة حملت توقيع اغلى لاعب في العالم كريستيان فييري (50 مليون دولار)، لكن مواجهة روما ستكون اول امتحان جدي لقدراته للمنافسة على اللقب الذي احرزه للمرة الاخيرة عام 1989.

وستكون المواجهة بين افضل مدربين في الدوري الايطالي في التسعينات فابيو كابيللو (روما) ومارتشيلو ليبي. فكابيللو قاد ميلان الى احراز لقب بطولة ايطاليا 4 مرات في خمس سنوات، في حين توج ليبي بطلا مع يوفنتوس 3 مرات في اربع سنوات.

واوجه الشبه كثيرة بين المدربين، فكلاهما يركز على فرض الانضباط داخل الملعب معتمدا على اللعب المتجانس وليس على اللاعب النجم.

ويستضيف ميلان حامل اللقب بيروجيا على ملعب سان سيرو في مباراة سهلة نسبيا للاول.

وسيخضع قائد ميلان باولو مالديني لفحص طبي لمعرفة ما اذا كان شفي تماما من كسر في اصبع قدمه قبل نحو ثلاثة اسابيع. وفي المباريات الاخرى، يلعب ريجينا مع فيورنتينا، واودينيزي مع بياتشنزا، وباري مع لاتسيو، وكالياري مع يوفنتوس، وبارما مع بولونيا، وتورينو مع فينيتسيا، وفيرونا مع ليتشي.

اسبانيا:

سيحاول كل من ريال مدريد وبرشلونة تحقيق فوزهما الثالث على التوالي عندما يواجهان اتلتيك بلباو واسبانيول على التوالي في المرحلة الثالثة من بطولة اسبانيا.

ولا شك ان اختبار ريال مدريد اكثر صعوبة لانه يواجه فريقا عنيدا على ارضه بقيادة مدربه الفرنسي لويس فرنانديز ومهاجميه الدولين اسماعيل اورزايز وخولين غيريرو اللذين سجل كل منهما 3 اهداف لاسبانيا ضد قبرص اول من امس الاربعاء (8–صفر).

في المقابل، فان مدرب ريال الويلزي جون توشاك يعول على الثنائي راوول غونزاليس وفرناندو موريانتيس، في الوقت الذي لم يستعد فيه المهاجم الفرنسي نيكولا انيلكا لياقته البدنية منذ انتقاله اليه قادما من ارسنال الانكليزي.

ويقود برشلونة في مباراته مع جاره في المدينة الواحدة اسبانيول المهاجم البرازيلي ريفالدو الذي سجل ثلاثة اهداف لمنتخب بلاده في مرمى الارجنتين (4–2)، بالاضافة الى الجوقة الهولندية في صفوف الفريق الكاتالوني وعلى رأسها باتريك كلويفرت صاحب ثلاثية هو الاخر في مرمى بلجيكا (5–5).

وفي المباريات الاخرى، يلعب ديبورتيفو كورونا مع بلد الوليد، وفالنسيا مع الافيس، ورايو فاليكانو مع ريال سوييداد، وملقة مع بيتيس، ومايوركا مع نوماسيا، واتلتيكو مدريد مع سلتا فيغو، واوفييدو مع راسينغ سانتاندر، اشبيلية مع سرقسطة.

البرنامج

وفي ما يلي برنامج بطولات اسبانيا والمانيا وايطاليا وفرنسا وانكلترا لكرة القدم المقررة يومي السبت والاحد:

ـ اسبانيا:

السبت:

برشلونة – اسبانيول

ديبورتيفو كورونا – بلد الوليد

فالنسيا – الافيس

الاحد:

رايو فاليكانو – ريال سوسييداد

ملقة – بيتيس

مايوركا – نومانسيا

اتلتيكو مدريد – سلتا فيغو

اوفييدو – راسينغ سانتاندر

اتلتيك بلباو – ريال مدريد

اشبيلية – سرقسطة

ـ المانيا

الجمعة:

ارمينيا بيليفيلد – فولفسبورغ

هانزا روستوك – اولم

– السبت:

اونترهاخينغ – شتوتغارت

هامبورغ – هرتا برلين

بوروسيا دورتموند – فرايبورغ

دويسبورغ – بايرن ميونيخ

باير ليفركوزن – شالكه

– الاحد:

فيردر بريمن – كايزرسلوترن

تي اس في ميونيخ – اينتراخت فرانكفورت

ـ فرنسا

السبت:

مونبلييه – مرسيليا

متز – ستراسبورغ

ليون– اوكسير

تروا – نانت

لنس – سيدان

باستيا – نانسي

سانت اتيان – لوهافر

الاحد:

رين – موناكو

باريس سان جرمان – بوردو

ـ انكلترا

ارسنال – استون فيلا

تشلسي – نيوكاسل

كوفنتري – ليدز

ليفربول – مانشستر يونايتد

ميدلزبره – ساوثمبتون

شيفيلد ونزداي – ايفرتون

سندرلاند – ليستر سيتي

وست هام – واتفورد

ويمبلدون – دربي كاونتي

الاحد

برادفورد – توتنهام

ـ ايطاليا

السبت:

ريجينا – فيورنتينا

اودينيزي – بياتشنزا

باري – لاتسيو

الاحد:

كالياري – يوفنتوس

ميلان – بيروجيا

بارما – بولونيا

تورينو –فينيتسيا

فيرونا – ليتشي

روما – انتر ميلان

الكأس الافرو ـ اسيوية: جنوب افريقيا تواجه السعودية في غياب اثنين من افضل لاعبيها

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: يواجه منتخب جنوب افريقيا نظيره السعودي في مباراة الذهاب من الكأس الافرو–اسيوية المقررة في كايب تاون في 18 الحالي في غياب اثنين من افضل لاعبيه هما قائده لوكاس راديبي ومهاجمه فيل ماسينغا.

ورفض ليدز يونايتد الانكليزي الذي يلعب له راديبي تحرير الاخير لانشغاله بالمباراة ضد بارتيزان بلغراد اليوغوسلافي الاربعاء المقبل ضمن مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

اما بالنسبة الى ماسينغا الذي يلعب في صفوف باري احد اندية الدرجة الاولى الايطالية، فانه قرر عدم تمثيل بلاده في المباريات التي تقام في جنوب افريقيا وذلك بعد ان قوبل بصفير الاستهجان من الجمهور في المباراة التي اقيمت بين منتخب «نيلسون مانديلا» ومنتخب العالم (2–2) الشهر الماضي في جوهانسبورغ تكريما لرئيس جنوب افريقيا السابق.

يذكر ان مباراة الاياب بين المنتخبين ستقام في الرياض في 30 الحالي ايضا.

وهنا التشكيلة الرسمية لمنتخب جنوب افريقيا: لحراسة المرمى: اندريه ارندزه (اوكسفورد الانكليزي) وجون تلالي (صنداونز) للدفاع: مارك فيش (بولتون الانكليزي) وبيار عيسى (مرسيليا الفرنسي) وبابي خوماني (اورلاندو بايريتس) وارون موكوينا (اياكس الهولندي) وفرانك شويمان (صنداونز).

للوسط: كوينتون فورتشن (مانشستر يونايتد الانكليزي) وايفان ماكينلي (نيو اينغلند ريفوليوشن الامريكي) وجويل ماسيليلا (صنداونز) وهلمان مكاليلي (انقرغوتشو التركي) وثابو منغوميني (اورلاندو بايريتس) وجون موشويو (فنربغشه التركي) واريك تينكلر (بارنسلي الانكليزي).

للهجوم: شون بارتليت (زيوريخ السويسري) وبيني ماكارثي (سلتا فيغو الاسباني) ودانيال مودو (صنداونز) وبولن ندلانيا (غازينتب التركي).

الفيفا يوقع عقد اذاعة بطولة العالم للاندية

■ زوريخ ـ رويترز: قال الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) انه والتلفزيون البرازيلي ووكالة ترافيك انترناشيونال للتسويق وقعوا عقدا يضمن للفيفا الحصول على 60 مليون فرنك سويسري على الاقل (39,61 مليون دولار) من حقوق اذاعة بطولة العالم للاندية.

وستعمل ترافيك بذلك على بيع حقوق الاذاعة الاوروبية الى اتحاد الاذاعة الاوروبي للبطولة التي تقام لاول مرة في البرازيل بين الخامس والرابع عشر من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وأكدت خمس من الاندية الثمانية التي ستشارك في البطولة اشتراكها بالفعل وهي النصر السعودي وكورنثيانز وفاسكو داجاما البرازيليان وريال مدريد الاسباني ومانشستر يونايتد الانكليزي.

وستعرف الاندية الثلاثة الاخرى في اكتوبر تشرين الاول المقبل وهي تمثل افريقيا وامريكا الشمالية والوسطي والاوقيانوسية.

وستجري قرعة تشكيل مجموعتي البطولة في ريو دي جانيرو في 14 اكتوبر.

تأجيل الدوري اليوناني اسبوعا بسبب الزلزال

■ اثينا ـ اف ب: قرر الاتحاد اليوناني لكرة القدم تأجيل انطلاق الدوري المحلي لمدة اسبوع واحد بعدما كان مقررا الاحد وذلك بسبب الهزة الارضية العنيفة التي ضربت اثينا الثلاثاء الماضي واوقعت 83 قتيلا حسب حصيلة موقتة.

وحدد الاتحاد اليوناني 20 ايلول (سبتمبر) الحالي موعدا لانطلاق البطولة، وسيقوم الخبراء بزيارة ملاعب المدينة لتحديد الخسائر.

ولن تلعب الاندية اليونانية بالتالي مباريات تدريبية استعدادا للدوري الذي سينطلق في الاسبوع المقبل.

الفرنسي سيلفستر الى مانشستر يونايتد

■ مانشستر (انكلترا) ـ اف ب: انضم مدافع انتر ميلان الايطالي الفرنسي ميكايل سيلفستر الى نادي مانشستر يونايتد الانكليزي مقابل 4 ملايين جنيه استرليني (نحو 6 ملايين دولار) الجمعة.

واكد المسؤولون في النادي الانكليزي ان سيلسفتر قد يخوض المباراة ضد ليفربول في الدوري الانكليزي السبت في حال حصوله على الموافقة الدولية في الوقت المحدد.

ويمكن لسيلفستر (21 عاما) ان يلعب في مركز الظهير الايسر او في مركز قلب الدفاع. وبدأ سيلفستر مسيرته في نادي رين قبل ان ينضم الى انتر ميلان الموسم الماضي حيث خاض معه 18 مباراة.

ويعاني مانشستر من اصابات عدة خصوصا في خط الدفاع عشية مباراته مع ليفربول بغياب النروجي روني يونسن وغاري نيفيل ووس براون والايرلندي دينيس اروين.

بطولة المانيا: مباراتان

■ برلين ـ اف ب: اقيمت الجمعة مباراتان في افتتاح المرحلة الرابعة من بطولة المانيا لكرة القدم فيلعب ارمينيا بيليفيلد مع فولفسبورغ، وهانزا روستوك مع اولم. ولن تكون مهمة فولسفبورغ صاحب المركز الرابع سهلة امام مضيفه بيليفيلد الصاعد حديثا الى الدرجة الاولى خصوصا ان الاخير لم يخسر اي مباراة حتى الان.

وتشكل المباراة اختبارا جيدا لفولفسبورغ قبل مواجهته فريق ديبريسين المجري ضمن ذهاب الدور التمهيدي الاول لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي في 16 ايلول (سبتمبر) الحالي.

وتبدو حظوظ هانزا روستوك كبيرة للفوز على ضيفه اولم صاحب المركز السابع عشر والذي لم يذق طعم الانتصار منذ صعوده الى دوري الاضواء هذا الموسم. ويستضيف هامبورغ المتصدر السبت هرتا برلين السادس، في حين يحل اينتراخت فرانكفورت الثاني ضيفا على تي اس في ميونيخ الحادي عشر. أما بايرن ميونيخ حامل اللقب فينتظره اختبار صعب امام مضيفه دويسبورغ السادس.

ويلعب السبت أيضا، اونترهاخينغ مع شتوتغارت، وبوروسيا دورتموند مع فرايبورغ، وباير ليفركوزن مع شالكه، فيما يلتقي فيردر بريمن مع كايزرسلوترن الاحد المقبل.

وفي ما يلي برنامج مباريات المرحلة الرابعة من الدوري الالماني لكرة القدم التي تقام يومي السبت والاحد:

ـ السبت:

اونترهاخينغ – شتوتغارت

هامبورغ – هرتا برلين

بوروسيا دورتموند – فرايبورغ

دويسبورغ – بايرن ميونيخ

باير ليفركوزن – شالكه

ـ الاحد:

فيردر بريمن – كايزرسلوترن

تي اس في ميونيخ – اينتراخت فرانكفورت

سامارانش: الوكالة الخاصة بمكافحة المنشطات ستبدأ عملها قبل نهاية العام

■ لوزان (سويسرا) ـ أ ف ب: اكد رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش الجمعة في جوهانسبورغ على هامش دورة الالعاب الافريقية السابعة ان الوكالة الخاصة لمكافحة المنشطات ستبدأ عملها قبل نهاية العام الحالي.

وقال سامارانش: «سيكون مقر الوكالة في لوزان في البداية لكي نضمن انها تعمل بشكل طبيعي، ثم يمكن نقلها الى مكان اخر اذا لزم الامر».

يذكر ان الاتحاد الاوروبي الذي سيمول هذه الوكالة بالتعاون مع اللجنة الاولمبية الدولية يعارض ان يكون مقر اللجنة في لوزان.

بطل العالم العداء المغربي هشام الكروج: استطيع النزول تحت حاجز 3,25 دقيقة في سباق 1500م

■ باريس ـ أ ف ب: أكد العداء المغربي هشام الكروج بطل العالم في سباق 1500 م انه يستطيع النزول تحت حاجز 3,25 دقيقة في سباق 1500م الذي يحمل رقمه القياسي العالمي بزمن 3,26,00 دقيقة.

واوضح الكروج الذي ختم موسمه بتحطيمه الرقم القياسي العالمي لسباق 2000 م في لقاء برلين مسجلا 4,44,79 د الثلاثاء الماضي وقال في حديث لصحيفة «ليكيب» الرياضية الفرنسية «بامكاني النزول تحت حاجز 3,25 دقائق، وكنت قاب قوسين من تحقيق ذلك في بطولة العالم الاخيرة في اشبيلية لكن درجة الحرارة كانت مرتفعة (40 درجة) والميدالية الذهبية كانت الاهم بالنسبة الى من الرقم العالمي».

وتابع «خضت السباق وانا اطمح الى احراز الذهبية، لم أعر اهتماما الى الوقت وفي نهاية السباق فكرت في توزيع القبلات على تحطيم الرقم العالمي».

واضاف ان الهدف الذي وضعه مع مدربه عبد القادر قادة في بداية الموسم تحقق بتحطيم الرقمين القياسيين لسباقي الميل و2000 م فضلا عن احراز بطولة العالم في سباق 1500م للمرة الثانية على التوالي.

وتابع «أحلم بتحطيم الارقام القياسية في جميع المسافات بين 1500م و5 الاف م، بيد اني لا اريد ان احرق المراحل وسأحطم رقما برقم»، مضيفا «سأحاول الموسم المقبل تحطيم الرقم العالمي لسباق 3 الاف م في تموز (يوليو) خلال لقاء روما أو لقاء موناكو، علما بان هدفي الاول هو اللقب الاولمبي لمسافة 1500م».

وفي معرض رده عن سؤال حول افضل ذكرى له هذا الموسم، قال الكروج «طبعا سباق 2000م لأن الملك محمد السادس هنأني عندما كنت انتظر اجراء فحص على المنشطات، وكلماته التي وجهها الى ستبقى خالدة في الاذهان، دون أن انسى نهائي بطولة العالم لاني كنت في مواجهة ثلاثة كينيين وثلاثة اسبان، وخصوصا ان البعض كان يرشح الكيني نواه نغيني ليحرمني من اللقب، لكني دخلت المضمار على أساس تاكيد ان الكروج هو ملك سباق 1500م».

وعن رأيه في العداء الكيني نغيني أكد الكروج ان الاخير يملك مؤهلات تجعله يتألق في سباق 800م وليس في سباق 1500م لانه يركض بايقاع سريع مضيفا «اعتقد انه لا يملك المؤهلات التي تجعل منه بطلا كبيرا في سباق 1500م».

وحول ما اذا كانت مشاركة نغيني في السباقات المتوسطة تشكل عائقا امام الكروج، اوضح الاخير «بالعكس لا اعير ذلك اهتماما لاني اثق بمؤهلاتي ولا اهاب مواجهة اي خصم وانا على استعداد للركض مع أي كان وفي اي وقت».

وبالنسبة الى برنامجه في الموسم المقبل أكد الكروج انه سيدرس الامر مع مدربه موضحا انه سيخضع اول الامر الى عملية جراحية في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في باريس لازالة البواسير على ان يستأنف تدريباته في تشرين الثاني (نوفمبر) بالمغرب في ايفران والرباط.

واكد الكروج انه سيحاول المشاركة في سباقات 3 الاف و5 الاف بعد اولمبياد سيدني، وقال «اريد ان اصبح بطلا للعالم في سباق الـ5 الاف م مثل مواطني سعيد عويطة، لكني الان افكر في الموسم المقبل الذي ساخصصه بالدرجة الاولى لسباقي الميل و1500 م».

وخاض الكروج سبعة سباقات هذا الموسم ثلاثة في 1500 م حيث سجل 3,31,34 د في 9 حزيران (يونيو) في ميلانو، و3,28,57 د في 11 آب (اغسطس) في زيوريخ، و3,27,65 د في 24 آب (اغسطس) خلال نهائي بطولة العالم في اشبيلية وهو افضل رقم هذا الموسم، علما بانه خاض سباقين في التصفيات وسجل 3,35,63 د و3,37,34 د على التوالي.

وخاض الكروج سباقين في الميل حيث حطم الرقم القياسي في الاول 3,43,13 د في 7 تموز (يوليو) في رما، وسجل في الثاني 3,47,10 في 7 آب (اغسطس) في لندن، وكاد يحطم الرقم العالمي لسباق 3000م عندما سجل 7,23,06 دقائق في 3 ايلول (سبتمبر) الحالي في بروكسل قبل ان يختم موسمه بتسجيله رقما جديدا في سباق 2000م 4,44,79 د في 7 الحالي في برلين. يذكر ان الكروج هو بطل العالم في سباق 1500م داخل قاعة عامي 95 في برشلونة (اسبانيا) و97 في باريس، وفي الهواء الطلق عامي 97 في اثينا و99 في اشبيلية، ويحمل الرقم القياسي في سباقي 1000م داخل قاعة (2,16,85 د) و1500م داخل قاعة (3,48,69 د) وسباقات 1500م (3,26,00 دقائق) والميل (3,43,13 د) و2000م في الهواء الطلق (4,44,79 د).

دورة الصداقة الثالثة في دبي

الزوراء العراقي والاتحاد الاماراتي الى النهائي

■ دبي ـ اف ب: تأهل الزوراء العراقي والاتحاد الاماراتي الى المباراة النهائية لدورة الصداقة الودية الثالثة لكرة القدم التي ينظمها الشعب الاماراتي.

وفي نصف النهائي، فاز الزوراء على النجمة اللبناني 3–2، والاتحاد على مواطنه الشارقة 3–2 أيضا بفضل الهدف الذهبي بعد انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل 2–2. وافتتح احمد احمد حسين التسجيل للزوراء في الدقيقة الثانية من اول هجمة شنها على مرمى النجمة الذي افتقد خدمات حارسه الاساسي وحيد فتال الموقوف لحصوله على انذارين.

وجاء الهدف الثاني عن طريق عباس رحيم (15) عندما سدد قذيفة من خارج المنطقة، قبل ان يضيف هشام محمد الهدف الثالث (56) لينفرد بصدارة الهدافين برصيد 7 اهداف.

وضغط النجمة بقوة ونجح في تسجيل هدفه الاول عن طريق جمال الحاج من ركلة جزاء ثم أضاف بلال فليفل الهدف الثاني في الدقيقة 65.

وكاد النجمة يدرك التعادل عندما سدد محمد حلاوي بقوة من 30 مترا الا ان الحارس العراقي عامر عبد الوهاب حول الكرة الى ركنية (40).

وفي المباراة الثانية، انعش المهاجم العراقي رزاق فرحان آمال الشارقة في الدقيقة الراعية من الوقت بدل الضائع عندما سجل له هدف التعادل الثاني بعدما كان متأخرا 1–2 ليلجأ الفريقان الى وقت اضافي سجل فيه دراغان سيكوكو الهدف الذهبي في الدقيقة 101 ومنح فريقه الاتحاد جواز المرور الى المباراة النهائية.

وكان الشارقة البادىء بالتسجيل عن طريق فرحان (5) قبل ان يعادل الكرواتي امير ديزافيتش الكفة (20)، قبل ان يمنح زميله سيف سلطان التقدم للاتحاد بتسجيله الهدف الثاني (39).

تصفيات اولمبياد سيدني الافريقية لكرة اليد تقام في ابيدجان وكوتونو

■ ابيدجان ـ اف ب: اعلن الاتحاد الافريقي لكرة اليد أن التصفيات المؤهلة لاولمبياد سيدني عام 2000 ستقام بالنسبة للرجال في ابيدجان والسيدات في كوتونو.

ويشارك في تصفيات الرجال المقررة من 14 الى 21 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اربعة منتخبات هي الجزائر والمغرب ونيجيريا وتونس، على ان تقام تصفيات السيدات من 23 الى 30 من الشهر ذاته بمشاركة منتخبات انغولا والكاميرون والكونغو وساحل العاج.

وتقام التصفيات بنظام الدوري، فيتأهل صاحب المركز الاول الى النهائيات.

يذكر ان افريقيا ستمثل بمنتخبين في منافسات الرجال لان الفائز في التصفيات سيلحق بالمنتخب المصري الذي حجز بطاقته بحلوله سابعا في بطولة العالم التي استضافها في حزيران (يونيو) الماضي.

لاعب كرة اليد المصري محمد ابو العلا خلال التدريب في جوهانسبرغ امس (اف ب)

تايسون يواجه نوريس في 23 تشرين الاول المقبل

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: يخوض بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الاميركي مايك تايسون في 23 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اولى مبارياته ضد مواطنه اورلين نوريس (33 عاما) في لاس فيغاس، وذلك بعد غيابه عن الحلبات لمدة 10 أشهر.

ولم يخض تايسون (33 عاما أيضا) اي مباراة منذ فوزه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على الجنوب ـ افريقي فرنسوا بوتا بالضربة الفنية القاضية في الجولة الخامسة.

وقد امضى منذ ذلك الحين ثلاثة اشهر ونصف الشهر في السجن لضلوعه في اشتباك اثر حادث مرور.

وكان مقررا ان يلعب تايسون، الذي استأنف تدريباته منذ أيار (مايو) الماضي، اولى مبارياته مطلع الشهر المقبل مع مواطنه جيمس «باستر» دوغلاس الذي جرده من لقبه عام 1990، بيد ان المباراة الغيت الشهر الماضي لان دوغلاس ليس مؤهلا بدنيا لمواجهة تايسون.

مايك تايسون

دورة الالعاب الافريقية السابعة

انتقادات كثيرة للمنظمين في اليوم الاول

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: وجهت انتقادات عدة لمنظمي دورة الالعاب الافريقية السابعة التي انطلقت في جوهانسبورغ بمشاركة نحو 5 الاف رياضي ورياضية يمثلون 50 بلدا افريقيا.

وشهد اليوم الاول تأخيرا في منح بطاقات الاعتماد والنقل والاتصال ما ادى الى تعكير الاجواء بالنسبة للرياضيين والصحافيين، في الوقت الذي تسعى فيه جنوب افريقيا الى استغلال تنظيمها للالعاب لاظهار قدرتها على استضافة الدورات الرياضية الكبرى بهدف دعم ترشيحها لاستقبال نهائيات كأس العالم لعام 2006.

وغالبا ما تأخرت الحافلات التي تقل الرياضيين الى اماكن المسابقات وكان يتعين على الرياضيين الانتظار ساعات عدة قبل الحصول على بطاقات الاعتماد.

وطلب جونيور راموفا، المسؤول عن مركز بطاقات الاعتماد، من الرياضيين تفهم ما يحدث وقال «سنقوم بكل ما في وسعنا».

ولم يحضر منتخب غانا للهوكي على العشب الى الملعب لمواجهة نظيره الجنوب افريقي كونه اعتقد ان المباراة مقررة السبت، وقد وافق منتخب البلد المضيف على اعادة برمجة المباراة.

والغيت مباريات مسابقة كرة الطاولة من دون الاعلان عن الاسباب. اما بالنسبة لمباراة كرة القدم التي جمعت بين المنتخبين الجنوب افريقي والجزائري (2–صفر) فقد اقيمت على ملعب اورلاندو، حيث لم يكتمل بناء سقف المنصة الخاصة باللجنة المنظمة.

ووزعت اليوم ذهبية واحدة كانت من نصيب منتخب مصر للجمباز الايقاعي (سيدات) بحلوله في المركز الاول برصيد 74,591 نقطة.

ويعود الفضل في فوز منتخب مصر الذي سيشارك في بطولة العالم للجمباز الايقاعي من 29 ايلول (سبتمبر) الحالي الى 3 تشرين الاول/اكتوبر المقبل في اوساكا اليابانية، الى ياسمين لطفي التي احرزت المركز الاول في مسابقات الحبل والوشاح والطوق والكرة جامعة 28,175 نقطة.

وعبر مدرب المنتخب المصري رؤوف الهجرسي عن سعادته بالفوز، وقال «مشاركتنا في الدورة استعداد جيد لبطولة العالم»، مضيفا «فوجئت بمستوى المنتخبات المشاركة».

وحلت جنوب افريقيا ثانية (72,407 نقطة)، فيما عاد المركز الثالث للرأس الاخضر (67,289 نقطة).

وجاءت ناميبيا رابعة (64,689)، وزيمبابوي خامسة (63,889).

وفي مسابقة كرة القدم، فازت جنوب افريقيا على الجزائر 2–صفر، واوغندا على مالي 2–صفر ايضا، ضمن المجموعة الاولى.

وفاز منتخب جنوب افريقيا للبيسبول على منتخب لوسوثو 43–صفر.

وعين الاوغندي فرانسيس نيانغويسو رئيسا بالوكالة لجمعية اللجان الاولمبية الافريقية خلفا للكونغولي جان كلود غانغا الذي اقيل من منصبه في 30 نيسان (ابريل) الماضي بسبب تورطه في فضيحة الرشاوى المرتبطة بترشيح مدينة سولت لايك سيتي الامريكية لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2004.

وجاء تعيين نيانغويسو خلال الجمعية العمومية لجمعية اللجان الاولمبية الافريقية بمناسبة افتتاح دورة الالعاب الافريقية السابعة في جوهانسبورغ.

واختير نيانغويسو بصفته نائبا اول للرئيس السابق طبقا لما تنص عليه قوانين الجمعية، وهو سيستمر في منصبه الجديد لمدة عامين.

وكانت اللجنة الاولمبية الدولية طردت غانغا في 17 اذار (مارس) الماضي باكثرية 88 صوتا من اصل 90 بسبب تورطه في فضيحة الرشاوى.

وفازت اوغندا على مالي 2–صفر في جوهانسبورغ في المجموعة الاولى لمسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الافريقية السابعة.

وسجل بييكواسو (48) وكيامبادي (53) الهدفين.

فوز جنوب افريقيا على الجزائر 2-صفر

وفازت جنوب افريقيا على الجزائر 2–صفر في افتتاح مسابقة كرة القدم (المجموعة الاولى) ضمن دورة الالعاب الافريقية السابعة في جوهانسبورغ.

وسجل ستيف ليكوليا (68) وسيبابونغا نومفيت (77) الهدفين.

وصمد الجزائريون طيلة الشوط الاول ونجحوا في الحفاظ على نظافة شباكهم امام الضغط الجنوب افريقي بقيادة نجم اورلاندو بايريتس ليكوليا، أفضل لاعب في المباراة، لكن الاخير تمكن من هزم الحارس فؤاد الشريط في الدقيقة 68 من تسديدة قوية من 35 مترا اثر ركلة حرة مباشرة.

واضاف نومفيت الهدف الثاني بعد تسع دقائق بعد استغلاله كرة مرتدة من القائم الايمن اثر كرة ساقطة لزميله سيمبا مارومو، فلم يجد صعوبة في ايداعها المرمى الخالي.

مدافع منتخب الجزائر تحت 23 سنة (كامل حبري) ـ الى اليمين ـ يحاول الحصول على الكرة التي انفرد بها لاعب جنوب افريقيا ديفيد كانيير (رويترز)

اولمبيك الباجة الى نهائيات كأس ابطال الاندية العربية

■ القاهرة ـ اف ب: تأهل اولمبيك الباجة التونسي الى نهائيات كأس ابطال الاندية العربية الخامسة عشرة التي يستضيفها النادي الاهلي المصري من 23 ايلول (سبتمبر) الى 3 تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين بعد انسحاب صونلك الموريتاني والمحلة الليبي من تصفيات المجموعة الثالثة.

وكان من المقرر ان تقام تصفيات هذه المجموعة من 8 الى 11 ايلول (سبتمبر) الحالي في الباجة شمال غرب تونس.

واكتمل بالتالي عقد الفرق التي ستخوض النهائيات، وسيلعب في المجموعة الاولى وداد تلمسان الجزائري حامل اللقب، والوحدات الاردني، والسالمية الكويتي والشباب السعودي، في حين تضم المجموعة الثانية الاهلي المصري مستضيف البطولة والرفاع الغربي البحريني، واولمبيك الباجة التونسي.

وحدد جدول نهائيات كأس ابطال الاندية العربية الخامسة عشرة التي يستضيفها النادي الاهلي المصري من 23 ايلول (سبتمبر) الى 3 تشرين الاول/اكتوبر المقبل وذلك بعد اكتمال عقد الفرق الثمانية المشاركة.

ووزعت الفرق على مجموعتين تضم الاولى الشباب السعودي وداد تلمسان الجزائري (حامل اللقب) والسالمية الكويتي والوحدات الاردني، وتضم الثانية الاهلي المصري واولمبيك الباجة التونسي والرفاع الغربي البحريني والجيش السوري.

وستلعب كل مجموعة وفق نظام الدوري (مرحلة واحدة) ويتأهل اول وثاني المجموعتين الى الدور نصف النهائي، بحيث يلتقي اول المجموعة الاولى مع ثاني المجموعة الثانية، واول المجموعة الثانية مع ثاني المجموعة الاولى ثم يتأهل الفائزان الى المباراة النهائية.

وهنا البرنامج:

23–9–99: السالمية –الوحدات
وداد تلمسان – الشباب
24–9: الجيش – اولمبيك الباجة
الاهلي – الرفاع الغربي
25–9: السالمية – وداد تلمسان
الوحدات – الشباب
27–9: اولمبيك الباجة – الرفاع الغربي
الجيش السوري – الاهلي
28–9: السالمية –الشباب
الوحدات – وداد تلمسان
29–9: الجيش –الرفاع الغربي
اولمبيك الباجة – الاهلي
1–10: اول المجموعة الاولى – ثاني المجموعة الثانية
اول المجموعة الثانية – ثاني المجموعة الاولى
3–10: المباراة النهائية

بطولة العالم المفتوحة للاسكواش: المصري شبانة يحقق المفاجأة الاولى

■ القاهرة ـ أ ف ب: حقق المصري عمر شبانة المصنف 35 عالميا اولى مفاجآت بطولة العالم المفتوحة في السكواش بفوزه على الاسترالي رودني ايليس المصنف ثانيا عشر وبطل العالم السابق 15–9 و13–15 و15–8 و15–13 الجمعة في القاهرة.

وكان ايليس احرز بطولة العالم عام 1997 في كوالالمبور ومن ذلك الحين لم يتمكن من الظفر بلقب اي دورة.

ونجح شبانة في حسم المجموعة الاولى في مصلحته، لكن عدم تركيزه افقده الثانية، قبل ان يستعيد توازنه. وتقدم شبانة 11–4 في المجموعة الرابعة لكنه تراخى فجأة ونجح ايليس في تسجيل 7 نقاط متتالية ليدرك التعادل، ثم التقط المصري انفاسه وانهى المجموعة والمباراة في مصلحته.

ويملك شبانة فرصة كبيرة لبلوغ دور الـ16 لانه سيواجه الجنوب افريقي غلين وايتيكر المصنف 52 عالميا في مباراته المقبلة.

وحقق الباكستاني امجد خان ابن شقيق البطل العالم الشهير جانشير خان الفوز على المصري محمد عبد الحفيظ في مباراة ماراتونية 15–5 و11–15 و15–3 و13–15 و15–9.

وفي المباريات الاخرى، فاز الانكليزي نيك تايلور على الفنلندي ياني كيتانن 15–3 و15–11 و15–4، والاسكتلندي مارتن هيث المصنف خامسا على الفرنسي جوليان بونيتا 15–13 و15–1 و15–7، والجنوب افريقي غلين وايتيكر على الفنلندي يوها مامولين 10–15 و15–14 و9–15 و15–14 و15–9، والانكليزي سايمون بارك على الاسترالي جوزف نيب 15–8 و15–10 و15–9، والفرنسي تييري لينكو على الانكليزي جون راسل 13–15 و15–8 و15–12 و15–9، والجنوب افريقي رودني ديربك على الانكليزي كريس ووكر 12–15 و15–13 و15–13 و12–15 و15–10.

بطولة تونس: الترجي والنجم الساحلي يعززان موقعهما في الصدارة

■ تونس ـ اف ب: عزز الترجي حامل اللقب والنجم الساحلي موقعهما في صدارة الدوري التونسي لكرة القدم بفوزهما على النادي الصفاقسي 2–صفر والنادي الافريقي 1–صفر على التوالي في مباراتين مؤجلتين من المرحلة الرابعة.

في المباراة الاولى، قاد الزيتوني الترجي الى تحقيق فوزه الرابع على التوالي وكان على حساب الصفاقسي بتسجيله هدفي المباراة في الدقيقتين 30 و65، في حين فرض زياد الجزيري نفسه نجما في مباراة القمة بين فريقه النجم والنادي الافريقي وسجل هدف الفوز في الدقيقة 17.

ورفع الترجي والنجم الساحلي رصيدهما الى 12 نقطة، في حين تجمد رصيد النادي الافريقي والصفاقسي عند 6 و4 نقاط على التوالي وبقي في المركزين الخامس والسابع.

ـ الترتيب:
1– الترجي 12
2ـ النجم الساحلي 12
3– اولمبيك الباجة 9
4– النادي البنزرتي 7
5– النادي الافريقي 6
6ـ الملعب التونسي 6
7– الصفاقسي 4
8ـ شبيبة القيروان 4
9– الاولمبي للنقل 3
10– الترجي جرجيس 2
11ـ مستقبل المرسى 2
12ـ اتحاد المنستير 1

جيس اوينز وويلي مايز ومايكل جوردان أفضل رياضيي القرن

■ واشنطن ـ اف ب: صنف الرئيس الامريكي بيل كلينتون جيس اوينز وويلي مايز ومايكل جوردان ومحمد علي بين افضل عشرة رياضيين في القرن العشرين.

وجاء اختيار كلينتون بطلب من مجلة «تي.في غايد» الامريكية. وصنف كلينتون الرياضية السوداء جيس اوينز في المركز الاول لفوزها بذهبية اولمبياد برلين عام 1936. وقال كلينتون «لم تسجل اوينز الارقام القياسية فقط، بل حطمت خرافة هيتلر القاضية بتفوق البيض مؤكدة ان العرق ليست له علاقة بالانتصارات في السباق».

وعاد المركز الثاني الى النجم السابق في لعبة البيسبول ويلي مايز، فيما حل نجم الدوري الامريكي لكرة السلة مايكل جوردان ثالثا، والملاكم الاسطورة محمد علي رابعا، وبطلة كرة الضرب بيلي جين كينغ خامسة.

واضافت المجلة ان كلينتون اختار بعد ذلك المنتخب الامريكي لكرة القدم (سيدات) بطل العالم 1999، والبطلة الاولمبية فلورانس غريفيث جوينر، واسطورة لعبة الغولف ارنولد بالمر، والعداء جيم ثورب.

الشقيقتان فينوس (الى اليمين) وسيرينا وليامز (رويترز)

بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس

صعود بيولين ومارتن إلى نصف النهائي

■ نيويورك ـ اف ب: يلتقي الامريكي تود مارتن المصنف سابعا والفرنسي سيدريك بيولين في الدور نصف النهائي من بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك.

وفاز مارتن على التشيكي سلافا دوسديل 6–3 و5–7 و6–4 و6–4، في حين تغلب بيولين على البرازيلي غوستافو كويرتن الخامس 4–6 و7–6 (8–6) و7–6 (16–14) و7–6 (10–8).

وسبق للاعبين ان التقيا ثماني مرات وكان الفوز حليف الفرنسي في خمس منها.

وتابع بيولين المصنف 26 عالميا نجاحاته في بطولة الولايات المتحدة وبلغ الدور نصف النهائي للمرة الثانية بعد عام 1993 عندما خاض المباراة النهائية.

واحتاج بيولين الى 3 ساعات و22 دقيقة لتخطي كويرتن، ونجح في قلب تخلفه في المجموعة الاولى 4–6 الى فوز بالمجموعات الثلاث التالية كلها بعد احتكام اللاعبين الى جولة فاصلة.

وقدم اللاعبان عروضا رائعة وبلغت الاثارة ذروتها ولم يكن الحظ محالفا للبرازيلي الحائز على بطولة فرنسا الدولية على ملاعب رولان غاروس عام 1997، فخاب ظنه غداة احتفاله بعيد ميلاده الثالث والعشرين.

وستبقى المجموعة الثالثة عالقة في اذهان اللاعبين لان نتيجتها لم تحسم الا بعد صراع ماراتوني في الجولة الفاصلة الذي انهاها الفرنسي 16–14، علما بانه سنحت لبيولين ثماني فرص لحسم المجموعة في مصلحته مقابل 3 لكويرتن.

وأمتع اللاعبان الجمهور بعروضهما الرائعة في هذا الشوط، وخصوصا الضربة البينية لبيولين عندما كانا متعادلين 9–9، فرفع كويرتن يديه الى السماء وركض باتجاه بيولين وصافحه.

وقال بيولين «فوجئت لتصرفه، في الوهلة الاولى لم أفهم شيئا واعتقدت انه سينسحب»، في حين أكد كويرتن «ذهبت لتهنئته لانه كسب نقطة رائعة».

وتابع اللاعبان عروضهما الجيدة في المجموعة الرابعة التي حاول فيها كويرتن العودة الى الاجواء لادراك التعادل وفرض مجموعة خامسة حاسمة حتى انه أصر على اتمام المباراة حتى آخر نفس برغم اصابته في فخذه الايمن والتي اضطرته الى استدعاء الطبيب لتلقي العلاج.

ولعب كويرتن طيلة المباراة في الخلف تاركا مبادرة الصعود الى الشبكة لبيولين حيث كسب 63 نقطة من مجموع 167 في المباراة. وقال بيولين «اني متعب لكني سعيد، لا تتاح لنا الفرص لخوض مباريات مثل هذه كل يوم، كان يجب على المقاومة لدفعه الى ارتكاب اخطاء».

أما كويرتن «مباراة رائعة، اني مستاء شيئا ما لاني لعبت بطريقة جيدة. كنت استحق الفوز على ما اعتقد، لكن اتيحت لي الحظوظ ذاتها التي اتيحت له، وهذه هي كرة المضرب وامل ان يحالفني الحظ في المرة المقبلة».

من جهته، نجح مارتن في بلوغ الدور نصف النهائي للمرة الثانية بعد عام 1994، وهو العام الذي بلغ فيه نهائي بطولة استراليا المفتوحة ونصف نهائي بطولة ويمبلدون. وكان مارتن في طريقه الى خوض خمس مجموعات على غرار ما فعل ضد البريطاني غريغ روسيدسكي في ثمن النهائي، لكنه حسم الامر في اربع مجموعات 6–3 و5–7 و6–4 و6–4 ومن دون صعوبة باستثناء المجموعة الثانية التي خسرها 5–7.

على صعيد آخر، احرزت اليابانية آي سوغيياما والهندي ماهش بوباثي لقب مسابقة الزوجي المختلط بفوزهما على الامريكية كيمبرلي بو ومواطنها دونالد جونسون 6–4 و6–4 في المباراة النهائية.

ويملك بوباثي فرصة احراز لقب ثان في بطولة الولايات المتحدة عندما يلعب مع مواطنه ليندر بايس المباراة النهائية لمسابقة الزوجي ضد الكندي سيباستيان لارو والامريكي اليكس اوبراين.

وبلغ الامريكي تود مارتن المصنف سابعا الدور نصف النهائي من بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك بفوزه على التشيكي سلافا دوسديل 6–3 و5–7 و6–4 و6–4.

ويلعب مارتن في الدور المقبل ضد الفرنسي سيدريك بيولين الفائز على البرازيلي غوستافو كويرتن الخامس 4–6 و7–6 (8–6) و7–6 (16–14) و7–6 (10–8).

المغرب: ارتفاع مبيعات الفوسفات بنسبة 6%

■ الرباط ـ رويترز: قالت وزارة المالية المغربية ان مبيعات البلاد من الفوسفات ومنتجاته زادت بنسبة 5,7 في المئة الى 680 مليون دولار في الاشهر الستة الاولى من العام الجاري مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي.

وقالت الوزارة في تقرير نشر الخميس ان مبيعات الفوسفات ومنتجاته زادت الى 6662 مليون درهم (أي 680 مليون دولار) في النصف الاول من 6299 مليون درهم في النصف الاول من العام الماضي.

ويملك المغرب 75 في المئة من احتياطيات الفوسفات في العالم ويعد المصدر الاول للفوسفات ومنتجاته على مستوى العالم.

وأظهرت الارقام الاولية ان صادرات المغرب من السلع والبضائع زادت من حيث القيمة بنسبة 2,8 في المئة الى 34,2 مليار درهم في النصف الاول من العام في حين زادت الواردات 9,7 في المئة الى 52,9 مليار درهم.

وارتفع العجز التجاري بنسبة 24,9 في المئة الى 18,7 مليار درهم بنهاية حزيران (يونيو) الماضي مقارنة بالنصف الاول من العام الماضي.

دانون الفرنسية تشتري 20 بالمئة من سوتوبي التونسية

■ باريس ـ رويترز: قالت شركة دانون الفرنسية للمواد الغذائية الجمعة انها اشترت 20 في المئة من راس مال شركة سوتوبي التونسية لصناعة البسكويت مقابل مبلغ لم يعلن عنه.

وقالت دانون في بيان لها «سوتوبي تتصدر سوق البسكويت في تونس ويقدرانتاجها بنحو 28 ألف الى 30 ألف طن سنويا كما تتمتع بتوقعات نمو ممتازة».

وأضافت الشركة ان هذا التحرك يأتي في اطار استراتيجيتها لتوسيع مجالات نشاطاتها الاساسية الثلاثة وهي البسكويت ومنتجات الالبان والمياه.

ولشركة دانون تواجد بالفعل في دولتين بشمال أفريقيا فتملك حصة 50 في المئة من رأس مال شركتي ستيال التي تعمل في انتاج وتوزيع البسكويت وسوكوجز المتخصصة في انتاج وتوزيع منتجات الالبان كما تملك حصة 20 في المئة في شركة سنترال ليتير المغربية لانتاج وتوزيع منتجات الالبان.

استقالة رئيس مؤسسة تشجيع الاستثمارات بلبنان تثير مخاوف رجال الاعمال والاقتصاديين

بيروت ـ من خالد يعقوب عويس:

استقال رئيس الهيئة المسؤولة عن جذب الاستثمارات الى لبنان في خطوة فاجأت رجال المال الذين يشعرون بالقلق بالفعل لتناقص تدفق الاستثمارات الى البلاد.

واعلن وزير الاعلام انور الخليل بعد اجتماع لمجلس الوزراء في ساعة متأخرة مساء ان يوسف شقير رئيس مؤسسة تشجيع الاستثمارات استقال.

واضاف ان الحكومة احالت الى المدعي العام في ديوان المحاسبة ملف الروابي وهو مشروع يتكلف 30 مليون دولار لاقامة منطقة صناعية على بعد 45 كيلومترا الى الجنوب من بيروت كانت مؤسسة تشجيع الاستثمارات تتولى تسويقها لاجتذاب المصانع المتناثرة الى مجمع واحد.

والروابي هو احدث مشروع من سلسلة من المشروعات التي وضعتها ادارة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري وسوقتها مؤسسة تشجيع الاستثمارات يوقفه او يحقق فيه القضاء او الجهاز الاداري.

وقال جاك صراف رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين «الروابي مشروع وضعه استشاريون دوليون مشهود لهم بناء على طلبنا. وكنا نأمل ان ينفذ كنموذج يحتذي للبلد باكمله وهو لا يستحق كل هذا التعقيد».

واوصت لجنة يرأسها وزير الداخلية ميشيل المر هذا العام بحل مؤسسة تشجيع الاستثمارات. غير ان رئيس الوزراء سليم الحص ابقى على المؤسسة واحتفظ بشقير وهو مسؤول سابق في البنك الدولي وواحد من الشخصيات المهمة القليلة المتحالفة مع الحريري التي بقيت بعد التغيير في الحكومة.

ويقول ممولون ان الحكومة التي تولت في كانون الاول (ديسمبر) تبعد المستثمرين بالغاء عقود ابرمها الحريري لانتهاكها قوانين عتيقة او عفا عليها الزمان. ويأملون الا تؤذن استقالة شقير بانتهاء مؤسسة تشجيع الاستثمارات وتسبب المزيد من الشكوك في عالم الاعمال.

وقال مصرفي كبير «لقد فوجئت فقد تحدثت اليه قبل بضعة اسابيع ولم يشر الى الاستقالة».

وقال جو سروح المستشار التنفيذي في بنك فرنسا «تمكنت مؤسسة تشجيع الاستثمارات من خلق الوعي بفرص الاستثمار في لبنان. نأمل ان يكون ذهاب شقير في اطار اعادة هيكلة لتحسين اداء الهيئة وليس الغاءها».

وقال بنك فرنسا الاسبوع الماضي ان تدفق رأس المال الى البلاد انخفض 19 في المئة في النصف الاول من 1999 مقارنة بنفس الفترة من عام 1998.

وكان الحريري انشأ المؤسسة عام 1994 لتجاوز البيروقراطية وجذب الاستثمارات الاجنبية.

واجتذبت المؤسسة مجموعات لتشغيل شبكة الهاتف المحمول ومنشآت بالمطار ومواقع سياحية واجزاء من جهاز النقل.

وساعدت ايضا في تدشين اول صندوق للاستثمار العربي ينشأ في لبنان.

ولم تتحقق مشروعات طموح لبناء مركز للمؤتمرات يتكلف 350 مليون دولار وطرق سريعة ذات رسوم تتكلف مليار دولار لربط بيروت مع دمشق وتخفيف الاختناق المروري في العاصمة بسبب التكلفة وعوامل سياسية وعدم اليقين في المنطقة.

وفازت شركة اير ريانتا الايرلندية وهي من اكبر شركات تشغيل المناطق الحرة في العالم بعقد مدته 15 عاما وقيمته 38 مليون دولار عام 1996 لانشاء منطقة حرة في مطار بيروت. والغي العقد في حزيران (يونيو) لتجاوزه القواعد التي لا تسمح بتأجير ممتلكات عامة تلك المدة.

وهددت اير ريانتا بعد ذلك باللجوء الى القضاء0 ويقول شركاؤها المحليون ان الشركة تتفاوض لاعادة صياغة العقد مع الحكومة لكن النتيجة لا تزال غير مؤكدة.

وقال مسؤول كبير ترك مؤسسة تشجيع الاستثمارات «لا اعرف ما الذي تفعله هذه الحكومة. كانت الامور تسير لكنها اصبحت بالغة البطء منذ بدأت هذه الحكومة اعادة النظر في كل شيء».

ارتفاع التزام دول اوبك بقرار خفض الانتاج النفطي

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية ان معدل التزام عشرة من أعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) بالتخفيضات الانتاجية المتفق عليها ارتفع الى 92 في المئة في اب (أغسطس) الماضي من 89 في المئة في تموز (يوليو).

واضافت الوكالة التي تتخذ من باريس مقرا لها في تقريرها الشهري عن سوق النفط الصادر الجمعة ان امدادات أوبك من النفط الخام انخفضت بواقع 140 ألف برميل شهريا في أغسطس لتصل الى 26,04 مليون برميل يوميا.

وقالت وكالة الطاقة انها عدلت معدل الالتزام في تموز (يوليو) الماضي انخفاضا من 91 الى 89 في المئة لان أحدث البيانات تظهر ارتفاع امدادات أوبك للاسواق في يوليو بنحو 75 ألف برميل يوميا عن التقرير السابق.

وتمثلت أهم التعديلات في ارتفاع الامدادات السعودية بواقع 200 ألف برميل يوميا وانخفاض امدادات ايران 105 الاف برميل يوميا.

وقالت الوكالة ان انخفاض المعروض من نفط أوبك في أغسطس يرجع الى حد كبير الى تراجع المعروض السعودي عن مستوياته المرتفعة في حزيران (يونيو) ويوليو. وأضافت ان الانتاج السعودي انخفض 150 ألف برميل في اليوم في أغسطس الى 7,30 مليون برميل يوميا بما في ذلك انتاج 150 ألف برميل يوميا من حقل لحساب البحرين ولكن باستثناء نصيب السعودية من انتاج المنطقة المحايدة.

وقدرت وكالة الطاقة ان المعروض من النفط الايراني في الاسواق العالمية زاد 110 الاف برميل في اليوم عن مستواه في الشهر السابق.

وانخفض الانتاج النيجيري حسب تقديرات الوكالة بواقع 45 ألف برميل في اليوم نتيجة اضطرابات محلية.

وقالت الوكالة ان انتاج العراق الذي لا يشارك في خطة تخفيضات الانتاج بمنظمة أوبك ظل عاليا حيث بلغ 2,73 مليون برميل يوميا في أغسطس بانخفاض متواضع قدره 25 ألف برميل يوميا عنه في يوليو.

من جهة ثانية اظهر تقرير الوكالة ان مخزونات النفط في الدول الصناعية الكبرى ظلت مرتفعة في شهر تموز (يوليو) الماضي.

وقالت الوكالة «بدأ السحب المتوقع من المخزونات في الربع الثالث بداية بطيئة للغاية فيما يبدو».

وأوضح أعضاء في أوبك انهم يريدون خفض المخزونات الى مستوياتها العادية التي كانت عليها في عامي 1996 و1997 قبل النظر في رفع قيود الانتاج.

واضافت وكالة الطاقة ان المخزونات التجارية في نهاية يوليو في الدول الصناعية الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية انخفضت 70 ألف برميل يوميا فقط الى 2,681 مليار برميل أي انها مازالت أعلى بمقدار 93 مليون برميل عنها في نهاية يوليو 1997.

وأدت توقعات السوق بانخفاض المخزونات في الفترة المتبقية من العام الى ارتفاع أسعار النفط الخام لتتجاوز 23 دولارا للبرميل للمرة الاولى منذ أوائل 1997.

وقالت الوكالة انه يبدو ان المخزونات في الدول النامية غير الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية استنزفت في الربع الثاني لكن على حساب زيادة جزئية في مخزونات الدول الاعضاء في المنظمة.

واضافت «لذلك ورغم التوقعات الواسعة النطاق بانخفاض المخزون بدرجة كبيرة فان مخزونات دول منظمة التعاون الاقتصادي زادت في الواقع بمعدل 490 ألف برميل يوميا خلال الربع الثاني».

وأوضحت الوكالة ان تقديراتها للعرض والطلب في النصف الثاني من العام مازالت تشير الى انخفاض كبير في المخزون العالمي.

وبافتراض عدم ارتفاع انتاج منظمة أوبك فان الوكالة تتوقع سحب 1,62 مليون برميل يوميا من المخزون في الربع الثالث من العام وسحب 2,75 مليون برميل في اليوم في الربع الاخير من العام.

ومن بين الامور الملفتة للنظر في تقرير الوكالة قولها ان ارتفاع سعر برميل النفط الى اكثر من 21 دولارا في آب (اغسطس) الماضي، اي ضعف السعر المحدد في مطلع العام، قد يكون سبق تراجع المخزون العالمي.

وحسب الوكالة فانه خلال الربع الثاني من العام الحالي ارتفع الطلب على النفط الى 73 مليون برميل يوميا الى اكثر بقليل من الفترة ذاتها من العام الماضي. وتعول التوقعات على طلب بقيمة 77 مليون برميل يوميا خلال الربع الاخير من العام مع تحسن الاقتصاد العالمي واقتراب فصل الشتاء وعلى 77,1 مليون برميل يوميا في عام 2000 مقابل 75,2 مليون في 1999.

الشيخ أحمد زكي يماني يدعو اوبك لرفع انتاجها النفطي بآذار لتهدئة السوق

■ هيوستون ـ رويترز: قال احمد زكي يماني وزير البترول السعودي السابق ان أعضاء منظمة اوبك يجب ان يتفقوا خلال اجتماعهم هذا الشهر على زيادة انتاجهم من الخام في اذار (مارس) المقبل.

وقال يماني في مؤتمر نفطي في هيوستون الخميس «أعتقد انه ينبغي على أوبك ان تعلن في اجتماعها المقبل في فيينا انها ستزيد الانتاج بداية من مارس القادم. سيكون لذلك أثر في تهدئة اشتعال سوق النفط خلال أوائل موسم الشتاء».

وسيجتمع وزراء بلدان أوبك في فيينا يوم 22 ايلول (سبتمبر) الجاري لمراجعة اتفاق تخفيض الانتاج الذي تقرر في مارس من هذا العام. وأسفر التخفيض عن انتعاش قوي في سعر النفط بعدما وصلت الى أدنى مستوياتها منذ 12 عاما.

واوضح يماني ان أوبك تحتاج الى تطوير استراتيجية للحفاظ على أسعار نفط مستقرة وواقعية.

واضاف ان السعر يجب ان ينخفض بما يكفي لاستمرار نمو الطلب العالمي على الخام بما يستوعب الطاقة الانتاجية الضخمة لاعضاء أوبك والحيلولة دون زيادة غير الاعضاء في المنظمة للاحتياطيات.

ويختلف يماني مع الفكرة التي مررها بعض أعضاء المنظمة القائلة بالسعي للحفاظ على السعر ضمن نطاق سعري معقول يتراوح بين 18 و20 دولارا للبرميل من خام برنت بحر الشمال.

وقال «في رأيي ان سعر 18 الى 20 دولارا.. مرتفع للغاية كمستهدف لانه سيتيح لغير أعضاء أوبك الدافع للتنقيب عن موارد جديدة وتطويرها. كما سيقلل نمو الطلب».

واضاف ان التاريخ أثبت ان انتاج غير أعضاء أوبك يرتفع دائما في فترات ارتفاع السعر وان على المنظمة ان تكون من الحكمة بحيث تعي هذا الدرس.

راديو وتلفزيون العرب يشارك الفاو بتنظيم مزاد تبرعات علني لدعم الزراعة

روما ـ «القدس العربي»:

بعد مرور ما يقرب من عام على انعقاد مؤتمر القمة العالمي للأغذية في خريف 1996، شرعت منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) بمبادرة «تليفود» كحملة تلفزيونية عالمية الهدف منها توعية الرأي العام العالمي بمشكلات الجوع وسوء التغذية، وحث المجتمع المدني بكل فئاته على المساهمة في تحقيق مشاريع انمائية صغيرة تمول من تبرعات المقتدرين في جميع بلدان العالم.

وقد اسفرت الحملة حتى الان عن حصيلة تجاوزت اربعة ملايين دولار، خصصت بكاملها لتنفيذ اكثر من 400 مشروع انمائي لصغار الفلاحين في ما يزيد على 90 بلدا، من بينها 50 مشروعا في البلدان العربية. وهناك مشروعات اخرى قيد الاعداد او الموافقة النهائية بين المنظمة والدول العربية المعنية.

ويتابع نحو 500 مليون شخص من مختلف ارجاء المعمورة برنامج «تليفود» كل عام.. وتحظى حملة «تليفود» الآن بدعم عدد هام من اهل الرأي ومشاهير العالم في الفن والفكر والادب والسياسة والاقتصاد و الرياضة.

وقد استهلت هذه الحملة بنداء يستنكر معاناة ما يقرب من 800 مليون من البشر مأساة الجوع وسوء التغذية، من بينهم 200 مليون طفل دون سن الخامسة.

ويحث النداء المجتمع الدولي على ضرورة وضع حد لهذه المأساة بأسرع ما يمكن. وكان اول من وقع على بيان نجوم الفن في العالم خلال مهرجان كان السينمائي عام 1997.

وفي كل عام تتسم وقائع الاحتفال ببرنامج «تليفود» بطابع عالمي، بمناسبة يوم الاغذية العالمي الذي يوافق السادس عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر). ويتمثل ذلك غالبا في حفل موسيقي يبث للعالم، على الهواء مباشرة، عبر مجموعة من الاقمار الصناعية.

وكانت وقائع الحفل الاول عام 1997 في حاضرة الفاتيكان، والثاني عام 1998 في العاصمة السنغالية داكار. وستبث وقائع حفل هذا العام من جامايكا يوم 4 من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وفي المنطقة العربية على نحو خاص حقق برنامج «تليفود» نجاحا بارزا خلال العام الماضي، اذ خصصت هيئات التلفزيون في معظم البلدان العربية برامج نوعية مكرسة لهذه المبادرة.

اما في هذا العام فسيتم تنظيم مزاد علني تلفزيوني يضم هبات تبرعت بها شخصيات عربية وعالمية، في احتفال كبير تنقل وقائعه على الهواء مباشرة من فندق سميراميس بالقاهرة يوم 19 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وسيخصص ريع المزاد لتمويل مشروعات غذائية اخرى في البلدان العربية.

ويسبق برنامج الحفل نداءات مصورة بالفيديو لشخصيات عربية مرموقة وفنانين عالميين تحث المشاهدين على دعم المشروعات الغذائية لبرنامج تليفود، لا سيما في المنطقة العربية.

وستتولى شبكة راديو وتلفزيون العرب (ايه. ار. تي) فتح خطوط تلفونية لتمكين نخبة من المشاهدين العرب في كل انحاء العالم من المشاركة في المزاد اثناء البث المباشر.

ومن المفترض ان يشارك في حفل المزاد شخصيات عامة توجه اليها دعوات مشتركة باسمي راديو وتلفزيون العرب ومنظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة.

وسيتضمن برنامج المزاد فقرات موسيقية غنائية لفنانين عرب ابدوا استعدادهم لدعم هذه التظاهرة الانسانية العالمية، من بينهم السيدة صباح (لبنان) والسادة صباح فخري (سورية) ولطفي بوشناق (تونس) وهشام عباس (مصر)، والفنانة سميرة سعيد، التي شاركت في اول حفل نظمه تلفزيون المغرب لدعم برنامج «تليفود» العالمي.

كما ستحضر وقائع المزاد الفنانة العالمية جينا لولو بريجيدا التي دعمت حملة التبرعات لهذا الحادث منذ بدايته والتي اختيرت مؤخرا سفيرة لمنظمة الاغذية والزراعة للأمم المتحدة.

المركزي الياباني يتدخل لمنع تقلبات عنيفة لاسعار الين

متعاملون في سوق العملة في طوكيو حيث هبط سعر الدولار صباح الجمعة الى 107,7 ين قبل تدخل المركزي لوقف ارتفاع العملة اليابانية (اف ب)

■ طوكيو ـ اف ب: صرح وزير المالية كيشي ميازاوا ان السلطات اليابانية تدخلت في مبادرة احادية الجانب في اسواق الصرف ظهر الجمعة لمنع حدوث تقلبات «عنيفة» في سعر الين واضاف انها مستعدة للقيام بذلك من جديد.

وقال ميازاوا انه التقى عدة مرات نائب وزير المالية للشؤون الدولية هاروهيكو كورودا منذ الخميس لمناقشة الارتفاع الجديد في سعر الين مقابل الدولار.

واضاف «قلت له ان التدخل عن حدوث تقلبات عنيفة في السوق امر صحيح وابلغت اننا تدخلنا صباح الجمعة».

وكان بنك اليابان قد بدأ بيع الين في بداية المعاملات بينما كانت العملة اليابانية تقترب بخطورة من اعلى سعر لها منذ ثلاثة اعوام الذي بلغ 107,65 ين للدولار الواحد.

وسمح تدخل السلطات اليابانية بانخفاض سعر العملة اليابانية بسرعة ليبلغ 110 ينات للدولار الواحد (–2).

وكان الدولار قد هبط الخميس الى أدنى مستوياته مقابل العملة اليابانية منذ نحو ثلاثة اعوام. ففي سوق نيويورك هبط الدولار ليل الخميس الى ادنى مستوياته في ثلاثة اعوام امام العملة اليابانية مسجلا 107,60/107,50 ين قبل ان يرتفع قليلا ليغلق على 108,10/108,00 ين.

وانخفض اليورو الاوروبي مسجلا أدنى مستوياته أمام الدولار منذ ما يقرب من أسبوعين. وقال متعاملون ان مستوى الدعم 1,0480 دولار.

واشترى بنك اليابان المركزي ما يقدر بنحو ملياري دولار مقابل الين في سوق الصرف الاجنبي في أول تدخل له منذ 21 تموز (يوليو).

وقال متعاملون انهم رصدوا شواهد على قيام البنك المركزي بشراء الدولار قرب سعر 107,80 ين صباح الجمعة وبأسعار قرب 109,30 ين قبل الظهر.

الازمة الاقتصادية تدفع الكوريين الجنوبيين للعمل على حماية حقوقهم الاجتماعية بمواجهة العولمة والشركات الكبرى

سيول ـ من ريتشارد ويرلي:

الكارثة المالية التي عصفت بكوريا الجنوبية لأكثر من عام تركتها مثقلة بديون ضخمة ومعرضة لنكسة صناعية قد تفقدها تفوقا أحرزته بكثير من الكد والعرق خلال حقبة قصيرة (نسبيا) واستحقت معه يوما لقب أحد النمور الآسيوية. لكن عنف الضربة الاقتصادية في كوريا الجنوبية انعكس بشكل تغييرات داخلية تدفع المجتمع رويدا نحو ثورة جديدة على مشارف الألفية الثالثة.

يقول الناشط الاجتماعي ليي داي هوون المنهمك حاليا في تنظيم حملات احتجاجية ضد البطالة «لقد نشأ جيلي على ذكريات المعارك الدامية مع قوات الأمن داخل حرم الجامعة في العاصمة سيول لكن عدونا تغير هذه الأيام. إذ لم نعد نتعامل مع جنود نظاميين في الثامنة عشرة من العمر متحمسين للقتال وإنما علينا أن نحارب اليوم أصحاب مصارف وتكنوقراط ورجال أعمال كبار يضعون نصب أعينهم أن يحكم قانون الربح مستقبل كوريا الجنوبية».

الأزمة المالية العنيفة التي تمزق هذا النمر الآسيوي حطمت آمال واستقرار ملايين الكوريين الذين اعتقدوا يوما أن لديهم ضمانا مدى الحياة بتوافر فرص للعمل مع أحد عمالقة الصناعة مثل سامسونغ أو دايوو أو هيونداي أو كيا، أو غيرها من كبريات الشركات الصناعية التي تراكمت عليها الديون مؤخرا (بسبب انهيار الأسواق المالية وإلغاء التعاقدات) بدرجة تهدد مستقبلها. ومع ذلك تبقى هذه الشركات العملاقة صاحبة القرار في تسيير اللعبة الاقتصادية.

في هذا الاطار الصراعي تشكلت جماعات ضغط مهمتها مراقبة تصرفات شركات كوريا الجنوبية العملاقة في الخارج خاصة في دول جنوب شرق آسيا. فيما تخصصت مجموعات أخرى في توزيع المعلومات ـ عبر شبكة الإنترنت ـ حول التهديدات التي تتعرض لها حقوق عمال المصانع بسبب سياسات أصحاب رؤوس الأموال.

والملاحظ أن الحركة الثورية (إن جاز التعبير) في كوريا الجنوبية تركز على الاقتصاد لا السياسة (كما العادة في أي ثورة) كما أنها تعتمد في نشاطها على عدد كبير من الشبان المحامين والصحافيين وخبراء علم الاجتماع.

وتمثل منظمة بي اس جي بي (أي منبر التضامن والعدل والمشاركة) مظلة لعدد من الجماعات التي تعمل على حماية مصالح العمال والطبقات الاجتماعية المتوسطة المحاصرة بين مطرقة القيادات الصناعية الاستثمارية وسندان الإصلاحات الليبرالية التي تنتهجها الحكومة في محاولة لإنقاذ الاقتصاد المتعثر.

كما تدافع المنظمة عن مصالح صغار المستثمرين وأصحاب الأسهم في المؤسسات العملاقة التي عادة ما تمتلك كل منها أسرة واحدة. وتوفر المنظمة مساعدة قانونية للعمال المفصولين دون إنذار، وتراقب أوجه تصرف البنوك الحكومية الكبرى في المعونات والقروض التي تحصل عليها من مؤسسات التمويل الدولية.

عن ذلك يقول لي داي هوون الذي نشر عدة تقارير قاسية تدين سياسات الشركات الكورية المجحفة بحقوق العمال في إندونيسيا والصين «نحن بمثابة حركة مقاومة جنينية زرعت في قلب النظام الرأسمالي في كوريا الجنوبية».

ولعل أفضل تسمية لهذه الموجة الثورية الجديدة هي تلك التي يستخدمها الكوريون أنفسهم في الإشارة لجماعات المقاومة التي يسمونها «منظمات الحركة الشعبية». ويكشف هذا المصطلح عن خاصتين رئيسيتين تميز عمل هذه المنظمات غير الحكومية: فهي تعتمد أولا في تمويلها على الهبات التي تحصل عليها من شبكة الهيئات الخيرية، وتنبع جذورها ثانيا من تربة الطبقة العاملة عبر برامجها التعليمية المتنوعة وعلاقاتها المتميزة مع النقابات العمالية.

ويحاول أحد أساتذة علم الاجتماع في جامعة يونسي بسيول تفسير الظاهرة قائلا «الفضل الأول في ظهور هذه المنظمات يرجع إلى الأزمة المالية الحالية». ويضيف «ثمة تفاعل غير مسبوق بين العمال والطلاب. فمنظمات مثل بي اس جي بي ما هي إلا توابع تدور في فلك اتحاد النقابات الكورية التي لا تعترف بها الحكومة رسميا».

وزيارة واحدة إلى مكاتب هذه المنظمات التي تقوم على أكتاف المتطوعين الشبان كفيلة بإعطاء فكرة واضحة عن طبيعة عملها وأساليبها في تحقيق أهدافها. فعلى سبيل المثال لن تجد أثرا للافتة احتجاجية أو شعار تنديد على حوائط المبنى الذي تشغل فيه منظمة بي آي آي اس (مركز المعلومات والسياسات للتضامن الدولي) حجرة واحدة لا غير.

الطابق الأرضي من المبنى يشغله متجر لبيع أجهزة الكمبيوتر ومستلزماتها والسلم الصغير في مدخله يقود الزائرين إلى مكتب للمعلومات يزدحم بأجهزة كمبيوتر متصلة عبر شبكة الإنترنت بعدد من الجماعات المدافعة عن الحقوق الاجتماعية داخل كوريا الجنوبية وخارجها. بينما تجبر برودة الطقس ونقص إمكانيات التدفئة الموظفين (أو بالأحرى المتطوعين) الأربعة على ارتداء الملابس الثقيلة وتراهم مشغولين طوال الوقت بفرز عشرات المنشورات وإرسال واستقبال الرسائل الإلكترونية مع أعضاء جماعات المقاومة الأخرى.

وبالطبع هناك بعض المنظمات الأكثر نشاطا وفاعلية من نظيراتها، ومن بين أبرز هذه المنظمات الكورية جمعية النساء العاملات التي ترأسها ماريا راي تشولسون التي كانت تعمل في السابق في مصنع للنسيج وتبنت موقفا متمردا على الأوضاع القائمة منذ خمسة عشر عاما.

وتنشط ماريا بالتعاون مع زميلاتها الخمس العضوات (الدائمات) في الجمعية في تزويد الجمعيات الأخرى المماثلة في أنحاء كوريا الجنوبية بالمعلومات وتفاصيل الأحداث الهامة يوما بعد يوم. ويعود الفضل إلى هذه الجمعية النشيطة في إقناع العضوات في مختلف النقابات العمالية بتنظيم صفوفهن والمشاركة في عدد من الفعاليات إحياء ليوم المرأة العالمي الذي يجري الاحتفال به في الثامن من آذار (مارس) من كل عام. كما لعبت جمعية النساء العاملات الدور الأساسي في إقناع المنظمات الدولية بترويج الحملات التي تقودها كوريا الجنوبية عالميا ضد عمالة الأطفال وضد انتهاك حقوق العمال من جانب المؤسسات الصناعية متعددة الجنسيات.

تقول ماريا تشولسون «حتى عهد قريب كان شعب كوريا الجنوبية يتمتع بسمعة طيبة في التفاني في العمل والالتزام الشديد بالنظام. لكن الإضرابات العمالية المتكررة في العام 1995 أظهرت أن قطاعا كبيرا من الشعب الكوري يخشى من الآثار الاجتماعية الناجمة عن عولمة الاقتصاد. ومنذ ذلك الحين لجأت إلينا منظمات آسيوية عدة ـ من تايلاند وهونغ كونغ واندونيسيا ـ طالبة مساعدتنا في مواجهة مشكلات مماثلة».

لكن جميع مبادرات الدفاع عن حقوق الإنسان ـ التي طالما تكثفت ونجحت في سنوات الديكتاتورية العسكرية ـ تصطدم بعقبتين هائلتين في كوريا الجنوبية، الأولى متمثلة في سطوة التكتلات الصناعية والثانية في تعقيدات الإصلاحات والإجراءات الاضطرارية الهادفة لتحريك الاقتصاد والخروج من مستنقع الركود الحالي.

وتوضح ماريا هذا البعد قائلة «النضال هنا من أجل تحقيق احترام أكبر للحقوق الاجتماعية ولمبادئ العدالة يعني ببساطة مهاجمة الديناصورات الصناعية والاقتصادية في كوريا الجنوبية من أمثال سامسونغ ودايوو وهيونداي. أي الاصطدام بمالكي مئات المصانع الذين يوظفون مئات آلاف العمال في كوريا الجنوبية وحدها. المعادلة الهزلية تفرض على الشعب وعلى الجميع احترام هذه الشركات العملاقة ودعمها لأنها ـ وبغض النظر عن أي اعتبارات أخرى ـ ما زالت تمثل عماد الاقتصاد وأمل الكوريين في النهوض من جديد».

وبالرغم من الشعور العام بعدم الرضا عن تدخل صندوق النقد الدولي، يرى العديد من المحللين في سيول أن الإجراءات الإصلاحية التي طرحها الصندوق وقبلتها الحكومة الجديدة بعد التشاور مع النقابات العمالية ـ مثل الخصخصة وفتح الأسواق أمام الاستثمارات الأجنبية ـ لا تخلو من وجاهة.

ويوضح دبلوماسي فرنسي (طلب عدم الإفصاح عن اسمه) هذه النقطة قائلا «في أغلب الحالات لا يكون هدف جماعات الدفاع عن الحقوق الاجتماعية شن حرب عصابات ضد العولمة الاقتصادية التي استفادت منها كوريا الجنوبية بالأخص إلى حد كبير. الهدف الأول لهذه الجماعات يتركز دائما على معارضة الإصلاحات التي تمس مصالح العمال أو تلك التي تزيد من فرص البطالة».

على أن الأزمة الاقتصادية التي تمر بها كوريا الجنوبية حاليا منحت الناشطين الكوريين في مجال حقوق الإنسان فرصة ذهبية لكي تسمع أصواتهم. وعن ذلك يقول كواك تاك سونغ مدير المعهد الكوري للدراسات العمالية «بالأمس القريب لم تكن لدى أحد الرغبة في الاستماع إلى أحاديث أو خطب عن المجتمع، لا من جانب العمال الذين كانوا يتقاضون أجورا مرتفعة من الشركات العملاقة والمقتنعين ـ آنذاك ـ بأن وظائفهم مضمونة مدى الحياة، ولا من جانب أصحاب الشركات الرأسماليين الذين يعتبرون أنفسهم المسيطرين الوحيدين على قواعد اللعبة، ولا ـ حتى ـ من جانب الحكومة التي كانت مشغولة بالحديث عن النجاح الاقتصادي والحاجة إلى التوسع. أما اليوم فقد تبدلت الأوضاع وانهارت الحواجز بسبب العاصفة الاقتصادية فاضطر الأباطرة الكوريون للهرولة إلى صندوق النقد الدولي طالبين المساعدة والتي تجلت بوادرها في قرض يعادل ستين مليار دولار يمكن هذا البلد الجريح من تسديد ديونه. وهو مبلغ يتجاوز ما منحه الصندوق قبل بضع سنوات إلى المكسيك لتخطي أزمتها الاقتصادية».

وقد تعهد الرئيس الكوري الجنوبي المنتخب حديثا كيم داي يونغ باتخاذ خطوات حاسمة لإصلاح الإدارة وبفرض إجراءات إجبارية على الكتل الاقتصادية الكبرى لتسديد ديونها وتحريك رؤوس أموالها.

لكن تبقى محاذير عدة يلخصها البروفيسور كو هيون يونغ مدير معهد الدراسات الإدارية في جامعة يونسي بقوله «أسوأ سيناريو يمكن توقعه في ظل المعطيات الحالية أن يستغل أصحاب المشروعات الصناعية العملاقة موجة الغضب الشعبي (الممتزجة بحنق على إجراءات صندوق النقد الدولي الإصلاحية) في صرف الأنظار عن جوهر المشكلة، ومن ثم التهرب من الإصلاحات الحقيقية المطلوبة. وهنا تكمن أهمية وجود معارضة يقظة وعلى إطلاع منتظم على جميع التطورات».

خدمات وورلد نيوز لنك (WNL)

خطط تطوير السياحة تواجه عقبات كثيرة

ارتفاع اسعار النفط يوفر للاقتصاد الليبي فرصة لالتقاط الانفاس

طرابلس ـ من أليستير ليون:

تمتعت ليبيا ذات الاقتصاد الاشتراكي بقدر من الراحة بفضل ارتفاع أسعار النفط هذا العام غير أن محللين يرون ان البلاد ربما تحتاج اصلاحا شاملا لخلق الوظائف وايجاد فرص للسكان المتوقع ان يتضاعف عددهم خلال 25 عاما.

وقال دبلوماسي أوروبي «مازال الاقتصاد يفتقر الى حسن الادارة اليوم مثلما كان عليه الحال في أول نيسان (أبريل)». مشيرا الى تاريخ تعليق الامم المتحدة العقوبات عن طرابلس بعد تسليم ليبيين للمحاكمة تشتبه بريطانيا والولايات المتحدة في مسؤوليتهما عن تفجير طائرة فوق اسكتلندا عام 1988.

واضاف الدبلوماسي «كانت العقوبات الحجة الكبرى ازاء أي خطأ. وقد انتهت هذه الحجة الان».

وأوضح الدبلوماسي ان ليبيا كانت لها تعاملات كثيرة مع الغرب حتى أثناء السنوات السبع التي كان الحظر مفروضا فيها.

وقال ان على الشركات الاجنبية ألا تفرح كثيرا لزوال الحظر لان «الكعكة ليست كبيرة الى هذا الحد» الان مثلما كانت قبلا.

وأظهرت بيانات صندوق النقد الدولي هبوط عائدات النفط التي تمثل 95 في المئة من دخل الصادرات الى 5,7 مليار دولار في العام الماضي من تسعة مليارات في 1997.

وقدر صندوق النقد الدولي معدل التضخم في ليبيا بين 15 و20 في المئة كما قدر نسبة البطالة ما بين 20 الى 30 في المئة.

وتشير توقعات الى ان ايرادات النفط ربما ترتفع هذا العام الى نحو سبعة مليارات مع ارتفاع سعر أسعار الخام العالمية مرة أخرى عن 20 دولارا بعدما هبطت قبل ذلك الى ما دون عشرة دولارات في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال دبلوماسيون ان الحكومة قيدت الانفاق بشكل حاد خلال الشهور الاولى من هذا العام فدفعت أجور العاملين غير انها أجلت المشروعات وعلقت المدفوعات للموردين الاجانب.

وبدأت الحكومة في صرف الاموال مع نهاية ايار (مايو) لتدبير تكاليف الاحتفالات هذا الشهر بذكرى ثورة عام 1969 وعقد القمة الخاصة لمنظمة الوحدة الافريقية التي دعا اليها للاحتفال بهذا الحدث في بذخ.

وحفلت شوارع طرابلس التي تم طلاء مبانيها حديثا بانوار ملونة لا تحصى وبالرايات ترحيبا بالوفود القادمة من 50 دولة أفريقية. واشترت الحكومة 350 سيارة مرسيدس جديدة لتنقلاتهم كما استأجرت موظفي فنادق من مصر والمغرب للمساعدة في خدمة الضيوف الى جانب العاملين بفنادقها التي زاد الضغط عليها.

وأعد عرض عسكري ضخم شاركت فيه طائرات ودبابات وصواريخ قديمة ترجع الى الحقبة السوفيتية للتأثير في زوار القذافي.

وقال دبلوماسيون ان ليبيا مازالت مدينة لروسيا بمبلغ 2,5 مليار دولار ثمنا لاسلحة ضمن اجمالي مديونيتها الذي يتراوح بين أربعة وخمسة مليارات دولار.

ومع ذلك تعتبر ليبيا في وضع مالي جيد نظرا لحجم احتياطياتها الاجنبية الذي يتراوح بين اربعة مليارات و4,5 مليار دولار باستثناء الارصدة الليبية الضخمة المجمدة في الولايات المتحدة.

غير ان العديد من الشركات الاجنبية مازالت تواجه مشاكل في الحصول على مستحقاتها وأكثر هذه الشركات تضررا شركات المقاولات الكورية والمصرية والتركية.

ورحب القذافي هذا الشهر بالاستثمارات الاجنبية خلال أول ندوة تعقد للمستثمرين منذ توليه الحكم. غير أنه قال ان بلاده لا تحتاج استثمارات من نوع الاستثمار الاجنبي في «اندونيسيا وتايلاند أو المكسيك» في اشارة الى المشكلات المالية التي حدثت مؤخرا في هذه البلدان.

وقال عبد الحفيظ الزليطني وزير الاقتصاد والتجارة في نفس الندوة ان بلاده تحتاج الى استثمار 35 مليار دولار من عام 2001 حتى 2005 من بينها نسبة 30 الى 40 في المئة من المستثمرين المحليين والاجانب لتحقيق معدل نمو يبلغ خمسة في المئة.

ومازال مدى استعداد القذافي لتغيير عقود من سيطرة الدولة على الاقتصاد غير واضح ولكن الحاجة الى خلق وظائف خارج قطاع الطاقة ذي الكثافة الرأسمالية مع النمو السريع في عدد السكان ربما تطرح عاملا قويا لصالح التغيير.

وقال دبلوماسي غربي «النفط والغاز سيجلبان ثروة لا وظائف».

واضاف دبلوماسي اخر «ستضطر ليبيا الى تحرير الاقتصاد وتخفيف القيود التنظيمية والتخصيص. هناك قطاع عام كبير للغاية يتعين تخفيضه لاتاحة امكانيات جديدة للقطاع الخاص».

وتعول ليبيا بشكل خاص على تطوير صناعة سياحية تعتمد على ما يتواجد فيها من معالم اثرية رومانية وكذلك شواطئها الرملية النظيفة.

ومن بين المعالم التاريخية الهامة في ليبيا اطلال مدينة ليبتس ماغنا (لبدة حاليا) الواقعة على بعد 125 كيلومترا جنوب شرقي طرابلس الغرب.

واضافة الى ما تمتلكه ليبيا من كنوز هائلة من الاثار الرومانية والشواطىء فلديها ايضا مناطق جبلية وعرة وواحات في الصحراء واميال شاسعة من الشواطئ الرملية البكر.

واذا كانت ليبيا تريد ان تجذب المصطافين الذين اعتادوا قضاء عطلاتهم في مناطق اكثر شهرة في البحر المتوسط فعليها ان تنفض عن نفسها صورتها السيئة الى حد ما في المجتمع الدولي والتي لحقت بها اثناء فترة الحكم الثوري للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي التي بدأت قبل 30 عاما.

ويقول مواطن اجنبي في طرابلس «هناك فرصة كبيرة امام السياحة. ولكن الناس تحب الاستمتاع بشمسهم ورمالهم وبحرهم وان تسير رحلاتهم في مناخ هادئ .. وهم يحبون ايضا الاسراف في تناول الخمر».

وربما لا تتوفر هذه المقومات جميعها في ليبيا. فمن المحظور تناول الكحوليات في ليبيا اتساقا مع تعاليم الدين الاسلامي. وهناك عدد قليل نسبيا من الفنادق هناك. وحتى هذا العدد القليل لا يوفر لمنظمي الرحلات من القطاع الخاص ورقة اغراء في محاولاتهم لابرام اتفاقات مع الشركات الاجنبية التي تشعر بقلق من التعامل مع القطاع العام.

وهناك مشكلة اخرى تتعلق بسعر الصرف الاجنبي غير الواقعي. فالسائح الذي يغير امواله في البنوك سيحصل على 45 دينارا فقط لكل مئة دولار مقارنة مع ما بين 200 دينار و250 دينارا في السوق السوداء.

ويفيد أحدث احصاء للحكومة يمكن الاطلاع عليه والخاص بعام 1997 ان ليبيا بها 109 فنادق بها 7784 غرفة وانها استقبلت ما اجماليه 968447 زائرا اجنبيا منهم 105697 زائرا فقط من دول من خارج الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

ولم تذكر الارقام كم من هؤلاء حضروا الى ليبيا لتمضية عطلات.

واستانفت عدة شركات طيران اوروبية رحلاتها الى ليبيا منذ تعليق عقوبات الامم المتحدة في نيسان (ابريل) الماضي بعدما سلمت طرابلس اثنين من مواطنيها يشتبه انهما تورطا في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 0

وقال وزير التخطيط الليبي عزوز الطلحي امام منتدى استثماري في وقت سابق هذا الشهر كان الاول من نوعه الذي تستضيفه ليبيا منذ ثلاثة عقود ان السياحة من القطاعات التي تأمل الحكومة تجذب اليها استثمارات اجنبية.

وانتعاش صناعة السياحة قد يسهم في توفير الوظائف التي تحتاجها ليبيا بشدة لتوظيف العدد المتنامي من قوتها العاملة.

ولكن يتعين عمل الكثير من اجل اقامة بنية اساسية للسياحة وتدشين مشروعات خاصة وتطوير ثقافة لخدمات المستهلكين والتي يبرز غيابها حاليا.

فقد اضطر الزائرون الاجانب الذين امضوا ليلة في مجمع شاطئ خال الى حد كبير في جنزور خارج طرابلس مباشرة الى نقل حقائبهم بانفسهم الى غرفهم التي خلت من الخطوط الهاتفية واجهزة التلفزيون والمياه الساخنة.

وقال المرشد السياحي خليفة علي لرويترز عند مدخل ليبتس ماغنا «هناك خطط لبناء فنادق هنا».

واضاف «ستبني الحكومة فنادق والا سنطلب من شركات ان تبنيها وتديرها لعدة سنوات قليلة قبل اعادتها الى الحكومة».

تراجع سعر الذهب بمعاملات ضعيفة والانظار موجهة لمزاد بنك انكلترا

■ لندن ـ رويترز: قال متعاملون ان الذهب تراجع في سوق ضعيفة في اوروبا الجمعة فيما واصل البلاتين والبلاديوم الصعود المرتبط بضعف الدولار.

وكان سعر الذهب الفوري عند اخر تداول له الجمعة 255,85 /256,25 دولار للاوقية (الاونصة) منخفضا عن مستوى اغلاقه في نيويورك الذي بلغ 256,80 / 257,30 دولار. وقال تجار ان الذهب ظل في نطاق تداولاته الحديثة بين 255 دولارا و258 دولارا حيث تتركز انظار السوق في الوقت الراهن على مزاد الذهب البريطاني الثاني على 25 طنا في 21 ايلول (سبتمبر).

وقال احد المتعاملين «انها سوق هادئة للغاية. لا احد يتوقع اي نشاط حتى موعد مزاد الحادي والعشرين من ايلول (سبتمبر)». وهذا ثاني مزاد في سلسلة من عمليات بيع يتولاها بنك انكلترا في اطار خطة المملكة المتحدة لتقليل احتياطاتها من الذهب من 715 طنا الى 300 طن خلال عدة سنوات. وتراجع سعر الذهب بعد اول عملية بيع في السادس من تموز (يوليو) مواصلا بذلك اتجاها نزوليا بدأ في ايار (مايو) باعلان لندن اعتزامها بيع الذهب.

وعلى الرغم من ان بعض التجار توقعوا ان يسود الاضطراب السوق نتيجة لحلول الموعد المستحق للخيارات في بورصة المعادن النفيسة بعد ظهر الجمعة الا ان سوق التعاملات الآجلة في الذهب هدأت بعد ان باع تجار السبائك والبنوك المعادن بعدما اشارت بيانات الاسعار الامريكية في آب (اغسطس) الى عدم وجود مؤشر على ارتفاع التضخم.

توتالفينا الفرنسية البلجيكية للنفط لا ترغب بنقاش علني مع شركة الف اكيتان حول خطط اندماجهما

لندن ـ اف ب: اكدت شركة توتالفينا ان النقاشات مع شركة الف اكيتان النفطية يجب الا تجري «بصورة علنية» كي تكون «بناءة»، وذلك ردا على رئيس مجلس ادارة شركة الف فيليب جافريه الذي طلب بان تعرض عليه مقترحات الدمج بين الشركتين خطيا.

ففي تصريحات نشرتها صحيفة فاينانشل تايمز الجمعة طلب جافريه ان ترسل المجموعة الفرنسية–البلجيكية الى مجلس ادارته رسالة تحدد الطريقة التي تعتزم بها جعل عرضها العلني للتبادل مع «ألف» مقبولا.

وقال جافريه انه يرغب في ان يتسلم خطيا النقاط التي يعتبرها خصمه قابلة للتفاوض. واضاف «اذا تلقيت هذه الرسالة فانني سآخذها في الاعتبار وساجري نقاشا مع مجلس ادارتي».

واوضح انه من غير الضروري ان ترتدي هذه الرسالة طابعا رسميا لكن يجب ان تتضمن تفاصيل عن الطريقة التي ستعتمدها مجموعة تيري ديماريه لتخفيف شروط عرضها العلني للتبادل لجعل الاندماج الحر والمقبول من الجانبين ممكنا بين الشركتين.

وردا على ذلك قال متحدث باسم «توتالفينا» لوكالة فرانس برس «سنبقى على موقفنا القائل بان النقاشات لكي تكون بناءة وليكون لها الحد الاقصى من فرص النجاح يجب الا تجري بصورة علنية».

وكان رئيس مجلس ادارة الف اعلن الاربعاء الماضي استعداده للتفاوض حول دمج ودي مع «توتالفينا» شرط دمج النشاط الكيميائي الصناعي للشركتين وفصله عن الفرع النفطي وفي حال تم توزيع ادارة الشركة المقبلة بالتساوي بين توتالفينا والف.

وفي اليوم ذاته وخلال عرض نتائج الشركة نصف السنوية قال رئيس مجلس ادارة توتالفينا انه مستعد ليناقش مع «الف» حلا وديا لكن «ليس لفترة لا محدودة».

والمح ديماريه حينها الى ان نقاشات تجري حاليا مع الف الا انه لم يؤكدها رسميا.

من جهة اخرى رفضت الف اكيتان ردا على سؤال لوكالة فرانس برس الجمعة التعليق على معلومات نشرتها صحيفة «لاريبوبليكا» الايطالية وجاء فيه ان الشركة النفطية والغازية الايطالية ايني تعتزم في حال تحقق الدمج بين الف وتوتالفينا الانضمام ايضا الى المجموعة الجديدة التي ستنشأ وهي تحظى لذلك بدعم من الحكومة الايطالية.

ولم تؤكد الشركة الايطالية هذه المعلومات. في المقابل اقرت الف بانها اجرت نقاشات مع ايني قبل ان تعلن توتالفينا عرضها للتبادل على «الف».

موسكو تريد الانضمام بسرعة للاتفاقية الاوروبية الخاصة بمكافحة تبييض الاموال مشبوهة المصادر

■ موسكو ـ اف ب: اعلن الكرملين الجمعة ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين كلف حكومته تسريع العمل لضم روسيا الى المعاهدة الاوروبية حول تبييض الاموال ليتزامن هذا الموقف مع فضيحة اختلاس اموال على مستوى دولي قد تكون روسيا متورطة فيها. وطلب يلتسين من رئيس وزرائه فلاديمير بوتين ان «يشرح له قبل الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الاسباب التي حالت دون انضمام» روسيا الى اتفاقية مجلس اوروبا حول تبييض الاموال وضبط ومصادرة ادوات الاجرام حسب ما جاء في بيان صادر عن الكرملين.

واضاف البيان ان على المسؤولين الروس «اتخاذ الاجراءات العاجلة» لتسريع انضمام روسيا.

ووقعت 18 دولة اوروبية حتى الان على هذه الاتفاقية بينها المانيا واسبانيا والعديد من دول اوروبا الوسطى والشرقية مثل اوكرانيا.

والهدف من الاتفاقية مكافحة تبييض كل الاموال التي مصدرها نشاطات اجرامية مثل تجارة السلاح والارهاب والاختلاس والمخدرات.

وتنص الاتفاقية على انشاء آليات تعاون دولي مثل تجميد وضبط اموال او املاك نقلها مجرمون الى الخارج.

ويحقق القضاء الامريكي منذ اسابيع عدة في فضيحة حول تبييض اموال بقيمة بضعة مليارات دولار قد يكون مصدرها اعتمادات قدمها صندوق النقد الدولي الى روسيا خلال السنوات القليلة الماضية.

وقد يكون قسم كبير من هذه الاموال نقل الى حسابات في مصرف بنك اوف نيويورك الامريكي.

ارتفاع أسعار الجملة الامريكية

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الحكومة الامريكية الجمعة في تقرير أظهر ارتفاعا حادا في اسعار الطاقة والمواد الخام وارتفاعا طفيفا في بقية المنتجات ان مؤشر أسعار الجملة ارتفع على نحو يزيد عن التوقعات.

وأعلنت وزارة العمل ارتفاع أسعار المنتجين الذي يقيس الاسعار التي تحصلها المصانع والمزارع ومصافي التكرير 0,5 في المئة في آب (أغسطس) بزيادة عن نسبة 0,3 في المئة التي توقعها اقتصاديون في مسح لرويترز.

وجاء ذلك بعد ارتفاع المؤشر 0,2 في المئة في تموز (يوليو).

وباستبعاد أسعار الطاقة والمواد الغذائية المتقلبة انخفض معدل التضخم الاساسي لاسعار الجملة بنسبة 0,1 في المئة بينما كان الاقتصاديون يتوقعون ارتفاعها 0,1 في المئة.

منتدى ابيك لدول اسيا والمحيط الهادي يتعهد بمواصلة الاصلاح الاقتصادي رغم الانتعاش

أوكلاند ـ من ديبورا كوليس:

أظهر مشروع اعلان يتوقع صدوره ان زعماء دول اسيا والمحيط الهادي المجتمعين في نيوزيلاندا سيشيدون بالانتعاش الاقتصادي في اسيا غير انهم سيتعهدون بمواصلة اصلاح الاسواق المالية لتفادي الازمات المستقبلية.

وأكدت الوثيقة التي حصلت عليها رويترز الجمعة على الحاجة لدعم الشفافية والتنظيم في أسواق المال ومقاومة الحماية التجارية فيما يعكس مخاوف الولايات المتحدة والقوى العالمية الاخرى من ان ينتهي الانتعاش باسيا الى الرضا عن الذات وعدم مواصلة الاصلاح.

وأعد كبار المسؤولين في منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي (أبيك) مشروع الاعلان الذي سيناقشه زعماء الدول الاعضاء في المنتدى وعددها 21 دولة المقرر اجتماعهم خلال عطلة نهاية الاسبوع. ويقدم مشروع الاعلان «أقوى مساندة ممكنة» لعقد جولة جديدة من المحادثات التجارية ستبدأ في سياتل في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل كما يطالب بالغاء دعم الصادرات الزراعية.

وكانت هناك آمال في ان تطرح أبيك التي يسيطر أعضاؤها على نصف تجارة العالم وتبلغ قيمة انتاجها 16 تريليون دولار اتجاها واضحا وقوة دعم لدورة سياتل.

وتجنبت الوثيقة الاشارة الى خلاف دبلوماسي بين الصين وتايوان وأغفلت الاشارة اليهما في دعوتها لسرعة انضمام جميع أعضاء ابيك الى منظمة التجارة العالمية.

وكانت وثيقة أعدها مسؤولون كبار في أبيك ساندت بوجه خاص سرعة ضم الدولتين الى منظمة التجارة العالمية مما اعاد فتح نزاع عاد حول اصرار الصين على انضمامها أولا.

وأخذت الاقتصادات الاسيوية تخرج تدريجيا من ازمة استمرت عامين نجمت عن سلسلة من انهيارات العملات بدأتها تايلاند في 1997.

لكن هناك مخاوف من أن تحسن الاوضاع سيضعف تصميم قادة اسيا على كبح التوسع الزائد في البنوك ومواجهة تسيب الشركات ووقف التحالفات الفاسدة بين الحكومة وقطاع العمال الخاصة.

وتدعو الوثيقة الى «زيادة الشفافية وامكانية التنبؤ في ادارة المؤسسات والقطاع العام».

تركيا تتوقع انكماش الاقتصاد وزيادة عجز الميزانية بسبب الزلزال

■ أنقرة ـ رويترز: توقع رئيس هيئة التخطيط التركية الجمعة ان يتسبب الزلزال الذي ضرب تركيا الشهر الماضي في تقليص الناتج القومي الاجمالي وزيادة عجز الموازنة هذا العام.

وقال أورهان جوفينين وكيل الوزارة بهيئة التخطيط «سيكلف الانفاق العام لتعويض اثار الزلزال على البنية الاساسية أو حصيلة خسائر الضرائب أو تأخيرات الضرائب الدولة ما يقدر بنحو 6,2 مليار دولار أعباء على المالية العامة للدولة».

واضاف جوفينين في مؤتمر صحفي حول اثار الزلزال ان 3,5 مليار دولار ستنفق لايجاد مساكن جديدة لضحايا الزلزال.

وتابع «ستصل تسهيلات التمويل الاجنبية لتمويل تكاليف معالجة اثار الزلزال الى نحو 2,5 مليار دولار».

وأوضح «من المفهوم ان العبء الباقي ومقداره 3,7 مليار دولار لايمكن تدبيره من خلال وسائل التمويل العامة المتاحة. لذلك يتعين خلق موارد جديدة للدخل أو ربما يتعين اللجوء للاقتراض».

وتوقعت تركيا قبل الزلزال معدل نمو في الناتج القومي الاجمالي نسبته صفر هذا العام غير ان الكارثة ربما تسبب انكماشا في الناتج المحلي الاجمالي بنسبة تتراوح بين واحد و1,5 في المئة مقارنة مع معدل نمو 3,8 في 1998.

المهندسون البريطانيون يبدأون نصب عجلة «عين لندن»

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأ المهندسون البريطانيون الجمعة في رفع اكبر عجلة في العالم لنصبها على ضفاف نهر التيمز الذي يمر عبر العاصمة البريطانية في اطار استعدادات لندن لاستقبال الالفية الجديدة.

غير ان رفع العجلة التي يبلغ ارتفاعها 140 مترا ووزنها 1500 طن والتي ترقد على سبعة ارصفة في نهر التيمز سيستغرق عدة ايام قبل ان تصل الى وضعها الرأسي المطلوب.

وتحمل العجلة اسم لندن اي (عين لندن) وتتكلف 20 مليون جنيه استرليني (32,64 مليون دولار).

وفور تثبيت العجلة في الوضع الرأسي ستكون رابع اعلى منشأة في لندن وستلقي بظلالها على ساعة بيغ بن القريبة.

وسيثبت في العجلة 32 عربة ركاب يمكن لكل منها حمل 25 شخصا.

ويبذل مهندسو الانشاءات قصارى جهدهم لوضع اللمسات النهائية على اطار العجلة القادم من هولندا.

وتم رفع العجلة عن الارض بزاوية 65 درجة بحلول نهاية الجمعة ولن تصل الى وضعها الرأسي المطلوب الا بعد عدة ايام.

ويمكن للزائر ان يشاهد من داخل العربات المثبتة على محيط العجلة العاصمة البريطانية وضواحيها في دائرة شعاعها نحو 40 كلم.

ويرى مصممو هذه العجلة العملاقة التي يبلغ ارتفاعها ثلاثة اضعاف ارتفاع برج «تاور بريدج» (جسر البرج) وعرضها اربعة اضعاف عرض قبة كاتدرائية سان بول انها ستتيح مشاهدة سبع مقاطعات على الاقل من كبسولاتها الزجاجية.

كما يمكن ايضا من اعلى العجلة التي شارك في تمويلها شركة بريتش ايرويز ومتحف مدام توسو للشمع مشاهدة مطارات هيثرو وغاتويك ولندن سيتي الثلاثة اضافة الى ستة ميادين لسباق الخيل و36 جسرا على نهر التايمز وقصري باكنغهام وويندسور.

وعندما تصل العجلة الى الوضع العمودي سيقوم العمال بتركيب الكبسولات الزجاجية التي ستكون قادرة على حمل نحو 15 الف زائر يوميا. ومن المقرر القيام باول رحلة لهذه العجلة في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1999.

وقد تطلب تصميم العجلة وبناؤها خمس سنوات وبلغت تكاليفها نحو 20 مليون جنيه استرليني (30 مليون يورو).

وقد اضطر مصمموها الى الاستعانة بمتعهدين اجانب مثل شركة بوما الفرنسية للكابلات.

الا ان العجلة الضخمة تعتبر متواضعة التكاليف مقارنة ببرامج اخرى قررتها بريطانيا للاحتفال بنهاية القرن مثل قبة الالفية وقاعة العرض العملاقة القريبة من غرينيتش. وقد رصدت الحكومة اجمالا مبلغ ستة مليارات جنيه (9 مليار يورو) لاقامة معالم عدة احتفالا ببدء القرن الحادي والعشرين.

عجلة «عين لندن» فوق ست منصات في مياه نهر التيمز قبل بدء عملية رفعها (رويترز)

800 من رجال الاعمال والمستثمرين يشاركون بمؤتمر بالقاهرة حول الاقتصادات العربية الناشئة

■ القاهرة ـ ق ن ا: يعقد بالقاهرة الثلاثاء المقبل اكبر مؤتمر اقتصادي تشهده مصر هذا العام تحت عنوان «الاقتصاديات العربية الناشئة بوابة الدخول للقرن القادم».

ويشارك في اعمال المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام عدد من كبار المسؤولين ورجال الاقتصاد والتجارة والبنوك المركزية بمصر والدول العربية واكثر من 800 رجل اعمال ومستثمر من الدول العربية والولايات المتحدة واوروبا.

وقال السيد محمد شفيق جبر رئيس منتدى مصر الدولي الاقتصادي بان المؤتمر يهدف الى مناقشة الاوضاع الراهنة في الاقتصاديات العربية وتدعيم قدراتها على دخول القرن المقبل وتطوير نظام مالي ونقدي قوي يتسم بالشفافية.

وأضاف انه ستتم كذلك مناقشة استراتيجيات تقليل مخاطر الاستثمار في الدول العربية والسياسات المطلوب انتهاجها لجذب المزيد من الاستثمارات الاجنبية واقامة علاقات تجارية اوثق بين الدول العربية والاسواق الدولية، واشار الى انه سيتم تنظيم عدد من ورش العمل على هامش المؤتمر تتعلق بجهود التنمية وتطوير اسواق الاستثمار والمال في مصر والمغرب وفلسطين وسلطنة عمان وليبيا وسبل تمويل مشروعات البنية الاساسية ودعم التحالفات الاستراتيجية بين المؤسسات والمنظمات المالية في مصر والعالم العربي من جانب والمنظمات المالية العالمية من جانب اخر.

المركزي اللبناني يبيع الليرة والمتعاملون حذرون

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون الجمعة ان الطلب على الليرة اللبنانية واصل سيطرته على حركة سوق العملات التي اتسمت بالبطء هذا الاسبوع.

وأضافوا ان مصرف لبنان المركزي عرض ما يتراوح بين 90 و95 في المئة من الليرات هذا الاسبوع في حركة تداول محدودة تعكس حالة الركود في البلاد.

وتراوح حجم التعاملات اليومي بين خمسة ملايين وعشرة ملايين دولار.

وانخفض سعر الصرف بين البنوك الى 1501 ليرة للدولار وهو الحد الادنى لنطاق تدخل المصرف المركزي الذي يتراوح بين 1501 ليرة 1514 ليرة مقابل الدولار والذي تغير للمرة الاولى منذ تشرين الاول (اكتوبر) من سعر 1502 / 1514 ليرة.

وقال سليم الحص رئيس الوزراء الخميس ان مصرف لبنان المركزي يتدخل يوميا لدعم الليرة اللبنانية لان السوق لم يستطع مواكبة الطلب دلالة على الثقة في استقرار الوضع النقدي للبلاد.

غير ان متعاملا بارزا قال ان الاقبال على الليرة لا ينبغي ان يفسر على انه دلالة ايجابية للغاية.

واضاف «الطلب على الليرة يترجم الى اكتتاب في أذون الخزانة. ونحن نحتاج استثمارات حقيقية لتعزيز العملة الوطنية وليس زيادة الدين على البلاد».

وتراجعت هذا الصيف العوائد على أذون الخزانة لاجل عامين التي تمول الدين المحلي غير انها مازالت تتمتع بجاذبية بعدما استقرت عند 15 في المئة.

تراجع أسهم سوليدير (ب) بنسبة 5 %

■ بيروت ـ رويترز: انخفض سعر سهم شركة سوليدير (أ) في بورصة بيروت للاوراق المالية الجمعة بنسبة خمسة في المئة الى 7,12 دولار وهيمن على حركة التداول حيث جرت معاملات على 22308 أسهم من هذه الفئة.

واستقر سهم الشركة من الفئة (ب) على 7,50 دولار في معاملات حجمها 10051 سهما.

وزاد اجمالي حجم التداول الى 43109 أسهم قيمتها 258749 دولارا من 214483 سهما قيمتها 221316 دولارا الخميس.

وانخفض مؤشر بلوم العام اثنين في المئة الى 656,4 نقطة بينما استقر مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة على 97,83 نقطة.

وفي لندن انخفض مؤشر ليتسي لشهادات الايداع العالمية اللبنانية 0,08 نقطة الى 72,2 نقطة قبيل الظهر بينما استقرت أسعار جميع الشهادات.

«دي اتش ال» تحتل المرتبة الاولى كأسرع شركة في توصيل الطرود في الشرق الاوسط

■ دبي ـ «القدس العربي»:

اظهر استبيان مستقل اجري حول مواعيد توصيل الطرود والوثائق بين خمس من دول مجلس التعاون الخليجي ان شركة «دي اتش ال» تتربع على قمة شركات الشحن الجوي السريع من خلال توفير اسرع وقت لتوصيل وتسليم الطرود في منطقة الشرق الاوسط.

وقد تركز الاستبيان الذي اجرته شركة انوفا المحدودة المتخصصة في مجال ابحاث ودراسات السوق المستقلة، على المقارنة بين مواعيد تسليم الوثائق والطرود في الشرق الاوسط في شركة «دي اتش ال» واربع شركات اخرى منافسة.

وقال تشيه كيم لين مدير شركة انوفا «اظهرت النتائج ان شركة «دي اتش ال» هي الاسرع على الاطلاق في مواعيد تسليم الشحنات كما انها الرائدة في قطاع توصيل الشحنات في اليوم التالي من ميعاد استلامها او قبل الساعة التاسعة صباحا في جميع دول الشرق الاوسط التي خضعت للاستبيان».

واشار الاستبيان الى انه فيما يخص تسليم الشحنات في اليوم التالي قامت شركة «دي اتش ال» بتوصيل اكثر من 80 من الشحنات والطرود في تمام الساعة التاسعة مقارنة باقرب شركة لها وهي شركة «يو بي اس» التي سلمت اكثر من 50 % في الوقت نفسه.

انغولا تحضر اجتماع اوبك كمراقب

■ لواندا ـ رويترز: قال مسؤول نفطي انغولي الخميس ان انغولا تعتزم حضور الاجتماع الوزاري لاوبك الذي يعقد في فيينا يوم 22 ايلول (سبتمبر) كمراقب.

واضاف مانويل فيسنتي رئيس شركة سونانغول النفطية الحكومية لرويترز ان الوفد الانغولي سيضم على الارجح نائب وزير النفط ديسديريو كوستا وخوسيه بايفا رئيس مكتب سونانغول في لندن بالاضافة اليه.

وتنتج انغولا 770 الف برميل يوميا.

افتراءات بيع الرقيق، وثائقها، صانعوها، اهدافها الاستراتيجية [2 ـ 4]

ربط تجارة الرقيق بالعرب وتضخيمها محاولة لتغطية التاريخ العنصري للغرب واثارة الامريكيين السود ضد الاسلام

حسن عبد الوهاب *

لقد كان من ابرز اسلحة الحرب الباردة الاولى قبل انهيار الاتحاد السوفييتي اختلاق الدول الكبرى للدولة المنبوذة (Rouge State) التي لا تتماشى مع مصالحهم ثم عزلها عن مجتمع الدول وتلطيخ سمعتها بكل جرم منكر، مارس ذلك القطبان اللذان كانا يتنازعان العالم كل على شاكلته وعلى النحو الذي يثبت نفوذه، ومارس العالم الذي يصنف في الدرجة الثالثة سياسة العزل تلك من موقع الدفاع عن النفس والوقاية من المطامع الدولية، وعلى هذا الفهم كانت دولة جنوب افريقيا العنصرية هي الدولة التي نبذتها افريقيا والمتعاطفون معها، لقد ادى تفسير بعض فلاسفتها بل ورجال دينها الخاطىء للانجيل الى الولوغ في نظام الفصل العنصري المعروف بالابارتهايد، وادى ذلك الى حصارها وعزلها عن بقية القادة.

■ وعلى عكس التيار الدولي السائد آنذاك كانت الولايات المتحدة من اكبر الدول الداعمة للنظام العنصري الابيض في بريتوريا، وعلى ذات الخطى كانت هي ايضا ـ وما تزال الدولة الاساسية التي تحتضن الدولة العنصرية الثانية المنبوذة من محيطها العربي في اسيا (اسرائيل).

الآن تحاول الولايات المتحدة قلب المعادلة القديمة واحلال مصطلح الدولة المنبوذة على الدول التي تخالفها الرأي، ولكنها تضفي على تبريراتها في العزل والحصار «تمويهاً» اخلاقيا مثل الدفاع عن حقوق الانسان والدفاع عن الاقليات الدينية والعنصرية، ومن الواضح ان السودان يوضع الان في مكان جنوب افريقيا بينما يحل العراق محل اسرائيل.

وفي الواقع تأتي حملة الرق على السودان كسهم اساسي في مخطط العزل والتشويه هذا، ان اي مقاومة ينظر اليها كعقبة تلجم الكولونيالية الجديدة ومسعاها للسيطرة على القارة كلها في الالفية القادمة، ويكاد الهجوم المتصاعد عليه الذي يفوق طاقته كثيرا يوازي الهجوم الذي استهدف الاتحاد السوفييتي.

■ وليس مستغربا ان توازن السياسة الامريكية بين السودان والاتحاد السوفييتي، ان الرئيس الامريكي يضعه في خانة التهديد المباشر لأمن بلاده القومي وقرار الكونغرس يطالبه بوضعه في طليعة اولويات المصالح الامريكية في الخارج لأنه سيلعب دورا جوهريا ومهما في افريقيا. بهذا الفهم الاستراتيجي وتحت ظل الامركة الزاحفة على العالم باسم العولمة لا ترى الولايات المتحدة في السودان قطرا هامشيا يحتل مساحة ضخمة في قارة منسية، لكنه مارد لا بد ان يدجن، انه الباب المشرع للولوج الى قادة المستقبل، ومن يوصده رافضا الاذعان لتعليمات واشنطن يضع بلده في خانة امبراطورية الشر القديمة ـ الخطر الاخضر مقابل الخطر الاحمر.

■ ولكن لماذا تتوالى الحملة عليه دون انقطاع كلما ولد الزمان يوما جديدا؟

وهل الهجوم على السودان مغاير للهجوم الذي يشوه سائر العرب والمسلمين على نحو ما جاء في صحيفة «الصن».. حتى الخنازير تتقزز من رائحة العرب؟ ولنقل ان هذه من صحف «البولوفارد» التي لا قيمة لها غير الاثارة، فماذا عن دول عربية اسلامية اساسية ذات وزن في المجال الاقليمي والدولي نالها ذلك الهجوم المقذع؟ ما زال الهجوم على السعودية في المرضتين اللتين اتهمتا بالقتل ماثلا في الاذهان رغم خروجه عن كل المعايير المألوفة لينال من الشريعة الاسلامية التي يدين بها اكثر من مليار من المسلمين، اما منظمة التضامن المسيحي التي تتبنى حملة الكيد الحالية على السودان فهي التي غمرت العالم بمنشوراتها الوضيعة التي تتهم فيها السعودية بالتفرقة الدينية في حظر دخول غير المسلمين الى منطقة الحرم، مع ان هذا الاجراء التعبدي يدخل في صميم العقيدة الاسلامية ولا بد من فهم معناه داخل اطاره ذاك. وحظر دخول المناطق امر وارد في كل الدول ويفسر على ضوء فهم الدولة له، ان احدا لا يلوم دولة ما اذا حظرت دخول الاخرين الى مناطق تتميز دون غيرها بوضعية سياسية او امنية او عقائدية غير عادية، ولا علاقة للسعودية بهذا الامر الا من حيث الوجود الجغرافي.

■ ومن النماذج ايضا موسم الحملات المعادية لمصر في مواطنيها الاقباط والتي ترتب بخبث محسوب بحيث تصل ذروتها مع كل زيارة يصل فيها الرئيس مبارك الى واشنطن، فالهجوم من ناحية عامة لا يميز بين الحليف والعنيف ويجتاح الحميم والبعيد، فهو لم يستثن دولتين تربطهما بالغرب اوثق التحالفات.

لكن التخصيص في شأن السودان ان الهجوم عليه ليس موسميا ولا ينتظر حدثا يقع ليفجره فهو في غليان دائم لا يكاد ينحسر، والذين يعزون ذلك الى راديكالية النظام مخطئون. فحملة الرق لازمت السودان في كل عهوده منذ ان اجلى الفريق عبود المبشرين عن جنوبه 1961، اذ كانت سطوتهم تفوق فيه سلطان الدولة، وقد ورثوا ذلك من الفرمانات البريطانية التي جعلت الجنوب «منطقة مغلقة»، واسلموا امرها كله للكنائس، واستمرت هذه الحملة في كل العهود التي تلت ذلك يستوي فيها الديمقراطي الليبرالي المنتخب والعسكري المصفح. ومن الغريب انه استهدف الحكومات اللصيقة بالغرب بذات القدر الذي نال فيه من المرتبطة بالشرق، وكان اخر الحملات قبل وصول الحكومة الحالية ما سلط على حكومة السيد الصادق المهدي التي كانت نموذجا مثاليا في افريقيا الديمقراطية «وستمنيستر» فهي كلها تمارس الرق.

■ حملة الرق لها هدفان اذ انها ذراع اساسي ضمن ادوات الحرب المستعرة في الجنوب منذ اكثر من اربعين عاما، وهي حرب خطط لها دوليا ان تستمر فلا تنتهي وان يتسع الجرح النازف فيها ليصل بالقطر كله الى درجة الكساح، والهدف الرئيسي فيها هو شطر القطر وتأسيس دولة منفصلة في جنوبه، وضمن هذا الهدف في الولوج الى قلب القادة من بوابة جنوب السودان لا ترى البارونة كوكس زعيمة منظمة التضامن المسيحي في العرب والمسلمين الا منافسا خطرا يستبقها في تشكيل مستقبل القارة، فهؤلاء اضافة الى جوارهم الجغرافي واتصالهم التاريخي بها بل ومصاهرة سكانها بوسعهم ان يكونوا في موقع الحليف الطبيعي للافارقة.

وعلى ضوء هذا الفهم المعادي الذي يرى في الآخرين خطرا داهما على مصالح مستقبلية يستوي اسلام السودان الراديكالي واسلام السعودية المحافظ. وربما تستقرىء الدوائر اليمينية الصهيونية تجارة الرقيق في شرق القارة من الناحية التاريخية وتؤججها من باب اتجار العرب بها، وهذه حقيقة مظلمة في تاريخ العلاقات العربية الافريقية. فالتجارة بالبشر عار على من يمارسها ايا كان، لكن منظمة التضامن المسيحي ترى هذه الفترة بعين واحدة والغشاوة التي تعمي عينيها الاخرى سببها ان تجارة الرقيق الموازية بالساحل الغربي باتجاه الامريكيتين كانت ابادة بشرية يستحيل مقارنتها بما حدث في الساحل الشرقي، يقدر المؤرخون من حملوا الى الارض الجديدة من الارقاء بعشرين الى اربعين مليونا. ويروي عنها من الفظائع ما يشيب له الولدان، ان ربط تجارة الرقيق بالعرب فقط من خلال السودان وتضخيمها هو للتغطية على تلك الفظائع ولانعاش ذاكرة الافارقة والامريكيين السود ليأخذوا حذرهم فهناك تجارة رقيق جديدة، واذا كانت اسواق السودان تسوق مئات الالوف للبيع فهناك اسواق جاهزة للشراء ولكن اين؟

منشورات المنظمة وبياناتها وافلامها تشير صراحة الى دول الخليج والسعودية وليبيا (راجع لوس انجلز تايمز)

■ ومن المهم ان نذكر من باب الانصاف ان نشاط هذه المنظمة لا يعبر عن كل المسيحيين في الغرب ولا يتطابق حتى مع السياسات الحكومية الغربية او الاتجاهات الشعبية الغالبة، فحيثما يكون التقاء يكون اختلاف. منظمة التضامن المسيحي ذات ارتباط وثيق باليمين الامريكي الصهيوني الذي يؤمن بعقيدة الملك الالفي للمسيح وقرب بعثه بانتهاء الالفية الثانية ليخوض معركته النهائية «آرمجدون» في ارض اسرائيل «فلسطين» وطبقا لخيارها العقائدي هذا فهي حليف لاسرائيل معادية لكل ما هو عربي او اسلامي، وحين تنسب حملتها الدولية المضللة الى التبشير المسيحي فانها تبتغي من وراء ذلك كسبا ماديا عاجلا، فهي تختلق لعامليها بطولات وهمية كاذبة في قارة مجهولة لا تزيد معرفة الغربي عنها بأكثر ما كان يعرض في افلام طرزان. انها حملة تهرب من الميدان الحقيقي الذي تواجهه المسيحية بآخر تختلقه اختلاقا، فالتحدي الذي تواجهه المسيحية في عقر دارها في الغرب اكبر من ان يحصى، ويستعصي على كثير من الشباب الايمان باركانها الاساسية ويذهبون في بحثهم اللاهث عن الهداية مذاهب شتى.

■ وتترك البارونة ميدان التحدي هذا لتتحدث عن التفرقة الدينية والرق في السودان، وشتان ما بين الموقعين، ففي جنوب السودان تتوثق دعائم الايمان بالفطرة اذ تضم الاسرة الواحدة فيه مسلما ومسيحيا ووثنيا كلهم يقيمون تحت سقف واحد، وافتراض وجود صراع ديني فيه كافتراض وجود صدام حضارات في غاباته، وخطورة هذه الحملة الكثيفة انها تتصاعد يوميا وفور انتهاء حرب البلقان التي كانت اختبارا حقيقيا لمهام حلف الاطلسي الجديدة في مرحلة الحرب الباردة الثانية وتجميده للامم المتحدة. لقد وصف توني بلير في مقاله الهام الذي نشرته «نيوزيك» بتاريخ 99/6/14 تحت عنوان (Anew Moral Crusdde) وهو يتشبه بسلفه رامزي مكدونالد التدمير الذي حدث في يوغسلافيا انه تم على اساس اخلاقي، انه اعلان صريح بتوجه غربي ذي دعائم جديدة يفترض حق دوله في فض النزاعات بالقوة في كل بؤر التوتر المنتشرة في العالم، وعلى ذات الخطى قال الرئيس الامريكي لقناة CNN بتاريخ 99/6/3:

«ان الغرب على استعداد للتدخل في افريقيا وفي مناطق اخرى من العالم اذا حدثت حملات جماعية وفظائع على غرار ما حدث في كوسوفو»، ترى هل كان شبح السودان غائبا عن ذهن الرئيس وهو يتحدث عن تدخل في افريقيا؟ الا يدخل العراق ضمن المناطق الاخرى، التي لم يحددها.

■ من الفقرات التي يصعب ضبطها في قانون الاضطهاد الديني الذي اجازه الكونغرس في العام الماضي فقر تنص على «أن المبشرين الذين يؤدون مهامهم في اي دولة من الدول بوسعهم تقديم شكوى الى سفير الولايات المتحدة اذا وضعت العقبات في طريقهم، ومن ثم يرفع السفير الشكوى الى مكتب الحريات الدينية الملحق بوزارة الخارجية الامريكية برئاسة سفير فوق العادة، وتترك لهذا المكتب حرية اختيار اي من العقوبات التي شملها القانون وهي 15 عقوبة».

ومثل هذا القانون يضع الدول كلها تحت رحمة تقارير المبشرين.. هذا اذا خلصت النوايا وكان نشاطهم دينيا خالصا مبرءا من اي نشاط استخباري، وكما ذكرنا سابقا فان نصف صفحات هذا القانون كانت عن السودان، لكنه ايضا كأنما صمم بقصد على الحالة المصرية، فالتشابه في الهجوم على البلدين بذريعة اضطهاد غير المسلمين يصل احيانا حد التطابق، ولكن قبل ان نورد نموذجا له نتساءل.

■ هل المبشرون معصومون طوعا او قصدا من الانخراط في اعمال تجسسية بحيث تكون تقاريرهم وسيلة في استخدام ذلك القانون للهجوم على السودان او مصر، تقول «روز اليوسف» في عددها بتاريخ 99/7/16 وتحت عنوان مبشرون وجواسيس:

«الحديث عن قائمة المبشرين المتهمين بالتخابر طويل لكنه يجبرنا على استرجاع واقعة تاريخية مشهورة حدثت اثناء التحقيق الشهير للجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الذي اكتشف وجود عدد من المبشرين ضمن قوائم عملاء الـCIA. ووقتها اخذت المخابرات المركزية قرارا بانها لن تجند مبشرين الا اذا تطوعوا هم من انفسهم للعمل معها»، واوضحت المجلة ان هناك انشطة مخابراتية لعدد من المبشرين الامريكيين ذوي الافكار الصهيونية يتسللون الى مصر دون ابلاغ السلطات الامنية او الدينية، وقالت ان هناك العديد من الهيئات التبشيرية التي تأتي للعمل داخل مصر ويمكن ان تسيء للوحدة الوطنية من خلال مهاجمتها للاسلام، واذا كان هذا هو الحال في مصر فكيف يكون الحال في السودان؟ ان الاخبار فيه لا تشير فقط الى تسلل المبشرين بل حتى اعضاء الكونغرس والبارونة زعيمة المنظمة وغيرهم من الذين يقتحمون ابوابه الجنوبية في اختراق سافر لأمنه وتحد لسيادته الوطنية، والتقارير التي تؤكد ارتباط منظمتها باجهزة استخباراتية متعددة وموثقة.

في احداث قرية الكشح الواقعة في الصعيد المصري نموذج لتطابق الحملة بالاضطهاد الديني بين مصر والسودان، فقد اثارت الصحف الامريكية ضجة ضخمة، حول خطف مزعوم لثمانين من الفتيات القبطيات وارغامهن على اعتناق الاسلام، نفس الاتهام يثار في السودان لكن الارقام فيه تظهر مضخمة بمئات الالوف ويضاف الى الخطف ـ كأنما هو مسألة بسيطة ـ حرق المسلمين للمسيحيين وصلبهم واسترقاق العرب للافارقة.

■ وفي مؤتمر صحافي عقده د. كورنيلس هالسمان رئيس جمعية المراسلين الاجانب بالقاهرة ونقلته «الاهرام» بعددها 99/6/30 قال:

«ان ما تذكره وسائل الاعلام الاجنبية وخاصة الامريكية عن وضع المسيحيين في مصر هو محض افتراء مشيرا الى قيام وفد من الجلس بزيارة مصر في آذار (مارس) الماضي واستطلاع اوضاع المسيحيين، وان الوفد لم يجد اية مظاهر لاضطهاد المسيحيين، وقال انه بعد ان زار قرية الكشح وجد ان المبالغة في نشر الحوادث واعتماد الشائعات كحقائق ادتا الى نتائج خاطئة. واكد انه قابل فتيات مسيحيات قبل انهن تعرضن للاضطهاد واجبرن على الاسلام.

وقال انه تحرى بنفسه عن 7 حالات قالت «واشنطن تايمز» انهن تعرضن للموقف نفسه لكنه لم يجد حالة واحدة استعملت فيها القوة او الاجبار للتحول الى الاسلام، وفي ذات العدد وصف د. مأمون فندي استاذ العلوم السياسية بجامعة جورج تاون الذين يقفون وراء الحملة بأنهم «مجموعة متطرفة وضعت يدها في يد جهات عدة تكن العداء لمصر وتستخدم اعلانات مدفوعة الاجر لطرح موقفها في هذا الصدد».

■ اليست نفس هذه الخطوات هي التي تطبق على السودان؟ اليست الجهات العدة التي تكن العداء لمصر والتي لم يفصلها الدكتور هي نفسها الجهات التي تضمر كامل الشر للسودان وتصرح ببعضه؟

اليست اعلانات منظمة التضامن المسيحي في الميديا المقروءة والمسموعة والمرئية ومنها ما نشر في المجلة «العربية» و«نيوزويك» عن الرق في السودان هي من ذات الشاكلة؟

واذا كان هناك لوبي صهيوني يعادي مصر والعرب فان هناك لوبي يمارس حقدا شرسا على السودان وينتشر هذا اللوبي في توسع سرطاني عبر هذه المنظمات اليمينية الى الكونغرس الى اعلى مقامات صنع القرار في الخارجية الامريكية ومجلس الامن القومي، ولقد كانت توصيات هذا اللوبي بانتاج السودان لاسلحة دمار شامل هي احد العوامل الرئيسية في قصف مصنع الشفاء السوداني ـ وكانت منظمة التضامن المسيحي من اكثر الجهات التي تنفخ في بوق هذا الادعاء الكاذب بذات القدر الذي توالي فيه حملتها الحالية عن الرق، واذا كان السودان قد قصف بتقارير خاطئة عن اسلحة كيماوية لا وجود لها فما هو الواقي من قصفه مرة ثانية بحجة ممارسة الرق خاصة وان حرب البلقان ارست دعائم جديدة في استخدام القوة لمن يملكونها؟

الدول التي انغمست في كولونيالية القرن التاسع خلقت لذلك مبررات فلسفية ترجع عبء تمدين الشعوب الافريقية المتوحشة الى الرجل الابيض (The White Man's Burden). وفي غزو الدنيا الجديدة (الامريكيتين) قال تيودور روزفيلت في «اكتساب الغرب» وهو يدافع عما حدث من مذابح للهنود الحمر والابروجنين في استراليا: «انها في الواقع اخلاقيات ملتوية وفاسدة تلك التي تمنع غزوا استطاع ان يحول قارات كاملة (يضيف الى الامريكيتين استراليا واسيا وافريقيا) الى مركز هائل ومزدهر لشعب متحضر (الرجل الابيض). وعلى كل الرجال ذوي العقل والفكر ان يرفضوا باحتقار كل الحجج التي تقول بان هذه القارات كان يجب ان تحفظ لقبائل متوحشة ومشتتة. فقد كانت حياة هذه القبائل اكثر توحشا وتشتتا بعدة درجات من الوحوش التي اشتركت معها في ملكية مشتركة للارض».

وفي حديثه امام لجنة الحصون البريطانية عام 1937 قال ونستون تشيرشل: «انا لا اوافق على حق الكلب في الاناء الذي يأكل فيه حتى ولو كان يضجع امامه منذ زمن طويل. انا لاعترف على سبيل المثال بان خطأ كبيرا قد حدث بحق الهنود الحمر في امريكا او القبائل الافريقية جراء وصولنا الى هناك..».

■ على مبادئ نظرة الاستعلاء العنصري هذه انعقد مؤتمر برلين 1885/1884 للنظر في تقسيم افريقيا على الدول الاوروبية تماما كما تقسم الكعكة على الحاضرين. والتقسيم الاستعماري لافريقيا واخضاعها لنهب الرأسمالية الغربية كان في الواقع امتدادا لغزو الوطن العربي الاسلامي وفرض تقسيمه. ولقد انعقد مؤتمر لندن 1905 على رفاة مؤتمر برلين لكنه احيا تراثه وشهدت الفترة الى نهاية الحرب العالمية الاولى تمكينا واتساعا للهيمنة الغربية في العالم كله. والان لم يبق من هذا القرن سوى اشهر قليلة يطوى بعدها تيار نهر الزمان صفحاته ويتهيأ لاستقبال قرن قادم فهل انتهت الاطماع الاستعمارية وسياسات قهر الشعوب؟ ان الاساس الفلسفي الذي برر كولونيالية القرن الماضي يبعث الان على تفسيرات تأخذ طابعا «اخلاقيا» ولكنها في التمحيص النهائي هي نفسها مرتكزات القرن التاسع عشر. بل هي احياء لتفاصيلها والمؤسسات التي ساهمت في تثبيتها. وقد كان المبشرون سهما رئيسيا في التمهيد لانقاذ الجيوش الامبريالية ـ وعلى ذات الشاكلة تسير الان منظمة التضامن المسيحي ومجلس ابطال الرق الامريكي خاصة في نظرتهما لاحداث السودان وموريتانيا اذ لا تختلف بلاغات المنظمتين عن افكار ستنالي بيكر اوليفنغستون وسيسيل رودس.

■ في عددها بتاريخ 99/7/8 خرجت الهيرالد تربيون بمقال احتل اكثر من نصف الصفحة الثانية وزينته بمبشر ابيض ظهرت صورته وهو يرقص جذلا في جنوب السودان. وكان عنوان المقال عن وقف اطلاق النار ورفع الايدي عن الزناد.. ولكن اين؟ في جنوب السودان وبين قبيلتين فيه هما الدينكا والنوير اذ لم يشمل الاتفاق الذي ذكر المقال ان القس المبشر القادم من فيينا هو الذي حققه اي اشارة شمال السودان ولا يعرف حتى الان كيف استطاع ذلك المبشر الذي طوى الاف الكيلومترات ان ينجز هذا الانجاز الضخم ولا الصفة التي استطاع بها ان يلج تلك الاصقاع؟ وثمة امر اخر لم تجب عليه الصحيفة وهو اختصار الصلح على هاتين القبيلتين دون اشراك قبيلة الشلك التي تعتبر القبيلة الثالثة في تشكيلة القبائل النيلية. هذا بالطبع دون ذكر لعشرات القبائل الاخرى التي تنتشر في جنوب السودان والذي تزيد قبائله على المئة. وبالطبع فان عقد صلح ينهي الحرب تماما ويقود لسلم شامل ليس واردا في خطط هذه المجموعات.

● ويمضي المقال اكثر من ذلك فيبرز شخصية رجل اسمه فاروق له سحنة وملامح اخرى بدت ضمن ذلك التجمع اشبه «باللغز».. فهو غريب هناك ولكن لماذا؟ لانه عربي المظهر. وحين بدأ فاروق حديثه للتجمع القبلي قال.. «اتوسل اليكم الا تقتلوني الان». وهكذا يربط المقال وجود «العربي» في جنوب السودان باللغز والغربة غير المأذونة التي لا تستحق لفرط الشك فيها جزاء سوى القتل.. اما الرجل الابيض ذو الملامح الشقراء والزاحف من خلف بحار الارض وقاراتها فهو رجل السلام الذي يعقد صلحا بين القبائل!! اليست هذه هي نظرة ستانلي بيكروسيسيل رودس؟

وعلى نفس نهج (الهيرالد تربيون) كان مقال (نيوزويك) 99/5/3 بعنوان الخروج من العبودية ـ فقد كان المقال على ضآلة قيمته وضخامة مساحته يفتقر لأي قيمة خبرية او معلوماتية.. انه ليس اكثر من اعلان قديم ظل يتكرر في العشر سنوات الماضية في كل انواع الميديا في الغرب وهو نموذج مثالي لمبالغات منظمة التضامن المسيحي ومن ذلك قولها بالحرف الواحد «ان العرب الموجودون في نهر الخير يقولون ان القرآن العظيم يعطيهم الحق في استرقاق السود ذوي الدرجات الدنيا وانهم يحسنون صنعا للدينكا باسلمتهم، ان الغزاة المسلمين يغزون القرى فينهبون ويغتصبون ويقتلون ويسرقون».

وفي المقابل تأتي ايضا صورة جون ايبتر مبعوث منظمة التضامن المسيحي وهو الاوروبي الابيض القادم من سويسرا.. انه هنا مثل رفيقه في الهيرالد تربيون القادم من فيينا يمثل الوجه الحضاري الانساني الذي ينقذ العبيد المستضعفين في السودان من الغزاة العرب المسلمين. لقد دفع ثمن عتقهم نقدا بواقع خمسين دولارا عن كل رأس ـ وكما يسرد المقال فان جون آينبر يستعرض طابور الارقاء المساكين ويخاطبهم بكل ود قائلا:

«اذهبوا الان فانكم احرار»

● وتضيف المنظمة الى اكاذيبها في نيوزويك ان مئة الف عبد جنوبي موجودون في الشمال وينصب اكثر المقال على العرب والمسلمين لا على السودانيين. انه هنا حالة نموذجية لما ظللنا ننبه اليه من ان المنظمة تتخذ السودان معبرا للهجوم على العرب كأمة والاسلام كدين. وكما في الهيرالد تريبيون فان المقال لا يتحدث في جنوب السودان كله الا عن قبيلة الدينكا ويسقط تماما كل القبائل الاخرى ولكن لماذا؟

ان بعض الدوائر التي تسيطر على الميديا لا تحتمل ان ترى الغرب كحضارة في موقع ضعف حتى عندما يأتي الجنوح من رجل فيه مثل ميلوسوفيتش. ان جيش الصرب المنسوب الى الحضارة الاوروبية المسيحية البيضاء هو الذي يغتصب ويقتل المسلمين فلا بد من معادلة الفظائع اليوغسلافية بفظائع تماثلها ـ والسودان هو الموقع المثالي لذلك ـ واختلاق فرية الرق في مساحاته الواسعة تجد هوى في الخيال الاوروبي. انه التغطية الكلاسيكية لما يسميه الصحافيون بحيلة الـ(Cover up)

● اما اختصار جنوب السودان كله في قبيلة الدينكا فهو بالضبط الصورة المقابلة للالبان في كوسوفو (القبيلة بالقبيلة) واذا كان المسلمون الالبان ضحايا الصرب فان العرب المسلمين في السودان هم ايضا يقتلون وينهبون ويسبون قبيلة اخرى هي الدينكا يصفها المقال بانها مسيحية (الدين بالدين).

ولم يكن غريبا ان يخلص المقال الى ان الوضع في السودان هو بلقان اخر وتذهب المجلة في مبالغاتها التي لا تنتهي مثل السناتورات الامريكين الثلاثة الذين اقتحموا جنوب السودان فتدعي ان ما قتل في الجنوب يفوق ما قتل في كوسوفو وبوسنيا ورواندا مجتمعين. ان المقال في مجمله شحذ للحقد وتهيئة الاذهان بخلق المناخ النفسي المناسب لأي عمل معادلة وهو يذكر بحملة التهيئة المعادية التي مهدت السبيل نفسيا لقصف مصنع الشفاء.

● عندما خلع حلف الناتو عقب تصدع منافسه القديم حلف وارسو عباءته الدفاعية وتزيا بدروع الحرب اختار ان تكون يوغسلافيا ميدان غزوته الهجومية الاولى ـ واستمات الناطقون باسمه في حربهم التي فاضت على سبعين يوما في ان حربهم الاوروبية كانت ضد نظام عاق مرق من منظومة الحضارة الغربية الواحدة الغالبة الان.. ومهما قيل عن ميلوسوفيتش فانه من «اهل البيت» فهم جميعا اوروبيون مسيحيون بيض البشرة.. لكن الحرب كانت (للدفاع) عن مسلمين من اصل تركي مورس ضدهم اضطهاد اثني وديني.

● وايا كانت الاراء التي تعددت في تقييم مبدأ الحرب هنا في اوروبا وفي غيرها من بلدان العالم فانها غدت سابقة تضع الحق حيث تكون القوة ـ وعلى المستضعف مهما كانت حجته ان يواجه مصير ميلوسوفيتش او ينتحر ـ وفارق جوهري آخر بين ما حدث في يوغسلافيا وبؤر التوتر الاخرى في العالم وخاصة في افريقيا. فما حدث في يوغسلافيا تم تحت سمع وبصر العالم كله وسلطت عليه الاضواء الكاشفة على نحو يفوق ما حدث في فيتنام وافغانستان والعراق. ورغم ذلك زورت الحقائق والجم الرأي الآخر ـ ودكت الصواريخ كل ارسال مضاد واسكتت الاصوات المعارضة.

وليس هناك ما يمنع الحلف الان من اقتحام مواقع جديدة فالصواريخ مشرعة وطائرات الشبح معدة للاقلاع في اي لحظة ـ انها حرب ضغط الازرار التي تبيد البشر المساكين وتصون اجساد الاقوياء فلا يمسهم السوء حتى بقلامة ظفر. واذا كان الدمار الذي لحق بيوغسلافيا هو من الفصيلة التي اعدت لتأديب الناشرين في الاسرة الواحدة فكيف يكون الحال مع السودان مع قرار الكونغرس وطبول الحرب التي تقرعها منظمة التضامن المسيحي ومجلس ابطال الرق الامريكي؟

● لقد اجتمعت في السودان كل خصائل العداء الاسلاموفوبيا والنيقروفوبيا.

ان المبالغة في الحديث عن الرق بزخمها الذي لا مثيل له وفبركة قصصها وعلى وسائط الميديا كلها وقانون الاضطهاد الديني وآلة الدعاية الغربية الطاحنة التي تستطيع ان تحيل الليل نهارا كلها مقدمات لنتائج ينبغي ان توضع في الحسبان ـ ومسألة فصل جنوب السودان هي اساس هذه المرحلة بل وكل المراحل السابقة واللاحقة ـ ونعيد للاذهان حالة الاستعداء والوعيد التي ذكرها نواب الكونغرس الثلاثة في مؤتمرهم الصحافي:

«ان الحكومة الاصولية في الخرطوم ترتكب فظائع اكثر مما هو حادث في كوسوفو وان الوضع في السودان هو اسوأ وضع في العالم..»

كان الصراع على اشده للظفر بحصة في افريقيا في القرن التاسع عشر بين الدول الاوروبية (Scramble for Africa) لقد طفحت الفوائض الصناعية على السكان فنهبت ساسة الدول الكبرى يقتحمون البلدان بحثا عن المواد الخام والاسواق. وكان انعقاد مؤتمر برلين 1885/1884 انتصارا لسياسات المستشار الالماني بسمارك الذي استطاع بدهائه ارغام بريطانيا ذات الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس للتفاوض معه حول بنوده. ورغم ذلك انحصر استعمار المانيا لبلدان محدودة لا تتعدى ناميبيا وتنجانيقا وبورندي وتوغو والكاميرون ـ وهي حصة متواضعة اذا قيست بنصيب الاسدين بريطانيا وفرنسا.

● لكن الاهم من ذلك ان المفاوضين الانكليز وضعوا للمؤتمر بعدا رساليا يقن الامبريالية القادمة ـ وكان من اهم قرارات المؤتمر نشر المسيحية وتثبيت قيم الحضارة الاوروبية. ومن بعد وجد المؤتمر كتابا يدافعون عنه تماما كما ينظر هنتنغتون الان للامركة القادمة وصراع حضاراتها المقبل. ومن ابرز اولئك الكتاب الذين تشربوا بالفكر الداروني العنصري هيربرت سبنسر وجوليان هكسلي وسيلقمان الذين زينوا شعار عبء الرجل الابيض بخلفيات فكرية. وفي نهاية القرن الماضي جاء الجنرال كتشنر غازيا السودان عام 1898 انطلاقا من هذه الخلفية ـ ولقد كان اكثر وضوحا في التعبير عن دوره في السودان عندما قال:

● «ما لم تعتصم القوى المسيحية بهذا الموقع في افريقيا (السودان) فان العرب المحمديين سينطلقون منه ـ في اعتقادي ـ الى قلب القارة ـ وهو موقع يمكنهم منه طرد كل نفوذ متحضر الى الساحل. وسيجعل ذلك هذا القطر خاضعا للحكم الخطأ».

وبعد مئة عام يتكرر نفس القول عن السودان تأمينا لعبارة كتشنر. والحكم الخطأ هنا هو كل نظام جاء في السودان او يجيء من بعد ابتداء من الاستقلال عام 1956. ومن الغريب ان ستانلي بيكر قال نفس الشيء عن مصر في كتابه (The Albert Nyanza) «في هذه المرحلة ننظر بأسى لامتلاك المسلمين اكثر بقاع الارض خصوبة واستواء. اقطار حباها الله من الموقع الجغرافي والمناخي حظا وافرا. انها اقطار مرغوب فيها منذ فجر التاريخ ولكن هذه المناطق ستكون بسبب حكم المسلمين محظورة من التقدم الذي احرزته اقطار اخرى على الرغم من انها لم تنل نفس الخطوة من الطبيعة.

انه لا توجد اقطار ستحتل موقعا مهما في عائلة الامم مثل تركيا في اوروبا واسيا الصغرى ومصر.. اذا حكمتها حكومة مسيحية متحضرة.

كانت هذه افكار القرن التاسع عشر التي ولدتها الثورة الصناعية وغذاها عصر التنوير ـ ونظرة الرجلين ستانلي وكتشنر تنم عن رؤيا بعيدة تستبق العصر الى ما هو قادم من الايام.

● ترى هل تغيرت هذه النظرة على ضوء ما تقوم به منظمة التضامن المسيحي ومجلس ابطال الرق الامريكي؟ ـ واهم من ذلك رواد الكونغرس الذين يريدون محاصرة السودان وتشديد العقوبات عليه لأنه يأتي في طليعة اهتمامات الامن القومي الامريكي؟ هنا يصدق المثل الفرنسي الذي يقول «كلما تغير العالم كلما ظل على حاله». ان مدخل القرن العشرين كان استعمارا عسكريا ونهبا اقتصاديا وهيمنة ثقافية ـ ومن فرض ذلك بقوة الحديد والنار يسعى لاعادة الكرة في الالفية القادمة ـ وحتى لا نظلم التاريخ الحديث بل والمماثل نستقص هنا افتراءات الرق على السودان كما عرضت في مؤسسات صنع السياسة الكبرى في الغرب. ومرة اخرى نؤكد عبر هذا الاستعراض ان المقصود بحملات التشويه هذه هو السودان كبلد وموقع استراتيجي بصرف النظر عن نظام الحكم الماثل فيه.

● قبل اكثر من عقد من الزمان عقد البرلمان الالماني (البوندستاج) جلسة صباح الاثنين 1989/5/29 وعلى عهد حكومة السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء المنتخب آنذاك. وناقشت الجلسة التي استغرقت النهار كله الوضع المتردي لحقوق الانسان في السودان. وقد حضر الجلسة العقيد جون قرنق الذي وجهت له الدعوة باعتباره احد قادة حركات التحرير وذلك شرف لم ينله نيلسون مانديلا الذي كان يسرف في الاغلال داخل سجنه الطويل الذي استغرق اكثر من ربع قرن... ولا ياسر عرفات الذي كان دخول اوروبا محظورا عليه لانه مصنف في خانة الارهابيين، بل ان زعيما غيره في كل حركات تحرير العالم قاطبة لم توجه اليه دعوة مماثلة... انها ملاحظة تستحق التأمل.

● وانقل ادناه ترجمة حرفية لبعض ما دار في تلك الجلسة التي كنت شخصيا احد شهودها. ذلك ان ما ورد فيها يتطابق تماما مع ما يثار الآن من جانب هذه المنظمات التي تدعي زورا عبر الجيش الشعبي الدفاع عن المسيحيين المسترقين في جنوب السودان.

قال بونا ملوال احد اعضاء الوفد المشارك مع قرنق «ان حكومة السودان تستخدم كل اسلحة الاضطهاد ضد شعب جنوب السودان بما في ذلك الطعام. واتهم حكومة المهدي انها تلجأ للعرب لجلب التأييد لمشاريعها. وقال ان القبائل تمارس الرق في السودان ضد بعضها البعض. حيث يباع الناس ويفرض عليهم العمل بالقوة. وقال ان حكومة المهدي مسؤولة عن هذه الجرائم» اما جون قرنق فقد قال «... السودان مستقل منذ 33 عاما قضى منها 23 عاما في حالة حرب ـ وعندما يتحارب الناس طيلة هذه المدة فلا بد ان هناك خطأ جذريا ينتظر التصحيح. ووصف السودان بانه قطر متعدد الاعراق والديانات... ولكن (ناس الخرطوم) لا يعترفون بهذه الحقيقة. ويريدون ان يفرضوا ثقافة واحدة ودينا واحدا ولغة واحدة. وطالب قرنق بالغاء الشريعة الاسلامية والمعاهدات العسكرية التي كان السودان مرتبطا بها مع مصر وليبيا».

● وقال كوستيلو قرنق الذي كان آنذاك ممثل الجيش الشعبي في المانيا «ان الصادق المهدي اصدر كتابا سنة 1982 يحتوي على اربعة بنود تفرض الاسلام والتعريب على الجنوب وقال ان الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه محمد عثمان الميرغني يسعى هو ايضا لفرض الاسلام والتعريب على الجنوب. وقال ان السودان يمارس الرق وان لديه قائمة باسماء اطفال استرقوا.

واكد دريج عضو الوفد وجود الرق في السودان، وقال ان الجنوب ظل معزولا عن بقية السودان وان تقاليد السكان فيه يستحيل ان تكون بين يوم وليلة مبنية على الاسلام. الآن تبدلت التحالفات فمن كان ممثلا لقرنق هجره واستجار بالحكومة الاصولية، واستبدل الاشخاص الادوار، وانتهى صدام الغابة بين قرنق وقادة الاحزاب الذي كان يشن عليهم حربا شعواء بحلف معهم قيل ان من مهامه الاساسية تقويض حكومة الجبهة واجتثاثها من جذورها.

* صحافي من السودان يقيم في بون

بريد القدس

اللجنة العربية الامريكية لمكافحة التمييز:
ليس لدينا ارتباط بنظام عربي

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان رفع شركة مطاعم «بيرغر كينغ» اسمها عن احد فروعها في مستوطنة اسرائيلية في الضفة الغربية هو مكسب يضاف الى قائمة المكاسب التي اخذت تشهدها جهود الجمعيات العربية والاسلامية في الولايات المتحدة الامريكية. وهي في الواقع نتيجة للجهود المشتركة وللتنسيق والتعاون الذي تعتمده تلك الجمعيات في الساحة الامريكية منذ زمن لا بأس به. وانصافا لكل الذين ساهموا في هذا الانجاز كان لا بد لنا من التعليق التوضيحي ليس اكثر على ما جاء في افتتاحية جريدة «القدس العربي» تحت عنوان «انبعاث مشرف لسلاح المقاطعة». مع تقديرنا الكبير لما جاء في الافتتاحية والذي يدل على ان هناك في الاعلام العربي من يتابع ويقدر ويؤازر جهود الجمعيات العربية والاسلامية في بلاد الاغتراب، وهذا في الواقع ما نأمله دائما وما نتوقعه.

ولا بد من التأكيد في هذا الصدد ان الجمعيات المذكورة ليست في موضع التنافس ولا تعمل لانتزاع المديح، اذ تعمل جميعها بتعاون وتنسيق لهدف واحد هو خدمة القضايا العربية والاسلامية المشتركة ومواجهة محاولات تشويه صورة العرب والمسلمين، كل حسب طاقته وامكانياته واساليبه، لذا لم يكن جائزا القول «تتميز الجمعيات الاسلامية الامريكية عن نظيراتها العربية بالصدق والابتعاد عن الانظمة العربية الفاسدة ونفوذها» كما ورد في افتتاحية جريدتكم الغراء، فنحن نعمل معا وننسق معا ونتصدى معا ولا يجوز طرح الموضوع وكأن هذه المؤسسات في موقع تنافسي.

كما ان شركة بيرغر كينغ ليست اول شركة امريكية تقفل فرعا لها في مستوطنة اسرائيلية فقد نجحنا السنة الماضية في قيام شركة الفنادق المعروفة «ديز ان» بقفل فرعها في مستوطنة اسرائيلية، بعد احتجاج اللجنة العربية ـ الامريكية لمكافحة التمييز (ADC)، كما الغت شركة «بن آند جيري» اتفاقها مع شركة اسرائيلية للمياه بعد اعتراض اللجنة المذكورة نفسها (ADC) على الموضوع. وفي موضوع شركة «بيرغر كنغ» بالذات كانت اللجنة العربية الامريكية لمكافحة التمييز اول من لفت النظر الى هذه القضية حيث بادرت ورفعت كتابا بهذا الخصوص الى جامعة الدول العربية بتاريخ 26 تموز (يوليو) ومن ثم تحركت معظم الجمعيات العربية والاسلامية مما ادى الى رفع شركة بيرغر كينغ اسمها عن فرعها في مستوطنة معالية ادونيم.

وفي جميع هذه القضايا نعتمد على اعضائنا والنشيطين واعدادهم بالالاف في جمعيتنا، مما يجعلنا والحمد لله قادرين على الاعتماد على انفسنا دون ان تربطنا بالدول العربية وانظمتها الا ما يفيد خدمة القضايا العربية والاسلامية في الولايات المتحدة.

ختاما لا بد من تسجيل استغرابنا لما ورد في المقال الافتتاحي المذكور اعلاه ولا بد من التنويه الى اننا في اللجنة العربية الامريكية لمكافحة التمييز ليس لدينا اي ارتباط بأي نظام عربي ولسنا تحت نفوذ اي منها. ولا نمثل بالتالي اي نظام بل نمثل الشعوب العربية كلها وندافع عن قضاياها دون تمييز حرصا على وحدة مصيرها وشرعية حقوقها، وهنا نلتقي مع «القدس العربي» الغراء في مواقفها من القضايا التي تهمنا جميعاً.

مع فائق التحية والتقدير.

د. هالة سلام مقصود
رئيسة اللجنة العربية ـ الامريكية لمكافحة التمييز

عزيز الحاج والبابا يوحنا!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اقر بأني قد تورطت عند دخولي في «سباق» مع السيد عزيز الحاج وهو الذي يحمل في جعبته من المقالات والكتب والنشاطات الحزبية وغير الحزبية ضعف وزن حقيبتي التي لا تحمل غير بعض ارغفة الخبز مع الزيتون والجبن وبضع جرائد وكراسات بينها «القدس العربي» وذلك لدى خروجي فجر كل يوم لاقطع على دراجتي 20 كيلومترا الى مقر عملي وسط الضباب او الثلوج، ولا اشك بأنه قرأ الكثير عن حياة البروليتاريا، وتحدث الكثير! رغم انه شغل مؤخرا منصب سفير للنظام العراقي لمدة 22 عاما متواصلة لدى اليونسكو «بعد انتشاله من ثورة الاهوار (الجبايش)».

كما اعترف بحق الحاج في اعلانه عن غزارة نشرياته «العلنية» في كل كلمة تنشرونها له في اي موضوع من المواضيع البعيدة عن الساعة المأساوية التي يعيشها عراقنا الجريح بدويلاته الثلاث، حسب تقسيمات بوش وكلينتون وحواشيهما العربية.

كل ما التمسته من السيد السفير السابق هو ان يكرس جزءا من وقته الضائع وقلمه البتار ليحكي لنا عن حليب اطفال العراق المسروق والمحتجز والمسكوب، او عن الاحتجاجات الموجهة الى قداسة البابا يوحنا بولس الثاني من قبل «ممثلي» المعارضة العراقية في القاهرة، او من قبل «المؤتمر اليهودي العالمي» في لوس انجليس بشأن الزيارات الدينية التي يعتزم القيام بها الى مسقط رأس ابراهيم الخليل ـ ابو الانبياء في اور الخالدة بالعراق «خوفا من ان يجتمع فيها بصدام حسين الذي سيستغلها لاغراضه الدعائية»، كما اكد المستر جيمس فولي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية قائلا: «ابدينا عبر القنوات الدبلوماسية مخاوفنا من احتمال ان يحاول النظام العراقي استغلال الزيارة لاغراض سياسية». لعل السيد الحاج يذكر العالم بان قداسة البابا رسول السلام والمحبة سيزور عراقنا ليبارك من تبقى من اطفاله المعذبين، واذا بالسيد الحاج يرد عليّ بشكل متوتر ومتشنج نشرتموه له في 99/9/1 بدل ان يقنع قراءكم بتوازن محتويات كلمته التي نشرتموها له في 99/8/20 فادخلكم وادخلنا جميعا في متاهة اشد من الاولى عندما اعتبر «المشاكل والازمات العراقية الكبرى، في رأسها محنة العراقيين» امورا «تطمس اليونسكو وادارتها المهمتان جدا ثقافيا وسياسيا وعالميا».

اذا، وبما انه هكذا، فلا بد لي من تذكيره ببيت الشعر الشهير الذي القي في حفل ساحة الكشافة ببغداد عام 1961 بمناسبة نجاة الزعيم عبد الكريم قاسم من محاولة الاغتيال، والقائل:

فضيق الحبل واشدد من خناقهمو
فلربما كان في ارخائه ضرر

وتعليقه عليه بـ«ماكو مؤامرة تصير.. والحبال مشدودة» في يوميته البغدادية الشهيرة «صوت الاحرار» وهو رئيس تحريرها.

علي عبد الباري
المانيا

سعادة ان تكون تركياً!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

بعد اعلان حزب العمال الكردستاني (على لسان زعيمه عبد الله اوجلان) التخلي عن اسلوب الكفاح المسلح وسحب قواته من المنطقة الكردية الشمالية (الخاضعة لسيطرة الدولة التركية) واختياره العمل السياسي السلمي كبديل للقتال اصبحت الكرة في الملعب التركي والذي بدأت ردود الافعال فيه تتوالى غير مشجعة وغير قادرة عن التخلي عن الموروث الطوراني الذي اختصره اتاتورك في جملته المشهورة (السعيد كل السعادة من يكون تركيا)، ورغم بعض الاصوات التي بدأت تتعالى في ضرورة اغتنام الفرصة ودراستها والرد الايجابي عليها فان هذه الاصوات لا تملك من القوة ما تكفي لكي تصل الى اسماع المؤسسة العسكرية والتي ـ وان اختلفت الواجهة الخارجية ـ هي التي تحرك خيوط السياسة التركية حسب مرجعيات عليا سنها اتاتورك الذي ما يزال ـ رغم موته ـ يحكم تركيا من وراء قبره الخرساني.

المنطقة الكردية في الدولة التركية الحالية منطقة شاسعة تضم نفوس ما يزيد على 13 مليون نسمة لا يملكون من مقومات الحياة ابسطها القرى مدمرة... الخدمات معدومة.. الجهل متفش... الاحكام العرفية والطوارىء ساريان والاعتقال العشوائي والزج في السجون دون محاكمة وترحيل مئات الالاف من الاكراد الى المناطق التركية الداخلية وتسكينهم في مجمعات هامشية في ضواحي المدن تحت خط الفقر يعانون من البطالة وغيرها من الامراض الاجتماعية في تركيا الحديثة التي تريد الانضمام للاتحاد الاوروبي.

فالمنطقة في حالة حرب حقيقية منذ 15 سنة واكثر من 131 الف ضحية ومئات القرى المدمرة، كل ذلك لماذا! لقمع شعب يريد ممارسة حقوقه الانسانية على الارض التي خلق عليها والاعتراف التركي بحقوق الشعب الكردي وهويته الثقافية والانسانية لن تهدد وحدة الاراضي في الدولة التركية كما لن تؤثر على تركية المواطن التركي ولا على شرفه وكرامته كما تدعي الاحزاب القومية المتطرفة صاحبة النظريات العنصرية من قبيل شمس العالم، الذئاب الرمادية وغير ذلك من نظريات هي من شواذ نتاج الفكر الانساني سبقتها الى العدم من قبل النازية والفاشية والابارتيد على المؤسسة العسكرية الحاكمة ان تفهم ان في النهاية لا يصح الا الصحيح والشعب الكردي سواء قاتل بالبندقية او بالقلم فانه لن يتراجع عن حقه في الاعتراف به كهوية لا تبعية ودمعة الام الكردية على ولدها الشهيد غالية كدمعة الام التركية وليفهم العالم المتحضر (صاحب سايكس بيكو ولوزان) ان الصبر الكردي قابل للنفاد (في ظل سياسة التشريد والتذويب اللاإنسانية) وان الهدوء.. الهدوء عادة ما تعقبه العاصفة.

طارق احمد
المانيا

رأي القدس

مفاوضات المرحلة النهائية ومفاجآتها

■ تبدأ يوم الاثنين المقبل مفاوضات الحل النهائي بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، بحضور ممثلين عن الولايات المتحدة الامريكية واوروبا، وهي المفاوضات التي تقرر ان يكون سقفها الزمني في حدود 12 شهرا، وتبحث في القضايا الجوهرية مثل القدس واللاجئين والمستوطنات.

اتفاقات «واي ريفر ـ 2» التي جرى توقيعها في احتفال مهيب في شرم الشيخ الاسبوع الماضي نصت على تقسيم المفاوضات الى قسمين، الاول يتعلق بالاتفاق على الاطار العام للحل، على ان يتم ذلك في غضون خمسة اشهر، والقسم الثاني يتعلق بالقضايا المطروحة على جدول الاعمال، اي الحدود والمياه والقدس والمستوطنات وشكل الدولة وسيادتها وعلاقاتها الخارجية، على ان لا تزيد فترة التفاوض عن سبعة اشهر.

وجاءت فكرة هذه التقسيمات من اتفاقات كامب ديفيد، واقتباسا لآليتها التفاوضية بين الجانبين المصري والاسرائيلي. ولكن ما يصلح لكامب ديفيد ليس بالضرورة يصلح لمفاوضات المرحلة النهائية لتسوية صراع عربي اسرائيلي امتد لاكثر من مئة عام.

ففي كامب ديفيد جرى التوصل لاتفاق حول الاطار في زمن قصير لان النوايا الاسرائيلية كانت واضحة، وهي عزل مصر عن الصراع العربي الاسرائيلي واخراجها من المواجهة. مضافا الى ذلك ان القضايا بين الجانبين لم تكن خلافية وعلى درجة كبيرة من التعقيد، فمصر كانت تريد استعادة سيناء، والحصول على المساعدات الامريكية، والدولة العبرية كانت تريد الأمن وانهاء حالة الحرب.

وبمعنى آخر لم تكن هناك اي اطماع اسرائيلية ترابية في منطقة سيناء، ولهذا جاء الاتفاق سريعا على الانسحاب الكامل وازالة المستوطنة الوحيدة القائمة وهي «ياميت» قرب رفح.

اما قضايا المرحلة النهائية التي يبحثها الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي فاكثر تعقيدا، وليس من السهولة الاتفاق حولها اذا ما اخذنا التناقض بين وجهات نظر الطرفين حولها.

فالفلسطينيون لا يمكن ان يقبلوا بتسوية لا تضمن عودة القدس الشرقية كعاصمة لدولتهم المستقلة، او عدم ترسيخ حل عادل لقضية اللاجئين على اساس قرار الامم المتحدة رقم 194. والشيء نفسه يقال ايضا عن المستوطنات والمياه.

الاسرائيليون يريدون بقاء بعض المستوطنات وتوطين اللاجئين في البلاد التي يقيمون فيها، والاستيلاء على معظم مخزون المياه، وحرمان الدولة الفلسطينية من اي حدود دولية مع الاردن. وهي وجهة نظر كفيلة بنسف المفاوضات في اشهرها الاولى، او استمرارها دون نتيجة تماما مثل المفاوضات المنبثقة عن مؤتمر مدريد.

ومن هنا فان النتيجة المنطقية هي الفشل المسبق، او ايجاد قنوات خلفية سرية على غرار ما حدث في اوسلو.

ان اكثر ما نخشاه ان يكون الخيار الثاني هو الارجح، لان الفلسطينيين يتنازلون في نهاية المطاف، وما حدث في المفاوضات التي سبقت توقيع اتفاق واي ريفر المعدل هو الدليل الابرز.

على الشعب الفلسطيني، ان يتوقع مفآجات غير سارة، وان يتأقلم منذ الان مع مفاوضات سرية وقنوات خلفية، او اعلان دولة فلسطينية مقطعة الاوصال، وتأجيل القضايا الرئيسية الى مرحلة لاحقة ربما تكون ابدية.

الآلات الحادة أدوات جديدة للاغتيال السياسي في مصر!

محمد عبد الحكم دياب *

■ من الصعب أن نتجاهل ما جرى للرئيس مبارك يوم الاثنين الماضي ونحن نواصل حديثنا الذي بدأناه حول شعبية السياسة المصرية، فالحدث الذي جرى تعددت حوله الروايات، فهناك رواية رسمية أذاعها التليفزيون المصري وتناقلتها وكالات الأنباء العربية والعالمية، وملخصها أن رجلا يبلغ من العمر أربعين عاما اسمه السيد حسين سليمان هجم على الرئيس وهو يحمل آلة حادة فأحدث بها جرحا سطحيا بيد الرئيس(!!)، في نفس اللحظة جاءت تفاصيل أخرى على تلكس تليفزيون البي بي سي1 منسوبة إلى «شاهد عيان» تتلخص ترجمتها في أن حراس الرئيس قتلوا بطريق الخطأ رجلا وهو يهم بتقديم عريضة له. وبين الروايتين تخلقت روايات أخرى.

وقبل الدخول في صلب الموضوع يجب أن نوضح أن الاغتيال السياسي عمل مدان لايجب أن يكون هو وسيلة التعامل في الصراعات السياسية الداخلية، ويجب الدفع دوما بالمجتمع في اتجاه حل مشاكله السياسية الداخلية عن طريق الحوار والعمل الديمقراطي، وبهذا فإن أي توجه نحو العنف في مواجهة أي سلطة إنما هو تعبير عن أزمة حادة وجب النظر إليها بجدية كاملة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنه ليس شرطا أن يكون رأس النظام المستهدف بالاغتيال غير شعبي فكم من المؤامرات قد حيكت لتصفية قادة وزعماء على درجة عالية من الشعبية مثل المهاتما غاندي وجمال عبد الناصر. لكن في حالة الرئيس مبارك جاء الحادث في ظروف هبوط شديد في شعبيته وشعبية نظامه ومؤسساته.

نعود إلى الروايات حول حادث الاغتيال، وإذا حصرناها في الروايتين المصرية الرسمية والبريطانية الصحافية، لكان معنى ذلك أن البلبلة حدثت منذ الدقائق الأولى لاذاعة النبأ، وهذا يجعل الأمر معلقا إلى مدى زمني ليس بالقصير حتى تتأكد صحة رواية من الروايتين.

وما يعنينا في موضوعنا هو علاقة الحدث بمسألة الشعبية. ومن رأينا أن هناك علاقة وطيدة وعضوية بين الاثنين. فإذا تناولنا الأمر من خلال بعدي المكان والزمان لاتضحت لنا الصورة. فالمكان هو مدينة بورسعيد، له حساسية خاصة، فما يجري فيها وحولها له علاقة بالتغيرات التي تجري على سطح وعمق الحياة المصرية. فهي من جهة تقع على المدخل الشمالي لقناة السويس، ومن جهة أخرى كانت من المدن التي دفعت ضريبة عالية في فترة الكفاح المسلح ضد الاحتلال البريطاني وفي العدوان الثلاثي سنة 1956، ومع التحولات التي طرأت على الحياة المصرية بعد حرب 1973 أختيرت المدينة كأول منطقة تجارة حرة تبدأ بها مصر «عصر الانفتاح» في محاولة لتغيير وجه مصر من خلال تغيير وجه بورسعيد.

وبورسعيد من المدن التي تتأثر بما يحدث لقناة السويس. ورغم النفي الذي جاء على لسان الرئيس مبارك في حديثه إلى الشباب والطلاب مؤخرا بعدم بيع أو خصخصة قناة السويس، إلا أن هذا لم يخفف من قلق أهل بورسعيد فيما لو حصلت الخصخصة، وتعود قناة السويس كما كانت «دولة داخل الدولة»، ويعود شبح الوضع السابق لأهلها عندما كانوا يعيشون في حي خاص بهم كان يسمى «حي العرب»، ويعيش الأجانب والموسرون في «الحي الأفرنجي».

وسبب عدم الاطمئنان إلى نفي الرئيس مبارك هو قناعة الناس بأن النفي يعني التأكيد، وكم من تصريحات نفت وقائع كثيرة وما هي إلا برهة حتى يتم عكس ما جرى نفيه تماما.

يضاف إلى ذلك أن تحويل هذا الموقع بتاريخه البطولي إلى منطقة حرة، حوله إلى مركز من مراكز التهريب و«التهليب» بالتعبير المصري الدارج، ترك آثارا وندوبا على جسد هذه المدينة. ظهرت فيها قلة مترفة وكثرة فقيرة، والقلة المترفة تستحوذ على سخط كبير، كانت له انعكاساته على موقف بورسعيد من السياسة الرسمي، ولهذا نجد أن شعبية أحزاب المعارضة كبيرة فيها، ولولا التدخل الحكومي في الانتخابات ما وصل أي من أعضاء الحزب الحاكم إلى مقاعد البرلمان، واستطاعت أن تصل بممثليها إلى مجلس الشعب عنوة وكان أبرزهم المرحوم مصطفى شردي رئيس تحرير صحيفة «الوفد» الأسبق.

الحكومة تبادل بورسعيد نفس المشاعر. والمدينة التي كانت تستقبل عبد الناصر كل عام في مناسبة أعياد النصر. لم تكن تتحمس لاستقبال المسؤولين الحاليين. زد على ذلك أن مشروع شرقي التفريعة الذي ينفذ الآن يدور حوله لغط كثير، حتى أن دبلوماسيا رفيعا كان يعمل في بلد لاتيني أخبرني «جازما» أن مشروع شرقي التفريعة هو من مشروعات التطبيع مع الدولة الصهيونية، وعلينا أن نحذر من نتائجه!! وهذه من الأخبار التي تصيب أي وطني بالقلق، وبالقطع فإن أهل بورسعيد تصلهم مثل هذه الأخبار والاشاعات مثلما تصل غيرهم، وكل هذا يعطي لحادث الاغتيال في هذا المكان أبعادا مختلفة عما لو حدث في مكان آخر.

ومن حيث الزمان فهذا الحادث الذي تتقاذفه الروايات يأتي في وقت شديد الحساسية بالنسبة للجهات الرسمية. فالمحاولة جاءت بعد ساعات من توقيع اتفاق شرم الشيخ، واستمرار السياسة الرسمية المصرية كدأبها منذ توقيع اتفاقية «كامب ديفيد» في «تسويق السلام» مثل «السمسار الخائب» إلى الأطراف العربية ذات العلاقة المباشرة بالصراع، وهذا «السمسار» يلتزم «بالحلول المنفردة» ويقاوم فرص التنسيق والتعاون بين العرب حتى لو أتيحت للاتفاق على الحد الأدنى. وفي نفس الوقت جاء الحادث ليقطع الطريق على عملية «الترويج» التي بدأتها أجهزة الاعلام الرسمية المصرية لـ«تسويق» اتفاق شرم الشيخ للرأي العام المصري.

فبعد الزمان لا يقتصر على هذه الحدود فقط .فالاستفتاء على رئاسة الجمهورية بعد أيام ومثل هذا الحادث قد يكشف ويوظف لبيان ضعف الشعبية الذي تعاني منه السياسة الرسمية المصرية مما يضع كل أجهزة الدولة المجندة لتأكيد عكس ما هو واقع في موقف غاية في الصعوبة والحرج ويجعل من نتائج الاستفتاء المتوقعة بأكثر من 99 % أضحوكة ونكتة سخيفة لا يضحك لها المصريون البارعون في حبك النكتة ورواياتها!!

ويبدو أن كل هذا صنع التوتر الأمني الذي صاحب الرئيس، وهو يتجه نحو بورسعيد، وجعل التعامل بالسلاح هو الأسرع والأكثر حسما في حالة رجل قيل أنه لم يكن يحمل إلا آلة حادة، وكان من السهل على رجال أمن مدربين أن يقوموا بشل حركته وإلقاء القبض عليه حيا. فمنذ متى يتم الاغتيال بالسكاكين والآلات الحادة؟ والمعلومات الأولية التي وصلت كاتب السطور من بورسعيد تقول بأن التوتر في المدينة الساحلية في ذروته، وأن هناك عمليات تمشيط جرت لبعض المناطق، وألقي القبض على عدد من المواطنين، وتحقيقات واسعة بين رجال الشرطة وأجهزة الأمن. والناس هناك تتساءل إذا كان مصير من يحاول تقديم شكوى هو القتل، فماذا يكون مصير من يرفع صوته بالاحتجاج؟!

وبعيدا عن بورسعيد نجد أن مستوى شعبية السياسة المصرية الرسمية قد تراجع في أوساط الشرائح الغنية والموسرة، وهذا سر مساهمة فئة منها في تفاقم أزمة الدولار، وإعادة السوق السوداء إلى مجال تجارة العملة في الشهرين الأخيرين. ويبدو أن هؤلاء انتهزوا الفرصة لاحداث هزة في البلاد بطريقتهم، فعلى الرغم من التسهيلات الضخمة التي يحصلون عليها، وعلى الرغم من الأموال التي صرفت من خزينة الدولة ودافع الضرائب لهم، فقد جاء التحقيق مع «نواب القروض» واسقاط الحصانة عنهم بعدما حصلوا على مئات الملايين من الجنيهات من المصارف. ليظهر الحكومة بأنها أكثر انحيازا لفئة من هذه الشرائح دون الأخرى.

فأولاد المسؤولين الكبار «جدا» لم يمسهم شيء مما مس «نواب القروض». وبدت توجهات «هدم المعبد على من فيه» تحكم العلاقة بين رجال الأعمال من غير أبناء المسؤولين ورجال الأعمال من أبناء المسؤولين من جهة، وبينهم وبين الجهات الرسمية من جهة أخرى، فانهيار الجنيه المصري المتوقع نتيجة لتوقف المصارف تقريبا عن فتح الاعتمادات اللازمة للاستيراد، واتجاه رجال الاعمال لشراء الدولار من السوق السوداء. يشكل ضغطا شديدا على الجنيه المصري، وحسب رأي خبير في العمل المصرفي المصري قال إن الأزمة الحالية تهدد أسعار المساكن والعقارات بعد أن بدأ رجال الأعمال في التخلص من بعض ممتلكاتهم لمواجهة الأزمة وتسديد بعض حصص المصارف وتغطية بعض الديون!!. في الوقت الذي يمكن أن ينخفض فيه الجنيه. وكل هذا ينعكس على الأسعار ويرفع تكلفة المعيشة ويزيد من معدل البطالة المتفاقم أصلا.

وهناك منطقة حرجة وحساسة يحجم الكتاب والمحللون عن الاقتراب منها، هي المساحة المتاحة للقوات المسلحة التي تمكنها من المشاركة في صناعة القرار وصياغة المعادلة السياسية الداخلية. ويصبح التعرف على موقفها من الحكم القائم ضروريا. ويلزم التوضيح هنا بأن الشرعية التي بنى عليها الرئيس حسني مبارك نظام حكمه هي «شرعية في جانب منها عسكري»، فهو يحكم باسم «جيل اكتوبر» لحاجته لتجاوز «شرعية يوليو» التي تعطي غيره الحق في الحكم، ومع أنه يغدق كثيرا على القوات المسلحة في الامتيازات المالية والاقتصادية لكن «التميز السياسي» الذي كان للعسكريين بدأ يبهت. وهناك ما يؤكد التوجه نحو «توريث» الحكم للأبناء من خلال شرعية أخرى قد يطلق عليها «شرعية المستقبل» تيمنا باسم الحزب الجديد المتوقع إعلانه في المدى القريب.

لقد طرأت على أوضاع القوات المسلحة تطورات وعوامل قد لا تجعلها ترضى عنه السياسة الرسمية. فالمؤسسة العسكرية المصرية تاريخيا صاحبة رأي يعتد به في صياغة السياسة الداخلية، ومجرد التفكير في تجاهلها قد تخلق توترا كذلك التوتر الذي نشأ بين الخديوي توفيق وأحمد عرابي، أو كذلك الذي نشأ بين الملك فاروق في أيامه الأخيرة في بداية منتصف هذا القرن، والضباط الأحرار في معركة انتخابات نادي الضباط. ومن هذه البوادر ما هو عسكري ناتج عن الوزن الذي بدأت تفقده المؤسسة العسكرية والذي يأتي بتشجيع داخلي من القوى الطامحة في وراثة الحكم، وتشجيع إقليمي وخارجي «لخدمة استراتيجية السلام»(!!) من الطرفين الأمريكي والاسرائيلي. فعددها انخفض إلى ثلث عددها في 1973، والتطورات التي تجري في تنظيماتها الداخلية كان آخرها المعلومات المتداولة عن إلغاء سلاح «القوات الخاصة»، وهذه المعلومات بدأت تثير القلق حول وزن المؤسسة العسكرية ودورها «في مرحلة السلام»(!!). وهناك ما هو سياسي نشأ بفعل الرهان على دور أبناء المسؤولين الكبار ومعهم رجال الأعمال الذين يستعدون لدخول المعترك السياسي عن طريق «حزب المستقبل» والمرشح لقيادته النجل الثاني للرئيس مبارك – جمال – لاعداده لتقلد منصب نائب الرئيس، وتهيئة المناخ ليكون هو الرئيس القادم لمصر(!!) وخلو موقع نائب للرئيس الذي كان يشغله السياسيون ذوو الأصول العسكرية، ومعنى هذا أن هناك بوادر تعطي انطباعا بامكانية خروج المؤسسة العسكرية من المعادلة السياسية المصرية.

عند هذا القدر نجد أننا في حاجة إلى أسبوع آخر لاستكمال هذا الموضوع الهام.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

قوانين ومؤسسة وطنية فلسطينية ترعى حقوق الفاسدين

فيصل حوراني*

■ في الحواكير المستعادة من ارض الوطن الفلسطيني، هذه التي تحاول حكومة باراك تضييقها بأكثر مما فعلت حكومة نتنياهو يشكو الناس من الفساد، ضحايا الفساد يشكون والفاسدون وكذلك المفسدون يشكون، فهي اذن ظاهرة عامة ومستشرية، والقمع، او هذا الذي نسميه تواضعا او تهيبا بالتجاوزات، هو دائما قرين الفساد، فما فسد حاكم الا احتاج الى القمع ليكمم الافواه، وما مورس قمع الا للتستر على فساد.

مع الشكوى، تتوالى التحليلات، يحاول كثيرون ان يضعوا اليد على الاسباب يرى البعض ان الفساد مقترن بالاحتلال، ويمنينا بالخلاص حين يصير من الممكن التخلص من الاحتلال، ويعتقد البعض ان الفساد وصنوه القمع ناجمان عن عدم اكتمال بنية المجتمع المدني ويمنينا بزوالهما حين تكتمل هذه البنية، ويمزج آخرون بين السببين، فيصير التعلل بالاماني اصعب، ولا يبقى، الا ان يصبر «الكديش الى ان ينبت الحشيش».

بين المحللين، لا نقع الا على قليلين يقولون كلاما بسيطا، فالفساد والقمع يمارسهما مفسدون وفاسدون واتباع لهؤلاء يأتمرون بأمرهم، وجميع هؤلاء ناس منا وفينا، وهؤلاء هم المسؤولون عن وجود الظاهرة وعن استشرائها المضطرد، سواء استندوا الى سطوة الاحتلال ام سطوة انفسهم، وسواء خدموا مصالح الاحتلال ام استأثروا بالخدمات لانفسهم، وسواء كان مجتمعنا مدنيا ام بدويا ام بين بين.

ولأنني اريد ان ادلي بدلوي في الحديث الذي ينخرط الجميع فيه، ولأن التحليلات استوفت البحث وزادت عن حاجاته، ولم يعد من المتيسر الوقوع على اسباب جديدة، فقد عزمت على ان اتجه ببحثي ناحية الحلول، واتعبت ذهني في هذا البحث دون ان اقع على حل يتوقف معه الفساد، ما دام الفاسدون المفسدون قادرين على تدمير اي حل، مثلما هم قادرون على تدمير اي داعية لحل.

واذ اقتنعت بان الامر كذلك، فقد قررت ان ادعو الى رعاية الفساد بدل مكافحته، وتنظيم القمع بدل المطالبة بوقفه، وذلك بأمل ان تخف الوطأة حين يعرف الضحايا مسبقا ما هو عليهم وما هو عليهم ايضا ويعرفون ان ليس لهم في الامر شيء، فيكفوا عن التعلل بأماني الخلاص، فيريحوا انفسهم ويتجنبوا معاناة خيبات الامل المتعاقبة.

واول ما اقترحه هو البدء باطلاق اسماء جديدة على الاشياء التي نشكو منها، بدل الابقاء على اسمائها القبيحة. وحين يكون من المتعذر تبديل الاسم، فبالامكان اضافة صفة اليه تجمله، فالفساد، الذي لا نجد له اسما اخر، يمكن ان نضيف اليه صفة الوطني، فيصير اسمه الفساد الوطني، ألسنا نضيف هذه الصفة الى اشياء كثيرة لا تستحقها؟ الا نسمي الرقم الذي يحدده الكمبيوتر الاسرائيلي بالرقم الوطني؟ الا نطلق صفة الوطني على اي حل للقضية الوطنية بما في ذلك اكثر الحلول استسلامية واشدها تهاونا في قضايا الوطن وحقوق اهله؟

والقمع الذي سميناه التجاوزات، يمكن ان نضيف اليه هو الاخر صفة تجميلية، فنسميه القمع الثوري او التجاوزات الثورية، الا يمارس هذا القمع الان هؤلاء الذين كانوا ثوارا بالامس وثاروا ضد امتهان غيرهم لكرامات الناس وتسلطهم على حقوقهم، واذا كان الثوار قد صاروا هم القامعين فهذا لا يلغي الالقاب، تماما كما ان القاب الملك والامير والباشا لا تلغى حتى لو سقط النظام الذي اوجدها.

وبعد ابتكار التسميات والصفات الجديدة، يمكن الانتقال الى وضع الانظمة وصياغة القوانين التي تتناول شؤون الفساد والقمع بالرعاية والتنظيم وتحدد حقوق الفاسدين والمفسدين وواجبات الناس ازاءهم، هنا يكاد المرء يضمن ان اتفاق اوسلو الذي يغل ايدي الفلسطينيين فيبقيها غير حرة في وضع التشريعات سوف لا يشكل عقبة حين يشرع هؤلاء الفساد، ويشرعون له.

وهناك ميزة اخرى ذات فائدة ظاهرة، فالانخراط في التشريع للفساد قد يحرر المجلس التشريعي ايضا من العقبات التي توضع في طريقه وتحول بينه وبين اصدار التشريعات، وقد يجد المجلس بهذا ما يعمله ولا يعاني النزهاء من اعضائه من وجع الضمير لانهم يقبضون رواتب عالية مقابل منجز ضئيل، ولكي لا يتهمني احد بالتبسيط، ابادر فاؤكد ان العملية ليست بسيطة، اذ ان الفاسدين المفسدين قد يأبون حتى ان يشرع المجلس لهم فسادهم ويفضلون ان يتخبطوا على طريق الفساد تخبطا حتى لا يتيحوا لمجلس منتخب ان يمارس اي دور.

وايا كان حجم المصاعب، فما اظن انها اكبر من ان تتغلب عليها همم ممثلي الشعب الذي يقال عنه صبح مساء انه شعب المعجزات ويقال عن ممثليه المنتخبين وغير المنتخبين انهم هم الذين جاءوا بما لم يجيء به لا الاوائل ولا المتأخرون.

تصوروا كم ستنتظم الامور حين يتوفر تشريع جامع مانع يتبين به الخيط الاسود ويطمس الابيض، ويطمئن الفاسدون الى ان حقوقهم مصانة، ويقتنع المفسدون بان سلطتهم ابدية، فلا يحتاج احد من هؤلاء الى تبديد جهوده في التحايل على القوانين او التستر على ما هو والغ فيه.

تصوروا مثلا، حالة يعرف فيها رئيس مؤسسة ما ان من حقه ان يخص نفسه بنسبة من ميزانية المؤسسة وميزانية اي مشروع يشرف عليه، ويعرف فيها حامي رئيس المؤسسة ان له الحق ذاته وزيادة، وان من حق الاثنين ان يرفعا النسبة اذا ارتفعت تكاليف المعيشة، او ارتفعت رسوم الجامعات في الدول التي يدرس فيها الابناء، او صارت الموديلات الجديدة لوسائل الرفاهية اكثر كلفة.

تصوروا قانونا يجعل لكل معاملة رشوة يحدد قيمتها طالب الرشوة، ويلزم المواطن بادائها دون تذمر، وقانونا يقرن الظفر بأي وظيفة برشوة ويوجب على شاغل الوظيفة ان يشارك مانحها له بحصة من الرشاوى التي سيحصل هو عليها بدوره.

تصوروا قانونا يقنن القمع، اي يوفر له شرعية القانون، ويحدد وسائل التعذيب ويبين درجاته، تصوروا ان يعرف المواطن مسبقا انه ان تطاول مثلا على رئيس مؤسسته فستناله عشر جلدات، فان تطاول على مرافق هذا الرئيس فستناله عشرون جلدة، فان تطاول على حارس الرئيس فستناله ثلاثون! عقوبات تتصاعد في شدتها كلما هبطت الرتبة في سلم الفساد، واخرى بالعكس، وذلك كله حسب الاحوال وبنص القانون.

تصوروا ان يعرف المواطن، مسبقا انه حين لا يتطاول على فاسد أو مفسد، ولا ينكر حق اي منهما في احتياز ما يحتاز عليه، فان من حقه، هو المواطن المتفهم، ان يظفر بسجن محترم، سجن لزنازينه كوى تجلب الهواء وفيها فرش واغطية تقي من البرد والحر، والوجبات تقدم فيها للنزيل ثلاث مرات في اليوم، ومن حق النزيل حتى ان يوكل محاميا ويتوجه الى القضاء ليضمن استمرار بقائه في نعيم هذا السجن.

وتصوروا حالات التعذيب وقد حددها القانون بوضوح، هنا يتطلب الامر استيفاء تفاصيل متعددة، وهي كثيرة الى حد يجعل من المتعذر ان يستقصيها اقتراحي، وانا على ثقة من ان المشرعين لن تعوزهم القدرة في هذا المجال ان عملوا بهمة واخذوا الخبرات المتحققة بعين الاعتبار، وها انا اتطوع ببعض الامثلة واقصرها على الحالات الهينة وحدها، تاركا لغيري ان يصول ويجول، فيمكن مثلا ان يجلد على قدميه فقط من لا يسعى الا في ارضاء خلق الله، وعلى الركبتين من لا ينخ امام الفساد ولا يحترم القانون الذي يبين حقوق الفاسدين، وعلى المعدة من يجرؤ على الادعاء بان جوعه ناجم من سرقة هؤلاء لقوته، وعلى الصدر من يتطلع الى التنفس بحرية، وعلى الرأس من تراوده افكار بناءة.. الخ.

تصوروا، في هذا السياق، حال صحافيينا وقد عرفوا ما الذي ينتظرهم ولم يعودوا بحاجة الى مكابدة الهواجس الغامضة! تصوروا قانونا يوجب جلد رئيس تحرير الصحيفة الموالية على قفاه مرة كل يوم، قبل ان ينام، وذلك من باب التأكيد على اهميته، اولا، والتذكير بما لا ينبغي ان ينسى ثانيا، ومنعه من الانتباه الى حاجات قراء الجريدة ثالثا، وحثه على الامعان في اظهار الولاء قبل هذا كله، وبعده، تصوروا القانون وقد حدد بالضبط عقوبة الكاتب الذي يسب فاسدا او يمدح صالحا، وعقوبة الذي لا يسب ولا يمدح، وعقوبة الذي لا يسب ولا يمدح، وعقوبة الجريدة التي لا تنشر اعلانات النفاق في صفحتها الاولى، وما الى ذلك مما هو مثله، تصوروا كم ستنتظم امور الصحافة وكم سيرتاح الجميع وكيف سيكف الكتاب عن الخوض في المماحكات حول حقوق الانسان وما يشبهها من المستوردات.

الا تعتقدون ان تنظيم شؤون الفساد والقمع، باباحتهما وتحديد حدودهما بالقانون، سوف يجعل حياة الناس في الحواكير الضيقة المستعادة ارحم من الحال التي يكابدها الناس الان في ظل الفوضى؟!

ان كنتم تعتقدون ان الحال ستصير ارحم، فلا بد من ان توافقوا على اقتراحي، وانا اتصور من عندي انكم موافقون، وهذا يشجعني على تطوير الاقتراح، اذ ما الذي يمنع، بعد هذا، ان ننشيء مؤسسة جديدة نضيفها الى المؤسسات التي انشأناها ونضع على رأسها رئيسا ومعاونين للرئيس ومعاونين للمعاونين، وان توكل اليها متابعة شؤون الفساد من اولها الذي نعرفه الى اخرها الذي لا يمكن ان نعرفه وقد لا تحده حدود.

وها انا ذا، مختتما الاقتراح، اتطوع باقتراح التسمية الملائمة: المؤسسة الوطنية لصيانة حقوق الفاسدين.

شيء واحد احذر منه وادعوكم الى التنبه الى مخاطره منذ الآن: ان يفسد الفاسدون مؤسسة الفساد ذاتها، وان يستهينوا بقوانينها.

* كاتب فلسطيني يقيم في ڤيينا

لو دعا العرب لما لبى احد
انتصار غير عربي للزعيم القذافي

د. عبد الوهاب الافندي

■ تبعا للمقولة السائدة بأنه لا كرامة لنبي في وطنه، فان شعبية الزعيم الليبي العقيد محمد القذافي كانت دائما اكثر بروزا في العواصم العربية البعيدة منها في ليبيا، وفي كثير من العواصم الافريقية والاسيوية، بل وحتى الاوروبية، اكثر منها في بلاد بني يعرب. ففي منتصف السبعينات كان الطلاب اليساريون الذين تظاهروا ضد الحكم العسكري في اليونان يحملون صور العقيد القذافي كرمز للثائر الشاب الذي يجسد طموحاتهم. وفي مطلع الثمانينات زار كاتب هذه السطور نيجيريا حيث استضافه الطلاب في جامعة عبد الله بايرو في كانو، اكبر مدن شمال نيجيريا وكان ملفتا للنظر ان الشارع الذي يقع عليه مبنى اتحاد الطلاب كان يحمل لافتة تقول «شارع القذافي». وحين سئل الطلاب عن سر التسمية قالوا بان القذافي يعتبر بطلا هنا لتصديه لقوى الاستعمار الجديد في القارة الافريقية، وخاصة في تشاد المجاورة.

وقد اخبرني صديق ليبي مؤخرا بوجود استاد ضخم في مدينة لاهور الباكستانية يحمل اسم العقيد، اضافة الى منشآت اخرى، وان الكثيرين هناك يحملون مشاعر اجلال كبيرة للعقيد، تعود الى زيارته للباكستان لحضور قمة منظمة المؤتمر الاسلامي، حيث عكس صورة الزعيم الشاب المتحمس لنصرة الاسلام واهله.

ولعل اغرب ما في الامر هو الدعم الكبير الذي ظل القذافي يتمتع به في القارة الافريقية على المستوى الرسمي، على الرغم من ان اكثر زعماء القارة الافريقية من الزعماء المحافظين وان هناك كثيرا من العداء للعروبة في الاوساط الافريقية الرسمية. وقد كانت تدخلات القذافي في القارة (تشاد، افريقيا الوسطى، يوغندا) لقيت كثيرا من المعارضة من غالبية زعماء افريقيا باعتبارها اما تصب في خانة زعزعة الاستقرار في القارة او في خانة دعم حكام (مثل بوكاسا وعيدي امين) اعتبروا حتى بالمقاييس الافريقية قد تجاوزوا كل الحدود في العسف والطغيان. وقد ظهر هذا التأييد جليا في الدعم الافريقي الصلب الذي لقيه العقيد من القارة الافريقية في وجه العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة بضغط امريكي ـ بريطاني، ثم الاستجابة غير المسبوقة لدعوة ليبيا لعقد قمة استثنائية لمنظمة الوحدة الافريقية في طرابلس بعد اقل من ست اسابيع على عقد القمة السنوية للمنظمة في الجزائر في تموز (يوليو) الماضي.

هناك اكثر من سبب للموقف الافريقي. اول هذه الاسباب هو ان هناك شعورا عميقا في القارة السوداء بالعداء للولايات المتحدة خصوصا والغرب عموما بسبب الماضي الاستعماري اولا، وبسبب المواقف الغربية من الانظمة العنصرية في افريقيا ثانيا. مثلا قارن كثير من مفكري افريقيا وقادتها بين السرعة التي قام بها مجلس الأمن بفرض عقوبات قاسية بحق العراق عقب اجتياحه الكويت، وتلكؤ الدول الكبرى في اتخاذ اي اجراءات ذات معنى ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا رغم مرور عقود على اقامته. واستغرب هؤلاء ان يتولى المحافظون في بريطانيا بقيادة ثاتشر، والجمهوريون في الولايات المتحدة قيادة الاتجاه الداعي لسرعة فرض العقوبات على العراق، مع ان هذه التيارات هي نفسها التي كانت تتحدث عن «التواصل البناء» مع جنوب افريقيا العنصرية وتؤكد عدم جدوى العقوبات!

السبب الثاني، وهو يرتبط بهذا، هو ان ليبيا قد استثمرت لعقود طويلة في المجال «الصحيح»، حيث ان العقيد القذافي اقام صلات وثيقة مع قوى «ثورية» اصبحت الان تهيمن على السلطة في مفاصل مهمة من القارة، بدءا من المؤتمر الوطني في جنوب افريقيا، مرورا بالثورة الاريترية، والانظمة الثورية في يوغندا وبوركينا فاسو وغيرها. وقد تحولت هذه القوى الان الى مواقع ذات نفوذ اثرت بلا شك في الرأي العام الافريقي.

هناك ايضا ما قدمته وتقدمه ليبيا من مساعدات للجيران والاصدقاء، والطمع في المزيد منها. ولكن من الواضح انه في العهد الامريكي هذا، فان الاستجابة لنداء التقارب مع ليبيا لا يمكن ان يكون مبعثها الطمع فقط، اذ ان ما قد تخسره الدول من هذا التقارب قد يكون اكثر. ولكن خطر فقدان الدعم الدولي والامريكي يتضاءل من كون الاستجابة الافريقية الجماعية لدعوة ليبيا تضع الولايات المتحدة امام استحالة فرض عقوبات جماعية على القارة باكملها. ولا شك ان الامريكيين يضربون كفا بكف حيرة من اسرار نجاح القذافي في كسر نفوذ الولايات المتحدة في افريقيا.

انجازات القمة الاستثنائية تبقى متواضعة فيما خلا كونها تظاهرة دعم لليبيا تحتاج اليها كثيرا في هذه الايام. فبيان سرت الذي صدر عن القمة لا ترديد على ترديد التمنيات التي ظلت تلهب خيال زعماء افريقيا منذ انشاء منظمة الوحدة الافريقية في عام 1963. ويردد البيان ايضا مقررات مؤتمرات قمة سابقة ظلت بلا تنفيذ حتى الان رغم النوايا الحسنة. ومن الواضح ان هذا لن ينفي شيئا ما لم «تتم الاجابة على سؤال: لماذا ظلت هذه القرارات في مجال الاماني والاحلام ولم تخرج الى حيز التنفيذ؟ ولعل الاجابة تكمن في ان هذه الاصلاحات تخالف مصالح كثير من القوى المتنفذة في القارة وخارجها.

مع كل ذلك تبقى قمة سرت نجاحا لا شك فيه للقيادة الليبية. ويكفي ان نقارن بين هذا الحدث وبين الاحتمال الافتراضي بما كان سيحدث لو دعا العقيد الى قمة عربية بدلا من الافريقية. ذلك انه غني عن القول ان احدا من الزعماء العرب ما كان سيستجيب لهذه الدعوة باستثناء القليل من الدول المغضوب عليها امريكيا. ولا حاجة بي للخوض معكم في الاسباب المحتملة لتخلف زعمائنا عن اي قمة عربية يدعى لها الان، وخاصة في ليبيا، فأنتم ادرى بها اولا، ولانه لا داعي لتعريض هذه الصحيفة الى المنع في دول عربية اخرى ثانيا.

القدس
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3218 السبت/الاحد 12/11 ايلول (سبتمبر) 1999 ـ 2/1 جمادى ثانية 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3218 Saturday/Sunday 11/12 September 1999

نبيلة عبيد خسرت قضيتها ضد منتج سعودي

اتهمته باستخدام «افيشات» جنسية! وايه آرتي ترفع دعوى ضد المطربة هالة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

خسرت الفنانة نبيلة عبيد دعواها القضائية التي رفعتها ضد المنتج السعودي صالح فوزان، بعد ان اصدرت محكمة الاستئناف بالقاهرة، حكمها برفض الدعوى التي اقامتها ضده وطالبت فيها بدفع تعويض مالي لها ـ ربع مليون جنيه ـ لانه اساء اليها، ولم يلتزم بما جاء في العقد المبرم بينهما بصفته منتج فيلم «عتبة الستات» الذي لعبت دور البطولة فيه مع زميلتها صفية العمري وفاروق الفيشاوي واخراج علي عبد الخالق. وقال محامي نبيلة ان العقد نص على ان يسبق اسمها في الافيشات اسماء زملائها وبخط اكبر وبلون مختلف، ولم يلتزم بذلك، بل واستخدم افيشات في الدعاية ذات مضمون جنسي، مما اساء اليها.

وجاء في الدعوى ايضا ان صالح فعل ذلك لانها لم توجه اليه الدعوة لحضور احتفال دعت اليه بعض زملائها في الفيلم.

اما فوزان، فنفى عن طريق محاميه ما ذكرته نبيله واتهمها بأنها تكيد له، فحكمت المحكمة برفض دعواها، بعد ان خسرتها في المحكمة الابتدائية.

وفي الوقت نفسه قدمت قناة «ايه ـ آر ـ تي» التلفزيونية بلاغا للنيابة في الاسكندرية ضد المطربة الشابة هالة صباغ وطالبت بمنعها من الغناء في حفل التليفزيون بقرية مارينا السياحية الذي سيقام مساء اليوم ـ الجمعة، وقالت القناة ان هالة وقعت معها عقدا لاحتكار صوتها لمدة خمس سنوات لا تزال مستمرة.

قضية ديانا: محمد الفايد وعائلة هنري بول استأنفا الحكم

■ باريس ـ اف ب: علم لدى محامي الملياردير المصري محمد الفايد ومحامي عائلة السائق هنري بول ان موكليهما استأنفا القرار الذي اصدره القضاء الفرنسي في الثالث من ايلول (سبتمبر) ويعتبر ان السائق الثمل هو الوحيد المسؤول عن الحادث الذي اودى بحياة اميرة ويلز قبل عامين.

وستنظر محكمة الاستئناف في باريس في هذين الاستئنافين اللذين رفعا في مطلع هذا الاسبوع في تاريخ لم يحدد بعد. ومحمد الفايد، والد صديق الاميرة دودي الذي قتل معها في الحادث، مقتنع بان ابنه ذهب ضحية مؤامرة حاكتها الاستخبارات البريطانية. وكان محاميه جورج كيغمان اعلن في الثالث من ايلول (سبتمبر) انه سيستأنف القرار. وقتلت الاميرة ديانا وصديقها دودي وهنري بول في حادث سير تحت نفق جسر ألما في باريس ليل الثلاثين الى الحادي والثلاثين من آب (اغسطس) 1997. والناجي الوحيد هو الحارس الشخصي البريطاني تريفور ريس جونز. وصرح محامي عائلة السائق جان بيار بريزاي «ان هنري بول هو بحسب القرار، المسؤول الوحيد، والسبب الوحيد المباشر، الامر الذي نحتج عليه ونعتبر ان هناك ثغرات في التحقيق». واعتبر قاضيا التحقيق الباريسيان هيرفيه ستيفان وماري كريستين دفيدال في الثالث من ايلول (سبتمبر) انه ليس هناك ادلة حسية تحتم ملاحقة المشتبه بهم. وراى القضاة ان الحادث نجم «عن حالة السكر» لهنري بول وقت الحادث و«للسرعة الكبيرة» للسيارة التي كان يقودها.

نجمة البوب الامريكية مادونا شاركت النجم البريطاني بول ماكارتني تقديم جائزة افضل فيديو غنائي لهذا العام في نيويورك امس والتي فازت بها المغنية لورين هيل (رويترز)

جنين نما خارج الرحم وولد سالما

■ لندن ـ اف ب: سجل طفل بريطاني سبقا طبيا بولادته بصحة جيدة رغم نموه خارج رحم امه بعيدا عن شقيقيه التوأمين اللذين كبرا داخل الرحم وولدا قبله باسبوع واحد.

وقالت صحيفة «ذا صن» التي نقلت النبأ امس الجمعة ان الطفل رونان انغرام ولد بعد اسبوع من شقيقيه اللذين استمر حملهما 29 اسبوعا، وان الام في حالة جيدة. وقال الطبيب دافور يوركوفيتش وهو واحد من ثلاثة جراحين اشرفوا على ولادة التوائم في مستشفى كنغز كولدج هوسبيتال في لندن «انها سابقة فريدة من نوعها. لم يحدث هذا من قبل».

واوضح الطبيب ان الجنين رونان ظل معلقا في قناة الرحم بعد تلقيح بويضة الام لكن الاطباء لم يكتشفوا امره الا في الاسبوع (اكرر الاسبوع) الثامن عشر من الحمل. ويسبب الحمل خارج الرحم في هذه المرحلة نزيفا داخليا يمكن ان يؤدي الى وفاة الجنين والام. الا ان رونان نما بصورة طبيعيا متعلقا بالجدار الخارجي للرحم من حيث كان يتلقى غذاءه من الدم. وقال الطبيب المعالج ان «مثل هذا الجنين لديه عادة فرصة واحدة على 60 مليون للبقاء حيا هذا عدا عن فرص نموه». ووصف الحمل والولادة بـ«المعجزة» وكذلك بقاء الام والاطفال الثلاثة على قيد الحياة.

الامريكيون يريدون تشجيع اليهود على اعتناق المسيحية

■ واشنطن ـ اف ب: نشرت كنيسة المعمدانيين في جنوب الولايات المتحدة التي تشكل الكنيسة البروتستانتية الامريكية الرئيسية كتيبا تشجع فيه اليهود على اعتناق الديانة المسيحية.

وقال قادة هذه الكنيسة مساء امس الخميس في ريتشموند في فرجينيا انه خلال الفترة الممتدة من رأس السنة اليهودية امس الى يوم الغفران الذي يصادف في 20 ايلول (سبتمبر) ان «المعمدانيين في الجنوب سيصلون لكي يجدوا (اليهود) ابن» الله يسوع المسيح.

وتعتزم كنيسة معمدانيي الجنوب التي يبلغ عدد اتباعها 16 مليون شخص اشهرهم الرئيس بيل كلينتون، نشر كتيبات مماثلة موجهة للمسلمين خلال شهر رمضان، والهندوس والبوذيين.

ورأى مسؤولون عن الطائفة اليهودية في جنوب الولايات المتحدة ان هذه الخطوة «مهينة».

شركة ديزني تدافع عن نفسها

■ واشنطن ـ اف ب: دافعت شركة ديزني عن نفسها واكدت ان معرضها الجديد في فلوريدا حول اسرائيل ليس له اي مضمون سياسي وان هدفه هو محض تربوي على غرار الاجنحة الاربعين الاخرى حول دول العالم باسره.

وكانت دول في الشرق الاوسط والجامعة العربية ومنظمات اسلامية امريكية ومنظمات فلسطينية وعربية قد اعربت عن معارضتها الشديدة لقرار شركة ديزني تخصيص جناح في معرضها في فلوريدا لاسرائيل يقدم القدس كعاصمة للدولة العبرية.

وقال المتحدث باسم والت ديزني في فلوريدا بيل وارن «انه معرض ثقافي» وليس له اي علاقة بالسياسة.

محمود حميدة في بطولة فيلم عن حرب أكتوبر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: ستقوم وزارة الاعلام بواسطة مدينة الانتاج الاعلامي بانتاج فيلم سينمائي جديد عن حرب تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1973 اسندت بطولته الى الفنان محمود حميدة والهام شاهين، ويخرجه شريف عرفة.

وهو عن قصة قيام القوات المصرية بتحرير احدى الجزر في البحر الاحمر، وسيتم الاتفاق مع القوات المسلحة لتقديم التسهيلات لتصوير كثير من مشاهده في مناطق المعارك الحقيقية.

ومن المعروف ان وزير الاعلام صفوت الشريف اعطى تعليمات بانتاج اكبر عدد من الاعمال الفنية عن الحرب، سواء عن جانبها العسكري او عن بطولات جهاز المخابرات العامة.

جامعة الازهر تنظم مؤتمرا عالميا عن الفتح الاسلامي لمصر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: وافق رئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم على قيام الجامعة بتنظيم مؤتمر عالمي في القاهرة يستمر ثلاثة ايام، عن الفتح الاسلامي لمصر، وستدعو الى حضوره عددا كبيرا من المفكرين والعلماء المسلمين من عدد كبير من الدول وكذلك الكثير من المستشرقين الاوروبيين.

وستدور الابحاث التي يعدونها عن الابعاد السياسية والعلمية والفكرية والتاريخية للفتح، ودوره في مواجهة الغزو الاستعماري ودور الازهر.

رجرجات

سلوى نعيمي

المرأة في المقعد المقابل ترجرج. أدير رأسي كيلا أنظر اليها، جلست في مواجهتي وأدرت رأسي. في مواجهتي وكل ما فيها يرجرج. رأيت نساء وحتى رجالاً يرجرجون سائرين. هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها من يرجرج جالساً.

كان المشهد يفرض نفسه وعلي أن أدير وجهي كيلا. أحول نظري إلى النافذة وأراها في انعكاس الزجاج المعتم. كل ما فيها يرجرج. بطنها، صدرها، عنقها وجهها. كل ما فيها. أتابع المقاومة. المجلة مفتوحة بين يدي ولا أستطيع النظر إليها. لم أتنبه يوماً، بعد سنوات وسنوات من الحياة هنا، أن المترو يترجرج ويرجرج. أنظر إلى اللحم الطري الزائد ويخطر لي مصطلح «فائض القيمة». لأول مرة أراه متجسداً أمامي.

فائض القيمة؟

لحمها كله خارج من جسدها ولا تفعل شيئاً لمحاولة تثبيته، لمحاولة احتجازه. ما نوع هذه الثياب التي ترتديها والتي تسمح بكل هذه الرجرجة بل وتحثها وتستثيرها؟ هي في مواجهتي. تنظر إلى الأمام نظرة لا مبالية تتجاهل الرجرجة التي لا يمكن ان تتجاهل. نظرة تقول: إذا كنتُ رجلاً أنظر إلى رجرجتي. أنا لست رجلاً. أنا امرأة وجبانة. أدير رأسي.

رحلة المساء. رحلة العودة إلى البيت بعد يوم من العمل. تعرفون الكلمات الثلاث الشهيرة التي يلخص بها الباريسي (المتوسط) حياته؟ «مترو. بولو. دودو» وترجمتها «مترو. عمل. نوم» رحلة المساء والتعب على الأجساد والوجوه. تعب العمل والمواصلات العامة. تعب الشعب الحفيان كما يقول الصديق. شعب حفيان يلبس أحذية ويبقى حفيان. أنظر إلى حذائي الصيفي. أنا حفيانة. وأنتم؟

رحلة المساء. حتى الكتب التي تراها في أيدي الناس في الصباح اختفت الآن. واحدة فقط ترفع كتابها إلى مستوى عينيها. من مكاني لا أستطيع تمييز العنوان. اقرأ على الغلاف الخارجي «نفذي ديكور بيتك بنفسك يوماً بعد يوم وأسبوعاً بعد أسبوع، تبعا لمخطط مسبق..» لا أرى الباقي.

الرجراجة في مواجهتي بنظرتها الثابتة وانا جبانة. اين المفر؟

الشاب الذي كان يضع السماعتين على اذنيه ينزعهما ويرتبهما قبل ان تستقرا في حقيبة يده. يستعد للنزول في المحطة القادمة. لا بد انه من النوع المنظم. لكل شيء مكانه الذي لا يتغير الا لضرورة. اعزي نفسي بتحليلات الأطباء النفسيين الذين يجدون في المبالغة في الترتيب نوعاً من العصاب. والمبالغة في الفوضى، كحالتي، أليست نوعاً من العصاب أيضاً؟ سامحونا. لا أريد أن أتذكر كل ما ينتظرني ليترتب. لا أريد أن أعكر دمي هذا المساء بعد يوم من العمل.

لماذا لا ترتب جارتي فائض قيمتها وتريحني من الهرب بعيني في جميع الاتجاهات خوف الرجرجة؟

صبية بشعر طويل أسود وفم مدهون بأحمر فاقع تحمل وردة حمراء ملفوفة بالشفاف تدخل مع شاب أسمر. عربيان مئة بالمئة. يجلسان بعيداً. لا أرى إلا رأسيهما. تميل على كتفه وتوشوشه. يضحكان ويميل عليها يوشوشها. يمكن لي ان أتخيل كلامهما. تضع ذراعها حول كتفه وتميل عليه. الوردة الحمراء منتصبة بينهما وهما ساكتان. هالة من الرغبة تَوَجّ حولهما. عاشقان؟ ربما. في مثل عمريهما هذا طبيعي.

«إذا رجت الأرض رجاً»؟ والرج عند العرب هو التحريك. رجه يرجه رجاً: حركه وزلزله فترجرج. وارتج البحر اضطرب. جارتي ليست مضطربة أبداً. لماذا لا تنزل وترتاح؟ لماذا لا تنزل كي أستطيع أن أنظر أمامي. احوص. كانت العرب تحدد الرجرجة بمنطقة واحدة ما لها انتشرت الآن؟ امرأة رجراجة: مرتجفة الكَفَل، يترجرج لحمها. هذا ليس لساني أنا طبعاً. هذا لسان العرب. حرفياً.

يبدو أن العرب لم ترَ ما أرى. قامت الرجراجة. ستنزل. أوف. أستطيع أن أنظر أمامي. أستطيع أن ألقي نظرة يتيمة على المجلة المفتوحة بين يديّ. فات الأوان؟ المحطة القادمة محطتي. آخر محطة للشعب الحفيان، ألهذا يقول المعجم إن الرجاج هم المهازيل من الناس والإبل والغنم؟

احوال الناس

● تمت في قاعة النيل بالقاهرة خطبة **محمود** ابن الفنان **حمدي احمد** على الآنسة **داليا** ابنة الفنان الراحل **يحيى شاهين** وحضر الحفل من الوزراء والمسؤولين **حسين كامل بهاء الدين** وزير التربية **وماهر اباظة** وزير الكهرباء **ومحمود شريف** وزير التنمية الريفية **وحسب الله الكفراوي** وزير الاسكان السابق والدكتور **اسامة الباز** مدير مكتب الرئيس **مبارك** للشؤون السياسية والسفير السوري **عيسى درويش** ومن الفنانين **صلاح السعدني وعزت ابو بكر ونور الشريف ومحمود حميدة وجمال اسماعيل** وعدد كبير من الصحافيين والاعلاميين.

● ودع المجتمع الدبلوماسي في قطر السفير الباكستاني **ميان محمد أفضل حيات** بمناسبة انتهاء فترة عمله. اقام الحفل الوداعي، **فيصل المشعان** سفير الكويت باعتباره عميد السلك الدبلوماسي، وحضره رؤساء البعثات الدبلوماسية ومكاتب الامم المتحدة والمنظمات الدولية المعتمدة.

● سيغادر القاهرة الى اندونيسيا يوم الاربعاء القادم **الشيخ فوزي الزفزاف** وكيل الازهر نيابة عن شيخ الازهر الدكتور **محمد سيد طنطاوي** لبحث العلاقات بين الازهر واندونيسيا والتوقيع على بروتوكول للتعاون بينهما.

● تستضيف الدوحة في الفترة من 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الى 3 كانون الاول (ديسمبر)، مهرجانا عالميا للاطفال يتوقع ان يحضره 40 الف طفل. المهرجان الذي وصف بأنه الاول من نوعه سيقام في ارض المعارض بضواحي العاصمة القطرية. ينظم المهرجان «مركز التجارة العالمي».

● يقام في لندن حفل موسيقي للمغني اليوناني الشهير **ديمس روسوس** بمشاركة الفنان اللبناني **روني براك** وفرقته الايقاعية وذلك في قاعة «رويال البرت هول» يوم الجمعة في السابع عشر من الشهر الحالي الساعة السابعة والنصف مساء.

شباك الحجز والتذاكر: 0171 589 8212

● الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر ستقيم يوم الاربعاء القادم حفلا في ختام احتفالاتها بمهرجان القراءة للجميع الذي ترعاه السيدة **سوزان مبارك** حرم الرئيس **حسني مبارك**.

● اقام المراسلون العرب المعتمدون لدى وزارة الخارجية الفرنسية حفل عشاء تكريما للدكتور **عادل زعبوب** مدير مكتب الوكالة العربية السورية للانباء (سانا) في باريس بمناسبة انتهام مهام عمله في العاصمة الباريسية.

وحضر الحفل **فرانسوا ريفاسو** نائب مديرة ادارة الاعلام ومساعد الناطقة باسم الخارجية الفرنسية **وجيروم كوستار** مسؤول الشرق الاوسط في ادارة الاعلام.

● مجموعة من الديمقراطين العراقيين تنظم ندوة سياسية عن: «التطورات السياسية الراهنة في العراق» يشترك فيها: الدكتور **عدنان الباجه جي ونوري عبد الرزاق حسين** والدكتور **غسان العطية** والدكتور **فاروق رضاعة**.

ويدير الندوة د. **علي حنوش** الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الخميس 16 ايلول (سبتمبر) 1999.

المكان:

Irish Centre
Black's Road, Hammersmith
London W6 9DT

التلفزيون قد يمنع الاطفال من النوم

■ واشنطن ـ اف ب: افادت دراسة نشرتها مجلة «بدياتريكس» لطب الاطفال ان التلفزيون قد يسبب كوابيس ويشكل مصدرا للارق لدى الاطفال.

وقال الباحثون ان الاطفال الذين يمضون ساعات طويلة في مشاهدة التلفزيون يجدون صعوبة في النوم ويحتاجون وقتا اطول ليغفوا ويصابون بالقلق اثناء نومهم كما ينامون ساعات اقل.

واضاف هؤلاء ان وجود جهاز تلفزوين في غرفة الطفل يجب ان يؤخذ في الاعتبار كسبب من اسباب الارق.

وافاد باحثو «بدياتريكس» وكلية الطب في جامعة براون في بروفيدانس، رود ايلاند، ان 26 في المئة من 495 طفلا شملتهم الدراسة بين سن الرابعة والعاشرة، لديهم جهاز تلفزيون في غرفتهم.

وشاهد الاطفال التلفزيون لمدة 2,07 ساعة ايام الاسبوع و2,85 ساعة خلال عطلة نهاية الاسبوع.

وافادت الدراسة ان 76,5 في المئة من الاهل اقروا بان اطفالهم يجلسون امام التلفزيون ساعة النوم وان 15,6 منهم ينامون مرتين في الاسبوع وهم يشاهدون التلفزيون.

واقر 8,8 في المئة من الاهل ان اطفالهم يعانون اسبوعيا من كوابيس سببها برامج التلفزيون.

ودعا الباحثون المهتمين بشؤون الاطفال وارشاد الاهل الى الانتباه الى العلاقة المحتملة بين مشاهدة التلفزيون، لا سيما عندما يكون الجهاز في غرفة الطفل، ومشكلات النوم التي يعاني منها الاطفال في سن المدرسة.

اغتيال قاض برازيلي اتهم زملاء له بالتواطؤ مع مهربي المخدرات

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: اعلنت السلطات البرازيلية في بيان ان قاضيا كان اتهم قضاة في ولاية ماتو غروسو (وسط شرق) بالفساد والتواطؤ مع مهربي المخدرات، وجد مقتولا في مدينة كونسيبسيون في الباراغواي المجاورة.

وقالت وزارة العدل البرازيلية ان القاضي ليوبولدينو ماركيز دو امارال (55 عاما) قتل برصاصتين في الرأس خلال وجوده في مدينة كونسيبسيون.

وكان القاضي المغدور قد اتهم تسعة من اصل 16 قاضيا كبيرا في ماتو غروسو بالضلوع في الاتجار بالمخدرات وممارسة المحاباة وبالفساد.

وقد تعرف احد اولاده الثمانية على جثته.

وامرت الوزارة الشرطة الفدرالية بفتح تحقيق حول عملية الاغتيال هذه.

وشوهد القاضي للمرة الاخيرة في الثالث من ايلول (سبتمبر) وقد يكون اغتيل الاثنين الماضي حسب اطباء شرعيين.

جهاز رشاقة للكلاب!

■ طوكيو ـ اف ب: انزلت شركة يابانية الجمعة الى الاسواق ماكينة ذات سير متحرك للمشي والجري لمساعدة الكلاب السمينة على تخفيف وزنها والخاملة منها على ممارسة الرياضة.

واعلن ماساهيكو سوناغا صاحب شركة «سوناغا امبالز» المنتجة لجهاز «دوغز برومنيد» ان اصابة الكلاب بالسمنة «تطرح مشكلة جدية لان عديدا من الاشخاص يفرطون في تدليل كلابهم عبر تقديم اطيب المأكولات لها. ولذلك من الضروري تعويدها على ممارسة التمارين».

وعرضت الشركة الجهاز في ثلاثة احجام لتناسب مختلف الكلاب. اما سعره فيتراوح بين 2600 و4400 دولار.

ويعمل الجهاز بخمس سرعات مختلفة وهو مزود بحزام لربط الحيوان حتى لا يقع.

ورغم اقراره بارتفاع ثمن الجهاز، الا ان سوناغا اكد ان السعر سينخفض مع انتاج كميات كبيرة.

وقال سوناغا ان شركته بدأت مفاوضات مع شركة تايوانية لتسويق الجهاز في الخارج مضيفا «اعتقد اننا سنرى يوما في اليابان، الناس وكلابهم يمارسون تمارين الركض جنبا الى جنب في صالات الرياضة».

افغانستان انتجت اكثر من 4600 طن من الافيون

■ اسلام اباد ـ اف: اعلن مسؤول البرنامج الدولي للامم المتحدة من اجل مراقبة المخدرات (بنوسيد) برنار فراهي الجمعة ان انتاج افغانستان من الخشخاش (النبات الذي يستخرج منه الافيون) سجل رقما قياسيا حيث بلغ هذه السنة 4660 طنا. واكد ان انتاج الخشخاش الذي يزرع خصوصا في المناطق الخاضعة لحركة «طالبان» تجاوز ضعفي ما كان عليه العام الماضي حيث لم يكن يزيد على 2100 طن. واعتبر ان هذه الزيادة «مأساوية ومثيرة للقلق».

وافادت دراسة وضعها برنامج الامم المتحدة، بموافقة «طالبان»، ان مناطق زراعة الخشخاش زادت 43 بالمئة وارتفعت من 64 الف هكتار في 1998 الى حوالي 91 الف هكتار في 1999.

واوضح فراهي ان زراعة الخشخاش اصبحت تشمل 18 ولاية من اصل 31 في البلاد وان حوالي 97 بالمئة من المساحات المزروعة توجد في مناطق خاضعة لسيطرة «طالبان».

واعرب فراهي عن اسفه لكون «الطالبان»، الذين يؤكدون انهم يريدون مكافحة زراعة الافيون، لم يوجهوا «رسالة واضحة» الى المزارعين الذين لا يتعرضون لاي عقوبة.

يشار الى ان حركة «طالبان» تسيطر على اكثر من 80 بالمئة من اراضي افغانستان.

ضوابط جديدة لحماية المصرية التي تتزوج من اجنبي

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الصحف المصرية امس ان مصر وضعت ضوابط جديدة لتعديل شروط زواج الاجنبي من مصرية بما في ذلك شرط حضور الزوج الاجنبي بنفسه وليس وكيلا عنه عند توثيق عقد الزواج كما كان يحدث سابقا.

ومن الشروط الجديدة التي قررها المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل الا يزيد فارق السن بين الزوج والزوجة عن 25 عاما.

وقالت صحيفة «الوفد» ان وزير العدل اتخذ هذا القرار لحماية المرأة المصرية التي تتزوج من اجنبي.

والزمت الضوابط الجديدة السفارات بتقديم شهادات موثقة بحالة الزوج المادية والاجتماعية والصحية حتى يمكن مقاضاة السفارة في حالة حدوث تزوير في بيانات الزوج.

كما الزمت الضوابط الزوج الاجنبي الراغب في الزواج من مصرية ان يقدم لها وديعة مالية لا تقل عن 25 الف جنيه بأحد البنوك المصرية ولا يحق لغيرها صرفها على ان يتم ذلك قبل عقد الزواج.

عارضة ازياء اسبانية قدمت هذا التصميم المبتكر ضمن اعمال المصمم الاسباني بيدرو ديلهيرو امس الاول في مدريد (اف ب)

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اذا كان لديك مشروع جديد يتطلب دعما ماليا فقد حان الوقت لذلك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقفون بطريقك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
اذا كان عملك له صلة بالنشر والطباعة فسوف تتمتع بيوم مليء بالمفاجات.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
مفاجاة عندما تتأكد من حسابك البنكي.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
اذا كنت تخطط لمشروع جديد فانتظر بعض الوقت لان هذا الوقت غير ملائم لتغيير الاتجاه.